كفى تحريفا وتخريفا يا دعاة التطور العضوي الموجه !!!!

نقض خرافة التطور العضوي الموجه

-قراءة نقدية تكشف أوهام وأباطيل وتحريفات الدكتور عمرو شريف في قوله بخرافة التطور العضوي الموجه-

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسب -

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ، وبعد:

أولا: لقد قررتُ تصنيف كتابي هذا ردا على الجراح المصري التطوري عمرو شريف الذي حمل لواء الدعوة إلى التطور العضوي المزعوم باسم التطور العضوي الموجه، وألبسه لباس العلم والدين زورا وبهتانا. وقد صنف عدة كتب وظهر على بعض الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي داعيا إلى ذلك التطور ومنتصرا له بمختلف وسائل التحريف والتغليط والتضليل، وأحدث فتنة بين كثير من الناس . فأصبح لزاما على أهل العلم أن يردوا عليه ليكشفوا تحريفاته وانحرافاته وأباطيله بالعلم والشرع معا. فجاء كتابي هذا مساهمة متواضعة للرد على هذا الرجل في قوله بضلالة التطور العضوي الموجه. وقد عنونته بـ:

نقض خرافة التطور العضوي الموجه

-قراءة نقدية تكشف أوهام وأباطيل وتحريفات الدكتور عمرو شريف في قوله بخرافة التطور العضوي الموجه-

ثانيا: إن من المعروف بداهة أن الخرافة بما أنها كذلك فردها لا يتطلب جهدا علميا لنقضها بحكم أن حالها واسمها يكفيان لردها وهدمها وكشف زيفها، فهي لاشيء وظاهرة البطلان . هذا كلام صحيح ومنطقي جدا، لكن الأمر مع أنه كذلك إلا أنه اصبح من الضروري النهوض والاجتهاد للرد على الخرافات لأن اصحابها ألبسوها ثوب الشرع والعقل والعلم زورا وبهتانا وزعموا انها حقائق قطعية من جهة ؛ وخدعوا بها كثيرا من الناس وأضلوهم وأفسدوا عقائدهم وسلوكياتهم من جهة أخرى.وسيتبين في كتابنا هذا أن التطور العضوي – الدارويني والموجه- هو وهم وخرافة باسم العلم، وليس من العلم ولا من الشرع في شيء.

ثالثا: إن كتابي هذا مُخصص لنقد التطور العضوي الموجه كما سماه أصحابه ، لكنه يتضمن أيضا نقد التطور الدارويني ، لأنهما يقومان على أصل واحد هو التطور العضوي ويختلفان في آلية توجيهه وحدوثه بين

آليتي التوجيه الغائي- الموجه- وآلية التوجيه العشوائي- الدارويني-. وبما أن نقدنا سيوجه أساسا للتطور العضوي دون آليتيه ، فإن نقضنا له سيؤدي بالضرورة إلى انهيار التطور بنوعيه الدارويني والموجه ،ولا قيمة ولا أهمية لآليتيه بعد ذلك. وسيكون منطلق نقدنا له من مؤلفات التطوري الدكتور عمرو شريف الذي هو من أكبر دعاة التطور الموجه في البلاد العربية، وقد أكثر من الدعوة إليه بقلمه ولسانه عبر بعض الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي بالشبكة المعلوماتية.

رابعا: بالنسبة لمصادر ومراجع كتابي هذا ، فمصادره هي مؤلفات التطوري عمرو شريف المتعلقة بموضوع التطور العضوي وهي سبعة كتب : أبي آدم من الطين إلى الإنسان، وكيف بدأ الخلق، ورحلة عقل ، وخرافة الإلحاد ، ووهم الإلحاد، و ثم صار المخ عقلا ، والوجود رسالة توحيد . وأما مراجع الكتاب فهي كثيرة ومتنوعة كما هي مذكورة في قائمة المصادر والمراجع، لكن تجب الإشارة هنا إلى أني اعتمدتُ كثيرا على كتابي: نقد العقل الملحد، فأخذتُ منه مادة غزيرة تتعلق بنقد التطور العضوي، مع الزيادات والحذف والتقديم والتأخير لتتفق المادة مع موضوع الكتاب وسياقاته .

خامسا: فيما يتعلق بمنهجي في نقض خرافة التطور العضوي، فسأرد على مزاعم عمرو شريف وشبهاته بالعلم البشري أولا ، ثم بالعلم الإلهي ثانيا ، ليس لأن الأول أهم وأسبق من الثاني فهذا لا يصح اعتقاده ولا قوله. فلا شك أن الوحي الصحيح أسبق وأهم وأعظم من علم البشر بلا ريب؛ وإنما لأن التطوري عمرو شريف بدأ بالعلم وزعم- زورا وبهتانا- بأن العلم أثبت التطور العضوي وأصبح من حقائقه حسب زعمه، ثم بعد ذلك هجم على الشرع فأوّل نصوصه المتعلقة بالخلق تأويلات تحريفية ، وأفسد معانيها انتصارا لعقيدته التطورية. فأصبح لزاما – لنقض اباطيله وتحريفاته- أن نبدأ الرد عليه بالعلم أولا ثم بالوحي الصحيح ثانيا.

سادسا: ربما يعترض علينا كثير من القراء بسبب أوصاف وصفتُ بها الباحث التطوري عمرو شريف أثناء ردي عليه ونقض مزاعمه وأوهامه المتعلقة بالتطور العضوي، بدعوى أنها أوصاف غير أخلاقية، وكان من الأولى أن يكون الرد خاصا بالجانب العلمي دون الجانب الأخلاقي والسلوكي.

وأقول: أولا إني بدأت بالرد العلمي على الرجل وأظهرت بطلان مزاعمه وشبهاته علما وشرعا. ثانيا إن الرجل هو الذي مارس الأفعال غير الأخلاقية انتصارا لعقيدته التطورية، فوصفته بأفعاله ولم أكذب عليه ولا قولته ما لم يقل ، ولا حمّلت أقواله ما ليس فيها. وبما أنه فعل ذلك وأكثر مما وصفته به فقد اصبح من الواجب علما وشرعا وأخلاقا الرد عليه وفضح سلوكياته غير الأخلاقية.

وأخيرا أسأل الله عزّ وجل التوفيق والسداد ،والثبات واليقين، والإخلاص في القول والعمل . وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

أ، د خالد كبير علال

شوال / 1437هـ/ جويلية /2016م- الجزائر-

****

الفصل الأول
النقض المُجمَل لخرافة التطور العضوي الموجه

أولا: : نقض خرافة التطور العضوي الموجه بالأدلة العلمية:

1- نقض التطور العضوي بأدلة السجل الحفري.
2- نقض التطور العضوي بظاهرة عدم القابلية للاختزال.
3- نقض التطور العضوي بظاهرة اكتمال الأحياء بكل مكوناتها.
4- نقض التطور العضوي بأدلة الواقع .
5- نقض التطور العضوي بأدلة علم الوراثة.
6- نقض التطور العضوي بدليل علم الفيزياء.

ثانيا: نقض خرافة التطور العضوي الموجه بالأدلة الشرعية:

1- الأدلة الشرعية على خلق الكون والأحياء بالخلق لا بالتطور.
2- الأدلة الشرعية على خلق الإنسان بالخلق لا بالتطور .

****

النقض المُجمَل لخرافة التطور العضوي الموجه

******

زعم التطوري عمرو شريف أن التطور العضوي هو حقيقة كونية وعلمية عامة تشمل الكون كله بكائناته الحية والميتة ، الجامدة والمتحركة. فهل زعمه هذا صحيح ؟، وما هي الشواهد والأدلة والمعطيات التي اعتمد عليها في قوله بذلك ؟، وهل قوله بذلك التطور له ما يُبرره ويُؤيده من العلم والشرع ؟؟ .

أولا: نقض خرافة التطور العضوي الموجه بالأدلة العلمية:

للرجل أقوال كثيرة زعم فيها بأن التطور العضوي حقيقة كونية وعلمية، منها أنه قال: إن ((تطور الكائن الحي إنما هو حالة خاصة للتطور الشامل للكون))[1].و((لقد اختار الله عز وجل آلية التطور الموجه ذي الغاية كما رأينا ليخلق هذا الوجود))[2]. و((من ذلك نجزم ان المصمم الذكي – الله عزوجل - قد اختار آلية التطور الموجه ليخلق هذا الوجود))[3]. وزعم أن الكون ظهر في حالة لا انتظام إلى حالة انتظام ، ومن البنية الأبسط عديمة المعنى إلى البنية الأعقد ، ومن المادة ذات الوظيفة الأقل أداء وكفاءة إلى الأكثر أداء وكفاءة[4].

ثم أنه ختم كلامه - المتعلق بالتطور الكوني- بتساؤلات دلت على قلة علمه وفهمه ظنها الرجل أنها تمثل تحديا للقائلين بالخلق الخاص وانتصارا للقائلين بالخلق التدريجي التطوري[5]. من ذلك أنه تساءل : بما أن القائلين بالخلق الخاص يؤمنون أن الغاية هي الوصول إلى الإنسان ليكون خليفة الله في الأرض، فلماذا خلق الله تعالى الكون في زمن امتد عشرات الملايين من السنين من مرحلة الطاقة ، إلى ظهور المجرات إلى أن أصبحت الأرض

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 26.

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ،. 49 .

[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 108 .

[4] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 48 .

[5] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ،. 49 .

صالحة للحياة؟ ، ألم يكن من الممكن أن يتم الأمر كله دفعة واحدة بكلمة " كن " ؟؟ وألا يعني هذا أن كلمة " كن " تعني الخلق التدريجي ؟[1].

ومنها أيضا أنه قال بأن علماء ((البيولوجيا ينظرون إلى فكرة التطور اليوم بوصفها الحقيقة المحورية في علم البيولوجيا ككروية الأرض ودورانها حول الشمس))[2]. وزعم ان دليل علم الأحياء الجزيئي- علم الوراثة- ((الدليل النهائي على صحة فكرة التطور))[3]، ويقدم الدليل الدامغ على صحة فكرة الأصل المشترك للكائنات وحدوث التطور[4]. وهو الدليل الأكبر على حدوث التطور[5] . وذكر أنه شخصيا يؤيد الداروينيين في قولهم بالتطور العضوي لأنه ثابت بأدلة قاطعة قال أنه ذكرها في كتابه أبي آدم[6]. وزعم ان ما قرره ثابت علما[7]. وفي ختام كتابه أعاد تأكيد قوله السابق بأن التطور في الكائنات الحية حقيقة علمية ، وانه أمر لا يرقى إليه شك[8].

وزعم أيضا أن القول بالتطور العضوي أصبح من الحقائق العلمية[9]. وأن العلوم قدمت الأدلة على التطور العضوي وأقواها علم الأحياء الجزيئ فقال: ((وقد تم الحصول على أدلة حدوث التطور من خلال أربعة علوم : علم الحفريات ، وعلم الأجنة، وعلم التشريح المقارن بين الكائنات ، وعلم البيولوجيا الجزيئية- الجينات- ويُقدم علم الجينات الأدلة الأقوى على حدوث التطور بما توصل إليه من شواهد في السنين الأخيرة))[10].

وأخيرا زعم الرجل أن حجج القائلين بالتطور الموجه -سماه التطوير الإلهي- لا تُدحض[11]. وأن العلم قدم الأدلة المقنعة على التطور العضوي من

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ،. 49 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، 94 .

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 97 .

[4] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 167.

[5] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 176 .

[6] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 97 ، 143 .

[7] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 239 .

[8] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 284 .

[9] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 321 .

[10] عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 ، ص: 81 .

[11] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 231 .

أصل مشترك الذي هو العنصر الأول في التطور[1]. وكرر زعمه بأن التطور العضوي الموجه هو ((حقيقة بيولوجية))[2].

واضح من تلك الأقول أن الرجل أكد على أن التطور العضوي حقيقة كونية وعلمية ، فهل زعمه هذا صحيح ؟، إنه ليس بصحيح، وباطل قطعا وما هو إلا من أوهامه وأهوائه وخرافاته . وسننقض مزاعمه من جهتين: قوله بأن التطور العضوي حقيقة كونية عامة، وقوله بأن التطور العضوي حقيقة علمية أثبتته أربعة علوم .

فبالنسبة لقوله بأن التطور العضوي حقيقة كونية تتحكم في الكون وتُسيره من بداية خلقه إلى اليوم، فهو قول فيه تضليل وتلاعب وتحريف ومحاولة لفرض حتمية مزعومة ، هي حكاية التطور العضوي الذي يتحكم في الكون كله ليصل إلى أن الأحياء هي أيضا تطورت من بعضها بالضرورة بحكم أن الكون كله خاضع لحتمية التطور العضوي المزعوم. وزعمه هذا غير صحيح لأنه أولا يجب التفريق بين خلق الكون ومروره بتغيرات وتطورات وتحولات مرحلية تدريجية بالخلق المنفصل وعبر أطوار ومراحل زمنية ووفق توجيه إلهي غائي، وبين قول الرجل بأن ذلك حدث كله وفق آلية التطور العضوي الموجه. فالأمر الأول هو حقيقة علمية وشرعية، لكن الأمر الثاني ليس حقيقة علمية ولا شرعية كما سنبينه لاحقا.

وتفصيل ذلك هو أنه من الثابت علما وشرعا أن الله تعالى عندما خلق الكون من عدم لم يخلقه كما هو الآن مرة واحدة، وإنما خلقه عبر مراحل وتحولات وفق آلية غائية موجهة منفصلة لا تطورية متصلة. والشاهد من الشرع قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)(الأنبياء: 30))،و((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)(فصلت:10-11))،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)(ق: 38)). فالكون خلقه الله تعالى في ستة أيام عبر مراحل

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 180 .
[2] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 242 .

زمنيــة طويلــة، لقولــه تعــالى: ((وَإِنَّ يَوْمــاً عِنــدَ رَبِّــكَ كَــأَلْفِ سَــنَةٍ مِّمَّــا تَعُدُّونَ)(الحج : 47)).
وبنــاء علــى ذلــك فــإن خلــق الكــون بواسـطة تغيـرات وتحـولات وعبـر مراحـل، وبتوجيـه إلهـي ، لا يعنـي أنـه تـم بـالتطور العضـوي كمـا يـزعم الرجل؛ وإنما يعني أن الله تعالى لم يخلقه مرة واحدة، وإنما خلقه بالتدرج والمرحلية عبر زمن طويل. وأما هل خلقه بـالتطور العضـوي أو بـالخلق المنفصل فهذا أمر آخر لا يثبت بتلك التغيرات والتحولات التـي أشرنا إليها وإنما لكي يثبت لابد من توفر أدلة أخرى صحيحة تُثبت أن الكون وبما فيه الأحياء ظهرت بالتطور العضوي ، أو بالخلق المنفصل . وهذه الأدلـة غير متوفرة، ولا ذكر الرجل منها دليلا واحدا لكي يثبت به زعمه، وبما أنه لم يأت به فقوله بأن التطور العضوي هو قانون كوني عام غير صحيح.

ثانيـا: توجـد شـواهد علميـة تُثبـت أن خلـق الكـون بتحولاتـه وتطوراتـه ومراحله خُلق بـالخلق المنفصـل لا بـالتطور العضـوي. منهـا إنـه مـن الثابـت علما وشرعا أن الكون له بداية خُلق فيها من عدم ، وهذا يعني أنه لم يتطور من غيـره ولا كـان امتـدادا لكـون سـبقه، وإنمـا خُلـق خلقـا منفصـلا. فأصـل الكون الخلق المنفصل لا التطور العضوي.
ومنها أيضا أنه من الثابت شرعا وعلما أن الكون عندما خلقه الله تعالى بالخلق الخـاص استمر فـي التكوّن والتحـوّل والتغيّر بالانفصـال لا بـالتطور العضوي . والشاهد على ذلك أن الكون عندما تكون فـي البدايـة وأصـبح فـي حالــة الرتــق انفتــق وتكونــت الســموات بمــا فيهــا مــن مجـرات وأجـرام ومجموعات نجومية كثيرة منها الشمس وكواكبها التي انفصلت منها.

ومنها أن من الثابت شرعا وعلما وعقلا أن الحياة لا تـأتي إلا من حياة، ولهذا فشلت كل محاولات العلماء لتخلق الحياة. وبما الأمر كذلك ، والتراب ليس كائنا حيا فهذا يعني بالضرورة أن ظهور الحياة على الأرض كان خلقا خاصا منفصلا ولم يكن تطوريا عضويا متصلا.
ومنهـا أنـه مـن الثابـت علميـا مـن الأدلـة الحفريـة أن مجموعـات الأحيـاء عندما ظهرت في العصر الكمبري فـي نحـو 550 مليون سنة ظهرت فجأة ومن دون مقدمات تطورية. بمعنى أنها خُلقت خلقا خاصا ولم يكن لها سلف تطـورت منـه، ثـم استمرت الأنـواع فـي الظهـور بنفس الطريقـة كمـا سنبينه ونوثقه لاحقا.

ثالثا: لا يصح القول بأن الكون خلق بالتطور العضوي وخاضع له لأن التطور العضوي المزعوم لا يتعلق بالكائنات غير الحية وإنما يتعلق بالكائنات الحية فقط. لأن الكائنات غير الحية لا يُمكنها أن تتطور عضويا ولا أن تخضع لآلياته في التطور كما يدعي التطوريون كقولهم بالطفرات ودور المورثات في التحولات العضوية . وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن أن تظهر الكائنات الحية بالتطور العضوي من الكائنات غير الحية، وإنما تظهر بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي. لأن الحي لا يظهر بالتطور العضوي من الكائن غير الحي. فالرجل يُغالط ويُدلس عندما زعم بأن التطور العضوي تخضع له كل الكائنات الحية وغير الحية. والحقيقة أن تطوره المزعوم لا تخضع له الكائنات غير الحية ولا الحية كما بيناه في كتابنا هذا.

رابعا: لا يصح استدلال الرجل عندما استدل على قوله بالتطور العضوي بإشارته إلى ظهور الأحياء المجهرية ، ثم من بعدها ظهرت الأحياء الكبيرة. لا يصح لأن قوله ليس دليلا على التطور العضوي أبدا، وإنما هو يدل على الظهور التدريجي للأحياء، والتدرج لا يعني التطور العضوي كما بيناه سابقا. ومما يبطل زعمه أنه من الثابت علميا أن الحياة لا تأتي إلا من حياة، وبما أن الأمر كذلك وأن قبل ظهور الأحياء كانت الكائنات غير الحية هي الموجود والمتمثلة في التراب ومظاهره، فإن ظهور الأحياء المجهرية لم يكن بالتطور العضوي وإنما كان بالخلق الخاص. ومما يبطل زعمه أيضا أنه من الثابت علميا أن ألأحياء وحيدة الخلايا منذ أن ظهرت لم تتطور وبقيت على حالها إلى اليوم من جهة، وأن الأحياء الكبيرة عندما ظهرت خُلقت خلقا فجائيا وخاصا في العصر الكمبري ولم تتطور عن أسلاف سبقتها كما سنوثقه لاحقا.

وأما زعمه بأن الكون ظهر في حالة لا انتظام إلى حالة انتظام ، ومن البنية الأبسط عديمة المعنى إلى البنية الأعقد ، ومن المادة ذات الوظيفة الأقل أداء وكفاءة إلى الأكثر أداء وكفاءة[1]. فهو زعم باطل وغير علمي، يريد به الرجل القول بالتطور الموجه العام ليصل إلى القول بالتطور العضوي الخاص بالأحياء. زعمه هذا لا يصح لأن الحقيقة هي أن كل مرحلة مر بها الكون كان غاية في الدقة والإحكام على المستوي الذري وما

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 48 .

فوقه، وكانت ضرورية ولها معنى ومعانٍ. فلم توجد في الكون فوضى، ولا عدم انتظام ، لأن خلق الكون من عدم وظهور الطاقة والمادة والمجرات وغيرها كلها غاية في الدقة والتوازن والإحكام ولا يوجد في ذلك خلل أصلا. قال تعالى: ((صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)(النمل: 88)) ،و((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً)(الفرقان : 2)). ولا يوجد في الكون شيء اسمه بسيط التكوين وآخر معقد، لأن كل كائن مكون من الذرة وهي غاية في الدقة والإحكام والتوازن والتعقيد والإعجاز. ولأن كل كائن كامل بخلقته ولا يصح وصفه بأنه بسيط أو معقد. فالكون كله غاية في العظمة والتوازن والدقة والإحكام والتكامل منذ أن خلقه الله إلى اليوم. فكل المراحل التي مر بها الكون هي من النظام والتكامل والكمال والإتقان، وليست من التطور المزعوم في شيء. فحدوث الانفجارات مثلا، ليست فوضى، وإنما هي من النظام وضرورية للكون. وتهدم الكون وانهياره يوم القيامة ليس فوضى وإنما هو من النظام أيضا الذي يتطلبه نهاية الكون. وكل ذلك ليس تطورا عضويا موجها، وإنما هو خلق موجه وفق الإرادة الإلهية. والتغيرات التي حدث في الكون ليست تطورا عضويا موجها ، وإنما هي خلق موجه .

وأما قول الرجل : ((لقد اختار الله عز وجل آلية التطور الموجه ذي الغاية كما رأينا ليخلق هذا الوجود))[1]. فهو افتراء على الله تعالى وكتابه وعلى العلم والعقل، لأن الله تعالى لم يقل ذلك في كتابه ولا على لسان نبيه، ولا بيّن ذلك في مخلوقاته كما وضحناه أعلاه وكما سنفصله لاحقا . والحقيقة التي دل عليها الشرع والعلم هي أن الكون خضع للخلق الموجه وليس للتطور العضوي الموجه، لأن الكون ظل يخضع للخلق الخاص المتكرر من بداية ظهوره إلى أن ظهرت الأحياء وآخرها الإنسان. وهذا الأمر ثابت بدليل تاريخ الكون والسجل الحفري، وبالشرع وعلوم أخرى كما بيناه في كتابنا هذا. فالله تعالى خلق الكون بكل ما فيه ولم يُطوره كما زعم الرجل، نعم الكون حدثت فيه تغيرات وتحولات لكنها لم تكن تطورية عضوية وإنما كانت خلقا مستقلا . لكن الرجل زعم ذلك ليوهمنا بأن التطور العضوي قانون كوني ، وعليه سيكون التطور العضوي جزءاً منه. وهذا زعم باطل من دون شك.

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، . 49 .

وأخيرا- خامسا -: كان الرجل قد طرح تساؤلات أنها تمثل تحديا للقائلين بالخلق الخاص وانتصارا للقائلين بالخلق التدريجي التطوري[1]. وقال : بما أن القائلين بالخلق الخاص يؤمنون أن الغاية هي الوصول إلى الإنسان ليكون خليفة الله في الأرض، فلماذا خلق الله تعالى الكون في زمن امتد عشرات الملايير من السنين من مرحلة الطاقة ، إلى ظهور المجرات إلى أن أصبحت الأرض صالحة للحياة ؟، ألم يكن من الممكن أن يتم الأمر كله دفعة واحدة بكلمة " كن " ؟؟ وألا يعني هذا أن كلمة " كن " تعني الخلق التدريجي ؟[2].

فأقول: قوله هذا يدل على قلة فهم وعلم الرجل، أو انه تعمد قوله تضليلا وتلاعبا لغاية في نفسه. لأن خلق الكون دفعة واحدة، أو عبر مراحل، أو بالجمع بينهما لا يثبت التطور ولا ينفيه، وإنما يدل على أن الله تعالى اختار إحدى الطريقتين في الخلق أو انه جمع بينهما . كما أن الله تعالى يستطيع يخلق بالخلق الخاص دفعة واحدة أو عبر مراحل زمنية طويلة ، فهو سبحانه فعال لما يريد؛ كما أنه سبحانه يستطيع أن يوجد الكائنات بالتطور العضوي بدفعة واحدة، أو عبر مراحل زمنية طويلة.

ومثال ذلك فهل الصانع الذي يصنع سيارة في ساعة يعني أنه صنعها صنعا منفصلا، وان الصانع الذي يصنعها في عشر سنوات يعني انه صنعها بالتطور الآلي من آلة سابقة ؟! . فكانت أصلا دراجة هوائية، ثم طورها تطورا آليا متصلا إلى دراجة نارية، ثم طورها إلى سيارة ، ثم سيطورها في عشرين سنة تطويرا آليا متصلا لتصبح طائرة ؟؟!! . طبعا إن الأمر ليس كذلك لأنه لا يتعلق بالزمن . فلا دخل للزمن في الصنع المنفصل ولا المتصل ، وكل من الرجلين صنع السيارة صنعا منفصلا لا تطورا آليا . فالزمن سواء كان قصيرا أو طويلا فليس دليلا على الخلق المنفصل ولا على التطور العضوي المتصل.

وبناء على ذلك فاحتجاج الرجل لا يصح وفي غير محله. فالإيجاد دفعة واحدة لا يلزم الخلق الخاص ولا التطور العضوي، كذلك الإيجاد عبر مراحل لا يلزم التطور ولا الخلق . علما بأن الله تعالى عندما يخلق بكلمة"

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ،. 49 .
[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ،. 49 .

كن " فهي تفعل ما قدره الله وأمر به فلا تعني تطورا ولا خلقا ، ولا خلقا مرة واحدة ولا عبر زمن طويل. فالأمر يرجع إليه ، فهو سبحانه فعال لما يريد، فهو كما قال: ((قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ)(الأنبياء: 69))،و((قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ)(الأعراف : 166))) فإنه قال أيضا: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى)(الحديد: 4)). و((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ)(فصلت: 10)).

علما بأن طول عمر الكون بنحو 15 أو 20 مليار سنة إلى ان ظهر الإنسان لا علاقة له بالتطور المزعوم، ولا هو دليل عليه، وإنما حدث ذلك لتهيئة الكون لمخلوقات ستأتي وقد سبقت الإنسان ، ثم هي أيضا ساهمت في تهيئته للإنسان أيضا ، بدليل قوله تعالى: ((((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ)(فصلت: 10)).)) . والشاهد على ذلك تكوّن المعادن والفحم والنفط من بقايا الكائنات العضوية. والشاهد على ذلك ايضا أن عمر الأحياء يعود إلى العصر الكمبري نحو 550 مليون سنة ، وتاريخ خلق الانسان يقدر ما بين 500 ألف سنة إلى مليون أو مليون ونصف . فالأحياء متأخرة جدا بالنسبة لعمر الكون ، مما يدل أن الأمر لا يتعلق بالتطور العضوي المزعوم ، وإنما يتعلق بما ذكرناه ، وإلا لماذا الأحياء كلها ظهرت في العصر المتأخر في مدة قصيرة جدا بالنسبة لعمر الكون ؟؟ ولماذا تأخر هذا التطور المزعوم ؟، ولماذا عندما ظهر هذا التطور العضوي المزعوم لم يستغرق وقتا طويلا بالمقارنة إلى عمر الكون، وإنما ظهرت كل مجموعات الأحياء المعروفة في العصر الكمبري ؟؟. ألا يدل ذلك على فساد وعدم صحة استدلال الرجل بذلك الاعتراض ؟ .

وبما أن الأمر كذلك فما هي الطريقة التي خلق الله بها الكون والكائنات الحية أهي بالخلق الخاص أم بالتطور العضوي؟. بعدما أسقطنا اعتراض الرجل فإن الذي يثبت الطريقة المتبعة في خلق الكون هو الشرع والعلم ، وهذا الذي بيناه في كتابنا وقد خصصناه لنقض خرافة التطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه. وسنتوسع في إثبات ذلك فيما يأتي من بحثنا هذا.

وزعم أيضا أن القول بالتطور العضوي أصبح من الحقائق العلمية[1]. وأن العلوم قدمت الأدلة على التطور العضوي وأقواها علم الأحياء الجزيئ فقال: ((وقد تم الحصول على أدلة حدوث التطور من خلال أربعة علوم : علم الحفريات ، وعلم الأجنة، وعلم التشريح المقارن بين الكائنات ، وعلم البيولوجيا الجزيئية- الجينات- ويُقدم علم الجينات الأدلة الأقوى على حدوث التطور بما توصل إليه من شواهد في السنين الأخيرة))[2].

وأما زعمه بأن التطور أصبح حقيقة علمية بأدلة أربعة علوم، هي : علم الحفريات ، وعلم الأجنة، وعلم التشريح المقارن بين الكائنات ، وعلم البيولوجيا الجزيئية ، فهو زعم باطل، وتلك العلوم وغيرها لا تثبت زعمه وإنما تنقضه قطعا. وسنناقشه ونُثبت بطلان زعمه بأدلة ومعطيات علمية كثيرة ومتنوعة وحاسمة من علم الحفريات ، وعلم الوراثة، وعلم الفيزياء، ومن أدلة الواقع ، وظاهرة الكمال والتكامل في الأحياء ، وعدم القابلية للاختزال في أجهزة الكائن الحي .

1- نقض التطور العضوي بأدلة السجل الحفري:

بالنسبة لأدلة وشواهد علم الحفريات التي تنقض القول بالتطور العضوي بنوعيه الموجه والداروينى، فهي كثيرة وحاسمة ، نبدأ أولا بذكر أهم معطيات وحقائق السجل الحفري . وتفصيل ذلك يتعلق بالعصر الكمبري منذ نحو 550 مليون سنة وما بعده، وفيه حدث ما يُعرف بالانفجار الكمبري ، وفيه ظهرت الأحياء بقوة وكثرة وفجأة من دون أية مقدمات تطورية- دون أسلاف- ، فهو انفجار أحيائي كبير. من مظاهره وصفاته ومعطياته أن عصور ما قبل الكمبري كانت خالية من المتحجرات[3]. وفيه ظهرت ((الكثير من أشكال الحياة الحيوانية في السجلات الصخرية مع بداية العصر الكمبري، حيث نشأت معظم شُعب الحيوانات المعروفة (أكثر من 95%) في هذه الفترة الصغيرة من عمر الأرض - استمرت نحو 5 إلى 10 ملايين سنة فقط وفق التقديرات الحالية-))[4]. وسُمي بالانفجار الكمبري لأنه ظهرت فيه أعداد ((رهيبة من الكائنات الحية في وقت واحد... ظهرت دفعة واحدة))[5].وكانت أجهزتها وأعضاؤها تتمتع بقدر عالٍ من التعقيد. ولم

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 321 .
[2] عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 ، ص: 81 .
[3] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .
[4] السجل الأحفوري (أمل دارون المفقود) "فصل من كتاب تصميم الحياة "/ مدونة " نظرية التطور وحقيقة الخلق، على الشبكة المعلوماتية .
[5] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 314 .

تكن الأنواع تظهر تدريجيا امتدادا لأسلافها وإنما كانت تظهر فجأة وكاملة التركيب[1]. علما بأنه قد وجدت في عصر ما قبل الكمبري كائنات وحيدة الخلية، لكن فجأة ظهر " تنوع حيوي مدهش بخصائصه المعقدة "وتميزت فيما بينها بخصائص مختلفة تماما . وظهر فراغ كبير من طبقات رسوبية خالية تماما من أي أثر للحياة بين الكائنات الجديدة وكائنات ما قبل الكمبري وحيدة الخلية من جهة، وهي مختلفة أيضا من ناحية الأصول والتركيبة المعقدة من جهة أخرى))[2].

ثم ((بعد ذلك الانفجار الأحيائي الكبير استمرت الأحياء في الظهور بنفس الطريقة جمعا بين الظهور الفجائي وعدم التغير، أي بلا أسلاف ولا مقدمات تطورية[3]. فكانت مجموعات الحيوانات الكبرى كالزواحف والسلاحف ((توجد دوما فجأة على الأرض منفصلة عن المجموعات الأخرى بفجوة هيكلية ولا سلف لها))[4]. وقد شمل الظهور الفجائي والمتكرر كل الأنواع الحيوانية دون مقدمات تطورية))[5] .

و((تبين من تاريخ معظم متحجرات انواع الكائنات أن من مميزاتها ((الظهور المفاجئ : فعند دراسة أي منطقة معينة فان الانواع الحياتية فيها لا تظهر بشكل تدريجي بالتحول الثابت من خلال أسلافها بل الواقع انها تظهر في نفس الوقت آخذةً شكلها المكتمل))[6]. وهذا الظهور المفاجئ ينطبق أيضا أيضا على كافة أنواع الأحياء المعاصرة أيضا، ومنها الإنسان[7].

كما أنها أظهرت:((غياب الادلة الأحفورية للمراحل المتوسطة بين الكائنات)) وهو غياب ((حقيقي وواقعي حتى في خيالنا))[8]. وكانت أنواع الأحياء تظهر في ((التسلسل بشكل مفاجئ جدا ، وتُبدي درجة ضئيلة أو معدومة من التغير أثناء وجودها في السجل...))[9]. ولم يكشف سجل

---

[1] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 314 .

[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 27.و محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 201 .

[3] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 57 وما بعدها .وعمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 191.

[4] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 57 وما بعدها .

[5] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، درجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 64 . وفريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 81. و ابن خليفة: الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ، 1977 ، ص: 48 . و خالد كبير علال: الداروينية في ميزان الإسلام والعلم ، دار البلاغ ، الجزائر، ص: 16 .

[6] اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 190 .

[7] محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 201 .

[8] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[9] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

الحفريات تطورا سريعا ولا شديد البطء ، وإنما أظهر حقيقتين هامتين، هما: الظهور المكتمل والمفاجي للأحياء، فكانت تظهر فجأة ومكتملة تماما. الثانية: الثبات والركود ، فكانت الأحياء كما أنها ظهرت مكتملة فإنها بقيت على هيئتها مع تعديلات ضئيلة[1] حتى تصل إلينا أن تنقرض[2].

ثانيا: إن تلك الحقائق والمعطيات الحفرية تتضمن أدلة حاسمة تنقض خرافة التطور العضوي المزعوم- الموجه والدارويني- ، وتُبطل زعم عمرو شريف بأن علم الحفريات يُثبت التطور العضوي . أذكر منها هنا حقيقتين فقط والباقي يأتي فيما بعد:

الأولى: إن السجل الحفري أظهر أن الكائنات وحيدة الخلايا- المجهرية- التي كانت موجودة عند ظهور الأحياء الكبيرة- المتعددة الخلايا- لم تتطور، ولا كانت هي سلف الأحياء التي ظهرت في العصر الكمبيري. مما يعني أن الأحياء المتعددة الخلايا خلقت خلقا منفصلا ولم تتطور عن الكائنات المجهرية- وحيدة الخلايا- . وهذا ينقض قول التطوريين بالتطور العضوي في نشأة مجموعة الأحياء المعروفة لدينا. ومما يُثبت أيضا أن الأحياء الوحيدة الخلايا لم تتطور عضويا الشواهد الآتية:

أولها: إن السجل الحفري أظهر أن الأحياء الكبيرة التي ظهرت في العصر الكمبري ظهرت من دون سلف- دون مقدمات تطورية-. والثاني هو أن الأحياء الوحيدة الخلايا ما تزال إلى اليوم على طبيعتها وحيدة الخلايا من دون أن يحدث لها أي تطور عضوي لتصبح كائنات متعددة الخلايا.

الشاهد الثالث: إنه لم يُعثر في الحفريات ولا في الواقع وجود كائنات حية تتكون من خليتين، ولا من ثلاث ،ولا من أربع خلايا .فلو تطورت وحيدات الخلايا لوجدنا أحياء من خليتين أو ثلاث ، أو أربع خلايا.

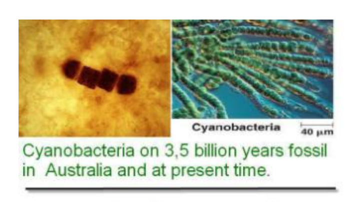
الشاهد الرابع: إن بعض الحفريات كشفت أن الأحياء الوحيدة الخلايا القديمة ما تزال على طبيعتها إلى اليوم. منها البكتريا، إنها تعود إلى ما قبل الأحياء التي ظهرت في الانفجار الكمبري ، ويرجع بعضها إلى أكثر من

---

[1] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: . /http://creationoevolution.blogspot.com

[2] وذلك التغير الضئيل الذي يظهر على بعض الأحياء ليس تطورا عضويا وإنما هو تغير يظهر على بعض أفراد النوع الواحد وليس خارج النوع مثل ما نراه في اجناس البشر وفي سلالات الكلاب مثلا. فالتطور العضوي المزعوم المغير للأنواع لا وجود له .

ثلاثة ملايير سنة ، لكنها لم تتطور وبقيت على حالها إلى اليوم كما هو مبين في الصورة أدناه[1] .



Cyanobacteria on 3,5 billion years fossil in Australia and at present time.

نوع من البكتيريا قبل 3.5 مليار سنة؟ والان؟

اين التطور المزعوم؟

علما بأن البكتريا تتكاثر بالانقسام كل عشرين دقيقة بالرغم من كونها تصاب بالطفرة بعد 60 ألف جيل من أجيالها لكن لا يوجد أي فرق بينها وبين أجدادها من البكتريا التي عاشت قبل 500 مليون سنة، ولا مع أجدادها من البكتريا التي عاشت قبل مليار سنة كما أثبت ذلك علم المتحجرات))[2]. ويوجد من ((علماء المتحجرات من يذكر أن البكتريا والطحالب الخضراء والزرقاء عاشت في العهد السلوري والبرمي وهي من العهود الجيولوجية القديمة. ويرد في بعض الكتب أن هذه البكتريات وجدت قبل 300 مليون سنة، وفي كتب أخرى أنها وجدت قبل 50 مليون سنة، وأنها طوال خمسين أو 300 مليون سنة لم تتغير وأن البكتريات الحالية تشبه تلك البكتريات السابقة تماما))[3]. فلا وجود للتطور العضوي الدارويني ولا الموجه في الكائنات المجهرية ولا الكبيرة.

الشاهد الأخير- الخامس -: إن مما يدل على عدم تطور الأحياء الوحيدة الخلايا هو أن البكتريا مثلا رغم قدرتها الفائقة على التكيف والتأقلم إلا أن طبيعتها لم تتغير ولا تتغير وتبقى وحيدة الخلية وعلى طبيعتها وخصائصها. من ذلك مثلا فقد ((حباها الله تعالى بقدرة خاصة على التكيف مع أي ظرف يمكن أن تتعرض له – فهي كثيرة التغييرات وخاصة عند تغير مواد الغذاء التي تمتصها من البيئة المحيطة بها : فتقوم على الفور بالتكيف بالبدائل الموجودة لديها – وكذلك قدراتها الكبيرة في تغيير محتواها الجيني وهو ما ساعدها في إبطال تأثير الكثير من المضادات الحيوية التي يصنعها الإنسان !!. لاحظوا أن كل ذلك تكيف وليس تطورا كما يُدلس التطوريون على الناس البسطاء وغير المختصين ويملؤون به مقالاتهم وكتبهم تمييعا للحقائق

[1] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية .
[2] اذا فقد الانتخاب دوره فمن المسئول عن كل هذا التنظيم والابداع؟ ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[3] اذا فقد الانتخاب دوره فمن المسئول عن كل هذا التنظيم والابداع؟ ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

ولإقرار أن التكيف هو تطور وهو ليس كذلك !! . فالبكتريا بعد التكيف هي نفسها بكتريا تماما كما كانت قبل التكيف بل ونفس الحمض النووي نفسه الوراثي لم يتم زيادة جينات فيه وإنما- هو- تنشيط جينات التكيف التي تكون خاملة إلا عند الحاجة – ولو كان هناك كائن أحق برصد خرافة التطور فيه اليوم فكان يجب أن يكون البكتريا لكثرة التغيرات التي فيها مع قصر دورة حياتها وانقسامها السريع – ورغم ذلك : لم يتم رصد أي تغير فيها لا في الماضي ولا الآن !!))[1].

الحقيقة الثانية من حقائق السجل الحفري: الظهور الفجائي والمتنوع والغزير لمجموعات الأحياء التي ظهرت من دون سلف – بلا مقدمات تطورية- في العصر الكمبري حتى سمي بالانفجار الأحيائي الكمبري كما بيناه سابقا. مما يعني أنها خُلقت خلقا خاصا منفصلا ولم تتطور من بعضها. ولم تكن لها أية علاقة تطورية بالكائنات وحيدة الخلايا. فالظهور كان خلقا منفصلا ولم يكن تطورا عضويا. والشاهد على ذلك انه لا توجد كائنات حية تتكون من خليتين أو ثلاث خلايا بخليتيّن أو ثلاث أو أربع أو خمس خلايا بين الأحياء الكبيرة وبين الكائنات وحيدة الخلايا. فلو أن تلك الأحياء الكبيرة ظهرت بالتطور العضوي المزعوم ((لكان لزاما أن نجد العديد من صور الحياة بخليتيّن إلى 20 خلية، كمراحل انتقالية بين الكائنات وحيدة الخلية والكائنات متعددة الخلايا))[2].

ثالثا: إن من أهم معطيات وحقائق السجل الحفري التي تنقض التطور العضوي المزعوم أنها كشفت أن الأحياء على وجه الأرض تعرضت للعديد من الانقراضات أدت إلى انقراض معظمها . وتبين من الحفريات وطبقات الأرض أنها عاشت وانقرضت من دون أن تتطور ولا تركت خلفا[3]. ولذلك لا توجد حلقات وسيطة بين الأنواع المنقرضة وبين الجديدة وهذا ((يخص عموم الكائنات الحية وبدون استثناء، فالحلقات الوسطية لا توجد بتاتاً على سطح كوكبنا لا بين الإنسان وغيره من الأحياء ولا بين الكائنات الأخرى))[4].

---

[1] فريق البيولوجيا : كيف تطورت الكائنات وحيدة الخلية لعديدة الخلايا ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[2] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي) ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 57 وما بعدها ، 81 .و مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، درجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 64 . و ابن خليفة: الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ، 1977 ، ص: 48 . و خالد كبير علال: الداروينية في ميزان الإسلام والعلم ، دار البلاغ ، الجزائر، ص: 16 .

[4] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ .

ومن تلك الانقراضات مثلا ، فقد أُبيدت ((معظم أشكال الحياة على الأرض خمس مرات في أثناء الـ 500 مليون سنة الماضية من تاريخ الأرض...))[1]. وأكبر تلك الانقراضات هي ((كارثة الانقراض الجماعي التي حدثت منذ 250 مليون سنة في نهاية الدور البرمي. لذا دعاها علماء المستحاثات(الأحافير) «أمُّ كوارث الانقراضات الجماعية»، لأنها سبّبت هلاكا مذهلا حقا. فقد اختفى نحو 90% من جميع الأنواع التي كانت تعيش في المحيطات أثناء الملايين الأخيرة من السنين من الدور البرمي. وعلى اليابسة تلاشى أيضا أكثر من ثلثي عائلات (فصائل) الزواحف والبرمائيات. كما أن الحشرات لم تفلت هي الأخرى من المجزرة، إذ انقرض 30% من رتبها مُحدِّدة بذلك الانقراض الجماعي الوحيد الذي تعرضت له))[2].

وقد نتجت عن تلك الانقراضات تحولات وتغيرات تتعلق بمجموعات الأحياء وأنواعها. فكما أدت إلى انقراض معظم الأحياء في تلك الدورات من دون أن تتطور فقد ظهرت بعدها أحياء جديدة لم تكن موجودة أصلا[3]. ففي أكبر تلك الانقراضات أدت إلى ظهور ((سلالات جديدة تماما من الحيوانات))[4].ونتيجة لتلك الانقراضات فقد حدثت ثورات بيولوجية دورية عندما ((كان ينقرض جزء كبير من مخلوقات الأرض الحية ولا يعود بعدها أي شيء لما كان سابقا))[5]. إنها أدت إلى انقراض معظم الأحياء ثم ظهرت بعدها أنواع جديدة من الحيوانات لم تكن موجودة من قبل، ولم تعد الظروف الحياتية كما كانت عليه من قبل[6].

وبذلك يتبين أن معظم الأحياء كانت قد انقرضت في عدة دورات من الانقراضات ، فكانت تعيش وتنقرض من دون أن تتطور ولا أن تترك خلفا . ثم ظهرت بعدها أنواع كثيرة جديدة من الإحياء لم يكن لها وجود من قبل . وهذا يعني قطعا أنها لم تتطور ولا كان لها سلف تطورت منه وإنما

---

[1] بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .

[2] دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 .

[3] عبد الحليم خضر: الجيمورفولوجيا، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ت ، ص: 188 ، 191ن 193 . والموسوعة العربية الميسرة، ج 1 ص: 130 .و دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 .

[4] دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 .

[5] بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .

[6] دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 . و بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .

ظهرت بالخلق الخاص المنفصل، وهذا ينقض التطور العضوي المزعوم بنوعيه الموجه والدارويني بحكم أن التطور العضوي لم يحدث أصلا.

رابعا: إن من الحقائق التي كشفها السجل الحفري هي عدم وجود حلقات وسيطة بين أنواع الأحياء، مع أن وجودها ضروري حسب التطور العضوي المزعوم. فلو فرضنا جدلا انه حدث ذلك التطور عبر مراحل زمنية طويلة كما يدعي التطوريون فإنه من الضروري أن نجد حلقات تطورية وسيطة كثيرة بين الأنواع نجدها في الحفريات والواقع. لكن الحقيقة ليست كذلك فلا وجود لتلك الحلقات التطورية الانتقالية بين الأنواع والمجموعات . فلا وجود لها في الحفريات ولا في الواقع ولا يُمكن أن توجد بدليل المعطيات والحقائق الحفرية التي أثبتت عدم حدوث التطور العضوي من جهة، والغياب التام لتلك الحلقات التطورية الوسيطة من جهة أخرى. لأن عدم حدوث التطور العضوي يستلزم حتما عدم وجود تلك الحلقات . وأذكر هنا بعضها كشواهد وأدلة حاسمة على ذلك .

منها أنه لما حدثت كثير من الانقراضات على الأرض وأدت إلى انقراض معظم الأحياء التي عاشت ولم تتطور ، ثم ظهرت بعدها أنواع جديدة من الحيوانات لم تكن موجودة أصلا، ولم تعد الظروف الحياتية كما كانت عليه من قبل[1]. وهذا يعني قطعا عدم وجود حلقات انتقالية وسيطة، وأن الأحياء الجديدة خلقت خلقا منفصلا .

ومنها إن الحفريات كشفت وجود أحياء كثيرة جدا عاشت قديما منذ عشرات الملايين من السنين وما تزال حية إلى اليوم وتشبه تماما نسلها الموجود اليوم كما سنبينه لاحقا. وهذا يعني انها لم تتطور ولا حدث لها أي تغير في طبيعتها ولا شكلها، ولا يُمكن أن تكون لها حلقات انتقالية وسيطة.

ومنها إنه تبين من الحفريات المكتشفة أن مجموعات الحيوانات الكبرى كالزواحف والبرمائيات كانت ((توجد دوما فجأة على الأرض منفصلة عن المجموعات الأخرى بفجوة هيكلية ولا سلف لها. وكانت أعضاؤها كالعيون والأجنحة وغيرها تظهر كاملة النمو . فلو كان التطور العضوي حقيقة كان من اللازم أن تمر جميع الأعضاء الداخلية والخارجية بمراحل عديدة من النمو، لكن لم نجد قط مثل هذه الأشكال الانتقالية الوسيطة))[2].

---

[1] دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 . و بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .

[2] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 57 وما بعدها .

ومنها أيضا أنه على ((الرغم من ظهور الأحافير في تراتب زمني معين - سَمك ،ثم زواحف، ثم ثدييات- إلَّا أنَّ السجلَّ الأحفوريَّ لا يدعم الادعاءات الداروينية بأن المجموعات التصنيفية الرئيسية مرتبطة ببعضها بأصل مشترك. لا يوجد مثلا سلاسل متدرجة من الأحافير تملأ الفراغ بين الأسماك والبرمائيات أو بين الزواحف والطيور، بل تظهر الأحافير كاملة النمو والتمايز والوظيفة من أول ظهور لها في السجل الأحفوري .وتُظهر أحافير الأسماك الأولى كل الصفات المعروفة للأسماك اليوم. وكذلك تُظهرُ الزواحفُ في السجل الأحفوري كلَّ صفات الزواحف الحية اليوم. هذا النمط ظاهر عبر السجل الأحفوري ككل. هناك ندرة شديدة في الأدلة على وجودِ السلاسلِ المتدرِّجَةِ من الأحافير الواقعةِ بين المجموعات التصنيفيَّةِ الكُبْرى، بدلاً من ذلك هناك فجوات عديدة عبر السجل الأحفوري))[1].

ومنها لو أننا قارنا بين الأحياء الموجودة اليوم مع الحفريات لنفس تلك الكائنات كالتي سنذكرها لاحقا فسنجدها متطابقة ومتشابهة ومكتملة، فلا ((توجد سحالي بحراشيف ريشية، أو أجنحة أقدام أو قلوب ثلاثية الغرف !!! لو كان التطور هو القاعدة لكان من المحتم أن نجد مثل هذه المراحل الانتقالية حولنا في الطبيعة .. لكننا في الواقع لا نجد لها أي أثر))[2].علما بأن ((الأحافير لم تكشف لنا أبدا عن كائنات المراحل الانتقالية، و إنما مجرد أنواع منقرضة. لقد تمت دراسة سجل الأحافير بشكل صارم، بحيث يمكننا أن نستنتج بمنتهى الثقة، أن الفجوات و الحلقات المفقودة في شجرة التطور، لن يتم العثور عليها أبدا))[3]. لن يتم ذلك لأن التطور نفسه لم يحدث وما هو إلا خرافة تعلق بها التطوريون على اختلاف نحلهم ومللهم، فتلك الحلقات هي مزعومة لا مفقودة.

ومنها ان من الشواهد الدامغة التي تنفي وجود الحلقات الوسيطة أنه ((توجد العديد من صور الحياة أحادية الخلية، لكننا لم نجد أبدا أي نوع من الحيوانات بخليتيّن أو ثلاث أو أربع أو خمس خلايا. ثم إن جميع صور الحياة التي تمتلك من 6 إلى 20 خلية، كلها طفيليات -لا تعيش إلا بالاعتماد على كائن حي آخر- فلو أن التطور كان قد حدث بالفعل، لكان لزاما أن

---

[1] السجل الأحفوري (أمل دارون المفقود) "فصل من كتاب تصميم الحياة "/ مدونة " نظرية التطور وحقيقة الخلق، على الشبكة المعلوماتية .

[2] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي). ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي). ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

نجد العديد من صور الحياة بخليتيّن إلى 20 خلية، كمراحل انتقالية بين الكائنات وحيدة الخلية والكائنات متعددة الخلايا))[1]. فعدم وجودها هو دليل حاسم بنفي حدوث التطور العضوي حسب شجرة التطور المزعومة، مما يعني استحالة وجود الحلقات الوسيطة التطورية ، وهذا وحده دليل دامغ على بطلان خرافة التطور، وإذا أضفنا إليه أدلة العصر الكمبري التي بينت أن الأحياء ظهرت من دون اسلاف بطريقة فجائية ومتنوعة وغزيرة ، فإنه يتبين قطعا بطلان القول بخرافة التطور العضوين واستحالة وجود حلقات تطورية وسيطة بين كل الأنواع.

ومنها : دليل دامغ يتعلق بالتميز الشديد للحمض النووي وصبغياته لدى كل كائن حي ،إن ((كل نوع من الأحياء يُعَد -على المستوى الجزيئي- فريداً ووحيداً وغير مرتبط بوسطاء. ومن ثَم فقد عجزت الجزيئات -شأنها شأن المتحجرات- عن تقديم الوسطاء الذين يبحث عنهم علماء الأحياء من دعاة التطور منذ زمن طويل. فعلى المستوى الجزيئي، لا يوجد كائن هو جد مشترك أعلى، أو كائن بدائي أو راقٍ مقارنة بأقربائه. ولا يكاد يوجد شك في أنه لو كان هذا الدليل الجزيئي متاحاً قبل قرن من اليوم، فربما لم تكن فكرة التطور العضوي لتجد أي قبول على الإطلاق !!))[2]. وعن ذلك يقول عالم الأحياء المجهرية ما يكل دانتون: ((" في عالم الجزيئات والأحياء المجهرية ، لا يوجد هناك كائن حي يُعَدُّ جدًّا لكائن آخر ، ولا يوجد هناك كائن أكثر بدائية أو أكثر تطوراً من كائن آخر "))[3]. فالحلقات الانتقالية غائبة على المستويين الحزيئي- المجهري- والأحفوري، وهذا تصديق من الجانبين لكل منهما، فلو وجدت الحلقات الوسيطة على المستوى الخلوي- المجهري- لظهر ذلك على المستوى الأحفوري، ولو ظهر في الحفريات لكان لزاما أنه موجود على مستوى الجزيئات .

خامسا: إن مما أظهره السجل الحفري والتنقيبات الحفرية في طبقات الأرض هو أنها بينت ((وجود حاجز ترابي يفصل بين الأنواع الحيوانية ، فقد عُثر على بقايا كثيرة لأحياء مائية وبرية صغيرة وكبيرة في طبقة واحدة، ثم تلا ذلك حاجز ترابي لا يحتوي على أي أثر للحياة مُطلقا. ثم ظهرت بعده طبقة أخرى فيها بقايا حيوانية. وهذا يعني أن الأحياء القديمة لا صلة لها بالأحياء التي جاءت بعدها، فصل بينهما زمن ليس بالقصير الأمر

---

[1] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي) ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[2] أبو حب الله : تعليقات جاءتني من لا دينيين وردي عليها .. السؤال الخامس عشر مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.
[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

الذي سمح بتكوّن طبقة ترابية حاجزة بينهما ، تكونت بفعل الكوارات الطبيعية على رأي الجيولوجي جورج كوفيه . وهذا الحاجز الفاصل دليل مادي على أن كائنات الطبقة السفلى انقرضت ولم تترك خلفا لها، وأن أحياء الطبقة العليا خُلقت خلقا مستقلا ، ولم يكن لها سلف ، ولم تتطور عن أشكال انتقالية وسيطة))[1].

ومن ذلك أيضا : حالة ووضع الحفريات في طبقات الأرض، فقد تبين من ((تاريخ معظم متحجرات انواع الكائنات أنها تتضمن ميزتين مناقضتين لنظرية التطور: الاولى : الركود ، حيث نرى ان معظم الانواع تكون بدون تغير في اتجاه حياتها التكوينية اثناء حياتها في الأرض حيث تظهر في السجل الاحفوري مشابهة جدا لحالها وقت انقراضها أي انها تأتي الى الحياة وتختفي دون أي تغيير يطرأ عليها))[2]. فتلك الأحياء كانت تعيش ثم تنقرض دون يحدث لها أي تغير يطرأ عليها وهذه الحقيقة تشهد لها الحفريات والواقع بالنسبة للتي بقيت حية إلى اليوم.

والميزة الثانية ((الظهور المفاجئ : حيث عند دراسة أي منطقة معينة فأن الانواع الحياتية فيها لا تظهر بشكل تدريجي بالتحول الثابت من خلال أسلافها بل الواقع انها تظهر بنفس الوقت آخذةً شكلها المكتمل))[3].

سادسا : كما أظهر السجل الحفري أن أحياءً عاشت ولم تتطور ثم انقرضت ولم تترك سلفا ، فإنه أظهر أيضا أن أحياء ظهرت من دون مقدمات تطورية – دون سلف- وما تزال إلى اليوم من دون أن تتطور ولم يطرأ عليها أي تغير كبير ولا صغير. والشواهد والدالة على ذلك كثيرة جدا سنذكر منها شواهد من باب التمثيل الواسع لا الحصر.وهي أدلة حاسمة وقطعية على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه كشفها السجل الحفري . لكن التطوري عمرو شريف أغفلها وكأن الأمر لا يعنيه وأن تلك الحفريات المادية الحاسمة لا وجود لها. إنه أغفلها وقزمها لأنه يعلم يقينا بأنها أدلة حاسمة تنقض قوله بالتطور العضوي .

من تلك الشواهد الحفرية : الديدان ، ظهرت قديما منذ الانفجار الكمبري لكنها لم تتطور وبقيت على حالها إلى اليوم، فلم يحدث لها تطور دارويني ولا موجه. من ذلك أن احد انواع ديدان المحيط لم يتغير لأكثر من 500

---

[1] خالد كبير علال: الداروينية في ميزان الإسلام والعلم ، دار البلاغ ، الجزائر، ص: 16 .

[2] اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

مليون سنة[1] . ومنها متحجرة ليرقة ترجع إلى 54-28 مليون سنة، وهي ماتزال موجودة إلى اليوم ولم يحدث لها أي تطور كما هو مبين في الصورتين الآتيتن[2]:



الشاهد الثاني- من معطيات السجل الحفري-: يتعلق بالحشرات ، فهي كائنات حية كثيرة الأنواع والعدد و ليس لها أي تاريخ تطوري[3]. منها الحفريات الحشرية الآتية: أولها حفرية ليعسوب قديم يرجع إلى 135 مليون سنة ، ولا تختلف عن اليعسوب الموجود اليوم، فلم يحدث فيها تطور دارويني ولا موجه ، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[4]:



إن يعسوب اليوم مشابه تماما للحفرية البالغة من العمر 135 مليون سنة الموضحة على اليسار.

الشاهد الثالث : متحجرة لخنفساء " أبو العيد "- تعود إلى ما بين: 11 ألف سنة إلى: 8،1 مليون ،وهي نفسها ما تزال موجودة إلى يومنا هذا من دون أي تطور، كما هو مبين في الصورتين أدناه[5]:

---

[1] الموسوعة العربية العالمية ، مادة: المحيط .

[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 309، 428 .

[3] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي) ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[4] هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 141 .

[5] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 137 .



الشاهد الحفري الرابع: متحجرة لعنكبوت يرجع إلى 295 - 355 مليون سنة ، ولم يحدث لها أي تغير ولا تطور دارويني ولا موجه ، فهي لا تختلف عن العنكبوت التي نعرفها اليوم، كما هو مُبين في الصورة الآتية[1]. .!!



الشاهد الحفري الخامس : متحجرة لجرادة عادية تعود إلى 92- 108 مليون سنة، وكل منهما يشبه جنسه الموجود الآن ، كما هو مبين الصور الآتية[2]:



[1] نقلها الباحث ابو الحب الله من أطلس الخلق . هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 30 .
[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 309، 312 .



جرادة عادية

الشاهد الحفري السادس : حفرية سمكة السليلاكانت أو الكويلاكانت ، كان يُعتقد أنها سمكة منقرضة منذ عشرات الملايين من السنيين ، وبنى عليها التطوريون أوهاما وخيالات كثيرة بدعوى أنها تطورت من البحر إلى البر ، وأنها حلقة وسيطة بين السمك والفقريات البرية، وأنها اختفت منذ نحو 100 سنة. لكن الحقيقة لم تكن كذلك ، فقد تم اصطياد هذه السمكة في عدة مناطق من العالم فاصطيد منها أكثر من 200 سمكة ، كما عُثر لها على حفريات تعود إلى أكثر من 400 مليون سنة. وبعد البحث تبين أن السمكة ليست كما تخيلها التطوريون، وإنما هي ما تزال كما كانت في القديم دون أي تطور مزعوم، ولا كانت حلقة وسيطة بين الأسماك والكائنات البرية[1]. فلا هي تطورت تطورا داروينيا ولا تطورا موجها ، وهي بحق دليل قطعي على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه، والصورة الآتية تبين ذلك[2]:

---

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية . و محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

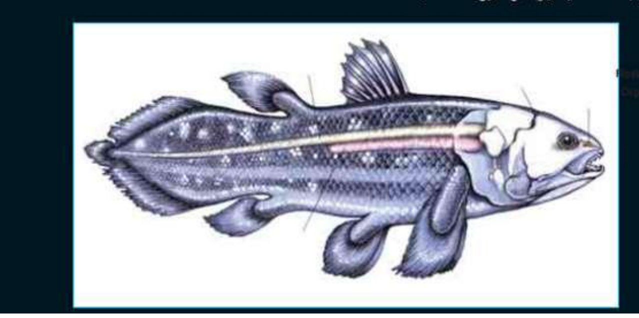
[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 30 . و أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .



"كولاكانث" الذي يعيش في بحار عالمنا اليوم.

ولقد كان التطوريين كانوا يقدمون هذا الكائن الحي على أنه زاحف يعيش في الغالب في المياه الضحلة ، ويتأهب للخروج من الماء . إلا أنه اتضح أن الكويلاكانث ـ في حقيقة الأمر ـ سمكة قاع تعيش في أعمق مياه المحيطات. وغالبا لا تصعد إلى ما فوق عمق 180 متر .

وقد كشفت الفحوصات التشريحية ـ التي أجريت على الكويلاكانث بعد أن صيدت حية ـ عن كثير من الاكتشافات التي تكذّب التطوريين . وقد تبين أنها ـ قبل 400 مليون سنة وفي حقبة يُدعى أن الكائنات الحية البدائية المزعومة قد عاشت فيها ـ حازت خصائص بالغة التعقيد لا وجود لها لدى كثير من الأسماك في عصرنا الراهن . ومن بين هذه الخصائص هو إدراكها للمجالات الكهروماغنطيسية ، مما يثبت أنه ذات جهاز أحساس معقد . وبالنظر إلى النظام العصبي الذي يربط العضو الاستشعاري للسمكة بالمخ يعتقد العلماء أن هذا العضو يقوم بمهمة إدراك المجالات الكهروماغنطيسية . ويُشار إلى الدهشة التي أصابت التطوريين إزاء البنية المعقدة للكويلاكانث وخصائصها في مجلة البؤرة *Focus* إذ جاء فيها:
" يوافق تاريخ ظهور الأسماك ـ طبقا للحفريات ـ ما قبل 470 مليون سنة . أما ظهور الكويلاكانث فبعد 60 مليون سنة من هذا التاريخ . وإظهار هذه المخلوق ـ الذي كان من المنتظر أن يكون ذا سمات شديدة البدائية ـ لبنية بالغة التعقيد لهوَ أمر مثير للدهشة .



الشاهد الحفري السابع : متحجرتان لنوعيّن من الجمبري ، الأول يرجع إلى 146- 280 مليون سنة ، والثاني يعود إلى 70- 250 مليون سنة. وهما يشبهان تماما الجمبري- الروبيان- الموجود في زماننا، وهما دليلان قطعيان على بطلان خرافة التطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه، كما هو مبين في الصور الآتية[1]:




[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 15، 375.

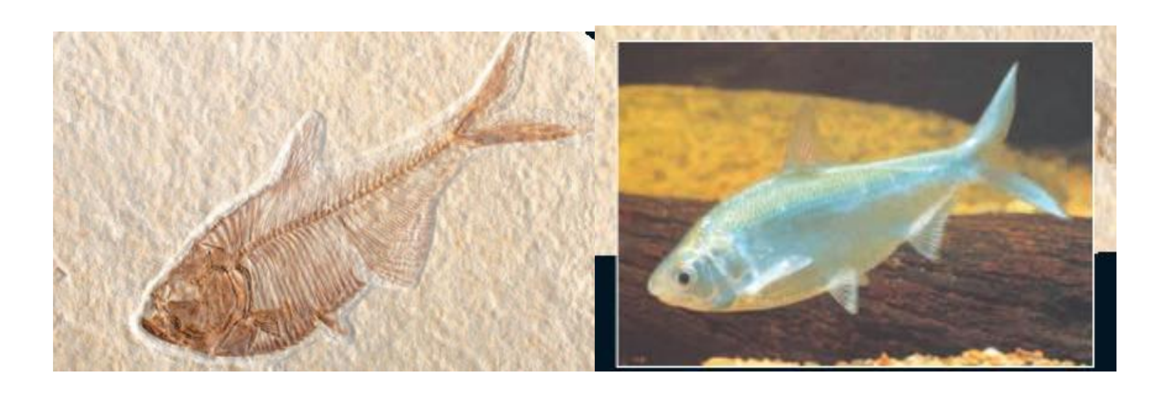


الشاهد الحفري الثامن : حفرية قديمة لسرطان حدوة الحصان، ترجع إلى 443- 490 مليون سنة، لم يحدث لها أي تغير ولا تطور دارويني ولا موجه، فهي متطابقة تماما مع سرطان حدوة الحصان الموجود اليوم، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[1]:



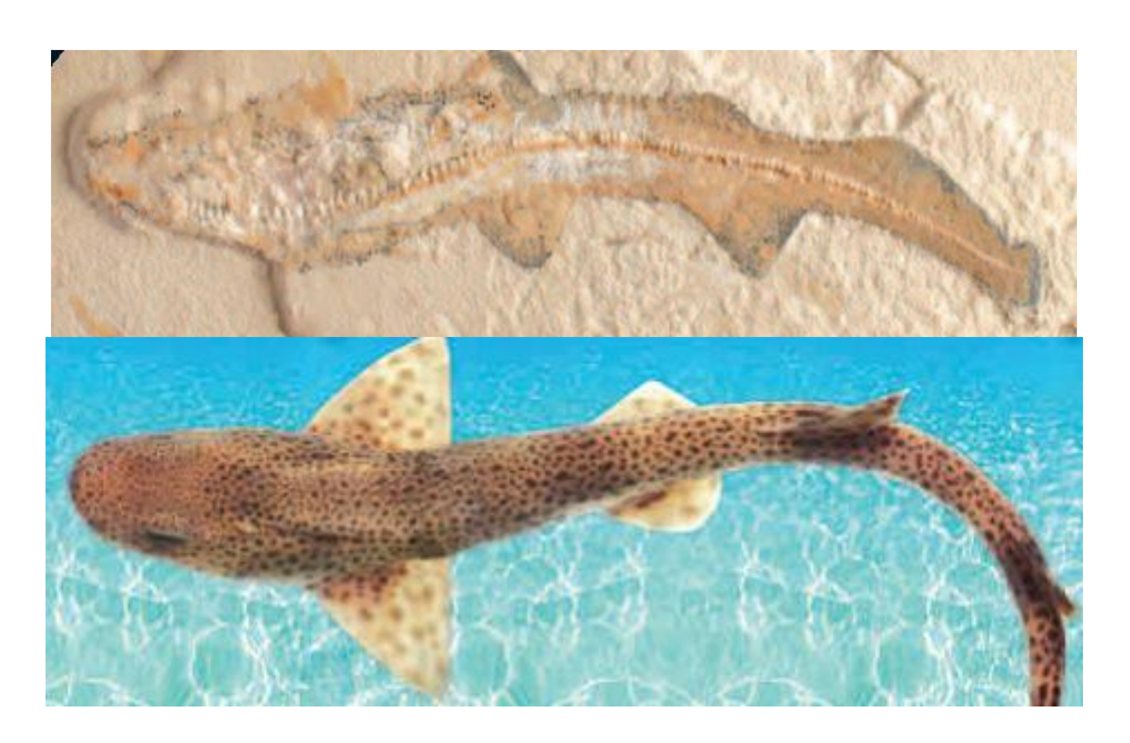


الشاهد الحفري التاسع : حفرية سمكة الرنجة تعود إلى 37- 54 مليون سنة، وهي تشبه تماما سمكة الرنجة الموجودة حاليا، كما هو مبين في الصورتين أدناه[2]، فأين خرافة التطور العضوي المزعوم ؟؟.



[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 28 .
[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 53 .

الشاهد الحفري العاشر : متحجرة لسمك القرش ترجع إلى 75 مليون سنة وهي تشبه سمك القرش الموجود في زماننا ، ولم يحدث له تغير ولا تطور دارويني ولا موجه ،كما هو مبين في الصورتين أدناه[1] :



الشاهد الحفري الحادي عشر : حفرية لسمكة طائرة ترجع إلى 95 - 100 مليون سنة لم تتغير طيلة تلك المدة الطويلة، فهي على حالها إلى يومنا هذا، فلم تتطور تطورا داروينيا ولا موجها، كما هو مُبين في الصورة الآتية[2]:



[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 309، 480.
[2] أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

الشـاهد الحفـري الثـاني عشـر: متحجـرة سـمكة كـوركي ذات العظـم ، ترجـع إلـى عشـرات ملايـين السـنين ، ولـم يطـرأ عليهـا أي تغيـر ولا تطـور داروينـي ولا موجـه ، وهـي تشـبه تمامـا نفس السمكة الموجـود الآن ، كمـا هـو مبين في الصور الآتية[1]:



الشاهد الحفري الثالث عشر : حفريـة لضـفدع متحجر يعود إلـى 50 مليون سنة ما يزال على شكله ويشبه تمامـا الضـفادع الحاليـة كمـا هـو مُبين في الصورتيّن الآتيتيّن:[2].



الشاهد الحفري الرابع عشر : متحجـرة لسـلحفاة ترجـع إلـى 120 مليـون سنة ، لم تتغير ولا تطـورت تطـورا داروينيـا ولا موجهـا، وهـي تُشـبه تمامـا السلحفاة في زماننا[3].

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 32 ، 44 .

[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 11 . و أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

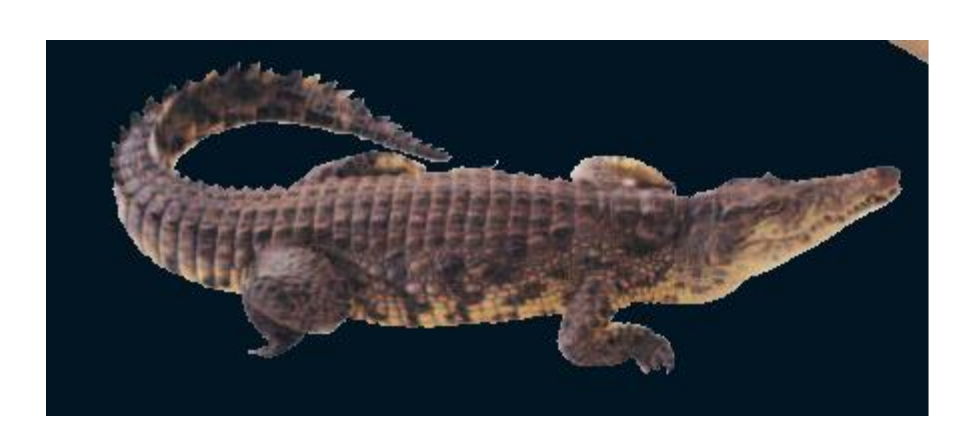
[3] أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .



تبدو في الصورة حفرية لسلحفاة يبلغ عمرها 120 مليون سنة . وهي تنهض دليلا على أن السلاحف لم تنجم أو تتطور عن أحياء أخرى . ولم تمر بأي مرحلة بينية . وإنما وُجدت ببنياتها نفسها منذ ملايين السنين .

الشاهد الحفري الخامس عشر : متحجرة لتمساح يرجع إلى 100 مليون سنة، وهو يشبه تماما التمساح الموجود اليوم، فلم يتطور تطورا داروينيا ولا موجها، كما هو مبين في الصورتين أدناه:[1].





الشاهد الحفري الأخير- السادس عشر- : متحجرة لسحلية تواتارا ترجع إلى 200 مليون سنة، لم تتغير ولا تطورت تطورا داروينيا ولا موجها، تُشبه تماما نفس السحلية الموجودة اليوم[1].

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 539 .



تلك الشواهد الحفرية هي من باب التمثيل لا الحصر، وهي أدلة قطعية حاسمة تنقض خرافة التطور وتهدمها من أساسها، وإذا أضفنا إليها باقي أدلة السجل الحفري فلا شك أنها تثبت قطعا بطلان القول بالتطور العضوي. ولذلك أغفل عمر شريف تلك الأدلة والشواهد المادية من جهة، وقزم من جهة أخرى ادلة السجل الحفري وقدم عليها شواهده الزائفة من علم الوراثة . وعندما أشار إلى بعض شواهد علم الحفريات –كما سنبينه لاحقا- لم يكن في صدد الدفاع عن التطور العضوي. ومن كل ذلك يتبين أن الرجل لم يكن موضوعيا ولا حياديا في موقفه من معطيات السجل الحفري التي هدمت التطور العضوي ، وإنما كان محرفا ومدلسا ومتلاعبا انتصارا لعقيدته التطورية وتعصبا لها بالباطل. وسنذكر شواهد كثيرة من تحريفاته ومغالطاته التطورية في الفصل الثالث.

سابعا : كما أظهر السجل الحفري أن أحياءً عاشت ولم تتطور ثم انقرضت ولم تترك سلفا ؛ وأن أحياء ظهرت من دون مقدمات تطورية – دون سلف – وأنها عاشت منذ القديم وما تزال إلى اليوم من دون أن يحدث لها أي تطور عضوي ؛ فإنه أظهر أيضا أن أحياءً ظهرت فجأة ومن دون سلف تطوري وما تزال إلى اليوم كما هي إلا في بعض التغيرات الشكلية القليلة ، فقد ظهرت عليها تعديلات ضئيلة[2].

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 32 ،33 . وأبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 190 . و أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

ذلك النوع من الأحياء لا يختلف عن الأحياء الأخرى التي انقرضت ولا عن التي ما تزال حية إلى اليوم، فهو لم يتطور عضويا ، لأنه لم يظهر من سلف ، وإنما ظهر فجأة كغيره من الأنواع الأخرى ، وبقي على طبيعته إلى اليوم. لكنه يختلف عن الأنواع التي أشرنا إليها سابقا في أن مقارنة حفرياته مع نوعه الموجود اليوم نجد فيه اختلافات وتعديلات ضئيلة. فهل هذا تطور عضوي ؟. إنه ليس كذلك، لأن هذا النوع من الأحياء لم يتطور عضويا في أصله ونشأته، وإنما حدثت فيه تغيرات قليلة جدا بين أفراد سلالات النوع الواحد إما بسبب تنوعات أفراد النوع الواحد بواسطة التناسل كما هو ملاحظ بين سلالات البشر، وإما أنها تغيرات حدثت بسبب أمراض – طفرات- فأحدثت تشوهات وتغيرات في بعض الأفراد . من ذلك مثلا أن لدى بعض البشر ستة أو سبعة أصابع، لكنهم بقوا بشرا ولم يتطوروا إلى أنواع أخرى.

تلك الطفرات والتغيرات هي ((تنوعاتٍ ثانويةً ضمن النوع الواحد بدلا من إظهار نوع واحد يتحول تدريجيا من شكل إلى آخر. وبهذا الحال يتفق السجل الأحفوري مع ما يعلمه مربو الحيوانات والنباتات منذ زمن، وهو أنَّ انتقاء سلالات معينة قد ينتج تنوعات مثيرة وغير اعتيادية من الورود أو الكلاب، لكن أيًّا منهما لا يتغير عن كونه وردة أو كلبا))[1] . وهذه التغيرات الأخيرة ضمن النوع الواحد تحدث بالتزاوج لا بالتطور ، فهو ليس تطورا عضويا داروينيا ولا موجها، لأنه لا يُغير النوع وإنما يبقى محصورا ضمن سلالات النوع الواحد بالتزاوج كما هو واضح بين سلالات بني آدم ، فهي كثيرة ومتنوعة: لونا عِرقا. وعليه فإن وجود هذا النوع من الأحياء في السجل الحفري هو دليل حاسم على بطلان القول بالتطور العضوي ، ولا يصح استخدام تلك التغيرات الضئيلة للقول به، لأنها تُثبت الخلق الخاص لا التطور العضوي.

ثامنا : إن من أهم المعطيات والحقائق التي أظهرها السجل الحفري هي أنه يُبطل القول بتطور الإنسان من حيوان ، وينفي القول بوجود ما يُعرف بأشباه البشر الذين تطور منهم الإنسان حسب زعم التطوريين. فقد كشف السجل الحفري وجود حفريات وآثار ومميزات إنسانية كثيرة ومتنوعة تشهد كلها بأن الإنسان خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من قرود ولا من أشباهها ، ولا كانت له حلقات وسيطة بينه وبينها، ولا كان لهما سلف

[1] السجل الأحفوري (أمل دارون المفقود) "فصل من كتاب تصميم الحياة "/ مدونة " نظرية التطور وحقيقة الخلق، على الشبكة المعلوماتية .

مشترك ، ولا كان لأشباه البشر وجود أصلا. والدليل على ذلك الشواهد والمعطيات الكثيرة والمتنوعة التي تضمنها السجل الحفري، وسنذكرها ضمن المجموعات الثلاث الآتية:

الأولى : تتضمن الأدلة والشواهد من الحفريات والملامح والخصائص الطبيعية البشرية التي تنفي القول بالتطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه. **أولها** إن معطيات السجل الحفري قد فصلت في الأمر، ولا يصح تركها والتغافل عنها قصدا وتلاعبا وعنادا وتهربا وتقزيما كما فعل عمرو شريف، ثم البحث عن مزاعم وشبهات جديدة من علوم أخرى انتصار اللعقيدة التطورية وأهلها . فمن حقائقه أنه أثبت أن الأحياء ظهرت فجأة وبأعداد كبيرة وكاملة التكوين ومن دون مقدمات تطورية. ومنها أنه أظهر أن أحياء كثيرة عاشت ولم تتطور ثم انقرضت ولم تترك خلفا لها ولا وُجدت في السجل حلقات وسيطة انتقالية[1]. ومنها أحياء أخرى ظهرت ولم تتطور إلى اليوم. وكل ذلك يعني قطعا بطلان القول بالتطور العضوي أصلا بين كل الأنواع، وأن الإنسان هو نفسه ظهر فجأة ولم يتطور من القرود ولا من غيرها من الأحياء. فالإنسان كغيره من الأنواع ظهر فجأة بخلق خاص منفصل من دون مقدمات تطورية[2]. وهذا الدليل القطعي يكفي وحده لهدم كل مزاعم وشبهات التطوريين وعنده يسقط وينهار كل ما كتبه عمرو شريف والتطوريون في دفاعهم عن خرافة التطور العضوي بنوعيه. وأما الملامح والصفات المتباينة بين البشر فهي ليست ملامح تطورية، وإنما هي ملامح تغيرت بفعل التزواج بين البشر، فهي من مظاهر تباين سلالات بني آدم ضمن النوع البشري وليست تطورا عضويا داروينيا ولا موجها، وقد يكون بعضها بسبب الأمراض – الطفرات- ، لكن كل تلك التغيرات لا يُمكنها أن تغير النوع البشري، وكل أنواع الأحياء الأخرى.

تلك الحقيقة القطعية النافية للتطور العضوي والهادمة له جعلت بعض التطوريين يعترفون بها رغم مخالفتها لعقيدتهم التطورية . منهم: س . أ . فيلي، وأ . ب . سولمان ، و دبليو دافيس قالوا بأن الإنسان ((" نشأ فجأة " ، أو بعبارة أخرى : " بدون سلف تطوري))[3]. وقال التطوري ستيفن غاي غولد :((إنه رغم مرور 150 سنة من البحوث الدعائية للتطور في أصل

---

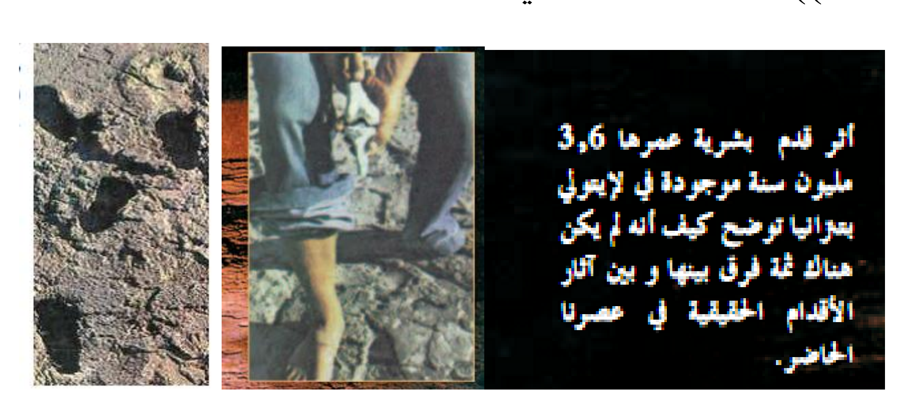
[1] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 74 .

[2] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، درجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 64 . وفريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 81. و ابن خليفة: الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ، 1977 ، ص: 48 .

[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

الإنسان : فقد اكتشفوا أن الحفريات تبين ظهور الكائنات البشرية الأولى فجأة على الأرض ، مع عدم وجود الجد الأشبه بالقرود لها، وأن الفرضيات الثلاثة الموضوعة كسيناريوهات لهذا التطور هي مختلفة ومتناقضة))[1].

الدليل الثاني: يدعي التطوريون أن الانسان تطور من أشباه البشر، وهم حلقات انتقالية بين القرود والإنسان، أو مع سلف مشترك ، عاشوا فيما بين : 2800000 - 1600000 سنة[2](2،8-1،6م س) . وزعمهم هذا باطل قطعا بما ذكرناه في الدليل الأول، وبما بينته بعض المتحجرات التي أثبتت أن الانسان كان موجودا قبل هؤلاء أشباه البشر المزعومين. وتفصيل ذلك أن عالمة الحفريات المشهورة ماري ليكي اكتشفت في ((سنة 1977م بمنطقة ليتولي في تنزانيا ، آثاراً لأقدام بشرية أثارت ضجة هائلة في دنيا العلوم ، حيث أشارت البحوث إلى أن تلك الآثار كانت موجودة في طبقة عمرها 3.6 مليون سنة ، وقد كتب راسل تاتل الذي شاهد آثار تلك الأقدام ، ما يلي : " من الممكن أن يكون هومو سابيانس صغيرا حافي القدمين قد خلَّف هذه الآثار ، وعند دراسة كل السمات التشكلية القابلة للتمييز ، لا يمكن التمييز بين أقدام الأفراد الذين خلفوا تلك الآثار وبين أقدام البشر العصريين"))[3]. كما هو مُبين في الصور الآتية[4]:



و((كشفت الدراسات المحايدة التي أجريت على آثار الأقدام عن أصحابها الحقيقيين. وفي الواقع، تألفت آثار الأقدام هذه من 20 أثراً متحجرا لإنسان عصري في العاشرة من عمره و27 أثراً لإنسان يصغره عمرا. وأيد هذه النتيجة مشاهير علماء الأنثروبولوجيا القديمة من أمثال : دون جونسون وتيم وايت. واللذّين فحصا الآثار التي اكتشفتها ماري ليكي. وكشف تيم

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 ، 679.
[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .و هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 .
[4] هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 ، 679.

وايت عن أفكاره قائلا : " لا يوجد أدنى شك في أن هذه الآثار تشبه آثار أقدام الإنسان العصري ، فإذا تُرك أحد هذه الآثار اليوم على رمال أحد شواطئ كاليفورنيا ، وسئل طفل في الرابعة من عمره عن ماهيتها، سيجيب على الفور أن شخصا ما مشى هناك . ولن يستطيع هذا الطفل، ولا أنت كذلك، التمييز بينها وبين مئات الآثار الأخرى المطبوعة على رمال الشاطئ "))[1].

ومنها حفرية ساحلنثروباس تشادينسيز وهي عبارة عن جمجمة اكتشفت في التشاد في صيف 2002 بعمر يصل إلى 7 ملايين سنة، وتشبه الإنسان الحالي، ووُصفت أيضا بأنها شبيهة بالإنسان وتعد أقدم عضو في العائلة البشرية[2]. لأن تلك الحفرية تعني أن الإنسان سبق أشباه البشر المزعومين بملايين السنيين. علما بأن القردة الجنوبية Australopithecus التي يزعمون أن الإنسان تطور منها : عمرها 5 ملايين سنة حسب تقديراتهم[3]. وسنعود إلى هذه الحفرية لاحقا .

ومن ذلك أيضا أنه في سنة 2009م : ((قدم العلماء الأميركيون دليلا جديدا على أن نظرية داروين في النشوء والارتقاء كانت خطأ، وذلك بكشف فريق عالمي من علماء أصول الجنس البشري من جامعتي كين ستيت وكاليفورنيا النقاب عن أقدم أثر معروف للبشر على وجه الأرض، وهو هيكل عظمي إثيوبي يبلغ عمره حوالي أربعة ملايين وأربعمائة ألف سنة أطلق عليه اسم "أردي". وأعلن فريق البحث أمس الخميس أن اكتشاف "أردي" يثبت أن البشر لم يتطوروا عن أسلاف يشبهون قردة الشمبانزي، مبطلين بذلك الافتراضات القديمة بأن الإنسان تطور من أصل قرد))[4] أو غيره من الحيوانات.فالإنسان أسبق ظهورا من هؤلاء أشباه البشر المزعومين فكيف يتطور منهم ؟؟!!.

تلك الحقائق هي أدلة قطعية تنفي الزعم بأن الانسان تطور من أشباه بشر تقدموه زمنيا كانوا هم الحلقة المفقودة بينه وبين سلف سابق. مما يعني

---

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .و هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 .

[2] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

[3] مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع : http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_1532.html .

[4] http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2009/10/3/-%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%8A-

أن الانسان كان أسبق منها ، وأن هؤلاء أشباه البشر ليسوا حلقات وسيطة وإنما هم من خرافات التطوريين، أو هم من القردة قلبا وقالبا.

الدليل الثالث: مفاده أن التطوريين زعموا أن الانسان تطور عن أشباه البشر ، فهم حلقات وسيطة بينه وبين القرود او أسلاف قرود، فهؤلاء أشابه البشر هم أشباه قرود من جهة، وأشباه بشر من جهة أخرى . وقسموا تلك الأشباه المزعومة إلى أربعة تقسيمات تنتهي بالإنسان المعاصر حسب الترتيب الزمني الآتي : القرد الجنوبي عاش فيما بين: 4 - 1 مليون سنة خلت . ثم الإنسان القادر على استخدام الأدوات عاش حتى 1,7 إلى 1,9 مليون سنة مضت. ثم إنسان رودلف الأكثر تطوراً من الإنسان السابق يتراوح عمره بين 2,5 و 2,8 مليون سنة . ثم الإنسان المنتصب القامة يرجع إلى نحو 1،6 مليون سنة . ثم أخيرا ظهر الإنسان العاقل حسب زعمهم[1].

تلك المزاعم باطلة قطعا وهي من خرافات التطوريين الذين أسسوا عقيدتهم التطورية من البداية على مخالفة العلم والشرع والعقل.والمعطيات والأدلة الصحيحة على بطلانها كثيرة، منها أولا بما أنه سبق أن أثبتناه بأدلة السجل الحفري بأن كل الأنواع ظهرت فجأة وبأعداد كبيرة وكاملة التكوين ولم تتطور من بعضها ولا كان لها سلف ،وأن التي انقرضت لم تتطور ولم تترك خلفا، والتي بقيت إلى زماننا لم تتطور أيضا ، فإن هذا يعني بطلان القول بأن الإنسان تطور عن هؤلاء أشباه البشر المزعومين. فبما أن أنواع الأحياء التي سبقت الإنسان في الظهور لم تتطور عضويا من بعضها فهذا يعني حتما ان الإنسان هو أيضا لم يتطور من حيوان أسبق منه ، وإنما هو أيضا خلق خلقا خاصا منفصلا.

ومنها أيضا أنه ثَبُت بأدلة صحيحة أن الإنسان عاصر القردة الجنوبية ، بل وتقدمها أيضا، بدليل متحجرات الأقدام التي اكتشفتها عالمة الحفريات ماري ليكي بتنزانيا. وبدليل حفرية ساحلنثروباس تشادينسيز، وحفرية آردي التي أعلن عنها سنة 2009م كما سبق أن بيناه ووثقناه. فالإنسان ظهر قبل تلك القردة من أشباه البشر المزعومين وعاصرهم أيضا فكيف يتطور منهم ؟؟!! .

ومنها أن الأنثربولوجي رتشارد ليكي اكتشف في سنة 1972م بقايا جمجمة يرجع تاريخها إلى مليونين ونصف مليون عام[2]. ثم أُكتشفت حفرية

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 663. وهدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 ، 679.
[2] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

أخرى مماثلة في شهر يناير 2001 بأستراليا تداولته وسائل الإعلام الدولية[1]. وهذا يعني أن الإنسان عاصر بعض أشباه البشر المزعومين، وتقدم على آخرين ثم عاصرهم طبعا. فكيف يتطور منهم ؟؟!!.

ومن تلك المعطيات أيضا: إن مما يثبت معاصرة الإنسان لهؤلاء أشباه البشر المزعومين هو أن الباحث لويج ليكي اكتشف كوخا عمره 1،7 مليون سنة في أوائل السبعينات من القرن العشرين ، في منطقة ألدوفي جورج بافريقيا في الطبقة الثانية من طبقات الأرض، وفيها عاشت أنواع القردة الجنوبية وأشباه البشر المزعومين والإنسان أيضا. فكلهم عاشوا في نفس الفترة والطبقة. وذلك الكوخ هو متحجر قديم مُثير للدهشة، ومن بقايا أكواخ ما يزال يستخدمها بعض الأفارقة في مناطق من إفريقيا إلى اليوم . مما يعني أن الإنسان هو الذي بناه ، وأنه كان معاصرا للقرد الجنوبي ولِمَا يُسمى بأشباه البشر، وانه لم يتطور من القرد ولا مما يُسمى بأشباه البشر[2]. فكيف يتطور منها وهو معاصر لها ؟؟!!.

ومنها اعتراف هام وخطير جدا للتطوري عالم المتحجرات ستيفن غاي غولد ، فقال متسائلا : (("ماذا حَلّ بِسُلّمنا في التطور إذا كانت هناك ثلاث سلالات من الكائنات الشبيهة بالإنسان -القردة الجنوبية الإفريقية والقردة الجنوبية القوية والإنسان القادر على استخدام الأدوات- تعيش معاً في نفس الفترة الزمنية، ومن الواضح أن أياً منها لم ينحدر من الآخر؟ وفوق ذلك، لا تبدي أية سلالة من السلالات الثلاث أية ميول تطورية أثناء فترة بقائها على الأرض" !!..))[3]. إنه اعتراف صريح من تطوري مختص في الحفريات يهدم حكاية تطور الإنسان من هؤلاء أشباه البشر المزعومين،لأنه لا يُمكن أن يتطور منها وهو معاصر ومخالط لها، بل وظهر قبلها ؟؟!! .

ومنها أيضا أن فريقا من الباحثين الأمريكيين المختصين في الحفريات أشار إلى أنه قد تم العثور على هياكل عظمية كثيرة للإنسان الحديث في طبقات قديمة، تعود إلى زمن ما قبل التاريخ تشهد بأن الإنسان الحالي عاصر القرود الشبيهة بالبشر، لكن التطوريين تجاهلوها عمدا لأنها تبطل نظريتهم التطورية[4]. فانظر إلى هذا التصرف، إنه من سلوكيات التطوريين

---

[1] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .
[2] الأصول الغامضة للإنسان؛ ، و معضلات نظرية التطور الجزء 3 ، مدونة باكوب – مدونة نسف الإلحاد سابقا- http://backupno.blogspot.com/2012/09/3_19.html ، على الشبكة المعلوماتية.
[3] أبو حب الله : أكاذيب تطورية ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[4] فريق من العلماء: خلق لا تطور ، ص: 75 .

الذين أقاموا عقيدتهم التطورية على التحريف والخداع وإخفاء الحقائق. منهم عمرو شريف الذي مارس مختلف أنواع التزوير والخداع والتلاعب كما بيناه في كتبنا هذا . فلماذا يخفي التطوريون تلك الحفريات إن كانوا يطلبون الحق؟؟. وهل من يطلب الحق والعلم يُخفي ويزوّر الحق والعلم؟؟!! وأليس ذلك التصرف هو دليل دامغ على بطلان القول بأن الإنسان تطور من هؤلاء أشباه البشر المزعومين؟؟ .

ومن تلك المعطيات أيضا أنه أُكتشف فك إنسان بمنطقة هدار بأثيوبيا يرجع عمره إلى مليونيّن و300 ألف سنة[1]. وهذا يعني أن الإنسان عاصر هؤلاء أشباه البشر المزعومين، بل وظهر قبل بعضهم . فكيف يتطور منهم وهو كذلك ؟؟!! وأليس من الكذب والخداع القول بأن الانسان تطور من هؤلاء؟؟!! .

ومنها حفرية الطفل توركانا ، ترجع إلى مليون و600 ألف سنة ، وصفها التطوري دونالد يوهانسون بقوله: ((" كان طويلا ونحيفا، ويشبه في شكله الجسماني ونسب أوصاله الأفارقة الحاليين الذي يعيشون عند خط الاستواء ، وعلى الرغم من صغر سنه، فإن أوصاله تضاهي في مقاييسها تقريبا متوسط مقاييس الذكور البيض البالغين في أمريكا الشمالية "))[2]. كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[3]:



طفل التوركانا

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .وهارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 673، 675.

وقال عالم الأنثروبولوجيا القديمة الأمريكي آلان ووكر عن تلك الحفرية: إنه يشك في أن : " بمقدور عالم الحفريات العادي أن يفرق بين الهيكل العظمي الأحفوري وبين الهيكل العظمي لإنسان عصري")).وذكر عن نفسه بأنه ضحك عندما رآها لأنها : ((" تشبه كثيرا جمجمة الإنسان النياندرتالي "))[1].

وآخر تلك المعطيات هو انه قد دلت معطيات حفرية على وجود مجتمعات مختلطة مما يُسمى بأشباه البشر والإنسان ، وتفصيل ذلك هو أنها دلت على أن إنسان نايندرتال وإنسان كرومانيون والإنسان الحالي قد تزاوجوا فيما بينهم[2]. أي أن الانسان كان معاصرا ومخالطا لما يُسمى بأشباه البشر، فكيف يتطور منها وهو قد خالطها وتزاوج معها ؟؟!!، أليس من المستحيل أن يحدث ذلك، ومن الكذب والخداع القول به ؟؟!! .

وبناءً على ذلك فماذا تعني تلك الشواهد الحفرية ؟؟، إنها تعني قطعا وببساطة أن الإنسان لم يتطور عن هؤلاء أشباه البشر المزعومين، لأنه لا يُمكن أن يتطور منها وهو معاصر ومخالط لها ، وإنما يعني أن الإنسان خُلق خلقا خاصا ومنفصلا عن غيره من الأنواع التي عاصرته ، ولم يتطور منها، ولا هي تطورت من غيرها كما بيناه سابقا.

والدليل الرابع – من المجموعة الأولى-: مفاده أن مما يُبطل زعم التطوريين بأن الإنسان تطور عن أشباه البشر الذين كانوا حلقة وسيطة بينه وبين القردة ، أو سلف آخر، هو أن هؤلاء الأشباه المزعومين لم يكن لهم وجود أصلا، فهم إما أنهم كانوا كلهم أو بعضهم قردة، أو كانوا كلهم أو بعضهم بشرا. فهؤلاء الأشباه من خرافات التطوريين وأوهامهم بدليل المعطيات والأدلة الآتية:

منها فقد تبين من معطيات السجل الحفري أن الأحياء لم تتطور من بعضها،وإنما كل الأنواع ظهرت فجأة كاملة من دون سلف ، ثم منها من انقرض ولم يترك خلفا ولا تطور، ومنها من بقي إلى اليوم من دون أن يتطور، ولم توجد أية حلقات انتقالية بين الأنواع كما سبق أن بيناه ووثقناه. من ذلك مثلا فقد دلت الحفريات أن القردة الجنوبية التي هي أصل أشباه البشر المزعومين ظهرت فجأة كاملة دون مقدمات تطورية ، وكذلك الانسان ظهر فجأة كاملا أيضا دون سلف تطوري، ولم يوجد انتقال

---

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[2] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 109 . و أرنولد توينبي: تاريخ البشرية، ترجمة نيقولا زيادة، الدار الأهلية، بيروت ، 1081، ج 1 ص: 36 .والموسوعة العربية الميسرة، ج 1 ص: 243 244 .و الميرا اسماعيل: السلالات البشرية، مؤسسة عز الدين ، بيروت ، 1982، ص: 12 .

تدريجي بينهما[1]. فالبشر كغيرهم من الأنواع الأخرى لم يكن ظهورهم تطوريا ولا متدرجا. وتلك المعطيات هي أدلة قطعية تنفي وتبطل حكاية وجود أشباه البشر المزعومين.

ومنها أيضا فقد سبق أن بينا أن بعض الحفريات أثبتت أن الانسان كان له وجود قبل أشباه البشر المزعومين مثل متحجرة الأقدام بتنزانيا، وحفرية أردي بإثيوبيا . وهذا يدل قطعا على أن الإنسان لم يتطور من هؤلاء الأشباه ولا يصح القول بذلك أصلا. مما يعني أنه هؤلاء الأشباه إما أنهم كانوا قردة أو بشرا ،أو لم يكن لهم وجود أصلا وإنما هم من خرافات التطوريين.

ومنها حفرية ساحلنثروباس تشادينسيز وهي عبارة عن جمجمة اكتشفت في التشاد في صيف 2002م بعمر يصل إلى 7 ملايين سنة، وتشبه الإنسان الحالي، ووُصفت أيضا بأنها شبيهة بالإنسان وتُعد أقدم عضو في العائلة البشرية، وتُبين الجمجمة بشكل حاسم أن الفكرة القديمة المتصلة بالحلقة المفقودة المعروفة بأشباه البشر بين الإنسان والقردة أو سلف آخر ما هي إلا هراء، ولا بد أن يكون جليا أن لب فكرة الحلقة المفقودة الذي كان موضع شك، لا يمكن التمسك به مطلقا بعد هذه الحفرية[2]. لأن تلك الحفرية تعني أن الإنسان سبق أشباه البشر المزعومين بملايين السنيين. علما بأن القردة الجنوبية Australopithecus التي يزعمون أن الإنسان تطور منها : عمرها 5 ملايين سنة حسب تقديراتهم[3].

تلك الحفرية جعلت بعض التطوريين يعترفون بالحقيقة، والخطر الذي شكلتها على التطور العضوي، بأنها هادمة له. منهم دانيال ليبرمان قال: (("سيكون لهذا " الاكتشاف" أثر قنبلة نووية صغيرة"))[4]. وقالت مجلة الطبيعة المشهورة عالميا في مقالها الذي أعلنت فيه خبر الاكتشاف بأن

---

[1] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 74 .

[2] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

[3] مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع : http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_1532.html .

[4] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

(("الجمجمة المكتشفة حديثا يمكن أن تقضي على أفكارنا الحالية بشأن تطور الإنسان"))[1].

وكَتب التطوري هنري جي في مقالته المنشورة في صحيفة الجارديان Guardian عن الجدل الدائر حول تلك الحفرية قائلا: (("مهما كانت النتيجة، تُبين الجمجمة بشكل حاسم أن الفكرة القديمة المتصلة "بالحلقة المفقودة " ما هي إلا هراء ولا بد أن يكون جليا جدا الآن أن لب فكرة الحلقة المفقودة، الذي طالما كان موضع شك لا يمكن التمسك به مطلقا بعد الآن"))[2].

وأقول: تلك الحفرية ليست أكثر شبهاً بالإنسان ولا أقل شبها بالقردة كما قال التطوريون، وإنما هي تشبه الإنسان تماما، فهي إنسان وليست من أشباه البشر ولا من القردة ولا من أشباهها ، والدليل على ذلك المعطيات والشواهد الآتية:

أولها: لقد قامت الأدلة القطعية على أن الغالبية الساحقة من التطوريين ومنهم عمرو شريف لا يُوثق بهم فيما ينتصرون به للتطور العضوي، لأنهم يُمارسون التزوير والغش والخداع منذ زمن داروين إلى اليوم ، مارسوه عن سابق إصرار وترصد، ولهم في ذلك سجل حافل من تلك الأعمال غير الأخلاقية واللاعلمية، فعلوا ذلك انتصارا لعقيدتهم التطورية على حساب العلم والشرع، وليس هنا موضع تفصيل ذلك[3]. وفيهم قالت مجلة العلوم الأمريكية في عدد يناير/ كانون الثاني سنة 1965م :((لا يتورع علماء التطور عن الافتراء واللجوء إلى الحيل والتدليس لينسجوا أدلة وهمية تتفق وخيالهم وأغراضهم ليثبتوا أشياء تفتقر إلى الدليل العلمي القاطع))[4].

وبما أنهم كذلك، وهم الذين يُسيطرون على المتاحف والمعاهد العالمية الكبرى المختصة في الحفريات وعلم الأحياء، فإنه يجب أن لا نثق فيما يقولونه لمجرد أقوالهم، وإنما يجب مطالبتهم بالأدلة العلمية التي تثبت أقوالهم ولا نصدقهم إذا لم يُظهروا أدلتهم. وعليه فهم إن قالوا مثلا: تلك الحفرية أو غيرها أقرب شبها بالإنسان وأقل شبها بالقرد فاعلم انها حفرية

---

[1] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

[2] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

[3] عن ذلك أنظر كتابنا: نقد العقل الملحد، منشور إلكترونيا .

[4] نقلا عن: محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 212 . و فريق من العلماء: خلق لا تطور ، ص: 114 . و أبو حب الله : ما يجب أن تعرفه عن نظرية التطور؟ ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

بشرية وليست كما زعموا. وإن قالوا: إنها حفرية أكثر شبها بالقرد وأقل شبها بالبشر ، فاعلم أنها حفرية قردية وليست بشرية. وهم يقولون ذلك ليؤيدوا زعمهم بوجود أشباه البشر، وأشباه القرود على اساس أنهم هم الحلقة الوسيطة بين الإنسان القردة ، أو سلف آخر. وعليه فإن الحفرية السابقة هي جمجمة إنسان وليست كما زعم هؤلاء التطوريون .

المُعطى الثاني: إن اضطراب وقلق التطوريين من تلك الحفرية حتى قال بعضهم : (("سيكون لهذا " الاكتشاف" أثر قنبلة نووية صغيرة"))[1]. وكتبت مجلة " الطبيعة " تقول: (("الجمجمة المكتشفة حديثا يمكن أن تقضي على أفكارنا الحالية بشأن تطور الإنسان"))[2]. وقال التطوري هنري جي: ((مهما كانت النتيجة، تُبين الجمجمة بشكل حاسم أن الفكرة القديمة المتصلة "بالحلقة المفقودة " ما هي إلا هراء ولا بد أن يكون جليا جدا الآن أن لب فكرة الحلقة المفقودة، الذي طالما كان موضع شك لا يمكن التمسك به مطلقا بعد الآن"))[3]. فإن ذلك دليل دامغ على أن الحفرية هي جمجمة إنسان وليست لكائن آخر، لذلك اضطرب هؤلاء وتخوفوا منها. فلو كانت حيوانية أو شبه بشرية، أو شبه قردية ما حدث لهم ذلك، بل سيسعدون ويفرحون بها لأنها في صالحهم ، وتمثل الحلقة الانتقالية المزعومة التي يبحثون عنها منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم.

المُعطى الثالث: إن مما يُثبت ما قلناه هو أن هؤلاء التطوريين اتخذوا موقفين متنافرين وغير منسجمين من تلك الحفرية، مما يُشير ويدل على أنهم أخفوا عن الناس حقيقة تلك الحفرية. وتفصيل ذلك إنهم قالوا بأن تلك الحفرية أكثر شبها بالإنسان وأقل شبها بالقردة، ، لكنهم من جهة أخرى أضطربوا وأظهروا قلقهم وتخوفهم من تلك الحفرية. وهذا لا يتفق ولا ينسجم مع وصفهم لها ، وهو وصف لا يجعلها حفرية بشرية ولا قردية وإنما يجعلها حلقة وسيطة تمثل أشباه البشر المزعومين. فماذا يعني ذلك ؟، إنه يعني أن القوم لما كانوا يعلمون أن الحفرية بشرية قلقوا واضطربوا،

[1] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

[2] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

[3] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

لكنهم من جهة أخرى أخفوا ذلك عن الناس وخففوا من قلقهم وأظهروا لهم بأن تلك الحفرية هي لكائن أشبه بالبشر وأقل شبها بالقرد .

المُعطى الأخير- الرابع- : ان تلك الحفرية أُكتشفت منذ سنة 2002م ، ونحن اليوم في عام 2016م، فقد أُسدل عليها الستار،ولا حديث جديد عليها اليوم حسب متابعتي للموضوع . ولم اعثر لها على صورة لنراها ونتأكد مما قيل عن صفاتها. فلماذا حدث كل ذلك حولها ؟!! ،ولماذا لم تُنشر صورة لها ؟!. وماذا يعني ذلك ؟!! . والحقيقة إن تلك الحفرية لو كانت حفرية قرد، أو شبيهة بالقرد، أو شبيهة بالإنسان لنشرت صورتها بشكل واسع جدا، وما سكت عنها التطوريون، وما تخوفوا منها، ولما وصفها بعضهم بأنها تهدم التطور، ولا قال بعضهم بأنها تمثل قنبلة نووية صغيرة. مما يعني أن تلك الجمجمة هي جمجمة إنسان حقيقي وليست شبيهة بالبشر ولا بالقرود. ولهذا أخفوها واضطربوا ، وتخوفوا منها، وضربوا عنها صفحا .

وتلك الحفرية تندرج ضمن أعمالهم السابقة التي أخفوا فيها حفريات بشرية قديمة تهدم قولهم بخرافة التطور العضوي. والشاهد على ذلك أن فريقا من الباحثين الأمريكيين المختصين في الحفريات أشار إلى أنه قد تم العثور على هياكل عظمية كثيرة للإنسان الحديث في طبقات قديمة، تعود إلى زمن ما قبل التاريخ تشهد بأن الإنسان الحالي عاصر القرود الشبيهة بالبشر، لكن التطوريين تجاهلوها عمدا لأنها تبطل نظريتهم التطورية[1].

ومن تلك المعطيات أيضا: فقد سبق أن بينا أن الحفريات والآثار المادية أثبتت أن الانسان كان معاصرا لأشباه البشر المزعومين. فكيف يتطور الانسان منهم وكل منهما معاصر للآخر ؟؟!!. مما يعني أن الإنسان لم يتطور من هؤلاء الأشباه ، وهم إما أنهم كانوا قردة أو بشرا، وإما أنهم من أوهام التطوريين. ومما يُثبت أن بعضهم كانوا من القردة أن فريق علماء أنثروبولوجي مكون من ((عشرة مختصين بقيادة تيم وايت الأستاذ في جامعة كاليفورنيا بيركلي قدموا سنة 1987م نتائج ((دراساتهم المضنية لفحص 302 من هياكل وعظام الحفريات لما سمي ببقايا إنسان ما قبل التاريخ الذي يفترض أنه عاش في جنوب شرق أفريقيا منذ أكثر من 1,5 مليون عام ... والذي كان يعتقد أن له صلة النسب في التطور بين الإنسان الحالي)) ، فتبين منها أن ((ما سُمي بإنسان ما قبل التاريخ يختلف تمامًا

---

[1] فريق من العلماء: خلق لا تطور ، ص: 75 .

عن الإنسان الحالي لأن العظام قد أثبتت أنه يتحرك على أربع وأنه ليس منتصب القوام كالإنسان، كما أن طوله أقصر بشكل واضح، كما أن عظام الرأس وتجويف المخ تختلف تمامًا عن الإنسان الحقيقي، وقد اختتم فريق علماء الأنثربولوجيا الأمريكي تقريرهم العلمي في العام 1987م بأن هناك فرقا شاسعًا يعكس فراغًا واضحًا زمنيًا وتشريحيًا من ناحية التطور بين ما سمي بإنسان ما قبل التاريخ والإنسان الحقيقي ، وأنه من المقطوع به أن هناك تغيرًا دراميًا ضخمًا قد حدث نتج منه ظهور الإنسان على الأرض بحيث يصعب تصور ارتباط الإنسان الحقيقي بما يفترض أنه نشأ من نسلهم - حيث إن الإنسان الحالي متميز تمامًا ظاهريًا وتشريحيًا وسلوكيًا وعقليًا وقدرة وملكات عن أي كائن آخر))[1].

ومن جهة أخرى فإن مما يُثبت بشرية هؤلاء أو بعضهم هو أنه قد دلت شواهد حفرية على وجود مجتمعات مختلطة من إنسان نايندرتال وإنسان كرومانيون- هما من أشباه البشر المزعومين- والإنسان الحالي، وقد تزاوجوا فيما بينهم[2]. وكانت لهم رسومات وأدوات مصنوعة ، وكانوا يدفنون موتاهم بطريقة شعائرية متشابهة ، مما يعني أنهم كانوا يعتقدون بعودة الروح ووجود معاد أخروي[3]. وهذه المظاهر ليست إلا للإنسان لا هي للقردة ولا لأشباههم المزعومين ولا لأي حيوان آخر. ولا يُمكن أن يحدث التزاوج والتناسل بين الإنسان والقردة ولا غيرهم من الأحياء، وإنما يحدث بين أجناس بني آدم فقط ، وهذا أمر ثابت واقعا وعلما وسنعود إليه لاحقا. فالإنسان لم يتطور عن أشباه البشر المزعومين، ولا كان لهم وجود أصلا.

ولا يصح الاعتماد على الفوارق بين أجناس البشر للقول بوجود أشباه البشر المزعومين ، لأن تلك الفوارق هي تباينات طبيعية بين سلالات بني آدم قديما وحديثا. فهي تندرج ضمن اختلاف التنوع لا التطور، كما هو مبين من أشكال وأحجام الجماجم البشرية الآتية[4]:

---

[1] عبد الخالق حامد : نظرية داروين تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 109 . و أرنولد توينبي: تاريخ البشرية، ترجمة نيقولا زيادة، الدار الأهلية، بيروت ، 1081، ج 1 ص: 36 .والموسوعة العربية الميسرة، ج 1 ص: 243 244 .و الميرا اسماعيل: السلالات البشرية، مؤسسة عز الدين ، بيروت ، 1982، ص: 12 . و مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص:73.

[3] نور الدين حاطوم وآخرون: موجز تاريخ الحضارة، ج 1 ص: 69 . و الموسوعة العربية الميسرة، ج 2 ص: 1332 .

[4] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 574 .



تلـك الفـوارق والاختلافـات المتعلقـة بالجمـاجم شـكلا وحجمـا، وبـين الهياكل العظمية البشرية كانت موجودة قديما وما تزال إلى يومنا هذا. لكنها لا تخـرج عـن أشـكال الهياكـل الإنسـانية ، ولا يصـح اتخاذهـا مبـررات ومعطيات للقول بوجود أشباه البشر كما زعم التطوريون. لأن مثل هذا الزعم باطل كما سبق أن بيناه. إنها سخافات تطورية ،و ((هؤلاء بشر عاديون من أجناس مختلفة لا أكثر ...، فحفرياتهم مطابقة للهيكل الإنساني والاختلافات الطفيفة هي اختلافات ما زالت توجد اليوم بين الأعراق البشرية المختلفة ... وهذا كلام عالم الحفريات ريتشارد ليكي: "الانسان المنتصب والإنسان المعاصر نوع واحد، وهذه الاختلافات أقل من الاختلافات التي نراها اليوم بين أجناس منفصلة جغرافيا من الإنسان الحديث "))[1].

وآخر تلك المعطيات هو أن مما ينفي وجود أشباه البشر المزعومين أن التطوريين جعلوا إنسان نايندرتال من هؤلاء الأشباه. وبما أنه ثبت أن هذا الإنسان كان بشرا ولم يكن شبه قرد ولا شبه بشر، فإن هذا يعني بطلان القول بوجود أشباه البشر. والأدلة على أن إنسان نايندرتال كان بشرا لا شبه

[1] طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة ، ص: 78 .

بشر كثيرة ومتنوعة، منها: إن إنسان نايندرتال يملك هيكلا عظميا يُشبه تماماً هيكل الإنسان المعاصر، بغض النظر عن حجمه[1]. وسلسلة حمضه النووي هي نفسها التي عند الإنسان[2]. وكانت له لغة لا تختلف عن لغة البشر المعاصرين[3]. وبغض النظر عن ملامح وجهه فقد كان نايندرتال كالبشر تماما سلوكيا واجتماعيا وتناسليا وعقليا ولم يكن بليدا ولا غبيا[4]. وقد كانت له آثار وبقايا تشهد له بالثقافة والفن والتدين[5]. وكان شديد الذكاء وبارع بامتياز،وله القدرة على التكيف مع بيئات كثيرة ومتنوعة، وصنع أدوات عالية الوظيفة ساعدته على التكيف مع محيطه[6].

وكان إنسان نايندرتال على اتصال بأجناس أخرى من البشر وتزاوج معهم[7]. وفي سنة 2010م ذكرت مجلة الطبيعة أن تأثيرات نايندرتال الجينية في البشر ماتزال ظاهرة إلى اليوم في كثير من الأشخاص بسبب تزاوجهم قديما مع البشر الآخرين وانتقال مورثاتهم عبر الأجيال إلى يومنا هذا[8]. وقد بينت الدراسات المعاصرة أن إنسان نايندرتال تشهد هياكله العظمية الكثيرة أنها ((ضمن التنوعات الطبيعية للإنسان المعاصر))[9].

علما بأنه في سنة 1856 م قُدمت جمجمة إنسان النياندرتال الكبيرة نسبيا على أنها دليل على التطور المزعوم، ثم سُحبت عام 1960 م ، عندما تبين أن الإنسان النيندرتال هو إنسان عادي ذو بنية قوية وقصيرة ، وأنه كان صيادا ماهرا بل ويتقن إشعال النار وصناعة الرماح ، وكان يقوم بدفن موتاه[10].

تلك الخصائص وغيرها جعلت العلماء يصنفون نايندرتال كإنسان قديم[11]، لا كشبيه بالقردة ولا الإنسان. لكن التطوريين الأوائل هم الذين وصفوا إنسان نايندرتال بأنه كائن بدائي غبي ولا يستطيع الكلام ولا التفكير الذهني، لكن الحقيقة كانت خلاف ذلك تماما كما بينته الدراسات والأبحاث

---

[1] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] هل النيانتردال بشر؟ مدونة على الشبكة المعلوماتية : أنا مسلم ، أنا مفكر، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر.، 21/ ماي/ 2014 ، الصفحة على الفيسبوك https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes .

[3] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 71 .

[4] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 71 .

[5] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 72 .

[6] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 72 .

[7] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص:73.

[8] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص:73.

[9] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 71 .

[10] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[11] هل النيانتردال بشر؟ مدونة على الشبكة المعلوماتية : أنا مسلم ، أنا مفكر، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر.، 21/ ماي/ 2014 ، الصفحة على الفيسبوك https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes .

المعاصرة. فقد أظهرت أنه كان نشطا قويا ذكيا بارعا ماهرا في صنع الأدوات الوظيفية والتأقلم مع ظروفه ومحيطه[1].

وأما المظاهر والملامح الشكلية التي يختلف فيها إنسان نايندرتال عن الإنسان المعاصر، فهي لا تنفي إنسانيته لأن دليل الحمض النووي وصفاته الأخرى هي أدلة حاسمة بأنه كان إنسانا. وتعود تلك الاختلافات الشكلية إلى عامل الوراثة والمناخ والغذاء كما هو واضح بين السلالات البشرية اليوم.

وبذلك يتبين من تلك المعطيات والشواهد أن ما ادعاه التطوري عمرو شريف وأمثاله من وجود أشباه بشر تطور منهم الإنسان ، فكانوا حلقة وصل بينه وبين سلف قردي أو سلف آخر، هو زعم باطل قطعا، فلا كان لهم وجود ، ولا الإنسان تطور منهم ولا من غيرهم. وحقيقة أمرهم إما أنهم كانوا كلهم أو بعضهم قردة، أو كانوا كلهم أو بعضهم بشرا، فلم يوجد بينهم أشباه قرود ولا أشباه بشر.

الدليل الأخير- الخامس من المجموعة الأولى- يتعلق بظاهرة تفرّد الإنسان بعدة مميزات وخصائص نفسية وعقلية وعلمية واجتماعية جعلته يتفرد بها عن باقي الأحياء التي نراها. فتميزه بها هو دليل دامغ على عدم تطوره من القردة ولا من أشباه القردة ولا من أشباه البشر، ولا كان لهؤلاء الأشباه وجود أصلا. وإذا ألحقنا تلك الخصائص بمعطيات وأدلة السجل الحفري التي أثبتت بطلان القول بالتطور العضوي من أساسه، فإنها تصبح أدلة قطعية وحاسمة على أن الإنسان لم يتطور من القردة ولا من حيوان غيرها، وإنما خُلق خلقا خاصا منفصلا مُتميزا مُتفردا عن غيره من الأحياء.

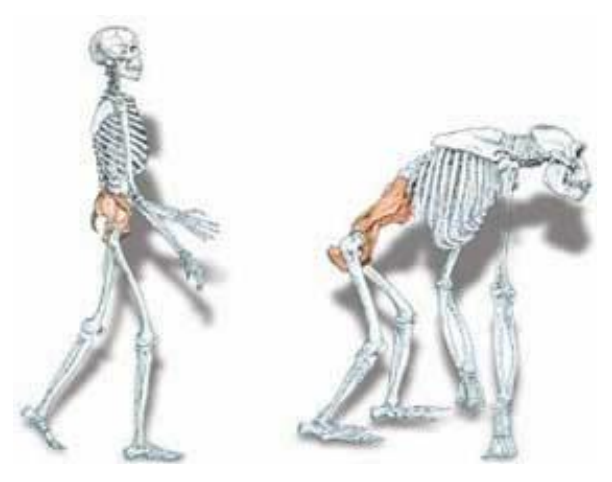
ومع أنه تبين أن انواع الأحياء كلها خُلقت خلقا فجائيا كاملا من دون سلف ،إلا أن الانسان تميز عنها أيضا بالخلق الخاص من جهة طبيعته والغاية من خلقه، فهو ليس ملاكا ولا شيطانا ولا حيوانا وإنما هو إنسان مكلف بعبادة الله تعالى وعمارة الأرض وفق شريعته. وهذا الأمر ميزه بروحه وعقله وقدراته ليستطيع القيام بما كُلف به. وبذلك يكون تفرده دليلا دامغا على أنه لم يتطور من غيره.

وأما مظاهر تفرده التي تثبت خلقه الخاص وعدم تطوره فهي كثيرة ومتنوعة جدا لا تكاد تنتهي، سأذكر طرفا منها فيما يأتي: منها أولا إن من

[1] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 72 .

اهم ما يتفرد به الإنسان عن القردة وغيرها من الحيوانات أنه مُتميز بروحه وعقلـه ، وقـد بينـت الشـواهد والتجـارب المعاصـرة المتعلقـة بالـدماغ والأعصاب ، أنه يوجد فينا ((جوهر غير مادي يتحد بالمخ ليفرز العقل .. وأن الوظائف العقلية لا علاقة لها من قريب أو من بعيد بالمخ المادي ،وهي فقط تستعمله كآلة))[1]. ويقول رائد فسيولوجيا المخ والجهاز العصبى تشارلز شرنجتون : ((لقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك فرقاً جذرياً بين الحياة والعقل .. فالحياة هى مسألة كيمياء وفيزياء .. أما العقل فهو يستعصى على الكيمياء والفيزياء))[2].

ومنها أيضا تفرده عضويا فرغم التشابه الشكلي العام بين الإنسان والقردة فإنه من جهة أخرى متفرد عنها شكلا وباطنا،وكلما دققنا جيدا في تفرده ظهرت الفروق كثيرة ودقيقة تكاد تنسينا التشابه الموجود بينهما،وهذا خلاف ما يظهر لنا من النظرة الشكلية السريعة. من ذلك مثلا أن القرود ليست قائمة ولا مستوية كالإنسان، كما هو واضح في الشكل الآتي[3]:



فالقرود قبل أن يظهر الإنسان كانت منحنية وما تزال على حالها إلى اليوم منحنية ، فلماذا لم تتطور؟؟ فهذا دليل دامغ على أنها لم تتغير ولا تطورت ، فلو كانت أصلا للإنسان كما زعم المخرفون لكانت هي أولى من أن تتغير، ولتحولت إلى كائن آخر وسط بينها وبين الإنسان .

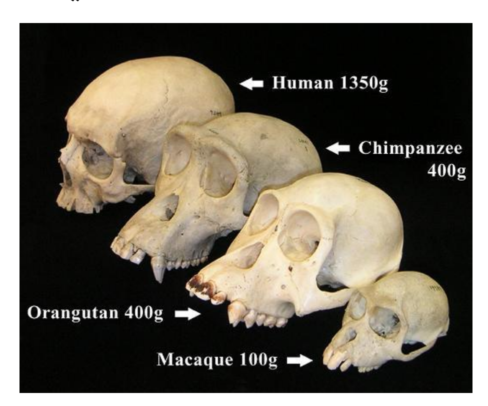
---

[1] هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ص: 16 .

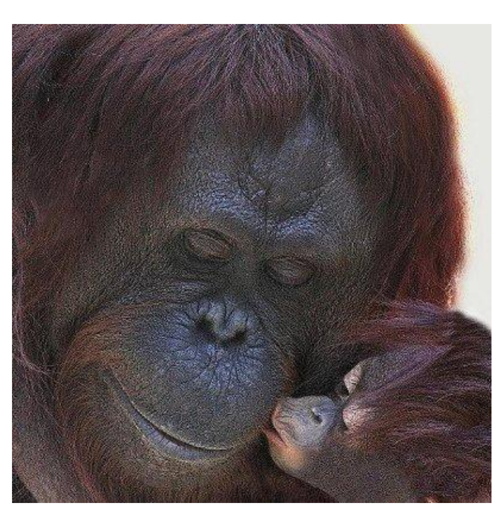
[2] حقائق دمرت الالحاد من جذوره ، موقع منتدى التوحيد على الشبكة المعلوماتية .

[3] أبو حب الله : ماذا عن الحفريات البينية للإنسان القرد التي يدعي التطوريون اكتشافها ؟!!!..، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

ومن ذلك أيضا الاختلاف في شكل الجمجمة وحجمها والمخ وحجمه، فجمجمة الانسان واضحة الاختلاف شكلا وحجما عن جمجمة القرد ، مما يشهد له بالتميز والتفرد عن القرد كما هو مبين في الشكل الآتي[1]:



وبناء على ذلك التباين الواضح في الجمجمة نجد آثاره واضحة جلية حاسمة على وجه كل من الإنسان والقرد . فقارن مثلا بين الوجهين الآتيين ، فلا تصح المقارنة بينهما ، لأن الفرق بينهما كبير جدا .





قارن بين وجه الإنسان ووجه القرد ؟؟!!

[1] أبو حب الله : ماذا عن الحفريات البينية للإنسان القرد التي يدعي التطوريون اكتشافها ؟!!!..، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

ومن ذلك أيضا تفرد أنثى الانسان بغشاء البكارة عن كل اناث الحيوانات ، فالمرأة هي الوحيدة التي تتميز وتنفرد بذلك الغشاء ، ولا وجود له عند إناث القرود ولا غيرها من الحيوانات .وليس لغشاء البكارة أي دور وظيفي عضوي، وعندما تفقده المرأة عند أول جماع فلن يظهر مرة أخرى، ولا تتأثر عضويا من ذهابه، ولا يصبح الجسم في حاجة إليه مرة أخرى،وهذا دليل دامغ على أنه ليس له أي وظيفة عضوية. مما يعني أن غشاء البكارة ليس له دور تطوري ولا عضوي، ولا نشأ بسبب التطور ، وإنما له دور أخلاقي فقط[1] . بمعنى أن له وظيفة أخلاقية في علاقة الرجل بالمرأة، ليكون شاهدا على أنها بِكر ومحافظة على شرفها. ومع أن الحيوانات لها أجهزتها التناسلية، لكن ليس لإناثها غشاء بكارة، مما يدل على أن الإنسان خُلق خلقا خاصا مستقلا عضويا ونفسيا وأخلاقيا.

ومن أشهر تفردات الانسان وأظهرها تميزه باللغة الخاصة به،فلا نجد لها مثيلا عند الكائنات الأخرى. ولا يستطيع الإنسان أن يتعلمها إذا لم يتلقها بالتلقين من إنسان آخر. فهو لن يستطيع أن يتعلمها إذا انعزل عن البشر وعاش بين الحيوانات والأشجار والمياه والرياح. وهذا الأمر أصبح محسوما لا يقبل النقاش، لأنه بينت ((الدراسات التي أجريت على 36 حالة موثقة، لأطفال نشؤوا بمعزل عن البشر تماما، قد أظهرت أن القدرة على الكلام يمكن اكتسابها فقط عن طريق التلقين من شخص آخر. ويبدو جليا لنا أن الانسان لم يكتسب اللغات بشكل تلقائي، بل تلقاها عن طرق عملية تلقينية من طرف آخر. ولا يوجد لدينا أي دليل، على أن قدرات التحدث قد تطورت لدى الانسان، من اشكال أكثر بدائية، إلى شكلها الحالي))[2]. فتميُز الإنسان باللغة الخاصة به هو دليل دامغ على أنه خُلق خلقا خاصا. وبما أن الإنسان لا يرث اللغة ، ولا يُمكنه أن يتعلمها بنفسه إذا كان وحيدا، ولا من قرد ولا من حيوان آخر،ولا من مظاهر الطبيعة الأخرى إلا من إنسان مثله. وبما أن الإنسان كائن مخلوق له بداية، فمن الذي علم الإنسان الأول اللغة، ثم هو بعد ذلك علمها لزوجته وأولاده ؟؟. لا جواب صحيح ، إلا أن يكون الخالق عز وجل هو الذي خلق الإنسان وعلمه اللغة، قال تعالى : ((وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)(البقرة: 31))، و((الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ

[1] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 53 – 57 .

[2] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي.، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)(الرحمن:1- 4)) . وذلك يعني أن الإنسان خُلق خلقا خاصا متميزا عن القرود والحيوانات الأخرى.

ومن تفردات الإنسان أيضا أنه قادر على تنمية معلوماته وتحسينها والاستفادة من خبراته وتجارب بني جنسه ، لكن الحيوانات إذا تعلمت أمورا فإن قدراتها على ذلك محدودة جدا، ولا تتحسن مع العمر والممارسة ولا تورثها لصغارها، ولا تستفيد من تجارب سلفها. ولذلك لم تطوّر الحيوانات أعمالها وبقيت على طبيعتها الأولى؛ فالطيور تصنع الأعشاش ، والنحل يصنع الخلايا ، والقندس يبني السدود ... وهكذا .

ونظرا لتميز الإنسان بروحه وعقله وقدراته المُبدعة أنشأ الحضارات ، وصنع الأجهزة الإلكترونية ووسائل النقل، وأسس المدن وبنى ناطحات السحاب ،وصعد إلى الفضاء؛ فهل القرود أو غيرها من الحيوانات حققت ذلك ؟؟. وهل رأيتم قردا رسم لوحة زيتية وعرضها على الطريق ليراها البشر؟، وهل صنعت القرود سيارة في الغابات وخرجوا بها إلى الطرقات لمنافسة سيارات الإنسان ؟؟!!، وهل صنف القرود كُتبا وعرضوها على أرصفة الطريق ؟؟!! وهل بنت القرود خلال ملايين السنين مدينة أو بيتا واحدا يشبه ما بناه الإنسان ؟؟!!. طبعا لا وألف لا ، لأنه لا تصح المقارنة بين الإنسان والقرد ولا غيره من الحيوانات فيما يتعلق بذلك المجال، لأن الإنسان ليس حيوانا ولا تطور منه .

ولو كان الإنسان متطورا من القرد أو من سلف يجمع بينهما لأنتجت القرود ثلث أو ربع أو نصف، أو تسع ما أنتجه الإنسان في الجوانب الروحية والعقلية والأخلاقية والعلمية والحضارية.فلو كانت سلفا للإنسان لكانت قريبة منه في إنتاجها وتأثيرها على الطبيعة ولو بنسبة العُشر. بل إن حيوانات أخرى قد أثرت في الطبيعة اكثر ما أثرت القرود، كالنمل مثلا. فعدم قدرة القرود على القيام بذلك هي أدلة قطعية على تفرد الإنسان وتميزه عن القردة وباقي الحيوانات. وبما أنها لم تُحدث شيئا من ذلك دل هذا على أن الإنسان لم يتطور من القرود ولا من أشباهها ولا كانت سلفا له، وإنما خُلق خلقا خاصا متميزا.

وآخر تلك التفردات والمميزات يُجملها النص الآتي: ((أثبتت دراسات البيولوجيا الجزيئية أن كل إنسان متميز عن الإنسان الآخر في صفات

فردية لا تتكرر مثل بصمات أصابع اليدين والقدمين والحامض النووي "الدنا" الذي أصبح أحد وسائل الأدلة الجنائية ،فضلاً عن تركيب الشعر ومجموعة الدم ونوع أجسام المناعة وبصمة الصوت والرائحة،وهي كلها ثوابت لا تتكرر بين بلايين البشر... ولقد اُستحدث أخيرًا علم جديد هو: البيولوجيا الاجتماعية ويقود هذا الاتجاه الدكتور إيونغ ستينر منذ العام 1969م ، وهو أستاذ الكيمياء الحيوية في جامعة 'ييل' في أميركا ،وقد أوضح أن الإنسان ليس وليد سلم التطور، بل إن العلم برهن على أن الإنسان له من المميزات البيولوجية والذهنية والنفسية والروحية التي تمنحه القدرة على الكلام والتفكير ،وترتيب الأسباب والاستنتاج المنطقي، والمناقشة والتعارف والتعاون ،وتسخير غيره من الكائنات وصور البيئة لتكوين مجتمعات حضارية. كما أنه يتمتع بملكات الإبداع العلمي والأدبي والفني .وكذلك يتمتع بمشاعر وصور التعبير عنها، كما يستطيع التحكم فيها وفي سلوكه وعواطفه على أُسس من النبل والأخلاق والمُثل العليا. كما ينفر طبعه عن الشذوذ والسلوك غير الأخلاقي .وهذه كلها صفات مميزة للإنسان عن كل الحيوانات والكائنات الأخرى، ولا أثر لها على ما يسمى بسلم التطور؛ مما يقطع بعدم صلة النسب بين الإنسان والحيوان. وفي العالم 1977م تبنى علماء جامعة 'كاليفورنيا' هذا العلم الجديد ونشر العالم الأمريكي إيدوارد ويلسن الأستاذ في جامعة 'كاليفورنيا' كتابه الجديد في هذا المجال، وقد انتهى فيه إلى أن ما نلحظه من تشابه بين الإنسان والحيوان في وحدات التركيب الخلوي والجزيئي رغم التميز القاطع للإنسان - هو الدليل الناصع على وحدة الخالق الأعظم))[1].

تلك التفردات التي تميز بها الإنسان عن القرود وغيرها من الحيوانات هي أدلة صحيحة ودامغة على تفرده وأنه خلق خلقا خاصا متميزا ولم يتطور من القرود ولا من غيرها. وإذا أقمناها على أدلة السجل الحفري فتصبح أدلة قطعية على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه.

وأما المجموعة الثانية - من أدلة بطلان القول بتطور الإنسان ووجود أشباه البشر- فتتعلق بآثار الإنسان القديم ومخلفاته المادية التي تشهد بأنه لم يتطور من أشباه البشر المزعومين ولا من القرود ولا من غيرهم من الحيوانات. فهي شواهد مادية تثبت قطعا أنها آثار إنسان كامل الخِلقة

[1] عبد الخالق حامد : نظرية داروين تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

وليست آثار حيوان ولا شبيه به ولا بالإنسان لأن تلك الآثار لا تصدر إلا عن إنسان .

منها : الآثار المادية التي تركها إنسان ما قبل التاريخ ، إنه ترك أدوات كثيرة ومتنوعة مصنوعة من الحجارة والعظام والخشب كالإبر والسكاكين ، والنِبال والصنارات ، والأواني المزينة ، والمساكن- كهوف وأكواخ- ، والملابس والألوان ، وأدوات الزينة ، ترجع كلها إلى العصر الحجري القديم[1]. كما أنه خلف رسومات فنية منقوشة في المغارات وعلى الصخور بأوروبا وشمال إفريقيا ، تضمنت مختلف مظاهر الطبيعة ، من إنسان وحيوان وأشجار؛ فدلت على عبقريته وتذوقه للفن ، وكانت آية في الروعة والدقة والإحكام وأعجوبة من عجائبه، ترجع إلى العصر الحجري القديم ، ثم ازدهرت اكثر فيما بعده[2].

و**منها** أن الإنسان القديم كان يدفن موتاه بطريقة شعائرية، نجدها متشابهة عند إنسان نايندرتال وكرومانيوم ، ويضع مع الميت الطعام والأدوات ، مما يعني أنه كان يعتقد بعودة الروح ووجود معاد أخروي[3].

ومن آثار الإنسان القديم ومصنوعاته التي كشف عنها البحث العلمي المعاصر أنه تبيّن في سنة 1998م أن الأقوام البدائية القديمة الذين وصفهم التطوريون بأنهم من أشباه البشر المنتصبي القامة، لم يكونوا كذلك، وإنما كانوا أكثر عقلانية مما نتصور . فقد كانوا يصنعون السفن ويركبون البحار قبل 700 ألف عام كما هو مُبين في النص أدناه[4]. ولذلك فمن العبث والمستحيل وصف هؤلاء بما وصفهم به التطوريون ، لأن من يصنع السفينة ويركب البحار يجب أن يكون ذكيا ويملك القدرات والمعلومات التي تؤهله للقيام بتلك الأعمال[5]. ولذلك فقد صدق عالم الآثار فرانسيسكو إرريكو عندما قال:((كان النياندرتال يستخدم التقنيات المتطورة التي كان يستخدمها الانسان المعاصر له ، كما كان يستخدم الرموز الذهنية بنفس الطريقة)) [6]، وتبين أيضا أنه كان يملك تقنيات تسمح له بصناعة أدوات معقدة[7].

---

[1] نور الدين حاطوم وآخرون: موجز تاريخ الحضارة، ج 1 ص: 63 ، 54، 65 . و رينيه دوبو: إنسانية الإنسان ، ترجمة نبيل صبحي الطويل، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1984، ص: 69، 69 .

[2] نور الدين حاطوم وآخرون: موجز تاريخ الحضارة، ج 1 ص: 69 . و الموسوعة العربية الميسرة، ج 2 ص: 1332 .

[3] نور الدين حاطوم وآخرون: موجز تاريخ الحضارة، ج 1 ص: 69 . و مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 72 .

[4] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 672 .

[5] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 672 .

[6] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 72 .

[7] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 72 .



THIS WEEK

Ancient mariners

Early humans were much smarter than we suspected

OUR ancestors made organised sea journeys more than 700 000 years earlier than previously thought—and they probably used language to coordinate their efforts.

This surprising new theory comes from palaeoanthropologist Mike Morwood and his colleagues at the University of New England in northern New South Wales. It is the result of an intriguing find during their exploration of an ancient lake bed at Mata Menge

ash surrounding the tools were between 800 000 and 880 000 years old. Fossil plants and animals found near the tools dated from the same period.

The researchers believe the tools were used by the ancestral human species Homo

:"... البحارة القدماء

بتاريخ الرابع عشر من شهر مارس لعام 1998، وهو "New Scientist" إن الناس البدائيين كانوا أكثر عقلانية مما تصورنا ..." هذا الخبر المنشور في جريدة يفيد بأن الناس الذين أطلق عليهم أصحاب نظرية التطور اسم "الأناسي منتصبي القامة"، كانوا يعملون بالملاحة البحرية قبل 700ألف عام. ومن ثم فإنه يكون من العبث والمستحيل أيضا اعتبار هؤلاء الناس أناسا بدائيين حيث كانوا يمتلكون من المعلومات، والتكنولوجيا ما يؤهلهم لعمل السفن، وكانوا يمتلكون أيضا من الثقافة ما هو ضروري وما تقتضيه المواصلات البحرية.

ومــن آثــار الإنســان القــديم أيضــا أن النايـنـدرتال كــان صــانعا متقنــا لمصـنوعاته، منهـا أنـه كـان يصـنع الإبـر ليخيط ملابسـه ويسـتخدمها فـي أغراض آخرى، كما هو مُبين في الصورتين الآتيتيّن[1]:



حفرية مدهشة بالفعل فهي توضح أن إنسان نياندرتال قد عرف الملابس و القماش في الفترة التي عاش فيها، أي قبل عشرات الآلاف من السنين التي سبقت يومنا الحاضر: إبرة عمرها 26 ألف سنة.
(D.Johanson, B. Edgar, From Lucy to Language, p.99)

ومـن مصـنوعاته ذلـك الانسـان: مزمـار ، يشـهد لـه بالـذكاء والإتقـان والقدرة على تطويع المواد الأولية وتحويلها إلى أدوات يستخدمها لأغراضه ، كما هو مُبين في الصورة أعلاه[2] .وكانت لـه أدوات ((تتضمّن ممارسات معقّدة مثل استخدام صموغ الأشجار في ربط رؤوس الأحجار بمماسك

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 677.

[2] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية . وهارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 575.

خشبية واستخدام رؤوس الأحجار كأسلحة طعن أو قذف وتصنيع أدوات من العظام أو من الخشب))[1] .

ومن آثارهم أيضا كوخ حجري يُعد من أقدم المخلفات الإنسانية أكتشفه لويس ليكي في السبعينيات من القرن العشرين ، عثر عليه في طبقة عمرها مليون و700 ألف سنة. ومن ((المعروف أن مثل هذا النوع من البنيان ، والذي ما زالت هناك نماذج شبيهة له تستخدم في إفريقيا حتى يومنا هذا،- كما هو مبين في الصورة أدناه [2] - لا يمكن أن يبنيه غير الهومو سابيانس (الإنسان الحكيم ، أو العاقل) ، وبعبارة أخرى ، هو الإنسان العصري .وتتمثل أهمية هذه البقايا : في أنها تكشف أن الإنسان عاش في نفس الوقت الذي عاشت فيه أشباه القردة المفترضة ، والتي يصورها أنصار التطور على أنها أسلاف البشر))[3].



بقايا كوخ حجري

عمره 1.7 مليون سنة.

وبسبب تلك المعطيات المادية القطعية المتعلقة بالبشر القدماء اضطرت ((منشورات أنصار التطور مثل مجلة ناشيونال جيوغرافيك إلى أن تبدأ في تصويرهم كبشر متحضرين ...))[4].

تلك الآثار والمخلفات التي تركها الإنسان القديم تشهد من دون شك أنها اثار بشرية وليست لأشباه القرود ولا لأشباه البشر المزعومين؛ لأنه لا يوجد على وجه الأرض مخلوق يستخدم النار والأدوات ، وينقش على الصخور، ويُمارس الشعائر التعبدية بطقوسها إلا الإنسان .وبما أن الأمر كذلك، وقد بينا بطلان القول بالتطور العضوي بدليل الحفريات والواقع والعلم ، فإنه يتبين من كل ذلك قطعا أن القول بوجود حلقات وسيطة بين

---

[1] وونك ك : أفول الإنسان النياندرتالي، مجلة العلوم ، الترجمة العربية، أفريل 2010 ، مج : 26.
[2] هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 .
[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[4] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

الإنسان والقرود أو بينه وبين سلف آخر هو كلام باطل وخرافة من خرافات التطوريين، وأن الإنسان خُلق خلقا خاصا من جهة، وأن الحفريات التي يعرضها هؤلاء للناس لا توجد من بينها ولا حفرية واحدة تمثل حلقة من تلك الحلقات المزعومة من جهة أخرى، وإنما هي إما مزيفة، وإما حفرية قردية، وإما حفرية بشرية، ولا توجد ولا حفرية واحدة لأشباه البشر المزعومين الذين لم يعرفهم التاريخ أصلا، وإنما هم من الخرافات التي نبتت في عقول التطوريين كعمرو شريف وأمثاله.

وتلك الآثار كما أنها تدل على أن صاحبها كان إنسانا كاملا متميزا لا قردا ولا شبيها به، فإنها تشهد أيضا على أنه كان متدينا فنانا ذكيا عبقريا نشطا بارعا مبدعا مخترعا للتكنولوجيا، مهد بها الطريق لمن جاء بعده من البشر مقلدا له في كثير مما اخترعه. وما أصعب الابداع وأسهل التقليد !! . فقد كان إنسانا كاملا مخلوقا خلقا خاصا ولم يكن حيوانا متطورا متوحشا غبيا بهيميا كما زعم التطوريون.

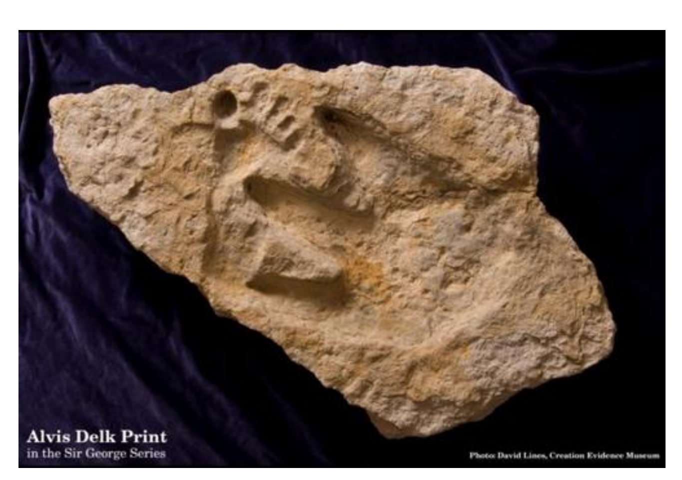
وأما المجموعة الثالثة- الأخيرة من أدلة بطلان القول بتطور الإنسان ووجود أشباه البشر- فتتعلق بموضوع معاصرة الإنسان القديم للديناصورات ، فحسب زعم التطوريين إن الطيور والثدييات البرية كالقردة والبشر تطوروا عن الديناصورات والزواحف الأخرى، وقد انقرضت الديناصورات منذ نحو 70 مليون سنة . لكن هذا الزعم لم يثبت بل ولا يصح بدليل معطيات وشواهد السجل الحفري التي أشرنا إليها، ولوجود أدلة تُثبت أن الإنسان عاصر الديناصورات أو على الأقل بعض سلالاتها. مما يعني قطعا بطلان القول بأن الثدييات تطورت منها ، لأنه لا يُمكن أن تتطور منها وهي معاصرة لها طيلة عشرات ملايين السنين حتى ظهور الإنسان. فلا الثدييات تطورت منها، ولا القرود تطورت من الثدييات، ولا الإنسان تطوّر من القرود ولا من أشباههم المزعومين. وهذه الحقيقة هي التي أثبتتها معطيات السجل الحفري كما بيناه سابقا. وبما أن الأمر كذلك فما هي المعطيات والشواهد التي تُثبت أن الإنسان عاصر الديناصور، لتكون أدلة مادية تُبطل مزاعم التطوريين في قولهم السابق المتعلق بالديناصورات وتطور الثدييات منهم؟؟.

منها أنه في ((عام 1930 وعلى أرضية نهر بلاكسي الجميل وعلى ضفافه الصخرية بمنطقة غلين روز بولاية تكساس بأمريكا اكتشف رونالد بريد آثار أقدام ديناصورات وآثار أقدام بشرية عملاقة في نفس الطبقة

الجيولوجية - كما هو مبين أدناه- ... قوبل الأمر بتجـاهل شديد وأُدخل الأمر في دائرة الأمور الغامضة ...))[1].



أثر قدم بشري عملاق[2].



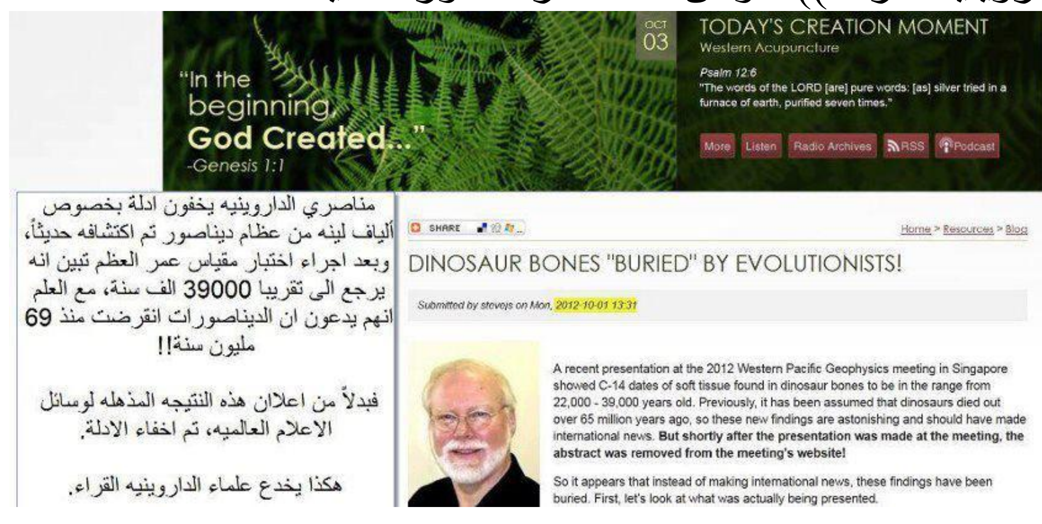
أثر قدم ديناصور وإنسان في موضع واحد متداخل[3]

لكن تلك الحفريات فرضت نفسها فرضا وأُدخلت مؤخرا فـي متحـف ((الخلق واعتبرت حجة قوية في وجه الداروينية والأعمـار الجيولوجيـة ،وقد كتبـت فـي منطقـة جيلـين روز لافتـة كبيـرة عليهـا هـذه العبـارة " الإنســان والدينــاصور عــاشــا معــا ... آثـار الأقدام فـي جيلين روز"))[4]، كتبت تلك

[1] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 51 . والاصول الغامضه للانسان و معضلات التطور الجزء ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .
[2] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 51 . والاصول الغامضه للانسان و معضلات التطور الجزء ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .
[3] الأصول الغامضة للإنسان؛ ، و معضلات نظرية التطور، الجزء الثاني ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية.
[4] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 51 . و الاصول الغامضه للانسان و معضلات التطور الجزء ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر: HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/2012/09/BLOG-POST_17.HTML

اللافتة بطريقة إرشادية رائعة ومثيرة للانتباه، كأنها ((صُممت خصيصا للرد على التطوريين))[1]. وعلق الباحث براد ستتيجر على تلك الأقدام بقوله: ((إن البشر عاشوا إلى جوار الديناصورات ، ولا مجال للمراوغة، فأدلة غلين روز قاطعة وحاسمة))[2]. إنها دليل أثري قطعي وبرهان هادم لخرافة التطور العضوي بنوعيه، وشاهد حاسم على أن الإنسان عاصر الديناصورات ، فلا هو تطور منها ولا هي تطورت منه ، ولا الثدييات تطورت منها ، ولا هي تطورت من الثدييات !!. .

ومن تلك الأدلة أيضا أنه في سنة 2012 م أُكتشفت ((ألياف لينة من عظام ديناصور تم اكتشافه حديثا، وبعد اجراء اختبار مقياس عمر العظم تبين أنه يرجع تقريبا إلى 39 ألف سنة . علما بأن التطوريين يدعون أن الديناصورات انقرضت منذ 69 مليون سنة)). فلما وجدوها مخالفة لنظريتهم بل هادمة لها أخفوا تلك الأدلة بدلا من ((إعلان هذه النتيجة المذهلة لوسائل الإعلام العالمية ، تم إخفاء الأدلة . هكذا يخدع علماء الداروينية القراء))[3]. وعن ذلك أنظر الصورة الآتية[4]:



إن هؤلاء التطوريين أخفوا تلك الحفرية لأنهم أدركوا أنها هادمة لعقيدتهم التطورية. لأن تلك الحفرية هي دليل قطعي على أن الإنسان عاصر الديناصورات وهي عاصرته أيضا، مما يعني أن لا أحد تطور من

---

[1] الاصول الغامضه للانسان و معضلات التطور الجزء ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر: HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/2012/09/BLOG-POST_17.HTML

[2] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 51 .

[3] فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميه ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر موقع: -HTTP://WWW.CREATIONMOMENTS.COM/RESOU... EVOLUTIONISTS

[4] فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميه ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر موقع: -HTTP://WWW.CREATIONMOMENTS.COM/RESOU... EVOLUTIONISTS

الآخر، ولا أحد تطور أصلا . ولو كانت في صالحهم ما أخفوها، ولو استطاعوا تحريفها لحرفوه وأظهروها في شكل تطوري كعادتهم، فلما عجزوا أخفوها. فعجبا من أقوام يبنون عقائدهم بالأكاذيب والتلاعب ، والتحريفات والتخريفات !! . إنهم يطلبون الأباطيل لا الحقائق ، فكيف تسمح لهم نفوسهم وضمائرهم وعقولهم فعل ذلك ؟؟!!.

ومنها أيضا تمثال صخري لديناصور، ورسومات للديناصورات، وتفصيل ذلك هو أنه على ((بعد 30 كلم من باكو عاصمة أذرابيدجان، ينتصب جلمود صخر على هيئة ديناصور. حيث أكد العلماء المختصون في الجيولوجيا على نفي فرضية تأثير العوامل الطبيعية، بل الأمر يتعلق بتحفة إنسانية ترجع إلى 10000 سنة قبل الميلاد))[1]. وأما رسومات الديناصورات فقد وجدت منقوشة على ((صخور هضبة الأمازون بأمريكا))[2]. وهذا يعني أن الإنسان عاصر الديناصورات ولم تنقرض قبل عشرات الملايين من السنيين كما يدعي التطوريون، مما ينفي خرافة تطور الثدييات والقرود والإنسان من الديناصورات .

وآخرها: تماثيل آكامبارو ((عُثر على هذه التماثيل سنة 1945 بالمكسيك، اكتشفها عالِم الآثار "والديمار جولسرود" ، وهي تمثل ديناصورات ،وزواحف ،وثعابين ،وجِمال وشخصيات بشرية.هذه الأعمال الطينية وُجدت على مساحة نصف هكتار في تلة تورو... و كالعادة فقد صرح العلماء المختصون بحقب ما قبل التاريخ أن هذه التماثيل مزورة، فقط لأنها لا تتماشى مع قناعاتهم المسبقة، لكن العلم نفسه فند نظريتهم، فقد خضعت ثلاثة من هذه التماثيل للفحص والتحليل بأجهزة جد متطورة ودقيقة في مختبرات متحف بنسلفانيا بالولايات المتحدة، فكانت النتائج كالتالي: التماثيل تعود على أقل تقدير إلى 2500 سنة قبل تاريخ الإنسان[3] ...وبالتالي فتماثيل آكامبارو حقيقية و ليست بالمزيفة قطعا))[4]. منها التماثيل الآتية[5]:

---

[1] الأصول الغامضة للإنسان؛ ، و معضلات نظرية التطور، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية.
[2] الأصول الغامضة للإنسان؛ ، و معضلات نظرية التطور، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية.
[3] أي أنها ظهرت قبل ظهور الإنسان العصري حسب زعم التطورريين. بمعنى أنها تعود إلى فترة اشباه البشر المزعومين. والذي يهمنا هنا هو أن تلك التماثيل صحيحة وقديمة ، ولاشك انها تشهد على معاصرة الإنسان للديناصورات.
[4] الأصول الغامضة للإنسان؛ ، و معضلات نظرية التطور، الجزء الثاني ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية.
[5] الأصول الغامضة للإنسان؛ ، و معضلات نظرية التطور، الجزء الثاني ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية.





تمثالان: امرأة وديناصور

زاحف غريب يفترس إنسانا



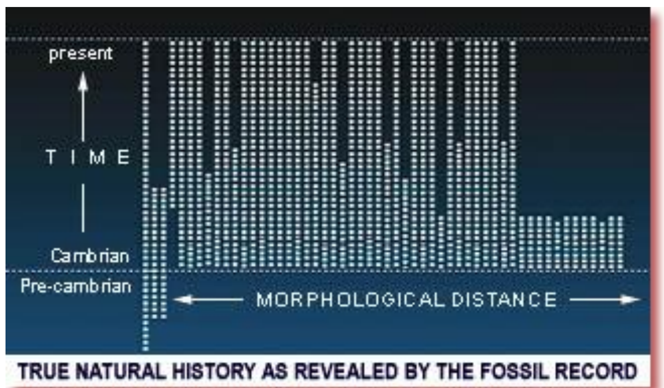
تمثالان من ديناصور الصوروبود

تعني تلك التماثيل أن الإنسان الذي صنعها كان معاصرا للديناصورات وعلى علم بها وبصفاتها، أو على الأقل إن لم يكن هو على علم مباشر بها فقد وصلته أخبارها وصفاتها عن أناس عاصروها وعرفوها.

ويُستنتج من تلك المعطيات والشواهد أن الإنسان عاصر الديناصورات كلها أو بعضها على الأقل ، ولم تنقرض كلها قبل ظهور الإنسان بعشرات الملايين من السنين كما يدعي التطوريون . مما يعني عدم صحة قولهم بأن الثدييات -منها القرود والإنسان- تطورت من الديناصورات، فلا الديناصورات تطورت، ولا الثدييات تطورت منها، ولا الإنسان تطور من الثدييات. وهذه الحقيقة هي التي أثبتتها وقررتها حفريات السجل الحفري.

وبذلك يتبين من أدلة وشواهد المجموعات الثلاث المتعلقة بحكاية أشباه البشر بطلان قول التطوريين بوجود أشباه البشر الذين تطور منهم الإنسان حسب زعمهم. أثبتنا ذلك بأدلة حفرية كثيرة، واتضح أن هؤلاء الأشباه هم من خرافات التطوريين كعمرو شريف وأمثاله من جهة ، وأن الإنسان بكل سلالاته خُلق خلقا خاصا مُتميزا ولم يتطور من هؤلاء الأشباه المزعومين ولا من القردة ولا من غيرهم من الحيوانات. كما أن كل الأنواع الأخرى هي أيضا خلقت خلقا فجائيا كاملا منفصلا ولم تتطور من سلف لها.

تاسعا : لقد تبين من معطيات السجل الحفري وحقائقه أنه تضمن شواهد قطعية تبطل القول بالتطور العضوي، وتُثبت أن كل أنواع الأحياء خُلقت خلقا خاصا منفصلا، ولم تتطور من بعضها ابتداء من الأحياء وحيدة الخلايا إلى المتعددة الخلايا وانتهاءً بخلق الإنسان. تلك الحقائق الحفرية المتعلقة بظهور الأحياء والموافقة لتاريخها الطبيعي مثلها العلماء في الرسم البياني الآتي[1]:



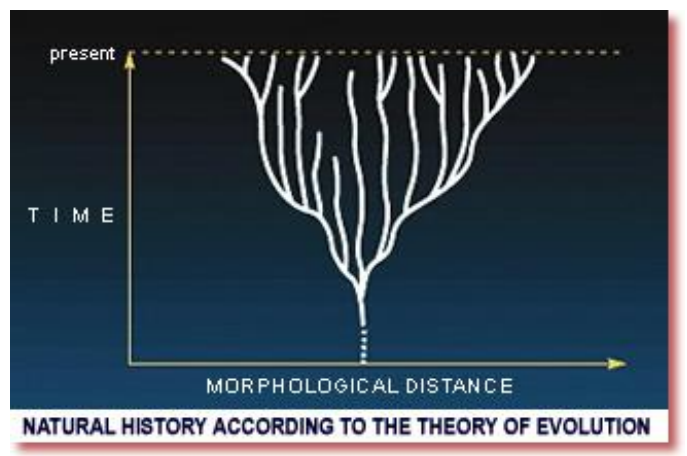
السجل الحفري الطبيعي

يتبين منه : ظهور أنواع الأحياء من دون أسلاف، وظهور مجموعات الأحياء منفصلة وكثيرة ومتنوعة، منها من انقرض ومنها من بقي حيا إلى اليوم . ومنها أحياء ظهرت قبل العصر الكمبري وبقيت حية إلى اليوم ولم تنقرض، وليست متصلة بمجموعات الأحياء الأخرى. إنها منفصلة عنها، وهي الكائنات وحيدة الخلايا التي تكلمنا عليها سابقا . فيدل كل ذلك على الخلق المنفصل والمتنوع والمتعدد للأحياء ،وهذا هدم لخرافة التطور العضوي . وقد وُصفت معطيات وحقائق ذلك السجل بأنها((شَرَك الموت لنظرية التطور))[2].

لكن التطوريين لما لم يعجبهم ذلك السجل لأنه يهدم عقيدتهم التطورية هدما وينقضها نقضا فإنهم تركوه وراء ظهورهم واختلقوا سجلا حفريا مزورا حسب أهوائهم ومصالحهم . وضعوه وخططوه وجسدوه على مقاس خرافة التطور العضوي، خالفوا به السجل الحفري الصحيح الذي يُثبت الخلق المنفصل والمتعدد للكائنات وجعلوا سجلهم سجلا تطوريا له أصل واحد منه تطورت كل الكائنات الحية على شكل شجرة تطورية كما هو مُبين في سجلهم الآتي[3]:

---

[1] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] أبو حب الله : الحوض الجيني .. العقبة الكئود !!..، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.
[3] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .



السجل الحفري التطوري

وإليك الرسمين متقابليّن في صورة واحدة مع التعليق عليهما[1]:



واضح من ذلك أنه لا مجال للمقارنة بين السِجليّن الحفري الصحيح والتطوري المزيف. الأول ناقض للثاني وقد كان بعض التطورين قد اعترفوا بهذه الحقيقة لكن عمرو شريف لم يعترف بها مباشرة وله كلام تخيل فيه كيفية نشأة الحياة وتطورها وفق السجل الحفري التطوري، وله كلام آخر اعترف فيه بمعطيات السجل الأول ، وأغفل أدلته التي تنفي القول بالتطور العضوي كما في كتابه : كيف بدأ الخلق[2].

[1] موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 195، 199.

وتجب الإشارة هنا إلى أنه مع أن معطيات السجل الحفري هي أدلة وحقائق قطعية وحاسمة في إثبات الخلق الخاص ونفي التطور المزعوم، وأن التطوريين مارسوا مختلف وسائل التزوير والغش والتلاعب والإخفاء لطمس وتحريف حقائق السجل الحفري، حتى انتهى بهم الأمر إلى اختلاق سجل حفري تطوري وهمي مقابل السجل الصحيح ؛ فإن طائفة منهم لسبب أو لآخر أُضطرت إلى الاعتراف بحقائق السجل الحفري الطبيعي، التي هدمت التطور العضوي من أساسه ونقضته نقضا وأثبتت الخلق الخاص من جهة، وكشفت حقيقة التطوريين وفضحتهم في رفضهم لحقائق السجل الحفري تعصبا وانتصارا للتطور العضوي من جهة أخرى.

منهم : العالم التطوري رونالد ويستن، يقول : ((على عكس ما يكتبه معظم العلماء، فإن سجل الأحافير لا يدعم نظرية داروين ، لأننا نستخدم تلك النظرية لتفسير السجلات الحفرية !! ولذلك نحن مذنبون بالوقوع فى الاستدلال الدائري حين نقول إن السجل الأحفوري يدعم هذه النظرية "!!))[1] . بمعنى أنه ((لو صح التطور : لكانت امتلأت الأرض بمليارات المليارات من حفريات الكائنات الوسطية أو البينية بين الأنواع المختلفة أثناء تطورها ببطء عبر الزمن : وتتجلى فيها أخطاء العشوائية والتخبط الصدفي الذي من المفترض أن يعمل التطور عليه وانتقائه : ولكن هذا ما لم يحدث تماما كما اشتكى داروين وإلى اليوم !!))[2].

ويقول عالم المتحجرات التطوري جيرالد تود : ((... لقد ظهرت الأقسام الثلاثة الفرعية للأسماك العظمية في سجل المتحجرات لأول مرة في نفس الوقت تقريباً !!.. وتختلف هذه الأسماك فعلياً اختلافاً واسعاً عن بعضها البعض من الناحية الشكلية، كما أنها مصفحة بقوة !! فكيف ظهرت هذه الأسماك ؟!! وما الذي سمح لها بهذا الكم الواسع من الاختلاف ؟!! وكيف أصبحت جميعها مصفحة بقوة؟ ولماذا لا يوجد أي أثر لأشكال متوسطة بدائية؟ " !!..))[3] . إنه اعتراف صريح بظهور أنواع الأسماك العظمية مرة واحدة ومعقدة من دون تدرج ولا وجود لحلقات وسيطة بدائية كما يتطلبه التطور العضوي المزعوم.

---

[1] نقلا عن: فريق البيولوجيا : تعليقا على خبر العثور على سلف جديد للإنسان !! ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .و منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًّا دليل على صحة التطور؟ ، موقع: Critique of Evolution .

[2] نقلا عن: فريق البيولوجيا : تعليقا على خبر العثور على سلف جديد للإنسان !! ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[3] فريق البيولوجيا : ظهور أنواع الأسماك العظمية مرة واحدة بدون تدرج !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

ويقول التطوري رودريك موكيسون : ((إن الدلائل المبكرة على أشكال الحياة ناطقة بما فيها من تعقيد وتنظيم عاليين لتستبعد بالكلية فرضية تحولها بالترقي من رتبة أدنى إلى رتبة أعلى في الوجود ...))[1].

ويقول التطوري المشهور ستيفن غاي غولد: ((" إن تاريخ معظم الحفريات يحتوي على صفتين لا تتماشيان مع التدرج في إيجاد الكائنات الحية : الأولى : هي الاتزان والاستقرار ، حيث لا تتغير طبيعة الكائنات طوال مدة بقائها على الأرض ، فالكائنات الموجودة في سِجِلّ الحفريات تظهر وتختفي كما هي دون حدوث تغيرات عليها ، وإن حدثت تغيرات فإنها تكون تغيرات طفيفة وفي الشكل الخارجي ، وليست باتجاه أي تطور . الصفة الثانية ، وهي الظهور المفاجئ ، حيث في أي منطقة ، لا تنشأ الأنواع الجديدة تدريجيا منحدرة من كائنات أخرى ، وإنما تظهر فجأة ، وبتركيب مكتمل تماما "))[2]. وقال: ((" إن معظم الأنواع خلال العصور الجيولوجية المختلفة : إما أنها لا تتغير بأي شكل يُذكَر !!.. أو أنها : تتراوح بشكل بسيط في الشكل الخارجي ولكن : بدون أي توجه نحو التطور " !!..))[3].

ويقول التطوري ريتشارد موناسترسكي: ((أشكال الحيوانات المميزة التعقيد التي نراها اليوم، تعد هذه اللحظة، عند بداية العصر الكامبري للأرض بالضبط، أي قبل حوالي 550 مليون سنة، علامة على الانفجار التطوري الذي ملأ البحور بأول كائنات معقدة في العالم.. وكانت شُعب الحيوانات الكبيرة التي نراها اليوم موجودة بالفعل في أوائل العصر الكامبري، وكانت تتميز عن بعضها البعض بنفس القدر الذي تتميز به عن بعضها البعض اليوم ” !!))[4].

ويقول عالم المتحجرات التطوري مارك سيزارنكي: ((إن المشكلة الأساسية في إثبات النظرية تكمن في سجل المتحجرات ، أي آثار الكائنات الحية المحفوظة في التكوينات الجغرافية للأرض، فلم يكشف هذا السجل قط أية آثار للأشكال المتوسطة التي افترضها دارون، وعوضاً عن ذلك تظهر الأجناس وتختفي فجأة .. ويدعم هذا الشذوذ حجة دعاة الخلق القائلة بأن الأنواع قد خلقها الله !!))[5].

---

[1] ستيفن مايرك: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس وآخرين ، مركز براهين ن دار الكاتب، 2016، تقديم عبد الله الشهري، ص: 11.

[2] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية . هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 .

[3] أبو حب الله : لماذا لا يقبل الإسلام نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[4] فريق البيولوجيا : هل فعلا انتهت مشكلة العصر الكمبري ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[5] نقلا عن: فريق البيولوجيا : اعتراف يهدم خرافة الأدلة من الحفريات التي بالآلاف ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

ويقول التطوري ديريك آجر: ((" تتمثل نقطة الخلاف في أننا إذا فحصنا سجل المتحجرات بالتفصيل، سواء على مستوى الترتيب أو الأنواع، فسنكتشف -مراراً وتكراراً- عدم وجود تطور تدريجي، بل انفجار فجائي لمجموعة واحدة على حساب الأخرى" !!))[1].

ويقول التطوري المختص في المستحثات جورج جيلورد سيمبسون: ((إن هذا الغياب المنتظم للاشكال الانتقالية لم ينحصر في الثدييات ، ولكن ظاهرة عالمية تقريبا، كما دُوّن من قِبَل علماء الدراسات القديمة . وهي حقيقة لكل أصناف الحيوانات فقاريات او لافقاريات ، كذلك هذا الغياب في الاشكال الانتقالية موجود ايضا في النباتات وأصنافها))[2].و((إذا كان الانقلاب من شكل إلى آخر أمرا واقعا كان من الواجب أن نرى آلافا لا بل ملايين الأشكال المتحولة في سلسلة متصلة من حلقات متتابعة بلا انقطاع فعدم وجود هذه الأشكال الوسيطة في الكائنات الحية الموجودة ... يثبت أن هناك سلسلة خيالية لا غير))[3].

وقال أيضا: ((" إن أكثر حدث محير في تاريخ الحياة على الأرض هو الانتقال الفجائي من العصر المازوزيكي، أي عصر الزواحف، إلى عصر الثدييات.. ويبدو الأمر وكأن الستار قد أسدل فجأة على خشبة المسرح حيث كانت الزواحف -وخاصة الديناصورات- تلعب أدوار البطولة الرئيسية بأعداد كبيرة وتنوع محير، ثم أزيح الستار مرة أخرى في الحال ليكشف عن نفس المشهد ولكن بشخصيات جديدة تماماً... شخصيات لا تظهر بينها الديناصورات على الإطلاق .. وفي حين تلعب الزواحف الأخرى دور الكومبارس فقط، وأخذت الثدييات تلعب كل الأدوار الرئيسية، علما بأننا لا نعثر على أي أثر لها في الأدوار والعهود السابقة " !!..))[4].

ويقول عالم الأحياء التطوري أ . هـ . بروس : ((" ولا يوجد دليل من المتحجرات على أن ريش الطيور قد تطور من قشور الزواحف... بل على العكس، يظهر الريش فجأة في سجل المتحجرات بوصفه صفةً فريدة -بشكل لا يمكن إنكاره- تتميز بها الطيور ... وبالإضافة إلى ذلك، لم يكتشف

---

[1] أبو حب الله: أبو حب الله: أقوال وتعليقات العلماء المتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته .. ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] انسان نياندرتال يهدم خرافة التطور، منتدى التوحيد ، على الشبكة المعلوماتية .

[4] أبو حب الله: أقوال وتعليقات العلماء المتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

حتى الآن في الزواحف أي تركيب للبشرة يوفّر أصلاً لريش الطيور " !!...))[1].

آخرهم التطوري بويس رينسبرغر ألقى في سنة 1980م ((خطابا في ندوة استمرت 4 أيام حول مشكلات – خرافة- التطور في متحف فيلد للتاريخ الطبيعي بشيكاغو – وكان ذلك في حضور 150 من دعاة التطور)) فكان مما قاله بويس :((إن المثال الشائع الذي يُضرب على تطوُّر الحصان للاقتراح بأن هناك تسلسلًا تدريجيًا للتغيُّرات التي طرأت على مخلوقات بحجم الثعلب، لديها أربعة أصابع في قدمها، وكانت تعيش قبل نحو خمسين مليون سنة، إلى حصان اليوم الأكبر حجمًا بكثير، والذي لديه إصبع واحد في قدمه : قد عُرِف منذ وقت طويل كم هو خاطئ !! حيث بدلًا من التغير التدريجي : تبدو حفريات كل نوع متوسط متميز تمامًا وباقية دون تغير ثم تنقرض بعد ذلك !! ومن ثَمَّ فالأشكال الانتقالية غير معروفة!!))[2].

أقول: هذا التطوري اعترف بحقائق تهدم التطور قطعا لمن يبحث عن الحقيقة ، منها أن السجل الحفري المتعلق بتاريخ الحصان وغيره من الأنواع لا يوجد فيه تطور تدريجي، وكل نوع متميز تماما، وعاشت كذلك دون تغير، ثم انقرضت دون تغير بالنسبة للأنواع التي انقرضت. لكن هذا التطوري في الأخير اعترف ببعض الحقيقة عندما قال: ((ومن ثمَّ فالأشكال الانتقالية غير معروفة " !!))[3]. والصواب ليست أنها غير معروفة بل أنه لا وجود لها أصلا، ولن يكون لها وجود بحكم أن تلك الحفريات بينت الظهور المتميز للأحياء والتام والبقاء دون تغير، ثم الانقراض . فمن الضروري أن لا توجد ولا يُقال إنها غير معروفة، فهذا موقف تطوري وليس علميا ولا عقلانيا. لكن الرجل اعترف بحقائق أثبتها السجل الحفري.

---

[1] أبو حب الله: أقوال وتعليقاتالعلماءالمتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] نقلا عن: فريق البيولوجيا : خرافة تطور الحصان ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[3] نقلا عن: فريق البيولوجيا : خرافة تطور الحصان ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .



سلسلة تطور الحصان كما اختلقها التطوريون ولا أثر لها في الحفريات[1] .

وقبل إنهاء أدلة ومعطيات السجل الحفري كأدلة قطعية على بطلان القول بالتطور العضوي تجب الإشارة هنا إلى أن التطوري تشالز داروين كان قد اهتم كثيرا بموضوع الأدلة الحفرية وقوة حجيتها، فعلّق عليها أماله بأن يتم العثور عليها لتكون أدلة مادية على صحة فرضيته التطورية، فقال:((" إذا كانت الأنواع قد انحدرت من أنواع أخرى عن طريق التسلسل الدقيق، فلماذا -إذن- لا نرى في كل مكان أعداداً لا حصر لها من الأشكال الانتقالية ؟.. لماذا لا تكون الطبيعة كلها في حالة اختلاط، بدلاً من أن تكون الأنواع -كما نراها- محددة تحديداً واضحاً ؟.. ولكن، وفقاً لما ورد في هذه النظرية، ينبغي أن يكون هناك عدد لانهائي من الأشكال الانتقالية ... لماذا -إذن- لا نعثر عليها مطمورة بأعداد لا تعد ولا تحصى في قشرة الأرض؟... لماذا لا نجد الآن في المنطقة المتوسطة، التي تتسم بظروف حياتية متوسطة، أنواعاً متوسطة تربط بصفة دقيقة الأشكال البدائية بالأشكال المتقدمة ؟.. لقد حيرتني هذه الصعوبة منذ فترة طويلة من الوقت " !!..)).و((" إذا كانت نظريتي صحيحة، فمن المؤكد أن هناك أنواعاً لا حصر لها من الأشكال المتوسطة قد عاشت في الماضي، إذ تربط هذه الأنواع معاً كلَّ الأنواع التابعة لنفس المجموعة برباط وثيق جداً ... وبالتالي، لا يمكن أن تتوفر أدلة على وجودها في الماضي إلا بين بقايا المتحجرات "))[2] !!..

تلك هي الأمنية الغالية التي كان يتمناها التطوري داروين من السجل الحفري بأن يُدعم نظريته ويُثبتها بالأدلة المادية ، لكنه خيب أماله من دون

---
[1] نقلا عن: فريق البيولوجيا : خرافة تطور الحصان ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
[2] تشالز داروين: أصل الأنواع، ص: ، 276، 277، 283 .

شك وكانت نتائجه عكسية، فقد أثبت علم الحفريات ما كان يتخوفه داروين لا ما كان يتمناه. فقد خيّب آماله ونسفها نسفا،وأثبت بالأدلة المادية الحاسمة والقطعية بطلان القول بالتطور، عندما بيّن أن الأحياء ظهرت فجأة دون مقدمات تطورية، ومنها من انقرض ولم يتطور ولا ترك خلفا، ومنها من بقي حيا إلى اليوم ولم يتطور، وأن حكاية الحلقات الوسيطة الانتقالية لا وجود لها أصلا وإنما هي من أوهام وتمنيات داروين وأتباعه .

وختاماً لمبحث أدلة السجل الحفري فقد تبين منها أولا أنه تضمن معطيات وحقائق علمية كثيرة جدا أثبتت بالأدلة القطعية والحاسمة أن مجموعات الأحياء وأنواعها ظهرت بالخلق المنفصل لا بالتطور العضوي المزعوم. مما يعني بطلان زعم عمرو شريف بأن التطور العضوي هو حقيقة كونية وعلمية ، وأدلته لا تُدحض. فقد نقضته وأدحضته شواهد ومعطيات علم الحفريات ، وهي أدلة قطعية يستحيل أن توجد أدلة أخرى تنقضها، سواء كانت من علم الوراثة ، او علم الفيزياء ، أو علم الأحياء. وكل المزاعم والشبهات التي سيحتج بها عمرو شريف وأمثاله من علوم أخرى لنقض أدلة علم الحفريات الحاسمة فهي باطلة قطعا. لأن الحفريات هي أدلة مادية ملموسة تحكي تاريخ الأحياء وهذا التاريخ هو نتاج طبيعة تلك الأحياء بكل مكوناتها الوراثية- الجزيئية- والعضوية والطفرية. فلو كانت الأحياء كما زعم التطوريون لحدث لها تطور عضوي ولوجدناه في الحفريات. وبما أن هذا لم يحدث ولا وجدنا له أثرا في الحفريات دل هذا على أن أدلة علم الحفريات قطعية ولا يُمكن أن تناقضها ولا أن تنقضها أدلة أخرى من أي علم آخر من جهة، وأنه لا يصح من جهة أخرى البحث عن شواهد لدحضها من علوم أخرى. ولما تأكد التطوريون من قطعية الأدلة الحفرية خنسوا ونكصوا وبحثوا عن مزاعم وشبهات أخرى وقزموا علم الحفريات وتعلقوا بعلم الوراثة كما فعل عمرو شريف. فعلوا ذلك انتصارا لخرافة التطور العضوي، مع أنه كان من الواجب عليهم شرعا وعقلا وعلما الاعتراف بالحقيقة التي أكدها علم الحفريات في إثباته للخلق الخاص ونفيه للتطور العضوي. لكنهم لم يفعلوا ذلك تعصبا لعقيدتهم التطورية.

ثانيا : لقد أظهرت معطيات وشواهد السجل الحفري طيلة 150 سنة من التنقيب، والتي بلغت أكثر من 350 مليون أحفورة أظهرت حقائق حاسمة تتعلق بتاريخ ظهور الأحياء على الأرض والمراحل التي مرت بها. فكانت أدلة قطعية على بطلان القول بالتطور العضوي المزعوم بنوعيه الموجه

والداروينـي . منهـا انهـا كشفت أن الأحيـاء كانـت علـى أربـع مجموعـات لـم يحدث فيها أي تطور عضوي ، الأولـى : مجموعـة حيوانـات ظهـرت قديما وبقيت حية إلى اليوم من دون أن يحدث لها أي تطور. والثانيـة: مجموعة حيوانات عاشت طويلا من دون أن تتطور ثم انقرضت ولم تترك خلفا لها. والثالثـة: مجموعـة حيوانـات ظهـرت فجـأة بـدون مقدمات تطوريـة بعـدما انقرضت المجموعات التـي سبقتها فصـل بـين المجموعتين فاصـل ترابـي كبير. والرابعة: مجموعـة حيوانـات عاشت قديما بعضـها انقرض وبعضـها الآخر مـا يـزال حيـا تميـزت بظهـور تغيـرات عليهـا لكنهـا لـم تكـن تغيـرات تطورية ولا غيرت الأنواع، وإنما كانت تغيرات ضمن النوع الواحد، وهذا يتم بالتزاوج بين أجناس النوع الواحد، كما هو حال أجناس البشـر والحمـام والكلاب. وهو تغير مرتبط بالبرمجـة الوراثيـة لكل نـوع ، ولا يـؤدي إلـى تطور الأنواع . فكانت من نتائج تلك الحقائق الحفريـة عدم وجود الحلقات الوسيطة الانتقالية التي قال بها التطوريون، فكان عدم وجودها دليلا حاسما آخر على صحة المعطيات السابقة بعدم حدوث التطـور العضـوي المزعـوم. فلو حدث لكان من اللازم وجود تلك الحلقات، وبما أنهـا لـم توجد دلـت علـى عدم حدوثه، وبما أنه لم يحدث فيجب ان لا توجد، وهذا الذي تم التأكد منـه. وبذلك تم نقض زعم عمرو شريف بأن علم الحفريات من العلوم التي أثبتـت التطور العضوي.

2- نقض التطور العضوي بظاهرة عدم القابلية للإختزال:

إن مما ينقض زعم التطوري عمرو شريف بأن التطور العضوي حقيقة علمية وأدلته لا تُدحض هو : ظـاهرة عدم قابليـة الكـائن الحـي بكـل أجهزتـه ومكوناتـه للاختـزال -الانقـاص- . إن الأحيـاء تتميـز بأنهـا لكـي تسـتطيع أن تعـيش يجـب أن تكـون قـد ظهـرت فجـأة وكاملـة بكـل أجهزتهـا وتعقيـداتها ووظائفهـا ، فـإن لـم تكـن كـذلك فلـن تسـتطيع أن تعـيش. وهـذه الظـاهرة هـي المعروفـة بعـدم القابليـة للاختـزال، فالكـائن الحـي بكـل مكوناتـه لا يقبـل الانقـاص، وهـذا الأمـر ينطبـق علـى أجهزتـه مجتمعـة ومنفـردة ، كـالجهـاز الـدوري ،و اللمفـاوي، والهضـمي ، والعظمـي، والعصـبي ، والتناسـلي، والبولي. وبما أن أجهزة كل كـائن حـي لا تقبـل الاختـزال . وبمـا أن أجهـزة وأعضاء كل كائن حي متكاملة فيما بينها فإنه لا ((يُتخيل مطلقاً أنها يمكن أن تتكون على فترات: إذا لـم يكن خَلقُها مباشراً وفي وقت واحد فـي ذات الكـائن الواحـد ، لكـي تسـتطيع أن تعمـل أولاً، وأن تتكامـل فـي عملهـا بينهـا

وبين بعضها البعض في الجسم الواحد ثانياً !!!!..))[1]. مما يعني أن انواع الأحياء لم تتطور عضويا وإنما خُلقت خلقا خاصا ومباشرا، ولا يُمكنها أن تظهر ولا أن تعيش بالتطور العضوي المزعوم .

ونفس الأمر ينطبق على مستوى تكوينه الوراثي أيضا فلا يستطيع الكائن أن يعيش دون توفر برمجته الوراثية المشفرة كاملة دفعة واحدة، فهي لا تقبل التجزئة ولا التطور لتتكون تدريجيا . فتلك الأجهزة المكونة للأحياء كالإنسان مثلا يجب أن تظهر مرة واحدة وإلا سيموت الكائن. وهذا يعني أن التطور العضوي بنوعيه قاتل وهادم للأحياء وليس مُنشئا ولا مُحييا لها، فهو من خرافات التطورريين وليس من العلم في شيء.

والذي يُؤكد ذلك ما قرره السجل الحفري بأن كل الأنواع كانت تظهر فجأة دون مقدمات تطورية منذ الانفجار الكمبري وما بعده. والدليل الثاني هو واقع الأحياء في الماضي والحاضر ، فهو يثبت أن كل كائن عاش ويعيش حياته بطريقة طبيعية ، مما يعني أنه ظهر كاملا بكل أجهزته وإلا ما استطاع أن يحيى حياة طبيعية.

ومن تلك الشواهد أيضا أنه لا يوجد كائن يعيش بموَرّثة واحدة ولا بعشرين مورثة . والمورثة ((الواحدة بها آلاف القواعد النيترونية المنضبطة منذ البدء. وأقل عدد ممكن من الجينات- المورثات- يكون أكثر من 300 مورثة كحد أدنى حتى يمارس الكائن الحي مهامه الحياتية . فأين التطور الذي يتطلب أن نبدأ من صفر مورثة ؟))[2]. ومعنى ذلك أن الكائن الحي لا يستطيع أن يعيش بمورثة واحدة ولا بأقل من 300 مورثة، وهذا يستلزم أنه ظهر إلى الوجود مرة واحدة وبخلق منفصل ولم يتطور من غيره، لأنه لا يستطيع أن يعيش بأقل من ذلك العدد من المورثات. بمعنى أن تكوينه الوراثي لا يقبل الانقاص ولا الاختزال.

ومنها أيضا أن ((الكائن الحي يمكن النظر إليه على أنه مجموعة من الأجهزة العاملة التي لو فَقد منها واحدا لانهار الكل –بغض النظر عن التركيب التشريحي لها-، فلو أزلنا جهاز الدوران لمات الكائن، ولو حذفنا أيًا من الجهاز العصبي أو التنفسي أو الإخراجي أو الغلافي أو الغذائي أو التناسلي ... لفنى الكائن أيضًا، ورغم إمكانية اختزال الأشكال التشريحية والتركيبية لهذه الأجهزة بشكل أبسط إلا أنه لا يمكن للكائن الحي أن ينشأ إلا

[1] أبو حب الله : كيف انتقلت الأسماك إلى البر ؟!. ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، قدم للكتاب عبد الله الشهري، ص: 3 .

باجتماعها وهذا ما لا تفسره نظرية التطور))[1]. مما يعني أن الأحياء ظهرت فجأة كاملة بأجهزتها ولم تتطور ، وإلا لم يكن في استطاعتها أن تعيش، بل إنها ستموت حتما .

ونفس الأمر ينطبق على الجانب الجزيئي- المجهري- في الإنسان وغيره من الأحياء، فهو أساس وجود الكائن بكل مكوناته، وبدونه لن يوجد كائن حي، وعدم وجود الخلية بمكوناتها ونشاطها يعني عدم وجود الكائن كله، وهي لا تقبل الانقاص والاختزال في عملها . فمن ذلك مثلا أن من ((ملامح التنظيم الإلهي أن هذه العمليّة –عمليّة فك الشفرة- بحاجةٍ إلى نظام تبريد، لا نقول: تحدث في مصانع عملاقة، ولكن في نواة خليّة لا يزيد حجمها عن 6 ميكرو متر - الميكرومتر واحد على مليون من المتر-، وهذه التقنيّة الحيويّة مهمّة حتى لا يحترق شريط الحمض النووي أثناء هذه العمليّة السريعة. إذن هذه عملية مُعقدة غير قابلة للاختزال والتعقيد غير القابل للاختزال :هو نظام مُكوَّن من العديد من الأجزاء المتفاعلة المترابطة مع بعضها بشكلٍ مناسب، والتي تساهم في الوظيفة الأساسية للنظام، بحيث أن إزالة أي جزء من هذه الأجزاء سيؤدي إلى توقف النظام عن العمل. مثال ذلك: تروس الساعة، فلابد أن تتواجد التروس معاً وفي وقت واحد، وإلا لن تعمل الساعة، فهذه منظومة غير قابلة للاختزال . وبالمثل فإن هذه العمليات المعقّدة المترابطة داخل نواة الخلية إما أن تنشأ مرةً واحدة أو لا تنشأ، فالافتقار لوظيفةٍ واحدة يؤدي إلى توّقف عملية تخليق البروتين بالكامل، وبالتالي لا يوجد ذلك الكائن الحي))[2].

ومن تلك الشواهد أيضا أن الدراسات المعاصرة المتعلقة بالفيزياء الكيميائية وعلم الحياة الجزيئي بينت أن الكائن الحي من إنسان وحيوان في تكوينه وأجهزته يقوم على تكامل تكويني مذهل . وذلك هو محصلة ((لتعاون مئات المليارات من الخلايا المنفردة الدقيقة غير المرئية التي تخصصت في وظائفها تخصصا عاليا لدرجة أن أيا منها لم تعد قادرة على الحياة منفردة ، ومن ثم أصبحت مهمة العلماء هي فهم وظائف الخلايا المنفردة وطريقة تعاونها))[3]. فكان من نتائج جهودهم أنها عقدت عليهم البحث عندما اكتشفوا ((طبقة أعلى من التعقيدات تحت المستوى الخلوي بداخل عمق الخلية ذاتها ...))[4]. هذا النظام الخلوي المُذهل تعقيدا ووظيفة

[1] أبو حب الله : نقد الداروينية الحديثة، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ص: 111 .
[3] أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين الثاني، ماي 2014 ، ص: 95 .
[4] أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين الثاني، ماي 2014 ، ص: 95 .

وأهميـة لا يُمكـن أن يقـوم بعملـه إلا إذا ظهـر فجـأة وكـاملا ، وإلا لـن يكـون للكـائن وجـود إذا قلنـا بخرافـة التطـور العضـوي، فهـو قاتـل وهـادم للأحيـاء وليس مُنشئا لها.

ومن ذلك أيضا أنـه تبيّن للعلمـاء أن الكـائن الحـي كنظـام هو غايـة فـي التعقيد بكل مكوناته، إنه كائن مترابط ومتكامل بكل أجزائـه.ولـذلك فـإن فهم ((الكائنـات المتعضـية الحيـة ينبغـي أن يـتم مـن منظـور كلـي... الكـل شـيء مختلف عن مجموع أجزائـه... وتكامـل الأجـزاء قـائم علـى كل مستوى من مستويات التكوين: ففي الكائن المتعضي الواحد يتم التكامـل فـي الخلايـا، ثم بين تلك الخلايـا ، فالأنسجة، فالأعضـاء، فـالأجهزة العضـوية التـي بتكاملها يكتمـل كيـان الفـرد))[1]. وهـذا التكـوين الـدقيق والمـتقن والحيـوي ، المتنـوع والمتكامل والمترابط لا يُمكن أن يعمل ويقوم بدوره إلا إذا ظهر مرة واحدة كـاملا مترابطـا. ولـو كـان التطـور العضـوي موجـودا لمـا حـدث ذلـك، ولا ظهرت الأحياء أصلا؛ وبما أنهـا ظهـرت وتنوعـت دلـت علـى بطـلان القـول بالتطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه.

ومـن الشـواهد علـى الأجهـزة المعقـدة والتـي لا تقبـل الاختـزال ولا التطور، ويجب أن تكون مجتمعة ومكتملة لتقوم بعملها: العين ، والأجنحة ، لأن ((الخاصـية المشـتركة فـي العيـون والأجنحـة هـي أنهمـا لا تؤديـان وظائفهما إلا إذا اكتمل نموهما. وبعبارة أخرى، لا يمكـن لعـين نصـف ناميـة أن ترى؛ ولا يمكن لطـائر أجنحتـه نصـف مكتملـة أن يطيـر)). و((فـوق ذلـك ان هـذه الاجنحـة المشـوهة لا يمكـن تـؤدى أى وظيفـة فـى نفـس الوقـت الـذى حرمت فيه الاطراف الامامية من وظيفتها ، وبذلك سوف تشكل عبئـا شـديدا على الكائن بلا فائدة وتحرمه من وسيلة هامة للدفاع او الهجوم ، وفـوق كـل ذلك وذلك لا يُعد امتلاك الأجنحة أمراً كافياً لطيران الكـائن البـري؛ إذ تفتقـر الكائنـات البريـة إلـى العديـد مـن الآليـات التركيبيـة الأخـرى التـي تسـتخدمها الطيـور فـي الطيـران. فعلـى سـبيل المثـال: عظـام الطيـور أخـف بكثيـر مـن عظـام الكائنـات البريـة، كمـا أن رئـة الطيـور تعمـل بشـكل مختلـف تمامـاً، وتتمتـع الطيـور بجهـاز عضـلي وعظمـي مختلـف وكـذلك بجهـاز قلـب ودورة دمويـة علـى درجـة عاليـة مـن التخصـص. وتعتبـر هـذه الميـزات متطلبـات ضـرورية للطيـران يحتاجهـا الطـائر بـنفس قـدر احتياجـه للأجنحـة. ولا بـد أن تكون كل هذه الآليات قد نشأت معاً وفي نفس الوقت؛ إذ من غيـر الممكـن أن

---

[1] أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين الثاني، ماي 2014 ، ص: 96.

تكون قد تشكلت تدريجياً عن طريق التراكم. ولهذا السبب، تعتبر النظرية التي تؤكد على تطور كائنات اليابسة إلى كائنات جوية نظرية مضللة تماماً))[1].

ومما يثبت ذلك ويؤكده أيضا هو أنه رغم كثرة الحفريات المكتشفة المقدرة بالملايين فإنه كما اننا لم نعثر على كائنات وسيطة بين الأنواع، فإننا لم نجد من بينها كائنات لها أنصاف عيون، ولا أنصاف أجنحة، ولا أنصاف أجهزة الطيران لدى الطيور. وبما أن ذلك لم يثبت وان الطيور ظهرت قديما وما تزال إلى اليوم فإنه يتبين من ذلك أنها خُلقت خلقا خاصا منفصلا ولم تتطور عن الزواحف ولا من كائنات أخرى.

ومن ذلك أيضا أنه يوجد مظهر آخر من مظاهر التنظيم والتعقيدة والتكامل التي لا تقبل الاختزال على مستوى حياة بعض الكائنات التي تعيش نظاما جماعيا تعاونيا وتعتمد بشكل كلي على بعضها بحيث لا تستطيع أن تعيش دون تنظيمها الذي يُسيرها كالنحل والنمل . فالنحل مثلا ينقسم مجتمعه إلى ((الملكة والخدم والذكور وكلهم يعتمد على الآخر كليا. فلو حدث أن تطور أحد أعضاء المجموعة وحده، لهلك حتما، فهو لا يستطيع العيش بدون الاعتماد على بقية أفراد المجموعة. و بما أنهم قد نجحوا في البقاء جميعا، إلى يومنا هذا، فلابد أنهم قد ظهروا جميعا في توقيت واحد. والتفسير الوحيد لذلك هو وجود التصميم الذكي))[2]، والخلق الخاص لكل نوع. فالنحل بسبب تكوين نظامه لا يُمكن أن يتطور ولا يستطيع أن يتطور لأنه مخلوق على تلك الخِلقة والطبيعة. والدليل القطعي على أنه لم يتطور وما يزال إلى اليوم على طبيعته هو معطيات السجل الحفري المتعلقة بكل الأنواع التي أكدت انها لم تتطور وبقيت على طبيعتها سواء التي انقرضت أو التي بقيت إلى اليوم. منها النحل مثلا، فإنه ما يزال على خلقته وطبيعته منذ نحو 54 مليون سنة كما هو مبين في الصورة الآتية[3]:



---

[1] اذا فقد الانتخاب دوره فمن المسئول عن كل هذا التنظيم والابداع؟ ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية. و أبو حب الله: أقوال وتعليقاتالعلماءالمتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي) ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 32 ، 34 .

ومن الشواهد الحفرية المفرطة التعقيد والتي لا تقبل الاختزال ولا التطور: متحجرة ثلا ثي الفصوص –التريلوبايت- تعود إلى 380 مليون سنة، وهذا الحيوان ظهر في العصر الكمبري[1]:



إنه حيوان مدهش للغاية في تعقيد وتكامل أجهزته ووظيفته ، إن له عيونا متعددة العدسات ومكونة من عدة وحدات تابعة لتلك العيون ، وكل وحدة من وحداتها هي عدسة. وكل منها تقوم بوظيفتها كأنها عدسة مستقلة ولكل منها منظر مختلف ، ثم تتوحد المناظر في وحدة واحدة. وقد بينت الأبحاث أن العين الواحدة لهذا الحيوان كان بها أكثر من ثلاثة آلاف عدسة، مما يعني أنه يتلقى أكثر من 3000 منظر مختلف ، لتتوحد في وحدة واحدة في

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 64 ، 451 . وهارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 . و ظهور الحياة فجأة، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

النهاية[1]. وهذا نظام معقد جدا ومتكامل للغاية، ومذهل حقا ، وينقض حكاية التطور من أساسها في قولها بالتطور ونشأة الكائنات من الأبسط إلى الأعقد. إنه نظام معقد ومتكامل لا يقبل الاختزال، ولا التطور أبدا .

وآخرها: اعتراف للتطوري رودريك موكيسون ، يقول: ((إن الدلائل المبكرة على أشكال الحياة ناطقة بما فيها من تعقيد وتنظيم عاليين لتستبعد بالكلية فرضية تحولها بالترقي من رتبة أدنى إلى رتبة أعلى في الوجود ...))[2]. فبسبب تعقيد أشكال الحياة واكتمالها وانسجامها وعدم قابليتها للاختزال فإن هذا يُوجب أن يظهر الكائن الحي بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي .

تلك الشواهد والمعطيات الهادفة والمتنوعة المتعلقة بظاهرة التعقيد والتكامل والترابط والتعاون بين مكونات وأجهزة الكائن الحي تُثبت أن الأحياء لم تتطور عضويا، ولا هي في حاجة إليه ، ولا تستطيع أن تتطور، لأنه لا يُمكنها أن تعيش على الأرض إذا لم تظهر فيها تلك الأجهزة دفعة واحدة كاملة متكاملة. فهي لا تقبل الإنقاص ولا الاختزال لأنها تعمل متعاونة مترابطة متكاملة، ومن ثم لن يستطيع الكائن الحي العيش إن لم تظهر فيه مرة واحدة في وقت واحد. ولن تستطيع الطفرات بما تحدثه من تشوهات أن تغير نوعها ولا تطويرها. بدليل أن الحفريات رغم كثرتها والمقدرة بمئات الملايين لم تكشف لنا عن أية كائنات وانتقالية سيطة في تكوينها الداخلي ولا الخارجي، وإنما أظهرتها كاملة قلبا وقالبا كما بيناه سابقا. الأمر الذي يثبت الخلق الخاص للأحياء، ويُبطل زعم عمرو شريف بأن التطور حقيقة كونية وعلمية.

3- نقض التطور العضوي بظاهرة اكتمال الأحياء بكل مكوناتها:

من الثابت تاريخا وواقعا وعلما أن كل أنواع الأحياء الكبيرة والمجهرية كانت وما تزال تعيش في الطبيعة مكتملة متكاملة . فهي كذلك في خِلقتها وطبيعتها وسلوكها، فلم تتطور، ولا تتطور، ولا تريد أن تتطور، ولا يُمكنها أن تتطور لأن التطور يتناقض مع طبيعتها المكتملة والمتكاملة. من ذلك مثلا أن الكائنات وحيدة الخلايا عاشت وما تزال إلى اليوم بنفس طبيعتها ووظيفتها ولم يحدث لها أي تطور في خليتها شكلا ولا مضمونا.

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 64 . و ظهور الحياة فجأة، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

[2] ستيفن مايرك: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس وآخرين ، مركز براهين ن دار الكاتب، 2016، تقديم عبد الله الشهري، ص: 11.

ونفس الأمر ينطبق على الأحياء الأخرى من أسماك وزواحف، وثدييات ، وقرود وإنسان. فقد سجلت المعطيات الحفرية أن الأحياء المنقرضة عاشت ولم تتطور ثم انقرضت من دون أن تترك خلفا . ومنها أحياء عاشت وبقيت إلى اليوم دون أي تطور. ومنها أحياء عاشت إلى اليوم وحدثت فيها تغيرات شكلية قليلة ضمن تنوع سلالات النوع الواحد ولم تتطور إلى نوع آخر. وكل هذا يعني أن كل الأحياء على مستوى الأنواع وما تحتها كانت تعيش حياة طبيعية مكتملة في خِلقتها وطبيعتها ووظيفتها فهي لم تتطور ، ولا تحتاج أن تتطور ،ولا تريد أن تتطور، ولا تستطيع أن تتطور. وحالها هذا هو دليل قطعي على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه ، وهو ثابت بطبيعتها الحالية وبأدلة السجل الحفري.

وبما أن الأمر كذلك، فإن تلك الحقيقة تعني عدم وجود كائنات بدائية وأخرى متطورة، ولا يصح وصفها بذلك أصلا، ولا توجد كائنات بسيطة وأخرى معقدة، فهي كلها معقدة في تكوينها ومكتملة في خِلقتها، وتتكامل وتتوازن بأجهزتها ومع محيطها وتساهم في دورة الحياة القائمة على التكامل والتوازن بين كل الكائنات الحية، وأن أي خلل في ذلك سينقلب سلبا عليها. فكل كائن غير قابل للتطور تكوينا ووظيفة. وعن ذلك يقول عالم الأحياء المجهرية مايكل دانتون ((" في عالم الجزيئات والأحياء المجهرية ، لا يوجد هناك كائن حي يُعَدُّ جدًّا لكائن آخر ، ولا يوجد هناك كائن أكثر بدائية أو أكثر تطوراً من كائن آخر "))[1].فكل كائن حي مُكتمل بخِلقته وطبيعته ووظيفته في تكوينه الجزيئ وما فوقه .

وبما أن كل الأحياء مُكتملة خَلقا وطبيعة ووظيفة فهي تشهد بنفسها أنها لم تتطور، ولن تتطور مستقبلا مهما تغيرت ظروف حياتها ، وهذا أمر أكدته الحفريات ويشهد به الواقع. من ذلك مثلا أن الحيوانات التي تعيش في آلاسكا عندما تصل درجة الحرارة في فصل الشتاء القارص إلى ما تحت الصفر فإننا نجد تلك الحيوانات تسلك سُبلا متعددة حسب طبيعة كل منها لتواجه البرودة الشديدة. فمنها من يهاجر إلى مناطق مرتفعة الحرارة كالطيور مثلا. ومنها من يدخل في سبات كالدببة . ومنها من لها وسائل عزل حراري تحميها من البرودة الشديدة. ومنها حيوان ضفدع الخشب، إنه حيوان صغير وأمره غريب جدا في مقاومته وحفاظه على حياته، إنه ((يتجمد ما يقارب 70% من ماء جسده ويتحول جسده الى قطعة مسمطة من الجليد القاسي ويبقى هكذا لعدة اسابيع لا توجد به أية اشارات فعلية للحياة

---

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

فالقلب متوقف تماما عن النبض والدورة الدموية متجمدة ،لا تنفس، ولا يوجد اى نشاط للدماغ ...)) ، لكن ما إن ترتفع درجة الحرارة حتى يبدأ الضفدع المتجمد فى ((الذوبان وتتدفق المياه ببطء مرة أخرى إلى الخلايا، ويبدأ تدفق الدم مرة أخرى ويعود التنفس فى مدة لا تتجاوز ثلاثين دقيقة ويتمطع الضفدع ويقفز بعيدا وكأن شيئا لم يكن))[1]. ونفس الأمر ينطبق على الحيوانات الأخرى، فإنها ستعود إلى ما كانت عليه قبل فصل الشتاء البارد جدا .

فماذا يعني ذلك ؟؟، إنه يعني أن كل تلك الحيوانات معقدة وكاملة في خلقتها وتعيش حياة طبيعية سواء كانت في الصيف ،أو الشتاء،أو الخريف، أو الربيع ، فهي على تلك الطبيعة منذ ملايين السنين، فلا هي تطورت إلى كائنات أخرى، ولا هي تستطيع ذلك ولا تريده، ولا أن تغير شيئا من حياتها، ولا هي ناقصة لتكمل نفسها، ولا هي بسيطة لتتعقد . فهي مُكتملة ومتكاملة بخِلقتها ولا تستطيع إلا أن تبقى على طبيعتها التي خلقها الله عليها. وعليه فلو كان للتطور المزعوم وجود لما كان ذلك حالها، ولتغيرت وتطورت إلى كائنات أخرى.وبما أنها بقيت محافظة على طبيعتها ، ولا تستطيع أن تغيرها دل هذا على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه الموجه والدارويني.

ومما يشهد على أن كل الكائنات معقدة ومُكتملة في خِلقتها وتعيش حياة طبيعية ؛ هو أنه من المعروف أن أصغر جزيء يتكون منه أي كائن هو الذرة، وهي كائن غاية في التعقيد والدقة والإحكام والجمال، ولا تقبل التطور، ولو حدث لها ذلك لانهارت ومعها الكائن كله . ومنها أن كل الكائنات الحية أصغر وحدة تتكون منها هي الخلية، ، ومن الثابت علميا أن الخلية في ذاتها هي غاية في التعقيد والدقة والإحكام ، وكل خلايا الجسم تعمل معا بنظام مُحكم مُعقد مُذهل معجز، ولا تقبل التطور، ولو حدث لها ذلك فرضا لانهارت وتعطلت أجهزة الكائن كلها . ومن الثابت قطعا أن ذلك لم يحدث لها بدليل الواقع والحفريات.

ومن ذلك أيضا أن كل كائن يتكون من أجهزة تعمل منفردة ، ومتعاونة مع أجهزة أخرى ، فتمثل كلها نظاما غاية في التعقيد والإحكام والأداء

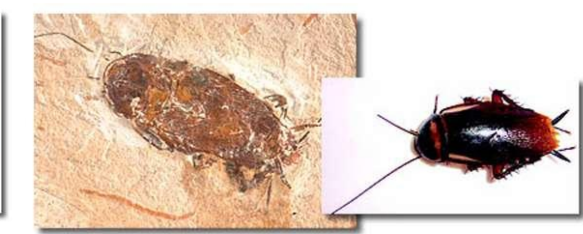
---

[1] أحمد يحيى: الحياة هى اللغز، قصة قصيرة : بطولة ضفدع الخشب ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

والتعاون. وبفضلها يستطيع أن يعيش الكائن الحي حياة طبيعية حسب خِلقته ووظيفته ، فلا يتطور، ولا يحتاج إلى أن يتطور، ولا يستطيع أن يتطور.

وبما أن الأمر كذلك فلا يوجد كائن بسيط يطلب التطور ليصبح معقدا، ولا ناقصا ليكتمل ويصبح كاملا ، ولا قلقا ولا مضطربا ليطلب حياة طبيعية هادئة من خارج طبيعته . وبما أنه كذلك فلا وجود لخرافة التطور العضوي بنوعيه، ولا يصح أن يوجد، ولا الكائنات تطلبه ، لأنها لا تحتاجه بحكم طبيعتها المفطورة عليها والقائمة على الاكتمال والتكامل.

ومن تلك الشواهد أيضا معطيات من السجل الحفري أذكر منها هنا حفريات تعود إلى عشرات الملايين من السنين ولم يحدث فيها أي تطور دارويني ولا موجه، وبقيت على حالها متطابقة تماما مع جنسها الموجود اليوم. منها حفرية لصرصور، وعقرب، وجرادة [1] :



يبلغ عمر حفرية الصرصور هذه 125 مليون سنة . وهي توجه ضربة ساحقة إلى نظرية التطور التي تزعم أن الكائنات الحية تتطور بالمرور بتغيرات مستمرة . ولم تتغير هذه الأحياء مطلقاً خلال ملايين السنين التي مرت عليها



يبلغ عمر حفرية العقرب هذه 110 مليون سنة . أما حفرية الجرادة فيبلغ عمرها 108 ـ 92 مليون سنة . وهما يقيمان الشاهد على أن هذه الأحياء اختصت بالبنية والخصائص نفسها على مدى عشرات الملايين من السنين . وأنها لم تتغير قط . مما يعني أنها لم تتطور .

ومنها متحجرة لسمكة القياصنة المعروفة بسمكة الشمس-، تعود إلى 37- 54 مليون سنة، وهي ما تزال على حالها إلى اليوم ، فلا تغيرت ولا تطورت تطورا داروينيا ولا موجها ، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[2]:



---

[1] أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 87 .

ومنها حفرية لنجم البحر ترجع إلى 443 - 490 مليون سنة ، ولم تتغير، فهي متطابقة تماما مع نجم البحر الموجود اليوم، كما هو مبين في الصورة الآتية[1]!!.



ومنها متحجرة لحلزون يرجع إلى 144- 206 مليون سنة، لم يتغير ولا تطور تطورا داروينيا ولا موجها، فهو ما يزال إلى اليوم يُشبه الحلزونات الموجودة حاليا كما هو مبين في الصورة الآتية[2]:



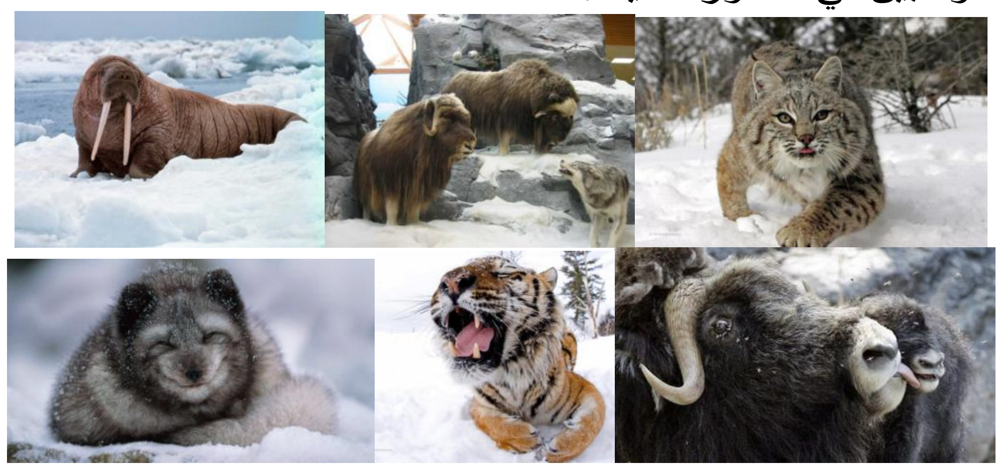
تلك الحفريات هي أدلة قطعية على أن الأحياء ظهرت منذ خلقها مُكتملة خلقا وطبيعة منذ أكثر من 100 مليون سنة، ما تزال على حالها إلى اليوم. إنها لم تتطور، ولا تريد ان تتطور، ولا تستطيع أن تتطور، فهي أدلة قطعية على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه الموجه والدارويني. وتُمثل مع الشواهد السابقة أدلة حاسمة في إثبات الخلق الخاص ونفي التطور العضوي المزعوم، وإبطال زعم عمرو شريف بأن التطور العضوي حقيقة كونية وعلمية.

---

[1] نقلها الباحث ابو الحب الله من أطلس الخلق . هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 30 .
[2] أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

4- نقض التطور العضوي بأدلة الواقع :

إن مما يبطل القول بالتطور العضوي بنوعيه هو أنه من الثابت علما وواقعا أن الكائن لا يُمكن أن تتغير أجهزته وطبيعته بسبب الظروف الطبيعية التي يعيش فيها فمهما طال الزمن وتغيرت الظروف فلن تغير العوامل الطبيعية طبيعة الأحياء ولن تطورها. وإلا لكانت كل كائنات الوسط الطبيعي الواحد على طبيعة واحدة ولما وجد أي تنوع بينها، وهذا باطل بدليل الواقع الذي نعيشه ونراه؛ فما من وسط طبيعي إلا وعاشت فيه أحياء كثيرة ومتنوعة شكلا ولونا وحجما وطبيعة . فلماذا اختلفت ؟، إن السبب لا يعود إلى عوامل الطبيعة وإنما يرجع إلى طبيعة انواع الأحياء نفسها. صحيح أن الأحياء تتفاعل وتتأقلم مع وسطها الطبيعي، لكن هذا يتم حسب طبيعة كل كائن ولا يعود إلى عوامل الطبيعة. ولهذا اختلفت أحياء الوسط الطبيعي الواحد في ألوانها وحجمها وطريقة حياتها. فمن ذلك مثلا منطقة القطب الشمالي مع أنها منطقة ثلجية متجمدة بيضاء اللون إلا أن كائناتها متنوعة في الأحجام والأنواع والألوان وفي طريقة الحياة . فلماذا مثلا لم يكن لها لون واحد بحكم وسطها الطبيعي الأبيض الذي تعيش فيه ؟؟. إننا نجد فيه مختلف الألوان وليس اللون الأبيض فقط . صحيح أن كثيرا من حيواناته لونها أبيض، لكن هذا لا يرجع اساسا إلى المناخ ، وإنما يعود اساسا إلى طبيعة الكائن نفسه، بدليل وجود كائنات أخرى متعددة الألوان ، كما هو مبين في الصور الآتية[1]:



ونفس الأمر يُلاحظ ويُقال عن الوسط الطبيعي الصحراوي، فمع ان الالوان المشابهة لمظاهر السطح الصحراوي والقريبة منه هي الغالبة على حيواناته فإنه توجد حيوانات أخرى لها ألوان مغايرة لذلك تماما. منها اللون الأسود كما هو حال الخنافس والغربان، .ومنها ألوان متنوعة كاللون

[1] مأخوذة من الشبكة المعلوماتية .

الأسود، والأبيض، والأخضر تظهر على بعض فراشات صحراء الجزيرة العربية، وفيها أيضا البلابل ، بعضها جمع بين اللونين الأبيض والأسود[1]. ومن ذلك أيضا أن الغربان توجد في جميع أنحاء العالم تقريبا رغم تنوع وتعدد أقاليمها المناخية ومظاهرها الطبيعية، ومع ذلك فإن ألوانها سوداء[2].

ومما يؤكد أن عوامل الطبيعة لا يُمكنها أن تغير طبيعة الأحياء ولا أن تطورها عضويا هو تاريخ الأحياء الذي سجلتها الحفريات. فقد تبين من السجل الحفري أن الأحياء خُلقت خلقا خاصا ولم تتطور عضويا كما فصلناه سابقا.

كما أنه من المعروف علما وواقعا استحالة أن يتحول كائن إلى كائن آخر ، لأن ((مثل ذلك التحول يتطلب أكثر من تغير كبير وغاية في التعقيد والتلازم وفي وقت واحد ، حيث لا بد مثلا وأن تتغير الخياشيم إلى رئات حتى تستطيع التنفس في البر .ولابد أيضا أن تكتسب الزعانف صفات الأرجل حتى تستطيع أن تحمل وزن الجسم ، وبما يتطلبه ذلك من تغير متلازم ومتكامل وآني في العظام والعضلات معاً. ولا بد كذلك من تغير كل أجزاء الجهاز الإخراجي - الكليتين والعرق - حتى تعمل في بيئة البر بدلا من البحر ، وأخيرا وليس آخرا ، لابد للجلد أن يكتسب ملمساً وتركيباً متغيرا ليمنع فقد الماء من الجسم))[3].

وعن عدم إمكانية تحول وتطور الإنسان من القرد يقول العالم المتخصصين في أصل الإنسان سي أوين لوفغوي : إنه (("شاعت فكرة أن البشر هم نسخة متطورة عن الشمبانزي، لكن دراسة الإنسان البدائي ساهمت في تأكدنا بأنه لا يمكن أن يتطور البشر من الشمبانزي أو الغوريلا"))[4].

واضح من ذلك أنه يستحيل علميا وعمليا أن يتطور قرد ليصبح إنسانا ، لكن هؤلاء التطوريين كعمرو شريف وأمثاله يفكرون كالصبيان أعماهم تعصبهم الأعمى لتطورهم المزعوم، فأصبحوا خرافيين باسم العلم افتراء عليه وعلى الحقيقة!!!!. ولذلك فإن قول التطوريين بخرافة التطور العضوي جعلت عقولهم خرافية فيما تقوله عن التطور العضوي لا تختلف

[1] أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مادة: الحيوان البري في البلاد العربية.

[2] أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مادة: الغراب .

[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[4] "أردي" تطعن بصحة نظرية داروين ، موقع الجزيرة نت : -http://www.aljazeera.net/NR/exeres/54C0A6AA-246F 45DE-A79D-2042487364BB.htm .

عن عقول الخرافيين القدماء الذين نسجوا الأساطير والخرافات حول نشأة الكون وصراع الآلهة. وعليه فيُمكن القول: إن التطور العضوي هو خرافة باسم العلم ومتسترة به.

وخلاصة ما قلناه: إن الواقع الذي نراه يُبين أن تأقلم الكائن وتكيفه مع محيطه الطبيعي ليس تطورا عضويا وإنما هو تفاعل معه حسب طبيعة كل كائن. وهذا لن يؤدي إلى التطور العضوي المزعوم.ولو كان المحيط الطبيعي يجعل الأحياء التي تعيش فيه تتأقلم معه أولا ثم يُحدث فيها تطورا عضويا ثانيا كما يزعم التطوريون، لجعل كل الأحياء التي تعيش فيه على طبيعة واحدة قلبا وقالبا من جهة، ولمنع تنوع الأحياء وظهور كائنات جديدة من جهة أخرى..ولذلك فوجود التنوع الكبير بين أحياء المحيط الواحد هو دليل دامغ على إثبات الخلق الخاص وإبطال القول بالتطور العضوي.لأن المحيط الطبيعي الواحد لو كان هو الذي يُكيف الأحياء حسب طبيعته وخصائصه الجيولوجية والمناخية لجعلها نوعا وشكلا واحدا ولمنع تنوعها ، ولجعلها تعيش كلها حياة طبيعية على نمط واحد. كما أنه من جهة أخرى فإن المحيط الطبيعي الواحد لا يستطيع أن يُنوّع الأحياء، ولا أن يُغير أعضاءها. لأنه سيجعلها نوعا واحدا وتعيش كلها بطريقة واحدة . وبما أن الحقيقة التي نراها في الواقع خلاف ذلك دل هذا على ان الأحياء تنوعت واختلفت طرق معيشتها بسبب الخلق الخاص وليس بالتطور الذي أحدثه المحيط الطبيعي حسب زعم التطوريين.وهذه الحقيقة هي التي أثبتها الشرع وعلم الحفريات والوراثة والفيزياء. فالمحيط الطبيعي بكل مكوناته هو عامل هدم لحكاية التطور العضوي وليس منشئا له ، فهو يعمل عكس ما يدعيه التطوريون في قولهم بالانتخاب الطبيعي المزعوم. فالواقع الطبيعي دليل دامغ على تهافت التطور العضوي ، ويتفق ويتطابق مع ما أثبته الشرع والعلم في اثبات الخلق ونفي التطور العضوي المزعوم.

علما بأن الواقع الطبيعي لا يُمكنه أن يُغير الخريطة الوراثية للكائن ولا لا أن يُطوره بأي حال من الأحوال، والعلاقة بينهما مع وجود التأثير والتأثر فإنها خاضعة ومحكومة بما يأتي: ((كل نوع مخلوق يحمل في حقيبته الجينية أسباب وطرق التكيف)) .و((التغير داخل نفس النوع ناشئ عن تنوع جيني محفوظ أزلًا في الحقيبة الوراثية للنوع، ولا يوجد دليل على نشوء أي معلومات جينية جديدة)). و((الطبيعة ليست مسؤولة عن إيجاد

أي شيء. فقط هي تستحث الكائن لتطويع حقيبته الوراثية ليتكيف معها، لذا فهناك حدود صارمة لتلك التغيرات الممكنة))[1].

وتجب الإشارة هنا إلى أن التطورريين لما وجدوا الواقع يبطل تطورهم المزعوم قزموا أدلته وشواهده وأعرضوا عنها وتعلقوا بالماضي، بدعوى أن التطور تم عبر أزمنة طويلة جدا ولا تظهر آثاره وأفعاله في الواقع. ثم عندما هربوا إلى الماضي السحيق المقدر بعشرات ومئات ملايين السنين بحثا عن الحفريات ووجدوها تنفي التطور العضوي وتُثبت الخلق الخاص للكائنات الحية ، ولم تنفع معها تزويراتهم وتلاعباتهم قزموها وطعنوا فيها كما فعل عمرو شريف رغم توظيفه لبعض أدلتها في انتصاره للتطور العضوي.ثم أنه زعم أن أقوى الأدلة التي تثبت التطور العضوي، هي أدلة علم الأحياء الجزيئي- علم الوراثة- ، فهل زعمه هذا صحيح؟، هيهات ثم هيهات !! .

<u>5- نقض التطور العضوي بأدلة علم الوراثة:</u>

سيكون ردنا هنا على زعم التطوري عمروي شريف في قوله بأن التطور العضوي حقيقة علمية ، سيكون ردا مركزا مُجملا مقوضا لزعمه بأن علم الوراثة- علم الأحياء الجزيئي- هو الذي أعطى أقوى الأدلة على صحة وعلمية التطور العضوي. وأما الرد على شبهاته الجزئية المتعلقة بعلم الوراثة فسيكون في الفصل الثاني عندما ننقض مزاعمه التطورية نقضا مفصلا. علما بأن نقدنا المُجمل لخرافة التطور سيكون ويبقى هو الرد الأساسي والمتحكم في الرد المُفصل ، ولا يُمكن لشبهاته الجزئية أن تنقض ردنا القاعدي المُجمل من جهة، وستبقى منقوضة مدحوضة به من جهة أخرى.

فبالنسبة للرد المُجمل على زعم الرجل بأن علم الوراثة يُثبت التطور العضوي فهو زعم باطل قطعا بدليل الشواهد الآتية: **أولها :** بما أنه سبق أن بينا بأدلة حفرية قطعية وحاسمة بطلان القول بالتطور العضوي، فيجب بالضرورة أن يكون علم الوراثة موافقا لما أثبته السجل الحفري ولا يُمكن أن يكون مخالفا له في تقرير بطلان وفساد القول بالتطور العضوي بنوعيه الداروين والموجه.فإن فرضنا جدلا أنه خالفه فهو ليس علما صحيحا ، ولا

[1] منى زيتون : الطفرة .. الآلية البديلة ، مدونة نقد التطور ، موقع Critique of Evolution ، على الشبكة المعلوماتية .

يصح الاعتماد عليه ، ولا أن يُستخدم لرد حقائق السجل الحفري.مما يعني أن علم الوراثة هو أيضا ينقض التطور العضوي بالضرورة .

الشاهد الثاني: مفاده أن مجموعة من الباحثين بجامعة بركلي قامت((بإثبات أن جميع البشر جاؤوا من أصل واحد من أب واحد وأم واحدة ، وأطلقوا على هذه الأم اصطلاحا اسم حواء: الميتوكوندريا، في حين أطلقوا على الأب اصطلاحا اسم آدم: كروموزوم واي- y -))[1]. والميتوكوندريا هي ((عضيات خلوية توجد داخل الخلية البشرية ولا تنتقل إلا بواسطة بويضة الأم ، ولقد تمت البرهنة على أن جميع الأحماض النووية للميتوكوندريا البشرية لها أصل واحد مشترك . وتبين أيضا وجود آدم Y كروموسوم السلف المشترك في السلالة الأبوية ، وهو أيضا سلف واحد مشترك لجميع الذكور على وجه الأرض))[2].

ذلك الكشف العلمي يتفق تماما مع ما يقوله الوحي الإلهي بأن البشر كلهم يرجعون إلى آدم وحواء ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(الحجرات: 13))، و((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)(الأعراف: 189)) . وهو من جهة اخرى ينقض التطور العضوي الذي يزعم أن الإنسان تطور من القرود ، أو اشباه القرود ، أو اشباه البشر، وبما أن هؤلاء الأشباه كثيرون ، فهذا يستلزم أن البشر عندهم أباء وأمهات كثيرة جدا وليسوا من أصل واحد بحكم أن هؤلاء الأشباه هم الذين تطوروا إلى بشر حسب خرافة التطور العضوي. وهذا الزعم باطل بدليل الشرع، وذلك الكشف العلمي العام مما يعني بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه.

ومما يؤكد صحة ما قرره ذلك الكشف العلمي هو أن السجل الحفري أثبت بعشرات الشواهد الحفرية أن الأحياء في العصر الكمبري ظهرت فجأة وكاملة ومن دون مقدمات تطورية- دون سلف- ثم تكررت تلك العملية مرارا إلى أن ظهر الإنسان فجأة أيضا ومن دون سلف . وهذا يعني أن الإنسان وكل نوع من الأنواع إلا وله أصل خاص به ظهر منه ولم يتطور من غيره كما يدعي التطوريون .

---

[1] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 301 .
[2] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 302 .

الشاهد الثالث: يتعلق بظاهرة تميز الحمض النووي وصبغياته لدى كل نوع من الأحياء، ومفاده أن ((" كل نوع من الأحياء يُعَد -على المستوى الجزيئي- فريداً ووحيداً وغير مرتبط بوسطاء ... ومن ثَم فقد عجزت الجزيئات - شأنها شأن المتحجرات- عن تقديم الوسطاء الذين يبحث عنهم علماء الأحياء من دعاة التطور منذ زمن طويل ... فعلى المستوى الجزيئي، لا يوجد كائن هو جد مشترك أعلى، أو كائن بدائي أو راقٍ مقارنة بأقربائه... ولا يكاد يوجد شك في أنه لو كان هذا الدليل الجزيئي متاحاً قبل قرن من اليوم، فربما لم تكن فكرة التطور العضوي لتجد أي قبول على الإطلاق" !!..))[1]. وهذا يعني أن كل نوع من الأحياء متميز وفريد بخصائصه وصفاته من جهة تكوينه الجزيئي ، فليس امتدادا لسلف، ولا يكون أصلا لخلف ، ولا بينه وبين غيره حلقات انتقالية، ولا يحتاج إلى أن يتطور. وهذه الحقائق هي نقض للتطور العضوي وهدم له من دون شك . ومما يؤكد هذه الحقيقة هي أن السجل الحفري أثبت تلك الحقائق المتعلقة بالجانب الجزيئي أثبتها في الجانب المادي الملموس عندما أكد الخلق الفجائي والكامل للأنواع وعدم وجود حلقات وسيطة بينها ، ولا يُمكن ان تظهر ادلة من علوم أخرى تنقض تلك الحقائق والمعطيات الحفرية القطعية في نفيها للتطور العضوي المزعوم .

الشاهد الرابع: يتعلق بقوانين الوراثة المعروفة بقوانين مندل ، وهي قوانين ((تَحُد من التباينات الوراثية داخل النوع الواحد. فوفقا لهذه القوانين، تؤدي التوليفات المختلفة من الجينات إلى ظهور صفات مختلفة بين أفراد النوع الواحد، لكن الجينات نفسها لا تتغير من فرد لآخر داخل النوع الواحد. و قد أكدت التجارب والملاحظات العلمية صحة هذه الحدود الوراثية))[2].

وتلك الحدود الوراثية تشمل عدد الصبغيات ومضامين المورثات. من ذلك مثلا أنه من الثابت علميا أن كل كائن حي له عدد صبغيات خاص به في تكوينه الوراثي لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص، وقد يكون متساويا عند كائنيّن أو أكثر، وقد يختلف بين سلالات النوع الواحد . فالإنسان مثلا له 46 صبغيا ، والقرد 48 صبغيا ، والكلب والدجاج لكل منهما 78 صبغيا ،وجراد البحر له 200 صبغي[3]. ومنها أن عدد الصبغيات عند الإنسان –

---

[1] أبو حب الله: تعليقات جاءتني من لا دينيين وردي عليها .. السؤال الخامس عشر مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.
[2] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي). ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[3] أحمد يحيى: الجينوم ... يتحدى الطفرة ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع:
/http://creationoevolution.blogspot.com .

46 صبغيا- هو نفسه عند الحمار الوحشي جريفس زيرا، والخفاش الكبير منحني الجناح، والفأر الأسود[1]. ومنها أن عدد الصبغيات عند الشمبانزي- 48 صبغيا- هو نفسه عند القندس الأوراسي ،وثمرة البطاطا، وأرنب جاكرابيت[2]. ومنها أن نبات الأقحوان عدد صبغياته ليست متساوية فهي حسب فصيلته ، ويتضمن ما بين: 18 ، 26، 27 ، 36 ،54 ،72، 90، 198 ، ورغم هذا التبيان الكبير فما يزال نبات الأقحوان بكل فصائله على طبيعته ولم ويتطور ولا تغير[3]. فواضح من ذلك أن كل كائن يبقى محافظا على طبيعته وعدد صبغياته ومورثاته حسب سلالاته داخل نوعه ولا يتغير في عدد صفاته ولا في طبيعته وشكله ونوعه. لكن الأصل في ذلك ليس هو عدد الصبغيات كعدد وإنما هو في مضامينها وطبيعتها حسب البرمجة الوراثية لكل كائن حي. فقد رأينا أحياءً لها نفس العدد من الصبغيات لكن أنواعها مختلفة تماما، كما هو الحال بين الإنسان والفأر الأسود، وبين الشمبانزي وثمرة البطاطا.

ومما يؤيد ذلك ويثبته: السجل الحفري والواقع، فأما السجل فقد ثبت من حفرياته أن الأحياء التي انقرضت عاشت ولم تتطور ثم انقرضت ولم تترك خلفا. وأن منها أحياء لم تنقرض وبقيت على حالها إلى اليوم كما بيناه سابقا. وذلك يعني أن تكوينها الداخلي كان محكوما بقوانين الوراثة لذلك لم تتغير. وأما الأحياء التي حدثت لها بعض التعديلات الضئيلة، فقد تبين من الحفريات أنها تغيرات ضمن سلالات النوع لا خارجه ، فهي ليست تغيرات تطورية. وهذا يعني أن تلك الأحياء بقيت محكومة بقوانين الوراثة ضمن النوع لا من خارجه، وهذا الأمر معترف به في قوانين الوراثة.

وأما من الواقع، فهو يشهد على صحة ما قررته قوانين مندل وما أثبته السجل الحفري، فالبشر منذ القديم إلى اليوم لم يروا كائنا تطور إلى كائن آخر، لكنهم سمعوا ، وشاهدوا، ويُشاهدون الملامح الوراثية المتغيرة التي تحدث بين الناس ، لكنها لا تخرجهم من النوع البشري، ولا تؤدي إلى ظهور كائن جديد. فالناس مثلا منذ القديم رأوا بعض الناس يولدون ولهم ستة أصابع مثلا ، لكن هذا ظل محدودا ولم يُؤد إلى حدوث تطور عضوي، فأولادهم لم يولدوا بستة أصابع ، ولا ظهرت أجيال بستة أصابع، ولا هؤلاء تحولوا إلى جنس جديد من الأحياء، وإنما بقوا بشرا . ونفس الأمر ينطبق على أنواع الكائنات الأخرى، فكلها محكومة وخاضعة لقوانين الوراثة. فهي

---

[1]عمرو عبد العزيز: الداروينية المتأسلمة، ص: 75 .
[2]عمرو عبد العزيز: الداروينية المتأسلمة، ص: 76.
[3] أحمد يحيى: الجينوم ... يتحدى الطفرة ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

دليل دامغ وقطعي ينفي التطور العضوي وينقضه كما نقضه وأبطله السجل الحفري.

ومن ذلك أيضا أن عدد المورثات عند البشر 25 ألف مورث ، وعند نبات الأرز 50 ألف مورث[1]. وأن نوعا من البكتريا يحمل((25 أضعاف الحمض النووي للخلية البشرية، وواحد فقط من مورثاته تم تكراره ، ومع ذلك لا يزال الكائن الحيوان مجرد بكتيريا))[2]. ومنها أيضا أن فصيلة من فصائل النخيل عدد صبغياتها القياسية يتراوح ما بين: 26 ، 36 صبغيا، إلا جنس واحد له قرابة 600 صبغي ، لكنه مع ذلك فهو ما يزال داخل فصيلة النخيل[3].

يُستنتج من ذلك أن كل كائن له عدد خاص من الصبغيات والمورثات عددا ومضمونا. ولا يخضع عددها ومضمونها للتطور العضوي المزعوم من جهة العدد، ولا يتبع ترتيبا تدريجيا تطوريا من البساطة إلى التعقيد. وبما أنه كذلك فالأحياء لم تتطور عضويا ولا يُمكنها أن تتطور ولا عندها ميل إليه،لأن ذلك التكوين الوراثي من جهة الصبغيات والمورثات:عددا ومضمونا لا يمكنها من أن تتطور خلاف ما يزعمه التطوريون . وهذا الأمر ثابت بدليل الحفريات والواقع الذي نراه .

الشاهد الخامس: من الثابت علما وواقعا أنه لا يُمكن ان يحدث تزاوج بين أنواع الأحياء، لأن كل نوع له خصائص وراثية خاصة به على مستوى الصبغيات والمورثات. من ذلك مثلا التزاوج بين القردة والبشر، فهذا لن يؤدي إلى تكاثر بين النوعين، وقد جُربت العملية عدة مرات بين الإنسان والغوريلا والشمبانزي فلم يحدث تكاثر بين النوعين، وهذا يعني أن كل نوع متفرد ومتميز بخصائصه الوراثية[4]. فلا واحد تطور من الآخر، ولا يستطيع أن يتطور إلى كائن جديد، ولا نوع البشر تطور من نوع آخر.

---

[1] أحمد يحيى: الجينوم ... يتحدى الطفرة ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

[2] أحمد يحيى: الجينوم ... يتحدى الطفرة ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

[3] أحمد يحيى: الجينوم ... يتحدى الطفرة ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

[4] عبد الخالق حامد : نظرية داروين تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

ومن ذلك أيضا تجارب تحسين النسل،التي أُجريت ((على الحيوانات بالتزاوج بين أفضل السلالات ، فقد ثبت أن السلالات لا تتجاوز حدود نوعها مهما تعاقبت الأجيال وتحسنت الصفات إلى حدها الأقصى))[1]. فعدم حدوث التزاوج بين الأنواع هو دليل حاسم على الخلق الخاص لكل أنواع الأحياء وبطلان القول بالتطور العضوي.وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن ان يحدث تطور عضوي بين الأنواع، وهذا الأمر أكدته معطيات علم الحفريات الذي أثبت قطعا بطلان القول بالتطور العضوي وأثبتته شواهد الواقع والعلوم الأخرى.

الشاهد الأخير- السادس - : من الثابت علميا أن كل الأحياء تولد مُبرمجة وراثيا على مستوى الأنواع والأجناس وما تحتها، وهي برمجة مُشفرة تشفيرا مُسبقا[2] معجزا يولد بها الكائن وتتحكم في كل صفاته، فلا يدخل فيها ما ليس منها، وكل ما فيها يجب أن يظهر عليها. وهذه الحقيقة دليل قطعي على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه. وتفصيل ذلك بالمعطيات والأدلة الآتية:

منها إن من الأمور المدهشة التي بينتها الدراسات المعاصرة أن شريط الحمض النووي " الدنا " ،الحامل لصفات الكائنات الحية هو شريط مشفر مبرمج تشفيرا رقميا كالتشفير الرقمي في الحاسوب لتخزين مختلف أنواع المعلومات- مع فارق التمثيل-. وعليه فلا ((يمكن تعديل أيّ جزء من أجزاء الكائن الحي مهما بلغت بساطة تركيبه : إلا من خلال تعديل المعلومات الرقمية المكتوبة على هذا الشريط !!.. وهذا يعني أن عملية تطور أيّ كائن حي إلى كائن حي آخر تتطلب إعادة كتابة أو تعديل برنامج التصنيع الرقمي المخزن على شريط الحامض النووي))[3]. وهذا الشريط المجهري معجز ومذهل في مضمونه وتكوينه وترتيبه ونظامه[4].
وتلك الحقيقة هي ضربة قوية بل وقاتلة للتطور العضوي المزعوم، لأن معنى ذلك أن كل كائن يولد مبرمجا مسبقا، ولن تتغير برمجته ، ولا يكتسب شيئا من محيطه يحدد صفاته الأساسية المتعلقة بتكوينه وأجهزته ظاهرا وباطنا. وبما أن كل كائن محكوم بذلك القانون فإنه لن يتطور، ولا يستطيع

---

[1] محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم ، ص: 10 .
[2] د . ل. آبل : بحث عن أصول الجينوم ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .
وانظر: http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/19273248
[3] أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[4] أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

أن يتطور، ولا يريد أن يتطور، وهذا ينطبق على كل المخلوقات الحية قديما وحديثا. وذلك القانون المدهش يثبت التصميم الحكيم المسبق وينفي خرافة التطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه.

وبمعنى آخر ان كل كائن يولد بشريط وراثي مشفر يحمل برنامجا رقميا معلوماتيا، والمعروف عند الإنسان " بالجينوم البشري"، يتعلق بصفات وخصائص كل كائن حي ولا يتغير، وبناء عليه تكون صفات الكائن وخصائصه[1]. وهذه الحقيقة هي من أقسى الضربات التي أصابت التطور العضوي، ليس ((لأنها فقط هدمت مبدءاً محوريا في نظرية التطور على المستوى الجيني "الدنا"بل لأنها أثبتت من جديد أن كل الصفات هي مبرمجة سلفا ... ولا يتم شيء خلافه و إن تَطفّرت جينة هُتكت معلومة وبالتالي انهار النظام المشفر للجينوم الذي يفوق تعقيدا ودقة البرنامج الآلي الرقمي ... وهذا أساسا ما يفجر السرطان في الخلية "الطفرات"! .أما الدفاعات التي نرى من علماء البيولوجيا عن التطور لهي العجب حقا مثل عالم الحيوان دوكينز الذي يهذي بداروينية 150 سنة للوراء عن عِلم ، فقط ليرضي عقيدته الإلحادية))[2].

وذلك يعني أن كل كائن يولد مجهزا بصفاته وخصائصة ومحكوم ببرمجته الوراثية، ولن يتطور، ولا يكسب صفات ولا خصائص جديدة ليست في شريطه الوراثي. وبما أن هذا ينطبق على كل كائن حي فكل كائن يبقى على طبيعته، فلا يتطور، ولا يستطيع ولا يريد أن يتطور، ولن ينفع في ذلك ما يدعيه التطوريون من انتخاب طبيعي ، ولا طفرة، ولا صراع على البقاء ، ولا تطور موجه، فهذه مزاعم خرافية لا قيمة لها ولا تأثير لها في تكوين الكائن الحي. وهذا أمر ثابت بعلم الوراثة والحفريات ،وبالتجارب المخبرية والواقع الذي نراه.

ومنها أيضا إن مما يثبت وجود برمجة وراثية خاصة بكل نوع وجنس ويخضع لها وتتحكم فيه، هو أنه من الثابت علميا أن كل كائن حي يولد إلا ويولد ببرمجة وراثية تتحكم في طبيعته وصفات أجهزته وأعضائه ولا تظهر عليه إلا ما في تلك البرمجة الوراثية. منها صفات وخصائص يتفرد بها الإنسان عن باقي الكائنات الحية كالعقل والروح مثلا، ومنها صفات يتفرد بها كل إنسان عن باقي البشر وهي مغروزة في برنامجه الوراثي.

[1] نسف خرافات التطور ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية. ، على الشبكة المعلوماتية .

[2] نسف خرافات التطور ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية.

منها ما أثبتته ((دراسات البيولوجيا الجزيئية أن كل إنسان متميز عن الإنسان الآخر في صفات فردية لا تتكرر مثل بصمات أصابع اليدين، والقدمين ،والحامض النووي "اندلا"الذي أصبح أحد وسائل الأدلة الجنائية، فضلاً عن تركيب الشعر ومجموعة الدم ونوع أجسام المناعة، وبصمة الصوت والرائحة وهي كلها ثوابت لا تتكرر بين بلايين البشر. وهذا يقطع بعدم صحة افتراض أن الحياة والتطور كانا بعامل المصادفة ـ بل هي أدلة قاطعة على أن الإنسان من صنع الله الذي خلقه وجعل كل إنسان متميزًا مستقلاً ومسئولاً وميزه بملكاته وقدراته ليؤدي أمانة عِمارة الأرض وإقامة الحضارة الإنسانية))[1]. فتلك التفردات والخصوصيات التي هي ضمن الشريط الوراثي تشهد كلها ببطلان القول بالتطور العضوي.

ومما يُثبت وجود البرمجة الوراثية وتحكمها في الكائن وعدم تطوره عضويا هو ان معطيات السجل الحفري أثبتت ذلك كما بينها سابقا . منها أن سجل الحفريات لا يكشف تطورا سريعا ولا شديد البطء ، وإنما أظهر حقيقتين هامتين، هما: الظهور المكتمل والمفاجي للأحياء، فكانت تظهر فجأة ومكتملة تماما. الثانية: الثبات والركود ، فكانت الأحياء كما أنها ظهرت مكتملة فإنها بقيت على هيئتها ولم تتطور عضويا كما بيناه سابقا.

وآخرها يتعلق بمعطيات السجل الحفري، ومفاده أن حفرياته أثبتت خلاف مزاعم التطوريين بوجود حلقات وسيطة وتبين أنه لا وجود لها أصلا، وأن الكائنات الحية كانت تظهر فجأة وكاملة بمعنى أنها خُلقت خلقا مستقلا. وبما أنه ثبت قطعا أن أحياء كثيرة عاشت عشرات ومئات السنين ولم تتطور وبقيت على حالها كما هي الآن . فإن ذلك يعني أن طبيعة الكائن في تكوينه الوراثي ليست تطورية ولا يستطيع أن يتطور لأنه محكوم بالبرمجة الوراثية المُشفرة التي تتضمن كل المورثات المتحكمة في كل كائن. ولو كانت تطورية لظهرت في حفريات السجل الحفري الذي هو خلاف ذلك تماما . وبما أنه لم يظهر أي تطور عضوي في الحفريات دل هذا على وجود برمجة وراثية مشفرة كانت متحكمة في الكائن في الماضي بدليل الحفريات وما تزال متحكمة فيه حاضرا بدليل التجارب والمشاهدات العادية.

---

[1] عبد الخالق حامد السباعي: تعارض نظرية دارون مع الكشوف العلمية الحديثة (2/2) ، موقع الباحث عن الحقيقة، على الشبكة المعلوماتية .

وبذلك يتبين أن أدلة علم الوراثة على مستوى الصبغيات والمورثات والحمض النووي والبرمجة الوراثية المشفرة هي كلها أدلة قطعية على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه الموجهة والدارويني من جهة؛ وقد أكدتها وتطابقت معها أدلة ومعطيات السجل الحفري من جهة أخرى. وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن أن يكون علم الوراثة مُثبتا للتطور العضوي، ولا يُمكن لشبهات ومزاعم عمرو شريف المتعلقة بعلم الأحياء الجزيئي أن تنقض أدلة وأصول علم الوراثة المُبطلة للتطور العضوي التي أوردناها أعلاه .

6- نقض التطور العضوي بدليل علم الفيزياء:

كما تبيّن من علم الحفريات وعلم الوراثة، وعلم وظائف الأعضاء، وأدلة الواقع بطلان القول بالتطور العضوي، وأن الأحياء خلقت خلقا خاصا، فإن علم الفيزياء هو أيضا ينقض التطور العضوي ويُدحضه، وإن كان عمرو شريف أغفله لأنه ليس في صالحه. أبطله بالقانون الفيزيائي المعروف بالقانون الثاني للديناميكا الحرارية. وينص على أن ((الكون يسير بوتيرة ثابتة نحو زيادة الانتروبيا- الفوضى، والتلف -. ونحن نرى تأثير القانون الثاني حوالينا في كل شيء، فنحن نعمل بكل جد لكي نرتب غرفة وننسقها، ولكن ما أن نتركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة حتى وان لم ندخلها، اذ سيعلوها الغبار والعفن. وكم نلاقي من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة اجسادنا ونجعلها في افضل وضع ،ولكن كم يكون سهلا تركها للتلف وللبلى . والحقيقة هي ان ما يتعين علينا عمله هو لا شيء ، فكل شيء يسير ذاتيا نحو التلف ونحو الانهدام ونحو الانحلال والتفكك والبلى وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني)).فعلم ((الفيزياء يؤكد لنا بأن جميع التغيرات والتحولات والتفاعلات الجارية في الكون منذ نشأته تسير نحو زيادة الانتروبيا، أي نحو زيادة الفوضى وزيادة التفكك والانهدام والانحلال، فكيف يمكن إذن أن يتم أي تطور نحو نظام افضل واعقد وارقى ؟!...كيف يمكن هذا وفي ظل أي قانون ؟... والحقيقة ان القانون الثاني قانون شامل وقانون عام، ولعله أشمل قانون كوني على الاطلاق))[1].

ذلك القانون يقرر أن الكون بكل ما فيه يسير نحو التدهور والتفكك والتحلل والفوضى والفساد، ثم الموت. فليس صحيحا ما تدعيه التطورية

---

[1] مناقضة علم الفيزياء لفرضية التطور، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية . وهيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 294 .

بـأن البيئـة بظروفهـا الطبيعيـة مـن ريـاح وحـرارة، ومطـر وعواصـف ، وانتخاب طبيعي تعمل كلها على إحداث التطور العضوي في الأحياء. فذلك القـانون يـنقض هـذا الـزعم ويُبطلـه مـن أساسـه، لأنـه يسـير عكـس حكايـة الارتقاء العضوي، فهو يعمـل علـى افنـاء وهـدم الكائنـات الحيـة والجامـدة لا على ترقيتها وتطويرها. والشاهد على ذلك أيضا هو أننـا نـرى فـي الطبيعـة أن عواملها تؤثر في الأحياء ولا توجدها من عدم، فيُمكنها أن تعمي البصير لكن لا يُمكنها أن تعيد له بصره ، و يُمكنها أن تقتل الحي، لكن لا يُمكنهـا أن تُحييه ، وتستطيع أن تهدم البيوت ، لكنها لا تستطيع إعادة بنائهـا . فالطبيعـة بعواملهـا قـادرة علـى إحداث الخـراب وإهلاك الأحيـاء علـى وجـه الأرض، لكنها عاجزة تماما عن إيجاد الأحياء بالتطور ولا بغيره، ولا تستطيع إعـادة بنـاء مـا دمرتـه. وهذه الشـواهد هـي تطبيـق عملـي لمـا يفعلـه القـانون الثـاني للديناميكا الحرارية في الكون.

واضـح مـن تلـك المعطيـات أن ذلـك القـانون يـنقض التطـور العضـوي بنوعيه، ولا تقف أمامه عوامل طبيعيـة، ولا انتخـاب طبيعـي، ولا طفـرات، ولا صـراع علـى البقـاء ، ولا طـول الأزمنـة، فمهمـا طالـت فإنـه لـن يسـمح بظهـور التطـور العضـوي المزعـوم، لأنـه قـانون هـادم لكـل الكائنـات ولا يستثني واحدا منها. وهو من جهة أخرى يُثبت مـا أشـرنا إليـه سـابقا مـن أن كل كائن يظهر علـى الطبيعـة يكون كائنـا كـاملا ومعقدا ولا يحتـاج إلـى أي تطور، ثم بعد ذلك يبدأ في السير مباشرة نحو التراجع والتدهور إلـى نهايتـه وفنائـه ،ولا يسير ليترقـى ويتطـور كمـا يـزعم التطـور العضـوي . فالقـانون الثاني للديناميكا الحرارية هو قانون طبيعي هادم ونـاقض للتطـور العضـوي المزعوم، ومُثبت للخلق الخاص.

ولا يصح القول بأن ذلك القانون لا ينطبق علـى الأحيـاء ولا يشـملها ، لا يصح لأن هذا الاستثناء مجرد زعم ولا يوجـد دليـل يُثبتـه ولابـد مـن تـوفره ليُؤخذ بها، وإلا لا قيمة له. لأن ذلك القانون الفيزيائي من الثابت علميـا أنـه قانون عام يشمل كل كائنات الكون دون استثنـاء. ولأن أدلة السـجل الحفـري وعلم الوراثـة أثبتـت بـالأدلـة القطعيـة بطـلان القـول بـالتطور العضـوي كمـا بيناه سابقا، وهذا نفي لذلك الاستثناء المزعوم، وتـأكيد علـى أن ذلـك القـانون يشمل الأحياء أيضـا، وأنـه عمل عملـه فيهـا دون أن يستثنيها.

وإنهاء للمبحث الأول يتبين منه أن زعم التطوري عمرو شريف بأن التطور العضوي هو حقيقة كونية وعلمية، هو زعم باطل. وقد نقضناه بأدلة كثيرة ومتنوعة حاسمة وقطعية من علم الحفريات ، وعلم وظائف الأعضاء- عدم القابلية للأختزال واكتمال الأحياء- ، وعلم الوراثة، وعلم الفيزياء، وأدلة الواقع. فتبين بطلان زعمه علميا ، وسيتضح بطلانه شرعا في المبحث الآتي.

ثانيا: نقض خرافة التطور العضوي الموجه بالأدلة الشرعية:

كان التطوري عمرو شريف قد زعم أن التطور العضوي هو حقيقة كونية وعلمية. بمعنى أنه قانون يشمل الكون بكل مخلوقاته عامة ، والإنسان خاصة. وقد بينا تهافت وزيف زعمه هذا بأدلة العلم في المبحث السابق، وهنا سننقضه ونبين زيفه بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة بحول الله تعالى.

1-: الأدلة الشرعية على خلق الكون والأحياء بالخلق لا بالتطور :

قبل الشروع في الرد على الرجل يجب تحديد معنى الخَلْق في الشرع واللغة العربية . فالخَلْق في الشرع واللغة: هو من فعل: خَلَقَ ،يَخلُقُ ، وهو فعل من أفعال الله تعالى، فهو الخالق والخلاق ولا يتصف بفعل الخلق على الحقيقة إلا الله تعالى، لقوله تعالى: ((بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)(يس: 81))، و((ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)(غافر : 62)) ،و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (فاطر: 3)).

وواضح من النصوص الشرعية المتعلقة بفعل الخَلْق أنه يعني إيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجودا ، إما من عدم أو من مادة كانت مخلوقة من قبل. بدليل قوله تعالى: ((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (يس : 82))، و((الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً)(الفرقان : 59))، فلم يقل أنه سبحانه خلقها من مادة كانت مخلوقة، لكنه عندما تكلم عن الكائنات الحية التي خلقها بعد خلق الكون من عدم كالحيوان والإنسان والجن فإنه أشار إلى انه خلقها من مادة كانت مخلوقة من قبل، فقال: ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(النور : 45))، و((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (السجدة : 7))، و((وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)(الرحمن : 15)).

وذلك المعنى هو نفسه تقريبا الذي عبّر عنه اللغوي ابن منظور في لسان العرب بقوله: ((ومن صفات الله تعالى الخالق والخلاَّق ولا تجوز هذه الصفة بالأَلف واللام لغير الله عز وجل وهو الذي أَوجد الأَشياء جميعها بعد أَن لم تكن موجودة وأَصل الخلق التقدير فهو باعْتبار تقدير ما منه وجُودُها وبالاعتبار للإِيجادِ على وَفْقِ التقدير خالقٌ والخَلْقُ في كلام العرب ابتِداع الشيء على مِثال لم يُسبق إِليه وكل شيء خلَقه الله فهو مُبْتَدِئه على غير مثال سُبق إِليه أَلا له الخَلق والأَمر تبارك الله أَحسن الخالقين))[1].

وأما عن فعل: طَوَّرَ ، فلم يرد في القرآن الكريم، وإنما ورد اسم جبل الطور، و" أطوارا" ، قال تعالى على لسان نوح –عليه السلام- : ((((مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13- 14)). بمعنى حالات ، ومراحل ، وتارات .

وقال المفسر واللغوي الراغب الأصفهاني : ((طَوارُ الدارِ وطواره: ما امتد منها من البناء، يقال: عدا فلان طوره، أي: تجاوز حده، ولا أطور به، أي: لا أقرب فناءه. يقال: فعل كذا طورا بعد طور، أي تارة بعد تارة، وقوله: {وقد خلقكم أطوارا} [نوح/14]، قيل: هو إشارة إلى نحو قوله تعالى: {خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة} [الحج/5]، وقيل: إشارة إلى نحو قوله: {واختلاف ألسنتكم وألوانكم} [الروم/22]، أي: مختلفين في الخلق والخلق.))[2].

وقال اللغوي ابن منظور الافريقي: ((الطَّوْرُ التارَةُ تقول طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ أَي تارةً بعد تارة ... وجمع الطَّوْرِ أَطْوارٌ والناسُ أَطْوَارٌ أَي أَخْيافٌ على حالات شتَّى والطِّوْرِ الحالُ وجمعه أَطْوارٌ قال الله تعالى :"وقد خَلَقكُم أَطْوَاراً" معناه ضُرُوباً وأَحوالاً مختلفةً وقال ثعلب: أَطْواراً أَي خِلَقاً مختلفة كلُّ واحد على حدة وقال الفراء: خلقكم أَطْواراً قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظْماً وقال الأَخفش: طَوْراً علقة وطَوْراً مضغة وقال غيره: أَراد اختلافَ المَناظِرِ والأَخْلاقِ)) [3].

وبذلك يتبين جليا أن المفهوم الأساسي لمعنى الخَلْق في الشرع واللغة يعني إيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجودا ، أي انه كان عدما فأصبح موجودا. واما معنى الطور، وطوّر، والأطوار ، والتطوير فيتبين مما سبق أنه يعني عموما التحوّل والتغيّر ، ولا يعني الايجاد والخلق من عدم. بدليل قوله تعالى: ((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 14)). فالآية لا تعني : قد طوركم

---

[1] ابن منظور الافريقي : لسان العرب ، ج 2 ، ص: 171 .
[2] الراغب الاصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ج 2 ص: 39 .
[3] ابن منظور الافريقي : لسان العرب ، ج 4 ، صك 507 .

في أطوار، و إنما خلقكم في أطوار . فالفرق واضح بين العبارتين، ولا يصح إعطاؤهما معنى واحدا. وقد جمع نوح-عليه السلام بين الخلق والتحوّل- في مراحل وأطوار- بقوله: ((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13- 14)). فنحن هنا أمام خلق الإنسان بعدما كان عدما، ثم مروره بمراحل- أطوارا- . وهذا الأمر ينطبق على الإنسان الأول- آدم عليه السلام- عندما بدأ الله خلقه من طين ثم مر بمراحل ترابية حتى نفخ الله فيه الروح. وينطبق أيضا على الإنسان بعد آدم عليه السلام، فأصبح يمر بمراحل جينينة ، وهذه المراحل هي التي أشار إليها نوح عندما خاطب قومه ((ما لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13- 14)). وقد جمع الله تعالى بين الخَلْقيّن الأول والثاني، وبين المرحلتين الأولى والثانية جمعا بين الخلق من تراب والخلق في الطين ، فقال: ((خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)(الحج : 5)) .

فواضح من ذلك أن معنى الخَلْق في الشرع واللغة يعني خلق الكائن بعد ان لم يكن موجودا ولا يعني التطور والتحول والتغير. كما أن التطوّر في الشرع واللغة يعني حدوث تحوّل وتغير لكائن كان موجودا مسبقا، ولا يعني خلق الكائن وإيجاده وإبداعه من عدم. فالعبارتان ليستا مترادفتيّن، ولا متطابقتيّن، فعبارة " الخلق" معناها مختلف عن معنى عبارة" التطور" . وعليه فإن الإنسان خُلِق بعد عدم ولم يتطوّر، ثم بعدما خُلق مر بتحولات وتغيرات سماها الشرع أطوارا. وبمعنى آخر إن الإنسان ظهر بالخلق لا بالتحول والتطور.

وبناءً على المفهوميّن السابقيّن سنرد على التطوري عمر الشريف ببيان أن الله تعالى خلق الكون بكل كائناته خلقا ولم يُطوره تطويرا عضويا. **فمن ذلك أولا** إن الله تعالى ذكر في آيات كثيرة أنه خلق الكون من عدم، ولم يُطوره من كون آخر ولا من مادة كانت موجودة. فقد أبدعه وأوجده بقوله : " كن "، فقال سبحانه: ((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)(البقرة : 117))، و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)(ق : 38))،((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)(الأنبياء: 104)). فالكون بكل ما فيه مخلوق من عدم كانت له بداية

وستكون له نهاية، فهو لم يتطور من كون سبقه ، ولا يتطور إلى كون آخر. وهذه الحقيقة الكونية التي قررها الشرع فقد قررها العلم المعاصر أيضا[1].

ثانيا: إن مما يدل على أن الله تعالى أوجد الأحياء بالخلق لا بالتطور العضوي قوله تعالى: ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(النور : 45)). أشارت هذه الآية إلى أمرين اساسيين ، هما: خلق الأحياء ، والمادة التي خلقت منها .

فبالنسبة للمادة فهي تعني أمرين واضحين، هما: أن الله تعالى خلق الأحياء من الماء كمادة أساسية مكونة لها عند بداية خلقها أول مرة ، ثم أنه خلقها بعد ذلك بالتناسل من النطفة وهي ماء أيضا . بدليل قوله تعالى: ((ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ)(السجدة: 8))، و((فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ)(الطارق:5- 7)).

وأما بالنسبة لخلق تلك الأحياء، فالآية واضحة بأنها تتكلم عن الخلق، والذي يعني شرعا ولغة إيجاد الكائن بعد عدم ولا يعني التحول والتطور كما بيناه آنفا. فهي لم تتكلم ولا أشارت إلى التحوّل والتطور العضويين. مما يعني أن الله تعالى خلق تلك الأحياء – على تنوعها ومنها الإنسان- خلقا خاصا له بداية بدأ عندها خلق كل نوع من تلك الأحياء ،عندما خلقه أول مرة، ثم عندما جعله يتناسل.

وبما أن الأمر كذلك ، وبما أن لكل من عبارتي " الخَلْق"، و" التطور" معناها الخاص بها، وليستا مترادفتيّن، ولا متطابقتيّن. وبما أن الآية قالت : ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ))، ولم تقل :((والله طوّر كل دابة)) .فإنه يتبين من كل ذلك أن الله تعالى أوجد الأحياء –على تنوعها ، كالإنسان والطيور- بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي.

ومما يُثبت ذلك أيضا قوله تعالى: ((وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (النحل : 5)). فالله تعالى خلق الأنعام خلقا ، بمعنى أنه سبحانه أوجدها بالخلق لا بالتطور العضوي المزعوم. لأن الآية ذكرت أن الله خلقها ولم تقل أنه طورها تطوريا عضويا. وبما أن الأمر كذلك، وأنه من الثابت شرعا ولغة أن "الخَلْق" لا يعني " التطور ولا "التطور" يعني "

[1] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: نقد العقل الملحد ، منشور إلكترونيا في عدة مواقع من الشبكة المعلوماتية.

الخَلْق" كما بيناه أعلاه، فإنه يتبين من ذلك أن الأنعام- الإبل ، البقر، الأغنام، المعز- خلقها الله تعالى بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي.

ومما يؤكد ذلك أيضا قوله تعالى: ((وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)(الزمر : 6)). الآية واضحة لا تقبل تأويلا صحيحا غير الذي صرحت به هو أن الله تعالى لم يخلق الأنعام في الأرض، وإنما خلقها خارجها، ثم أنزلها إلى الأرض. وبما أن الأمر كذلك فهو يعني أن الأنعام لم تتطور من غيرها من الأحياء التي في الأرض ولا في مكان آخر، لأن الآية السابقة نصت على أن الله تعالى خلق الأنعام ، ولم تقل أنه طوّرها . وبما أن الأنعام خلقت ولم تتطور فهذا يعني بطلان القول بالتطور العضوي المزعوم.

وليس غريبا ولا ممنوعا ولا مستحيلا عقلا ولا علما بأن تُخلق الأنعام خارج الأرض ثم تُنزل إليها وألم يخلق الله تعالى آدم وحواء وإبليس خارج الأرض ثم انزلهم إليها ((قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)(الأعراف : 24))). ؟. وألَيس من الثابت علميا أن كثيرا من العناصر والمواد الطبيعية الموجودة على الأرض وصلت إليها من خارجها عن طريق سقوط الشهب والنيازك وغيرها من الأجسام. ومنها الحديد ، فقد دلت الشواهد والمعطيات العلمية التي أُكتشفت عند نهاية القرن العشرين على أن الحديد وصل إلى الأرض من خارجها[1]. وهذا تصديق لما أشار إليه القرآن الكريم بقوله: ((وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)(الحديد : 25)) .

ثالثا: إن من الآيات القرآنية التي تثبت الخلق وتنفي التطور العضوي المزعوم قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 19- 20)). تشير الآية إلى تكرار عمليات الخلق ، فالله تعالى كرر ذلك مرارا فهناك عمليات بدء الخلق، ثم إعادته . فكيف نرى ذلك ؟، نراه في الواقع والتاريخ ، نراه في الواقع بالنظرة المجردة في تكاثر الأحياء، وبالأجهزة الطبية التي تمكننا من رؤية تكون الأجنة في بطون أمهاتها . ونراه في التاريخ بدراسة الحفريات في طبقات الأرض ، بدليل أن الآية الثانية قالت لنا مباشرة : ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى

[1] زغلول النجار: بحوث في الإعجاز العلمي في القرآن ، سلسلة مقالات نشرتها جريدة الأهرام ، 52 / 11 .

كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 20)). فالآية الأولى ذكرت أن عمليات خلق الأحياء تكررت ، والثانية أمرتنا بالسير في الأرض لرؤية كيفية بدأ الخلق ، وكيف تكررت عملياته.

ومن الآيتيّن تتبين حقيقتان أساسيتان ينقضان التطور العضوي المزعوم: الأولى أن كلا من الآيتين ذكرتا أن الله خَلَق المخلوقات ، ولم تقولا بأنه طورهما. والخَلْق في الشرع واللغة يعني إيجاد الشيء من عدم ، ولا يعني التطور، والتطور لا يعني الخَلْقَ كما بيناه سابقا.

الحقيقة الثانية: إن عملية الخلق لم تحدث مرة واحدة، وإنما تكررت مرارا ، وهذا يعني أن الله تعالى أوجد الأحياء بالخلق لا بالتطور . لأن حدوث الخلق ثم إعادته يتضمن دليليّن ينقضان التطور العضوي: الأول هو أن معنى الخلق يعني الإيجاد من عدم لا التطور. والثاني هو أن إعادة عمليات الخلق يعني أن ظهور الأحياء كان يبدأ من جديد منفصلا وليس متصلا بأي كائنات أخرى. فاجتماع الخلق وإعادته يعني حتما أن الأحياء ظهرت بالخلق ولم تتطور من بعضها.

وبناء على ذلك تجب الإشارة هنا إلى أن تلك الحقائق التي تضمنها قوله تعالى:((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 19- 20)). هي نفسها التي أثبتها علم الحفريات فيما يتعلق بظهور الأحياء على الأرض. وقد سبق أن بيناها ووثقناه، فكان مما أظهرته الحفريات أن الأحياء ظهرت في العصر الكمبري فجأة ومن دون سلف تطورت منه. وأن منها طائفة عاشت ثم انقرضت ولم تتطور ولا تركت خلفا لها. وان أنواع الأحياء تكرر ظهورها مرارا من دون أن تتطور من أحياء أخرى. وأن تاريخ الأحياء لم يكشف وجود أية حلقات انتقالية وسيطة بين الأنواع . فيتبين من كل ذلك أن الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي، وهذه الحقيقة هي نفسها التي أكدتها الآيتان السابقتان والآيات التي سبقت أيضا. الأمر الذي يُثبت بأدلة الشرع والعلم بطلان زعم التطوري عمرو شريف بأن التطور العضوي حقيقة كونية وعلمية، وإنما هو من أباطيل التطوريين وأوهامهم .

2-: الأدلة الشرعية على خلق الإنسان بالخلق لا بالتطور :

لا شك أن ما قلناه وأثبتناه في المطلب السابق هو أدلة شرعية حاسمة في في إثبات الخلق ونفي التطور العضوي لكل الأحياء، منها الإنسان.لكن لما

كان الإنسان يكتسي أهمية كبيرة وخاصة بين الأحياء، فسنواصل نقضنا للتطور العضوي من خلال إبطال القول بتطور الإنسان بنصوص الكتاب والسنة المتعلقة بخلق الإنسان.

فبالنسبة لنصوص الكتاب، فمنها أولا قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة: 7)) ،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ)(المؤمنون: 12))، و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص: 71)).

أقول: واضح من تلك الآيات أن الإنسان الأول – هو نفسه آدم والبشر الأول[1]- كانت له بداية خاصة به، وله خلق خاص به أيضا، وهما دليلا قطعيان على إثبات الخلق الخاص لآدم –عليه السلام – وأنه لم يتطور عضويا من أشباه البشر، ولا من القرود، ولا من أشباه القرود، ولا من حيوان آخر. لأن تلك الآيات أكدت على أمرين أساسيين يُثبتان ما قلناه : الأول هو أن خلق آدم كانت له بداية بدأ فيها خلقه من طين . ومن له بداية لا يُمكن أن يكون تطور عضويا من كائن سبقه. ومن يتطور من غيره لا يُمكن ان تكون له بداية خاصة، وإنما يكون استمرارا لمن سبقه ضمن سلسلة الشجرة التطورية المزعومة. وبما أن الإنسان الأول- آدم عليه السلام- كانت له بداية خاصة به ، فهو خلق خلقا ولم يتطور عضويا من كائن سبقه.

الأمر الثاني : إن تلك الآيات ذكرت كلها أن الإنسان الأول- هو نفسه آدم والبشر الأول- خلقه الله تعالى من طين ، ولم تقل طوّره من حيوان أو كائن آخر سبقه . وبما أنه ثبُت في الشرع واللغة أن الخلق يعني إيجاد الكائن بعدما كان عدما، وان معنى التطور لا يعني الخلق أبدا وإنما يعني التحول والتغير عبر حالات ومراحل. فإنه يتبين من ذلك قطعا أن الإنسان الأول خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من كائن سبقه. وبذلك تكون تلك الآيات قد أكدت وحسمت أمر ظهور الإنسان الأول بأنه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور تطورا عضويا من سلف له. أكدت هذه الحقيقة عندما ذكرت ونصت على أنه- الإنسان الأول- كانت له بداية خاصة به، وأنه خُلق ولم يتطور. ومن ذلك حاله فبالضرورة أنه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور عضويا من سلف سبقه.

---

[1] سنرد لاحقا على تحريفات بعض دعاة التطور الموجه في محاولتهم وزعمهم التفريق بين الإنسان والبشر لغايات تطورية . وهي محاولة تحريفية مغرضة وباطلة وزائفة قطعا.

ثانيـا: إن ممـا يثبـت أن الله تعـالى خلـق الإنسـان الأول- آدم عليـه السـلام- خلقا خاصا ولم يُطوّره من كائن سبقه ، هو قوله تعالى : ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص: 75)). تضـمنت الآيـة أمـرين أساسـيين يثبتـان الخلـق الخـاص لآدم وينفيـان خلقـه بـالتطور العضـوي المزعـوم. الأول: أثبتـت الآيـة أن الله تعـالى كرّم آدم بـأن خلقـه بيديـه – وهـو سـبحانه ((لَـيْسَ كَمِثْلِـهِ شَـيْءٌ وَهُـوَ السَّـمِيعُ البَصِـيرُ)(الشورى: 11)). وهذا يعني أنه سبحانه خلقه بخلق خاص له بداية محددة خلقه فيها، وإلا لا معنى بأن يخلقه بيديه . والأمر الثـاني أن الآيـة ذكـرت أن الله تعالى خلق آدم ولم تقل انه طوّره . وبما انه خلقه فهذا يعني أن آدم كانت لـه بدايـة خُلـق فيهـا خلقـا خاصـا. لأن الخلـق يعنـي بالضـرورة أن الشـيء المخلوق له بداية ظهر فيها بعدما كان عدما. ونحـن هنـا أمـام بدايتيّن، همـا: بدايـة خلـق الله لآدم بيديـه، وبدايـة عمليـة الخلـق، لأن الخلـق يعنـي ذلـك ولا يعنـي التطـور العضـوي. فيتبـين مـن ذلـك أن الإنسـان الأول خُلـق بـالتكريم والخلـق الخاصـيّن ، ولـم يتطـور عضـويا عـن سـلف سـبقه. وأمـا تأويـل التطوري عمرو شريف لمعنى قوله تعـالى: ((لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَـالِينَ)(ص: 75)). فهـو تحريـف وتأويـل فاسـد وسـنبين زيفـه وتهافته وبطلانه في فصل لاحق بحول الله تعالى .

ثالثا: إن من الأدلة القرآنيـة التـي تثبـت الخلـق الخـاص للإنسـان الأول – آدم عليه السلام- وتنفي وتُبطل القول بتطوره، هو أن القرآن الكريم ذكر مرارا أن آدم خُلق في مراحل ترابية ، وقد فصّلها وكررها مرارا . وهي كما يأتي:

الأولى: إن الله خلق آدم من تراب ، قال تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ)(الروم : 20)). الثانيـة : ثم خلقه من طين (التـراب + المـاء) ، قـال تعـالى: ((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَـيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (السجدة : 7)) . الثالثـة: ثم خلقه من طين لازب (وهو الطـين الـذي يلتصـق باليـد) ، قـال تعـالى: ((إِنَّـا خَلَقْنَـاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ (الصافات: 11)) .

الرابعة : ثم خلقه من حمأ مسنون (وهو الطين المتغير الرائحة) ،قال تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26)). الخامسـة : ثـم خلقـه مـن صلصـال (وهـو الطـين بعـد تيبسـه) –، قـال تعـالى: ((وَلَقَـدْ خَلَقْنَـا الإنسَـانَ مِـن صَلْصَـالٍ مِّـنْ حَمَـإٍ مَّسْـنُونٍ)(الحجـر: 26)). السادسة: ثم خلقه من صلصالٍ كالفخار (أي كالطين المطبوخ بالنار) ، قال

تعالى:((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (الرحمن : 14)). المرحلة الأخيرة -السابعة-: ثم نفخ فيه الروح ، قال تعالى: ((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ)(الحجر : 29)).

أقول: تلك المراحل هي أدلة قطعية على الخلق الخاص لآدم وبطلان القول بتطوره عضويا من سلف سبقه. لأنها قامت أولا على ما ذكرناه سابقا من الخلق الخاص لأدم بأن الله تعالى خلقه بيديه ، وكانت له بداية خاصة به، وأنه خلقه ولم يُطوره. ولأنها أثبتت ثانيا أن الإنسان الأول – آدم عليه السلام- مر تكوّنه بمراحل ترابية من الطين إلى نفخ الروح . وهذا يعني قطعا أن الإنسان لم يظهر بالتطور العضوي وإنما خُلق خلقا خاصا ومر بمراحل ترابية خاصة به أيضا، ولم يمر بأية مرحلة تطورية عضوية. ولو كان الإنسان الأول ظهر بالتطور العضوي فلا معنى لذكر تلك المراحل الترابية، بل ولا يُمكنه أن يمر بها أصلا ؛ وإنما سيتطور مباشرة من حيوان إلى إنسان. وبما أنه مر بتلك المراحل فلابد أنه خُلق خلقا خاصا ،ولا يُمكن أن يتطور من كائن سبقه. فوجود تلك المراحل الترابية هي دليل قطعي على الخلق الخاص لآدم وعدم تطوره من سلف قبله.

رابعا: إن في موقف الشيطان من خلق آدم-عليه السلام- وإسجاد الملائكة له هو دليل حاسم على إثبات الخلق الخاص لآدم ونفي تطوره عضويا من سلف سبقه. قال تعالى: ((((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)(الأعراف : 12))، و((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص: 75))،و((قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر : 33)). ((قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً)(الإسراء : 62)).

أقول: يتبين من أقوال الشيطان واحتجاجه وتبريره لموقفه ثلاث حقائق تُثبت الخلق الخاص لآدم وتنفي تطوره العضوي من كائن قبله. الأولى: إن الشيطان أكد على أن البشر الأول- آدم عليه السلام- خلقه الله من تراب ، وهذا يعني أن آدم له بداية خُلق فيها، ولم يتطور من كائن سبقه. لأن الخلق يستلزم الخلق الخاص وينفي التطور العضوي. ولأن التطور يعني التغيّر والتحول ولا يعني الخلق كما بيناه مرارا.

الحقيقة الثانية: إن الشيطان عندما تكبر على آدم وحقد عليه وبسببه عصى ربه برر موقفه بأن آدم خلقه الله من تراب ولم يقل بأنه طوّره

عضويا من أشباه البشر، أو من القرود ، أو من غيرهم من الحيوانات. ولو كان آدم طوّره الله من حيوان لذكر الشيطان ذلك تبريرا لموقفه وتقزيما لمكانة آدم. وبما أن هذا لم يحدث دلَّ على ان آدم خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من حيوان.

الحقيقة الثالثة: إن الشيطان اعترف بأن الله تعالى كرم آدم عليه، ((قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً)(الإسراء : 62)). ومن مظاهر هذا التكريم الخلق الخاص لآدم وخلق الله له بيديه، بدليل قوله تعالى: ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص: 75))، وبسبب ذلك امتنع الشيطان من السجود ((قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر : 33)). فالسبب الأول والأساسي لعصيان الشيطان لله ليس رفض السجود وإنما هو تكريم الله لآدم ابتداء من خلقه بيديه من تراب. فتكريم الله لآدم بذلك يعني قطعا أنه خلقه خلقا خاصا ولم يُطوّره من حيوان. بل ولو كان قد طوّره من حيوان لذكر الشيطان ذلك ولأزداد عصيانا وتكبرا وإنكارا وحقدا واستهزاء بآدم .ويقول: كيف تُكرم وتُفضل عليّ إنسانا طورته من حيوان ؟؟!!. وبما أنه لم يقل ذلك ولا أشار من بعيد ولا من قريب إلى ما يوحي بأن آدم تطوّر من حيوان دل هذا على أن آدم خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من أشباه بشر، ولا من قرود، ولا من غيرهم من الحيوانات .

أخيرا- خامسا- : إن في تأكيد القرآن على أننا نحن البشر أبناء آدم-عليه السلام- وهو أول إنسان وأول بشر لقوله تعالى: قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة: 7)) ،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ)(المؤمنون: 12))، و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص: 71))،و((قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ(البقرة: 33)) ؛ فإنه يتبين من ذلك أن نحن البشر لنا أصل واحد نرجع إليه هو آدم –عليه السلام- . ووجود أصل واحد بدأ منه خلق الإنسان يعني انه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من كائن سبقه. لأن وجود الأصل الواحد الذي بدأ منه خلق الإنسان ينفي التطور العضوي المزعوم قطعا. فلو كان الإنسان تطور من أشباه البشر أو من أشباه القرود، أو من حيوان آخر كما زعم التطوري عمرو شريف ما كان لنا نحن البشر- بنو آدم- أب واحد هو آدم –عليه السلام- ، وإنما كان يجب أن يكون لنا مئات بل آلاف الآباء والأمهات . بل ويجب أن يكون كذلك بحكم أن هؤلاء الأشباه المزعومين

منهم تطور البشر عضويا، وهذا يستلزم تطور الآلاف من الذكور والإناث الذين أصبحوا بشرا حسب خرافة التطور العضوي. وبما أن هذا الزعم مخالف لما أكده القرآن الكريم فإنه باطل قطعا، وقد سبق أن أبطلناه علميا أيضا.

وأما بالنسبة للرد على مزاعم التطوري عمرو شريف من السنة النبوية الصحيحة في قوله بأن بان التطور العضوي حقيقة علمية، وأن الإنسان تطوّر عن اشباه البشر، أو من حيوانات أخرى؛ فإنها قد أكدت ما أكده القرآن الكريم بأن الإنسان الأول خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من حيوان ولا من أشباه البشر، ولا من غيرهم ، وفصلت جوانب أجملها القرآن الكريم. فمنها الأحاديث الثلاثة الآتية:

أولها : عن النبي - صلى الله عليه وسلم- أنه قال : ((إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جعل منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ،والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك))[1].

أقول: إن الحديث واضح وصريح بأن الله تعالى خلق آدم بنفسه ، فكانت له بداية محددة من قبضة تراب ، وهذا ينفي قطعا القول بالتطور العضوي . لأن الحديث لم يقل أن الله طوّر آدم من سلف سبقه، وإنما أكد على أن آدم خلقه الله بنفسه من تراب وكانت له بداية ترابية إنسانية خاصة بآدم. فالإنسان الأول- آدم عليه السلام- خلقه الله خلقا خاصا ولم يُطوره من حيوان كما زعم التطوري عمرو شريف.

الحديث الثاني : عن النبي - صلى الله عليه و سلم- أنه قال: ((« خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه أُدخل الجنة وفيه أُخرج منها »))[2].

واضح منه أن الله تعالى خلق آدم خلقا خاصا ، فكانت له بداية محددة ويوم معروف. وهذا يستلزم حتما أن آدم لم يظهر بالتطور العضوي المزعوم ،وإنما كان ظهوره خلقا خاصا محددا بداية ويوما. ومن هذا حاله يستحيل أن يكون ظهر بالتطور العضوي.

---

[1] أحمد بن حنبل: المُسند، حققه شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1999 ،ج 32 ، ص: 413 ، رقم الحديث: 19642 . وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف ، الرياض، ج 4 ص: 172 ، رقم: 1632 .

[2] مسلم : الصحيح، ج 3 ص: 6 ، رقم الحديث: 2013 .

الحديث الأخير- الثالث -: عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه قال «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك »[1].

يتبين من الحديث أن آدم خلقه الله تعالى خلقا خاصا في الجنة، وفيها مر بالمراحل الترابية إلى ان نفخ الله فيه الروح . وهذا يستلزم حتما أن آدم لم يظهر بالتطور العضوي من سلف سبقه في الأرض . فالإنسان الأول- آدم عليه السلام- خُلق في الجنة وليس في الأرض، وبما أنه كذلك فيستحيل أن يتطور عن حيوان سبقه وهو قد خلقه الله خلقا خاصا وفي الجنة وليس في الأرض . فهو عندما أخرجه الله من الجنة وأنزله إلى الأرض مع زوجته نزل إليها إنسانا وليس حيوانا. فيستحيل أن يكون آدم قد تطور من حيوان كما زعم عمرو شريف وأمثاله.

وتجب الإشارة هنا إلى أمر هام جدا ، مفاده أن الشرع قد أشار إلى ظاهرة حدوث تغيرات وظهور ملامح متنوعة على سلالات النوع الواحد من الأحياء بسبب عاملي التناسل والوراثة، كما هو ملاحظ بين سلالات الجنس البشري من جهة اللون والطول والشكل مثلا . والشاهد على ذلك قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(الحجرات: 13))، و((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)(الروم: 22)).

وفي الحديث أن النبي-عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((« خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله - قال - فزادوه ورحمة الله . – قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن »))[2].

تلك التغيرات والاختلافات في اللون والشكل والطول ليست تطورا عضويا، وإنما هي تحولات ضمن سلالات النوع الواحد. وهي معروفة لدى البشر منذ القديم، وقد مارسوها في تهجينهم للنبات والحيوان .وأما التطور العضوي فقد أثبتنا بالعلم والشرع بطلان القول به، لأن الأحياء خلقت بالخلق الخاص ولم تتطور من بعضها عضويا.

---

[1] مسلم : الصحيح، ج 8 ، ص: 31 ، رقم الحديث: 6815 .
[2] مسلم : الصحيح، ج 8 ، ص: 149 ، رقم الحديث: 7342 .

وبذلك يتبين من هذا المبحث- الثاني من الفصل الأول- أن الشرع – كتابا وسنة- قد أكد على أن الأحياء عامة والإنسان خاصة كلها خلقت بالخلق الخاص، ولم تظهر بالتطور العضوي المزعوم. مما يُبطل قطعا بطلان قول التطوري عمرو شريف بأن التطور العضوي حقيقة كونية وعلمية. فلو كان كما زعم الرجل لوافقه الشرع في زعمه ولما خالفه فيه .

وختاما لهذا الفصل- الأول – يتضح منه ان قول التطوري عمر شريف بالتطور العضوي هو زعم زائف ومتهافت وباطل قطعا بأدلة العلم والشرع . فمن العلم مثلا فقد تبين أن معطيات السجل الحفري هي أدلة حاسمة وقطعية على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه الموجه والدارويني، لأنها قدمت لنا براهين مادية ملموسة تنقض التطور من أساسه ولا يُمكن نقضها أبدا.فقد بينت أن الأحياء كلها ظهرت فجأة من دون أن يكون لها سلف تطورت منه في العصر الكمبري. منها طائفة عاشت طويلا ولم تتطور، ثم انقرضت ولم تترك خلفا. ومنها أحياء أخرى ظهرت فجأة أيضا بعد الانقراضات من دون أن يكون لها سلف. ومنها أحياء ظهرت قديما وبقيت إلى اليوم من دون أن تتطور. ومنها أحياء عاشت طويلا ولم تنقرض وبقيت إلى اليوم لكن حدثت لها تغيرات شكلية وقليلة ضمن أجناسها وأنواعها، فبقيت على حالها من دون أن تتطور إلى نوع آخر. فكانت نتيجة كل ذلك عدم وجود حلقات وسيطة بين كل أنواع الأحياء. إنها لم توجد لأن التطور بنوعيه الموجه والدارويني لم يحدث وما هو إلا خرافة من خرافات التطوريين.

وتلك الحقيقة الناقضة للتطور المزعوم هي نفسها أثبتها علم الوراثة بعدة أدلة حاسمة ، منها أنه أثبت أن كل كائن حي إلا ويولد ببرمجة وراثية مشفرة هي التي تتحكم في كل صفاته وأجهزته وأعضائه ولا يمكن ان يحيد عنها ولا يظهر ما ليس فيها، ولا أن يتطور إلى كائن آخر. فتلك البرمجة لا تسمح للكائن أن يكتسب ما ليس فيها، ولا أن يتخلص من بعض مافيها، ولا أن يتطور إلى كائن آخر.

وتبين أيضا أن أدلة الشرع من الكتاب والسنة هي أيضا كانت حاسمة وقطعية في التأكيد على الخلق الخاص للأحياء وفي نفي التطور العضوي المزعوم بنوعيه. فقد أوضحنا أن النصوص الشرعية المتعلقة بالخلق كلها أكدت على الخلق فقط ، والذي يعني إيجاد الكائن بعد عدم. مما يعني قطعا

أن الله تعالى كما أوجد الكون بالخلق من عدم فقد أوجد الأحياء أيضا بالخلق بعد عدم ولم يوجدها بالتطور العضوي المزعوم. كما تبين أيضا أن عبارة التطور لم ترد في الشرع، وإنما وردت بعبارة " أطوارا" ، وهي لا تعني الخلق أبدا، وإنما تعني التغيرات والتحولات عبر مراحل . مما يعني أن الخلق لا يعني التطور، ولا التطور يعني الخلق، فلا هما مترادفتان ولا متطابقتان الأمر الذي أكد أن إيجاد الكون والأحياء في الشرع كان بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي المزعوم.

وخلاصة ما ذكرناه أن كل تلك الأدلة والشواهد التي اوردناه في نقدنا المجمل لقول التطوري عمرو شريف بأن التطور العضوي هو حقيقة كونية وعلمية هي أدلة حاسمة على تهافت زعمه وبطلانه قطعا بأدلة العلم والشرع .كما تبين أيضا من نقضنا لمزاعمه أن التطور العضوي المزعوم لو كان صحيحا فيجب إثباته بالأربعة طرق الآتية، أو ببعضها ، وهي: طريق الحفريات المتدرجة والمتصلة دون انقطاع التي تُبين وتصوّر تحولات عملية التطور. وطريق مشاهدة التطور عيانا، فنشاهده بأعيننا في الواقع . وطريق التجارب المخبرية التي تُثبت حدوث التطور في الأحياء مخبريا . وطريق الوحي اليقيني الذي يُخبرنا بأن الله خلق الأحياء بالتطور العضوي. وكل هذه الطرق لم يُبت بها التطور العضوي ،وكلها أثبتت الخلق الخاص وأبطلت التطور العضوي المزعوم بنوعيه الموجه والدارويني.

****

الفصل الثاني

النقض المفصل لمزاعم عمرو شريف في قوله بخرافة التطور العضوي الموجه

أولا: نقض احتجاج عمرو شريف بالحفريات
ثانيا: نقض احتجاج عمرو شريف بأشباه البشر المزعومين
ثالثا: نقض احتجاج عمرو شريف بعلم الأحياء الجزيئي
رابعا : نقض احتجاجه بالأعضاء الأثرية المزعومة
خامسا : نقض احتجاج عمرو شريف بالتشابه بين الأحياء

النقض المفصل لمزاعم عمرو شريف في قوله بخرافة التطور العضوي الموجه

بينا في الفصل السابق بطلان زعم التطوري عمرو شريف بأن التطور العضوي حقيقة كونية وعلمية، وقد نقضناه نقضا مجملا مركزا حاسما بأدلة العلم والشرع؛ وفي هذا الفصل سننقضه نقضا مفصلا حسب مزاعم وشبهات عمرو شريف التي استند فيها على علم الحفريات، وعلم الأحياء، وعلم وظائف الأعضاء، وعلوم أخرى.

أولا: نقض احتجاج عمرو شريف بعلم الحفريات :

احتج التطوري عمرو شريف بعدة مزاعم وشبهات من علم الحفريات لتأييد قوله بالتطور العضوي الموجه . **منها أولا** مزاعم وشبهات تتعلق بنشأة الحياة وظهور الأحياء وتنوعها . فقد توهم الرجل آلية في نشأة الخلية الأولى مفادها أنه بفضل فيزياء الكوانتم في قولها بلا حتمية توجيه آليات إحداث التنوع، وبفضل ثبوت أن التعديلات التي تحدث في نشاط المورثات يتم توريثها فتنتقل صفات جديدة إلى الأحياء، مما يعني أن الصفات المكتسبة يُمكن توريثها[1]. وبناء على ذلك وانطلاقا من نظرية التصميم الذكي فيُمكن تصوّر ان ((الخلية الأولى كانت تحتوي على الجينات المطلوبة لنشأة هذا التنوع الهائل من الكائنات الحية ، حتى يُمكن تشبيهها بخلية الزيجوت- تتكون من إخصاب البويضة بالحيوان المنوي- التي تحمل كل الجينات المسؤولة عن نشأة جميع أنسجة وأجهزة الكائن الحي ... ويقدم لنا علم البولوجيا العديد من الأمثلة التي تؤيد ذلك))[2].

منها مثلا الانتقال من طور إلى آخر ، كما يحدث لدودة القز من اليرقة على هيئة يرقة حتى تصبح فراشة. والأطوار التي تمر بها البرمائيات ، كضفدع أبي ذنيبة فيتنفس بالخياشيم كالأسماك أولا، ثم بالرئتين ثانيا عندما يكتمل نموه ويصبح كلئنا بريا. ومنها تغيرات تفرضها الظروف المحيطة بالكائن ، كما يحدث لسمك الغوبي الياباني، فتوجد في أسرابه أنثى واحدة فإذا ابتعدت تحول أحد الذكور إلى أنثى، فإن رجعت الأنثى الأولى رجع الذكر المتحول إلى ذكورته[3].

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 234 .
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 235 .
[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 235 .

وزعم أن مما يؤيد ذلك هو ظهور الانفجار الأحيائي الكبير في العصر الكمبري منذ نحو 450 مليون سنة . فقد ظهرت فيه ((معظم الكائنات الحية الموجودة على سطح الأرض الآن خلال 5-10 ملايين سنة. إن ظهور هذه الكائنات على تنوع شفراتها الوراثية في فترة وجيزة جدا تقارب لمح البصر بمنظور التاريخ التطوري المغرق في القدم يتطلب سهولة الحصول على جينات هذه الكائنات بسرعة ، وهو ما تسمح به الآلية التي شرحناها))[1] .

ثم واصل الرجل كلامه عن نشأة الحياة بمنظور تطوري، فتكلم عن نشأة المركبات العضوية، وعن دور الماء في نشأتها ، ثم عن نشأة الخلية الأولى، وعن البكتريا والفيروسات ثم تكلم عن نشأة الحياة والتطور الموجه الذي وجهها ، ثم ختم كلامه بقوله: ((ومما سبق نرى بوضوح مراحل التطور الموجه التي تنتقل من البنية الأبسط قليلة المعنى إلى البنية الأعقد ومن الوظيفة الأقل اداء وكفاءة إلى وظيفة أكثر أداء وكفاءة ، مع استغلال التقنيات الأدنى من أجل الوصول إلى التقنيات الأعقد والأحكم والأكفأ. فهو تطور موجه ذو غاية لا دور للمصادفة فيه))[2]. وزعم أيضا أن البكتريا التي هي وحيدة الخلية لكنها عديمة النواة ، هي بدائية في تكوينها فهي أشباه الفيروسات حدث لها ذلك بفعل التطور العضوي الموجه حسب زعمه[3].

وزعم أيضا أن الحفريات تقدم الدليل المباشر على تطور الأحياء فأظهرت أنها ((تتغير ببطء في اتجاه أشكال الكائنات الحية الحديثة . ويكاد ذلك يشبه مشاهدة عملية التطور وهي تجري أمام أعيننا))[4]. منها الأسماك فقد مرت بمراحل تطورية من الحالة البدائية، إلى أن وصلت على الشكل الذي هي عليه الآن[5]. وظهرت في طبقات الحجر الرسوبي معظم ((المجموعات الكبرى للافقاريات وتبدو كل هذه الكائنات متأقلمة على الحياة في الماء. ولهذا السبب ولأن هناك تشابها جزئيا بين محتوى الأملاح في

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 236 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، 64 وما بعدها .

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، 79 .

[4] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .

[5] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 150 .

الدم وماء البحر فإنه يُعتقد أن الصور المبكرة للحياة تطورت في المحيطات او البرك))[1].

أقول: واضح من كلام الرجل أنه تكلم بلسان خرافة التطور عن نشأة الحياة وتنوع الأحياء، ولم يتكلم فيها بعلم صحيح ولا بوحي صحيح.فالرجل تكلم في ذلك بتطوريته وظنونه وأوهامه ، ووجه المعطيات العلمية التي أوردها توجيها تطوريا انتصارا للتطور العضوي المزعوم،فوقع في أخطاء وانحرافات وتحريفات كثيرة أظهرت بطلان مزاعمه، بدليل الشواهد الآتية:

أولها: إن قول الرجل بأن الأحياء تطورت ابتداء من نشأة الخلية الأولى إلى أن ظهرت الأحياء الكبيرة هو زعم سبق أن أبطلناه بأدلة وشواهد كثيرة جدا من العلم والشرع وتبين أن الأحياء خلقت بالخلق الخاص لا بالتطور. منها أدلة وحقائق علم الحفريات ، فقد كانت حاسمة وناقضة للتطور العضوي المزعوم، من ذلك انها أظهرت أن الأحياء التي ظهرت في العصر الكمبري بشكل كبير ومتنوع وغزير لم تظهر من أصل واحد، ولا كانت لها أسلاف تطورية، ولا كانت لها علاقة عضوية بالأحياء وحيدة الخلايا؛ وإنما خُلقت خلقا خاصا. ومنها أن مجموعة أحياء ظهرت قديما وبقيت حية إلى اليوم من دون أن يحدث لها أي تطور. ومنها أن مجموعة أحياء عاشت طويلا من دون أن تتطور ثم انقرضت ولم تترك خلفا لها. ومنها أن مجموعة أحياء ظهرت فجأة بدون مقدمات تطورية بعدما انقرضت المجموعات التي سبقتها فصل بين المجموعتين فاصل ترابي كبير.

ومنها أن مجموعة كائنات عاشت قديما بعضها انقرض وبعضها الآخر ما يزال حيا تميزت بظهور تغيرات عليها لكنها لم تكن تغيرات تطورية غيرت الأنواع، وإنما كانت تغيرات ضمن النوع الواحد، وهذا يتم بالتزاوج بين أجناس النوع الواحد، كما هو حال سلالات البشر والحمام . وهو تغير مرتبط بالبرمجة الوراثية لكل نوع ، ولا يؤدي إلى تطور الأنواع . فكانت من نتائج تلك الحقائق الحفرية عدم وجود الحلقات الوسيطة الانتقالية التي قال بها التطوريون، فكان عدم وجودها دليلا حاسما آخر على صحة المعطيات السابقة بعدم حدوث التطور العضوي المزعوم. فلو حدث لكان من اللازم وجود عشرات الآلاف بل الملايين من تلك الحلقات المزعومة ،

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، 88 ، 89 .

وبما أنها لم توجد دل هذا على عدم حدوث التطور العضوي، وبما أنه لم يحدث فيجب ان لا توجد، وهذا الذي تم التأكد منه .

الشاهد الثاني – من أدلة بطلان كلامه السابق- : إن ما قاله التطوري عمرو شريف عن نشأة الحياة وظهور الخلية الأولى وتطورها هو من أوهام وتخيلات التطوريين ولا يوجد دليل صحيح يُثبته ، وعليه فهو كلام مردود عليه ولا يصح الاحتجاج به لإثبات التطور العضوي المزعوم، ولا يُمكن ان يكون دليلا على حدوثه. لأنه من الثابت علما وواقعا أن الانسان إلى اليوم لم يتمكن من معرفة كيف نشأت الحياة، ولا كيف ظهرت الأحياء على وجه الأرض.فإلى اليوم ما تزال نشأة الحياة لغزا مُحيرا ، وما نزال نجهل ((تماما نشأة الحياة على الأرض))[1].

تلك الحقيقة اعترف بها عمرو شريف بنفسه عندما تكلم بلسان العلم عن نشأة الحياة ، لكنه نقضها وتجاهلها عندما تكلم عنها بعقيدته التطورية في كلامه السابق. بدليل أنه أشار إلى أن العلم إلى اليوم لم يعرف " متى بدأت الحياة على التحديد" . ولا في " أي ظروف ظهرت الحياة ". ولا " كيف ظهرت الحياة في هذا الكوكب"[2] . وذكر أنه ليس في إمكان علماء علم الأحياء معرفة حقيقة الحياة، وكيف دبت في المادة الحية ، فهذا أمر يتجاوز نطاق عملهم[3]. إنه اعتراف بلسان العلم ، لكن الرجل نقضه بكلامه السابق عندما تكلم عن نشأة الحياة وتطورها من الخلية الأولى إلى الأحياء الكبيرة. قال هذا بلسان خرافة التطور انتصارا بالباطل لعقيدته التطورية. فانظر كيف أفسد التطور العضوي فكر وسلوكيات التطوريين!! . إنهم ينقضون التطور المزعوم عندما يتكلمون بلسان العلم، وينقضون العلم عندما يتكلمون بلسان عقيدتهم التطورية!!. منهم عمرو شريف الذي أعمته عقيدته التطورية فمارس مختلف أنواع التحريف والتلاعب والخداع كما بيناه في كتابنا هذا.

الشاهد الثالث: إن قول عمرو شريف بأن الأحياء ظهرت في البداية بسيطة التكوين ثم تعقدت بالتطور عندما أصبحت كائنات كبيرة، هو كلام باطل، وفيه تعصب كبير قاله الرجل بلسان التطور المزعوم لا بلسان العلم ولا الشرع ولا العقل. لأنه من الثابت تاريخا وواقعا وعلما أن الأحياء منذ

---

[1] جوناثان ويلز: أيقونات التطور، علم أم خرافة ؟ ، ترجمة أحمد ماحي، ومؤمن الحسن ، مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية، هدية مجلة براهين، العدد الأول ، ص: 12 وما بعدها .

[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 158 .

[3] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 247 .

ظهورها كانت كاملة مكتملة في تكوينها وغاية في التعقيد والإتقان ، ولم تكن تقبل الاختزال أصلا؛ فبقيت على حالها إلى اليوم. وهذا أمر سبق أن شرحناه وأثبتناه ووثقناه في الفصل الأول فلا نعيده هنا. وعليه فلا يصح وصف كائن حي بأنه بسيط وآخر معقد، وآخر بدائي وآخر متطور. هذا كلام غير علمي قطعا، ولا يقوله إلا جاهل، أو تطوري متعصب لتطوريته كعمرو شريف .

ومما يُبطل ذلك أيضا أن الأحياء وحيدة الخلايا منذ ان ظهرت قبل الانفجار الكمبري ما تزال على طبيعتها إلى اليوم، وهي غاية في التعقيد والإحكام وتعيش حياة طبيعية تماما. فلم تتطور عضويا ولا تريد أن تتطور، ولا تستطيع أن تتطور عضويا. من ذلك مثلا ما أشار إليه عمرو شريف نفسه. فذكر أن البكتريا القديمة- الزرقاء اللون، السيانوبكتريا- وجدت لها حفريات في استراليا تعود إلى 3500 مليون سنة وما تزال تعيش إلى اليوم[1].

وتجب الإشارة هنا إلى ان التطوريين عندما يتكلمون عن ظهور الأحياء بلسان العلم ينقضون قولهم بالتطور العضوي من حيث يدرون أولا يدرون. منهم التطوري رودريك موكيسون ، قال: ((إن الدلائل المبكرة على أشكال الحياة ناطقة بما فيها من تعقيد وتنظيم عاليين لتستبعد بالكلية فرضية تحولها بالترقي من رتبة أدنى إلى رتبة أعلى في الوجود ...))[2].

ومنهم التطوري عمرو شريف ، فقد اورد معطيات علمية وأقوالا لعلماء مختصين، تنقض زعمه السابق، أقرها ولم ينكرها واستشهد بها فيما كان يتكلم فيه. من ذلك قوله: ((ويرى دينتون أن الشواهد كلها تشير إلى أن الخلية الأولى ظهرت من البداية مُكتملة ، بل وقادرة على القيام بكل الوظائف التي تقوم بها أرقى الثدييات ...ومن ثم لا يُمكن القول بوجود الخلية البدائية البسيطة التي نشأت تدريجيا ثم تطورت عنها الكائنات، بل إن الخلية الأولية بالمعنى الجيني – كالبكتريا التي لا نواه لها- أكثر تعقيدا من الخلايا المتميزة التي تخصصت- الخلايا العضلية و الخلايا الجلدية- . ويؤكد هذا المعنى جاكو موند البيولوجي الحائز على جائزة نوبل قائلا: ليس عندنا أي تصوّر عن خلية بدائية كما يدعي الدراونة، إن أبسط الكائنات بدأت مُكتملة))[3]. إنه كلام صحيح ثابت بأدلة العلم والواقع، وهو هدم لما

---

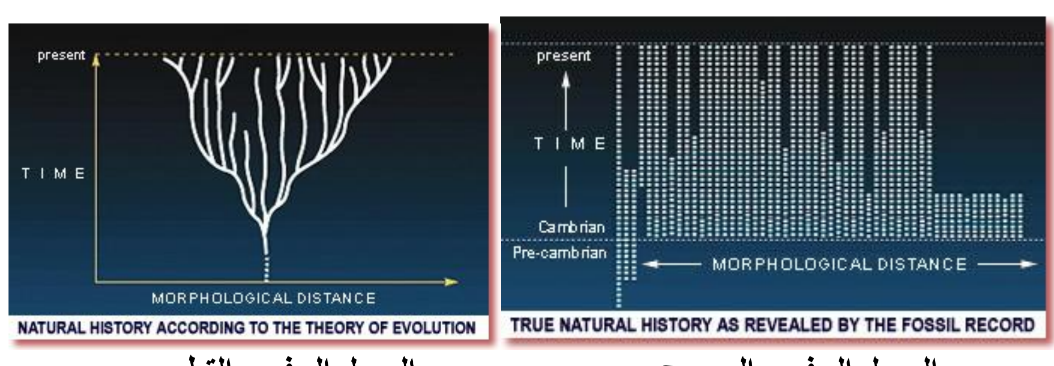
[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، 81 .
[2] ستيفن مايرك شك داروين ، ترجمة موسى ادريس وآخرين ، مركز براهين ن دار الكاتب، 2016، تقديم عبد الله الشهري، ص: 11 .
[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 141 .

زعمه عمرو شريف وليس هدما لما قاله الداروينيون فقط، وإنما هو هدم للتطور العضوي المزعوم بنوعيه الموجه والدارويني.
ثم أن التطوري عمرو شريف أشار إلى الشفرة الوراثية الموجودة في كل الأحياء من البكتريا إلى الإنسان، فقال: لا ((يُمكن أن تكون محصلة كمية للصفات الفيزيائية والكيميائية لعناصر مكوناتها، ليس لأن لما عليه هذه المكونات من تعقيد في البنية والوظيفة، لكن لأن مكونات هذه الشفرة تعمل بصورة تكاملية متناغمة تُحتم ان تكون قد انبثقت إلى الوجود متكاملة منذ الخلية الأولى ، ولم يتم التوصل إليها تدريجيا))[1]. وبما أن الأمر كذلك وأن الكائن الحي هو مجموعة خلايا متخصصة حسب طبيعة الكائن وأجهزته ، فإن هذا يعني أن كل كائن حي مكتمل حسب طبيعته ولا يقبل الاختزال ولا الانقاص، ولا يستطيع أن يعيش من دون تلك الخاصية. الأمر الذي يُثبت أن الأحياء ظهرت من أول ظهورها كاملة مُكتملة ولم يحدث لها أي تطور عضوي، أي انها خُلقت خلقا خاصا، ولم تكن في حاجة إلى ان تتطور، بل ولا تستطيع أن تتطور.

الشاهد الأخير- الرابع من أدلة بطلان مزاعمه السابقة- : إن استدلال عمرو شريف بفيزياء الكوانتم والصفات المكتسبة وبأطوار وأحوال بعض الأحياء هو استدلال لا يصح، وفي غير محله، وليس دليلا على التطور العضوي المزعوم. لكن الرجل أغفل دليل الفيزياء الذي يهدم التطور العضوي المزعوم ، وهو القانون الثاني في الديناميكا الحرارية ، كما بيناه في الفصل الأول واستدل بمبدأ عدم اليقين في قوله بتنوع الأحياء، مع أن الأمر ليس كما وجهه الرجل. لأن ظاهرة التنوع في الأحياء هي حقيقة تاريخية وواقعية وعلمية وشرعية، لكن لا يصح النظر إليها بنظرة جزئية تطورية تحريفية؛ وإنما يجب النظر إليها بنظرة علمية شاملة من بدايتها إلى اليوم. وذلك أن السجل الحفري أظهر أن الأحياء على المستويين المجهري والمرئي منذ أن ظهرت قديما لم تظهر من اصل واحد يجمعها، ولا كانت نوعا واحدا، وإنما ظهرت بأنواع ومجموعات كثيرة جدا، ومن دون سلف تطوري، فكانت متعددة الأصول ولم يكن لها أصل واحد ظهرت منه كما يدعى عمرو شريف وأمثاله. وقولنا هذا ثابت قطعا وقد مثله العلماء في الرسم البياني الآتي. ولما وجده التطوريون مخالفا وهادما لتطورهم

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 146 .

العضوي المزعوم اختلقوا رسما بيانيا ضمنوه شجرة تطورهم، حرفوا به الرسم الأول كما هو مبين أدناه[1].



السجل الحفري الصحيح **السجل الحفري التطوري**

وأما استشهاده بالصفات التي تُورّث، فالأمر ليس كما قال، وقد سبق أن بينا أن علم الوراثة ينقض التطور العضوي ويثبت الخلق الخاص، وسنعود لاحقا لهذا الموضوع عندما نرد على عمرو شريف في استشهاده بعلم الأحياء الجزيئ في قوله بالتطور العضوي.

وفيما يخص الأمثلة التي استشهد بها عمرو شريف في قوله بنشأة الحياة وتطورها، كمثال أطوار دودة القز وأبي ذنيبة، وأحوال سمك الغويني الياباني، فالأمر ليس كما زعم الرجل. لأن تلك الأطوار والأحوال تصف تلك الكائنات الآن ، ولا تحكي لنا تاريخ نشأتها، ولا تطورها المزعوم. كما أن التدرج في ظهور الأحياء ومرورها بمراحل ليس ذلك دليلا على التطور العضوي المزعوم، وإنما هو دليل قطعي على ان الأحياء لم تخلق كلها مرة واحدة، وإنما أن الله تعالى خلقها في أزمنة ومراحل كثيرة ومتنوعة كما سبق أن بيناه في الفصل الأول.

فبالنسبة لمثالي أطوار دودة القز وأبي ذنيبة من الضفادع فلا يصح الاستشهاد بهما أصلا، والاستشهاد بهما فيهما تغليط وتدليس أو جهل .لأن أحوال دودة القز مثلا- وكذلك المثال الثاني- لا تحكي لنا تاريخها الطبيعي ولا بينت لنا أنها تطورت بتلك الأطوار، ثم أصبحت كما هي عليه الآن ، وإنما حالها يدل على أنها كائن حي تلك هي طبيعته خُلق عليها منذ خلقه. فدودة القز مثلا مخلوقة على تلك الطبيعة ولم تكتسبها بالتطور العضوي. بدليل أنها تعيش في وسط طبيعي واحد ومعها منذ القدم أحياء أخرى كثيرة ليست مثلها. فلماذا نجد في الوسط الطبيعي الواحد عشرات بل مئات

---

[1] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

الأنـواع مـن الكائنـات تعـيش كلهـا فيـه وهـي مختلفـة الأجنـاس والأنـواع والسلالات ؟ .فأين التطور المزعوم الذي يحدث بتأثير من الوسط الطبيعـي حسب زعم عمرو شريف ؟؟. والـذي يؤكـد قولنـا معطيـات السجل الحفـري التـي أثبتـت قطعـا أن الأحيـاء ظهـرت بـالخلق الخـاص ولـم تظهـر بـالتطور العضوي كما سبق أن بيناه.

وأمـا المثـال الثالـث المتعلـق بتغيـر الظـروف المحيطـة بأسـماك الغـويني اليابانيـة، فينطبـق عليهـا نقدنا السـابق، لأن تلـك الأسـماك لا تحكـي تطـورا عضويا ولا تثبته وإنما تبين لنا طبيعة وخصائص تلك الأسماك ، فهي كـائن تلك هي خلقته وطبيعته . فهي مخلوقة على تلك الطبيعة بدليل أنها على تلـك الحالـة منذ ملايين السنين وأن الكائنـات التـي تعيش معهـا فـي نفس الوسـط مخالفـة لهـا. فلمـاذا اختصـت هـي بـذلك دون غيرهـا؟؟ ولمـاذا لـم تكـن مثـل الكائنات الأخرى التي تعيش معها في نفس الوسط الطبيعي؟؟. فليس الوسـط الطبيعي هو الذي طورها ، وإنما الجميع مخلوق على طبيعته التي خلقـه الله عليها حسب نوعه.

ثانيـا: إن مـن الشـبهات التـي احـتج بهـا التطـوري عمـر شـريف مـن علـم الحفريـات فـي قولــه بــالتطور العضــوي هــي أنــه احــتج بحفريــة **طــائر الأركيـوبتركس** . فـزعم ان هـذا الطـائر هـو حلقـة وسـيطة بـين الزواحـف والطيور فهو حسب وصفه ديناصور صـغير لـه ريش كـريش الطيـران و((أثبت الاختبار أنه من الزواحف وليس من الطيور))[1]. ورأسـه شـديد الشـبه بالسـحلية، لـه اسـنان ولـيس لـه منقـار[2] . وزعـم أيضـا أن الـريش ظهـر علـى الزواحـف قبـل ظهـور الطيـور والطيـران قبـل ملايـين السـنين[3]. وطـائر **الأركيوبتركس** هو من الزواحف التي بدأ فيها ظهور الريش[4]. وأشـار أيضـا إلى أنه لما كثرت الحفريات فقد كثرت الحلقات الوسيطة بين الأحياء[5].

---

[1] زعم ذلك دون أن يوثق معلومته . عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 99 .

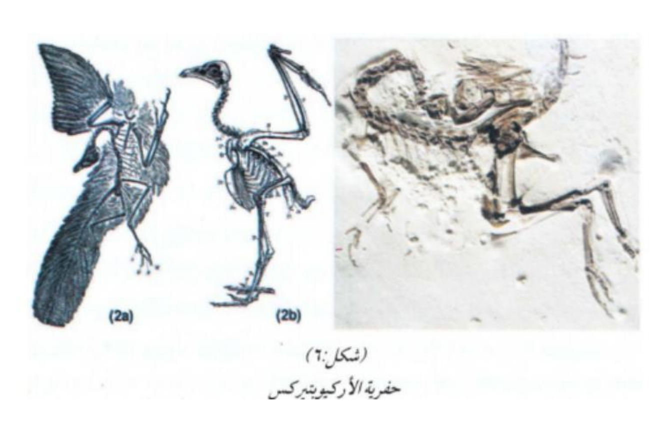
[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 166 .

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 108 .

[4] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 104 .

[5] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .

وأورد الرجل حفرية ذلك الطائر[1]، وزعم أنه من الزواحف التي بدأ يظهر عليها الريش تمهيدا لنشأة الطيور. وهذا شاهد على وجود الحلقة المفقودة، مما يدل على أن الاحتجاج بها أصبح احتجاجا باليا[2]. وهو حلقة وسيطة بين الزواحف والطيور[3]. وأظهر عمرو شريف انزعاجه من القائلين بالخلق في موقفهم من هذا الطائر فقال: ((بينما لجأ الخلقيون إلى الأسلوب الذي استخدموه كلما تم العثور على حلقة وسطى ، لقد اعتبروا الأركيوبتركس نوعا[4] منفصلا من الطيور المنقرضة))[5].



(شكل:٦)
حفرية الأركيوبتيركس

علما بأن طائر الأركيوبتركس - السلف المزعوم للطيور الحديثة وفقا لأنصار التطور- عاش ((قبل 150 مليون سنة تقريبا. حيث يزعم التطوريون أن بعض الديناصورات الصغيرة مثل الفيلوسيرابتور VELOCIRAPTOR أو الدروماصور DROMAEOSAUR هي التي تطورت من خلال تحور أيديها إلى أجنحة ثم بدأت في الطيران !!.وعلى هذا افترضوا أن الأركيوبتركس شكلا انتقاليا تفرع عن أسلافه الديناصورات ويحمل صفات خليطة بين الزواحف والطيور !! وخصوصا أن الحفريات التي وجدوها له (أي مجموعة العظام المتبقية منه ما بين عظمة أو اثنين أو مجموعة) لم يكن من ضمنها عظمة القص STERNUM (وهي عظمة أسفل صدر الطيور وتثبت فيها العضلات المرنة للجناحين) !! وعلى هذا افترضوا وزعموا انه لا يملك عظمة قص مثل الطيور رغم أنه لديه جناحين، إذن : هو الحلقة المفقودة بين

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 175 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 191، 192 .
[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 200 ، 201 .
[4] موقف القائلين بالخلق هو الصحيح، ولا يحط من قيمته تقزيم الرجل له. وهو قد تناسى موقف التطوريين – وهو منهم- أنهم عندما لم يجدوا الحلقات الوسيطة المزعومة أصبحوا أي كائن يُعثر عليه له شبه أو شبه شبه بأنواع أخرى زعموا أنه حلقة وسيطة .
[5] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 200 ، 201 .

الديناصورات والطيور وهو أصل الطيور من 150 مليون عام !!))[1] حسب زعم هؤلاء التطوريين .

أقـول: واضـح مـن كـلام التطـوري عمـرو شـريف أن حفريـة طـائر الأركيوبتركس تم التأكد منها بأنها شاهد على حدوث التطور العضوي، وانها تمثل حلقة وسيطة بين الزواحف والطيور. فهل زعمه هذا صحيح؟، إنه لا يصح ، وشاهد على صاحبه بأنه متلاعب ومغالط بل ومُحرف!!، بدليل الشواهد الآتية:

أولها : بما أنه تبين بأدلة الشرع وعلوم الطبيعة كعلم الحفريات والوراثة بطلان القول بالتطور العضوي في ظهور الأحياء من جهة، وثبت انها خُلقت بالخلق الخاص من جهة ثانية. فإن هذا يعني بطلان زعم عمرو شريف بتطور طائر الأركيوبتركس وأنه كان يُمثل حلقة وسيطة بين الزواحف والطيور. الأمر الذي يدل على أن هذا الطائر ليس كما زعم الرجل وإنما هو نوع من أنواع الطيور.

الشاهد الثاني: لقد أثبت سجل المتحجرات أن ((الطيور الحديثة التي تعيش اليوم وبعض الطيور القديمة مثل الأركيوبتركس قد عاشت مع بعضها البعض بالفعل في نفس الوقت. ومع ذلك، فقد انقرضت بعض من أنواع هذه الطيور مثل الأركيوبتركس والكونفوشيوسورنس ولم يتمكن سوى جزء من الأنواع الموجودة في السابق من الصمود حتى يومنا هذا))[2]. فمعاصرة طائر الأركيوبتركس لأنواع من الطيور التي ما تزال حية إلى اليوم هو دليل دامغ على ان الأركيوبتركس كان نوعا من الطيور العادية ولم يكن حلقة وسيطة تطورية بين الطيور والزواحف.

الشاهد الثالث: مفاده أنه في سنة 2000 تم اكتشاف ((حفرية لطائر حقيقي مكتمل عمره 220 مليون سنة، أي أنه أكبر عمرًا بملايين السنين من كل هذه الكائنات الحية التي يريدون إظهارها كأنصاف طيور!!!!، فهو يسبق الأركيوبتركس بـ 75 مليون سنة!!. اكتشف في الشرق الأوسط وليس في الصين))[3].وكتبت مجلة " Nature news" تقول[4]:

---

[1] فريق البيولوجيا : ما هي قصة الأركيوبتريكس ؟ هل هو الحلقة المفقودة فعلا بين الديناصورات والطيور ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[2] منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .

[3] منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .و أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[4] عن ذلك أنظر:

...pageId=327285&index.php?fa=PAGE.view/http://www.wnd.com

...news.2011.443.html/news/2011/110727/full/http://www.nature.com

archaeopteryx_rewriting_the_textbooks_on/29/07/index.php/literature/2011/http://www.arn.org/blogs


naturenews

nature news home | news archive | specials | opinion | features | news blog | nature journal

comments on this story

Stories by subject
- Evolution and palaeontology

Stories by keywords
- Archaeopteryx
- Dinosaurs
- Birds
- Evolution
- Feathers

Published online 27 July 2011 | Nature | doi:10.1038/news.2011.443

News

Archaeopteryx no longer first bird

Mounting evidence shows famous fossil more closely related to *Velociraptor*.

Matt Kaplan

Analysis of fossil traits suggests that *Archaeopteryx* is not a bird at all. The latest discovery of a fossil that treads the line between birds and non-avian dinosaurs is leading

أركيوبتركس تبين أنه ليس أول طائر وليس الحلقه التطوريه بين الزواحف والديناصورات.....بعد 150 سنة من تعليم هذه الاسطورة عن ان الاركيوبتركس حلقه مفقوده، ظهر الان خطأ هذا الاعتقاد....

واضح من ذلك أنه ((يدحض الادعاء بأن الأركيوبتركس هو الكائن الانتقالي الذي انحدرت منه الطيور!!، ولا يبقى لكل حفريات الصين المزيفة عن الديناصورات الطائرة أي معنى لأن هذه الحفرية التي فيها كل صفات الطيور قد تم اكتشافها 75 مليون سنة قبل ما يقول التطوريون أنه وقت ظهور الأركيوبتركس !!!، وهذا يعني أن هناك طيرًا حقيقيًا بكل صفات الطيور التي نعرفها الآن قد سبق بـ 75 مليون سنة وجود الأركيوبتركس الذي يزعم الدارونيون أنه هو سلف الطيور !!))[1].

تلك الحفرية تُدحض حكاية التطور المزعوم، لأن ذلك الطير يشهد أن الطيور بصفاتها الأساسية منذ أكثر من 200 مليون سنة إلى اليوم لم يحدث فيها تطور عضوي ، وأن القول بأن طائر الأركيوبتركس هو " الكائن الانتقالي الذي انحدرت منه الطيور" هو قول غير صحيح، لأن الحفرية المكتشفة أسبق منه ب 75 مليون سنة، فكيف يكون هو الأصل الذي انحدرت منه الطيور[2]؟؟. علما يأن طائر الأركيوبتركس ما هو إلا طير من الطيور وكان مكسوا بالريش[3].

الشاهد الرابع : مضمونه أنه في التسعينيات من القرن العشرين أُكتشفت الحفرية السابعة لطائر الأركيوبتركس وبها عظمة القص التي تؤكد أنه كان طائرًا حقيقيًا[4]. وفي ((23 يونيو عام 2000 م نشرت صحيفة (النيويورك تايمز) خبرا علميا صادما بعنوان : " اكتشاف حفرية تهدد

[1] منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution. و أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[4] منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، موقع: Critique of Evolution .

نظرية تطور الطيور". وتم نشر الخبر كذلك في مجلات علمية شهيرة مثل مجلة (Science) ومجلة (Nature) وفي قناة BBC الإخبارية !!..[1].
وكان ((الخبر العلمي يحوي المفاجآت التالية : اكتشاف حفرية جديدة للأركيوبتريكس من الشرق الأوسط . عمرها يعود إلى 220 مليون سنة !! - وليس 150 مليونا !!-.مغطاة بالريش مثل الطيور تماما !!.لديه عظمة قص مثل الطيور تماما!!. وكذلك لديه عِراق ريش مجوف))[2].

وأما عن ريشه فقد تبين عكس ما قاله التطوريون عنه، فهو من ((أهم الأدلة التي تؤكد أن الأركيوبتركس كان طائرًا قادرًا تمامًا على الطيران؛ ذلك أن التكوين غير المتماثل لريش الأركيوبتركس لا يمكن تمييزه عن نظيره في الطيور الحديثة، وهو يشير إلى أن ذلك الطير كان بمقدوره الطيران على أكمل وجه))[3].

ومما يدل على انه لا يصح الاستدلال بعظم القص على التطور بدعوى عدم وجوده في الحفرية الأولى لطائر الأركيوبتركس ، هو أن عظم القص- عظم الصدر- موجود في ((كل الطيور القادرة وغير القادرة على الطيران، بل حتى في الخفافيش، التي هي ثدييات طائرة تنتمي إلى طائفة مختلفة تمامًا))[4]. فحتى لو لم تكتشف تلك الحفرية الجديدة لنفس الطائر فلا يصح لهم الاستشهاد بعدم وجود عظم القص .

لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن ذلك الطائر كانت له مخالب عند أطراف الجناحين، وله أسنان أيضا . فبالنسبة للمخالب، فتوجد طيور لها مخالب قديما وحديثا و((وهي طيور مائة بالمائة في كل تكوينها ...وذلك مثل طائر الطَّوْرَق TOURACO و الهوآتزن HOATZIN واللذين لهما مخالب تمكنهما من التمسك بالأغصان !!))[5].

وأما الأسنان ، فوجودها او عدمها ليس دليلا على التطور وإنما هو شاهد على أنه وجدت طيور كانت لها أسنان، وليس شاهدا على تطور ذلك الطير عن الديناصور ، لأن أسنانه لا تتطابق مع أسنان الزواحف ولا الديناصورات. ولأن وجود الأسنان ليس خاصا بالزواحف فقط، بل

---

[1] منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .

[2] فريق البيولوجيا : ما هي قصة الأركيوبتريكس ؟ هل هو الحلقة المفقودة فعلا بين الديناصورات والطيور ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[3] منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .

[4] منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .

[5] فريق البيولوجيا : ما هي قصة الأركيوبتريكس ؟ هل هو الحلقة المفقودة فعلا بين الديناصورات والطيور ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .و منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .

وبعضها ليست عندها أسنان مثل السلحفاة[1]. بل توجد حشرات لها أسنان أيضا[2].

علما بأن طائر ((الأركيوبتركس ليس النوع الوحيد من الطيور ذوات الأسنان. في الوقت الحاضر لا توجد طيور ذوات أسنان، ولكن عندما ندرس سجل الحفريات بعناية يتبين أنه خلال عصر الأركيوبتركس وما تلاه من عصور -بل حتى وقت قريب إلى حد ما- كانت هناك مجموعة مميزة من الطيور يمكن تصنيفها تحت "الطيور ذوات الأسنان".على سبيل المثال فالطائر لياونينجورنس (Liaoningornis): اكتُشفت حفريته في الصين في نوفمبر من عام 1996، وأعلن هومارتن وألان فيدوتشيا في مجلة العلوم (Science) عن وجود ذلك الطائر البالغ من العمر 130 مليون عام.كان لدى الطائر عظمة صدرية ترتبط بها عضلات الطيران، تمامًا كما هو الحال في الطيور الحديثة. وكان من غير الممكن أيضًا التمييز بين هذا الطائر والطيور الحديثة في نواحٍ أخرى، وكان الفرق الوحيد يكمن في أسنان فمه. ويبين هذا أن الطيور ذواتَ الأسنان لم يكن شكلها بدائيًا على الإطلاق كما يزعم دعاة التطور))[3] .

الشاهد الأخير- الخامس-: يتضمن اعترافيّن ينفيان وجود أدلة تُثبت تطور الطيور من الزواحف من جهة، وينفيان وجود حلقات وسيطة بينهما من جهة أخرى. الاعتراف الأول لعالم الأحياء التطوري أ . هـ . بروس يقول : ((" ولا يوجد دليل من المتحجرات على أن ريش الطيور قد تطور من قشور الزواحف... بل على العكس، يظهر الريش فجأة في سجل المتحجرات بوصفه صفةً فريدة - بشكل لا يمكن إنكاره- تتميز بها الطيور ... وبالإضافة إلى ذلك، لم يكتشف حتى الآن في الزواحف أي تركيب للبشرة يوفّر أصلاً لريش الطيور " !!...))[4]. والاعتراف الثاني مفاده أن التطوري نايلز إلدردج قال: ((إن الأركيوبتركس كائن حي يضم في تكوينه خليطًا من السمات المتنوعة، غير أنه لا يمكن اعتباره أبدًا شكلًا انتقاليًا!))[5].
انتقاليًا!))[5].

[1] فريق البيولوجيا : ما هي قصة الأركيوبتريكس ؟ هل هو الحلقة المفقودة فعلا بين الديناصورات والطيور ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com
[2] الموسوعة العربية العالمية، الأسنان .
[3] منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .
[4] أبو حب الله: أقوال وتعليقات العلماء المتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.
[5] منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .

وبذلك يتبين مما ذكرناه أن طائر الأركيوبتركس لم يكن حلقة تطورية بين الطيور والزواحف كما زعم التطوري عمرو شريف وأكد على أن قوله تم التأكد من صحته بالاختبار؛ وإنما كان طائرا ونوعا من أنواع الطيور المنقرضة. فأين زعمه بأنه تم التأكد من انه ليس طيرا ؟؟.

وأتضح أيضا أن التطوريين هم الذين اخطؤوا فيما قالوه عن ذلك الطائر، وهم الذين يجب أن ينزعج منهم أهل العلم وليس القائلين بالخلق الخاص للأحياء.فقد تبين أن التطوريين هم الذين يتعلقون بالظنون والأهواء والتخمينات لتأييد عقيدتهم التطورية بأي شيء مهما كان ضعيفا، بل أنهم كانوا يتعمدون التزوير والخداع والتغليط انتصارا لخرافة التطور[1].

وتبين أيضا ان التطوري عمرو شريف عندما استدل على التطور بطائر الأركيوبتركس وزعم أنه تم التأكد منه بأنه ليس طيرا وإنما هو حلقة وسيطة بين الزواحف والطيور؛ فقد تبين انه قال ذلك عن تعمد وسابق إصرار وهو يعلم عدم صحة قوله. بدليل أنه سبق أن ذكرنا أنه في سنة 2000 تم اكتشاف الحفرية السابعة لطائر الأركيوبتركس وتبين نهائيا أنه طائر وليس زاحفا ولا حلقة وسيطة. فأمر الطائر كان قد انكشف، لكن عمرو شريف أغفله وقرر خلافه في كتابيه: أبي آدم المنشور سنة 2005م، وفي: كيف بدأ الخلق المُصنف سنة 2011م ؟؟. وهذا شاهد قوي على ممارسة عمرو شريف –كغيره من التطوريين- للغش والتلاعب واخفاء الحقيقة انتصارا لعقيدته التطورية. فلماذا التحريف والخداع والانتقاء والاغفال؟،وهل من يبحث عن الحقيقة يفعل ذلك؟، وأين الحياد العلمي الذي يفرضه الشرع والعقل والعلم على أهل العلم ؟.

وذلك الفعل ليس خاصا بعمرو شريف، فقد مارسه غيره من التطوريين ، وفيهم قالت الطبيبة الباحثة مُنى زيتون : ((حفرية الطائر العتيق أركيوبتريكس: ادعاها التطوريون كحلقة انتقالية بين الزواحف والطيور، حتى اُكتشفت حفريته السابعة في التسعينيات من القرن العشرين وبها عظمة القص التي تؤكد أنه كان طائرًا حقيقيًا، ثم تم اكتشاف حفرية لطائر مكتمل عام 2000م عاش قبل الأركيوبتركس بـ 75 مليون عام، ولكن لا زال الأركيوبتركس يشار إليه من قبل التطوريين إلى اليوم كأحد الحلقات الانتقالية))[2].

---

[1] أثبتنا ذلك بعشرات الشواهد في كتابنا: نقد العقل الملحد، واثبتناه أيضا في كتابناه هذا.

[2] منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، موقع: Critique of Evolution .

ثالثـا: إن مـن الشـبهات المتعلقـة بـالحفريـات التـي تَمَسّـك بهـا التطـوري عمرو شـريف وأصرّ عليها هـي قولـه بوجـود حلقات وسيطة بين الأحياء كـدليل علـى إثبـات التطـور العضـوي . فمـن ذلـك أنـه زعـم ان الحفريـات أظهـرت **الحلقـات الوسـيطة بـين** ((طوائـف ورتـب مختلفـة ، كاكتشـاف حفريـة **الثعبـان ذي الأرجل** باعتبـاره حلقـة وسطى فـي تطـور الزواحـف[1] . وكذلك اكتشاف حفرية **الأركيوبتيركس** ، وهو من الزواحف التـي بدأ فيها ظهـور الـريش))[2]. وزعـم انـه توجـد حلقـات وسيطة تطوريـة، مثـل طـائر الأركيوبتيركسن وآكل النمل، ومنقـار البط-همـا ثدييان بيوضـان- يجمعون صفات الزواحف والثدييات، والثدييات تجمع صفات الأسماك والزواحف[3]. وأشار أيضا إلى أنه لما كثرت الحفريات فقد كثرت الحلقات الوسيطة بين الأحياء[4].

وزعـم أيضـا أن ممـا يثبـت التطـور العضـوي أن التشـريح المقـارن للحيوانات يثبت وجود الحلقات الوسيطة بين مختلف طوائف الأحياء التي مـا تـزال موجـودة إلـى اليـوم ، مـن ذلـك ان البرمائيـات حلقـة وسـيطة بـين الأسماك والزواحف[5].

أقول: تلك المزاعم هي من شبهات وأوهام ورغبات التطوريين فـي قـولهم بوجـود الحلقـات الانتقاليـة الوسـيطة كـدليل علـى حـدوث التطـور العضـوي المزعـوم. وهـي مـزاعم ليسـت بصـحيحة ، والصـحيح منهـا لا يلـزم القـول بالتطور العضوي. والأدلة والشواهد الآتية تُثبت ذلك:

أولها: لا يُمكن أن توجد الحلقات الوسيطة الانتقالية التي يستلزمها القول بـالتطور العضـوي والتـي يتعلـق بهـا التطوريـون. لا يُمكـن أن توجـد لأن التطور العضوي المزعوم ثبت بطلانـه قطعـا بأدلـة العلم والشـرع كمـا بينـاه في الفصل الأول. وبما أن التطور العضوي لم يحدث فيستحيل أن توجد تلك الحلقـات. وممـا يؤكـد ذلـك أيضـا هـو عـدم وجـود الحلقـات الوسـيطة بـين الحفريات التي جُمع منها الملايين . فلو حدث التطور العضوي المزعوم لوجدنا منهـا الالاف والملايين ، بـل لوجدناها مزروعـة علـى وجـه الأرض

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .
[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 104 .
[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 175 ، 191.
[4] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .
[5] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 101 .

وباطنها. وبما أننا لم نجد ذلك فهذا دليل حاسم على عدم حدوث التطور العضوي أصلا. فعدم وجودها يتطابق تماما مع معطيات وشواهد وحقائق العلم والشرع التي أثبتت الخلق الخاص ونفت التطور العضوي. وهذا يستلزم أيضا أن بعض الأحياء التي يدعي التطوريون بأنها حلقات وسيطة فهي ليست كذلك قطعا وإنما هي أنواع من أنواع الأحياء، أو أنها سلالة من سلالات النوع الواحد. وبما أن الأمر كذلك فتلك الحلقات التطورية الوسيطة ليست حلقات مفقودة بل هي حلقات مُختلقة مزعومة ولا وجود لها أصلا. لأن المفقود موجود لكن لم يتم العثور عليه،وأما المُختلق المزعوم فهو عدم مزعوم.

الدليل الثاني: إن استدلال عمرو شريف بأحياء قديمة ما تزال حية إلى اليوم على انها حلقات تطورية وسيطة ، كآكل النمل ،وخلد الماء- منقار البط- ؛ هو استدلال ضده ولا يصح ، وفيه تغليط وتحريف. لأن بقاء تلك الأحياء منذ ملايين السنين على حالها إلى اليوم هو دليل حاسم على عدم تطورها وليس دليلا على أنها حلقات تطورية وسيطة كما زعم الرجل. فبقاؤها على طبيعتها الأولى إلى اليوم يعني أنها لم تتطور عضويا، ولم يتطور منها كائن آخر ، ولا هي تطورت من غيرها، ولا كانت حلقات تطورية وسيطة. لكن عمرو شريف وأمثاله من التطوريين لما لم يجدوا الحلقات التطورية الوسيطة في السجل الحفري، وصدمتهم معطياته وحقائقه كما بيناه في الفصل الأول مارسوا التحريف والخداع كعادتهم وزعموا أن تلك الأحياء هي حلقات تطورية وسيطة ما تزال حية إلى اليوم. وهذا استدلال لا يصح كما بيناه أعلاه، لأن التطور العضوي المزعوم لن يثبت بالأدلة المادية إلا بالحفريات التي تبين لنا أن الأحياء مرت بمراحل تدريجية تحولية متداخلة الصفات والملامح، حتى تتميز الأنواع عن بعضها فنجد مثلا كائنا يجمع بين أوصاف عدة أحياء ثم يستمر في تحوله حتى يصبح نوعا جديدا قائما بذاته، ثم يواصل تطوره التدريجي من جديد وهكذا. وهذا التطور العضوي المزعوم لا وجود له قطعا في الحفريات ولا في الواقع.

ولن يثبت أيضا إلا بالواقع، فنرى بأعيننا تحول وتغير الأحياء إلى كائنات أخرى متطورة من بعضها. وهذا غير موجود في الواقع، مما يعني أيضا بطلان القول بالتطور العضوي المزعوم .

ولن يثبت أيضا إلا بالتجارب في المخابر العلمية، وقد أجرى العلماء ملايين التجارب على كثير من الأحياء، خاصة على ذبابة الفاكهة لتطويرها إلى كائن آخر بالطفرات، فباءت كلها بالفشل الذريع[1].

ولن يثبت أيضا إلا بليل الوحي الصحيح، فيُخبرنا الله تعالى بأنه أوجد الأحياء بالتطور العضوي ، وهذا لم يحدث، وخلافه هو الصحيح، فقد أثبتنا بأدلة الكتاب والسنة أن الله تعالى أوجد الأحياء بالخلق الخاص لا التطور العضوي. وبما أن الأمر كذلك يدل على عدم صحة القول بالتطور العضوي. فلا هو ثابت بالأدلة الحفرية، ولا بأدلة الواقع، ولا بأدلة التجارب العلمية، ولا [ادلة الوحي الصحيح ، مما يعني قطعا بطلان القول بالتطور العضوي أصلا ، وعدم صحة استدلال التطوري عمرو شريف بتلك الأمثلة التي استشهد بها على وجود الحلقات التطورية الوسيطة.

الدليل الثالث: لا يصح الاستدلال على التطور العضوي المزعوم بظاهرة التشابه بين الأحياء، كالذي نراه بين الزواحف والثدييات، وبين البرمائيات والأسماك والزواحف، لا يصح لأنها لا تثبت التطور العضوي وإنما تثبت وحدة الحالق، ووحدة المادة التي خُلقت منها، ووحدة خطته التصميمية التي خلق بها الأحياء ونوّعها. ولأنها ضرورية بين الأحياء بحكم تشابهها الكبير فيما بينها عضويا ووظيفيا. وهي من جهة أخرى لا توجد بينها حلقات متصلة، فكل مجموعة من الأحياء إلا ومنفصلة عن الأخرى ، وهذا ثابت بالأدلة الحفرية وبالواقع الذي نراه، وبعدم إمكانية حدوث التناسل بينها ، بل وعدم إمكانية حدوثه حتى بين أنواع المجموعة الواحدة . الأمر الذي يدل على أن تلك المجموعات بأنواعها ليست حلقات وسيطة فيما بينها وفيما بين أنواع المجموعة الواحدة. فالبرمائيات مثلا ليست حلقة تطورية وسيطة بين الأسماك والزواحف رغم التشابه الموجود بينها، وإنما هي مجموعة قائمة بذاتها . ثم عندما نُلحق هذه المعطيات بأدلة العلم والشرع النافية للتطور والمُثبتة للخلق التي أوردناه في الفصل الأول يصبح دليل التشابه بين الأحياء -مهما كانت درجته- دليلا حاسما على نقض التطور وإثبات الخلق الخاص وليس دليلا على التطور كما يدعي التطوريون . فالتشابه بين الأحياء ليس دليلا على التطور المزعوم، وهذا الأمر سنعود إليه ونتوسع فيه لاحقا بحول الله تعالى.

---

[1] سنعود إلى ذلك لاحقا .

الدليل الرابع: إن مما يُبطل مزاعم التطوري عمرو شريف فيما قاله عن الحلقات التطورية الوسيطة بين مجموعات الأحياء وأنواعها أنه استدل بعلم الحفريات بطريقة فيها انتقاء وتلاعب وتضليل لغايات في نفسه. إنه فعل ذلك وأغفل خمسة حقائق من حقائق السجل الحفري تدمر قوله بالتطور العضوي من أساسه، وقد سبقت الإشارة إلهيا ، وهي باختصار: الظهور الفجائي للكائنات منذ العصر الكمبري دون مقدمات تطورية. انقراض كائنات كثيرة عاشت طويلا ولم تتطور وانقرضت دون أن تترك خلفا. بقاء كثير من أنواع الأحياء منذ القديم على اليوم من دون أن يحدث لها أي تتغير يُذكر كما سبق ان بيناه. بقاء أنواع أخرى ظهرت قديما مع ظهور تغيرات طفيفة على سلالاتها وليس على انواعها. وأخيرا عدم وجود حلقات وسيطة بين الأنواع مما يعني عدم حدوث التطور العضوي المزعوم أصلا . هذه الحقائق القطعية تنقض خرافة التطور من أساسه . فلماذا أغفلها عمرو شريف ؟؟ .ولماذا تعامل مع معطيات السجل الحفري بانتهازية وانتقائية؟؟. وأين أخلاقيات البحث العلمي التي يجب على الباحث الموضوعي الالتزام بها حتى وإن كانت ضده؟؟.

وبتلك المعطيات الحفرية يتبين عدم صحة قول عمرو شريف بأن الحفريات تُظهر لنا التغيرات التطورية البطيئة للأحياء القديمة في اتجاه الأحياء الحديثة. إن الحقيقة ليست كذلك ،فالسجل الحفري يُظهر لنا بوضوح خلاف زعمه . فهو لا يظهر التطور العضوي بين الأنواع أبدا وإنما يظهر الظهور الفجائي، والانقراض، وعدم وجود الحلقات الوسيطة بين الأنواع ، وبقاء كثير من الكائنات على حالها إلى اليوم، وحدوث تغيرات ضئيلة جدا ضمن سلالات النوع الواحد وليست بين الأنواع . فالأمر ليس كما أشار إليه الرجل .

وتبين منها أيضا عدم صحة زعمه بأن الحلقات التطورية الوسيطة كثرت بسبب وفرة الحفريات في وقتنا الحاضر . فهذا زعم باطل ، ومع أن القول بوجود الحلقات الوسيطة هو من ضروريات خرافة التطور العضوي إلا أنه لا يصح القول بوجودها ،لأن هذا التطور المزعوم أثبتنا بطلانه بأدلة العلم والشرع .وعليه فلا يصح القول به، ولو فرضنا جدلا أنه حدث في الطبيعة لكان من اللازم العثور على الالاف والملايين من الحلقات التطورية الوسيطة في باطن الأرض وعلى ظهرها ،وهذا غير موجود قطعا . ولو كان ما زعمه الرجل صحيحا لأورد على صحة زعمه عشرات

ومئات الشواهد الحاسمة لتأييده ، ولَما أورد أربعة شواهد فقط، لم يكن ولا واحد منها يُمثل حلقة تطورية وسيطة كما بيناه في ردنا على زعمه.

الدليل الخامس : إن مما يُبطل زعم عمرو شريف بوجود حلقات تطورية وسيطة بين مجموعات الأحياء وأنواعها هو اعتراف كثير من الباحثين والعلماء المهتمين والمُختصين في دراسة الحفريات بعدم وجود حلقات تطورية وسيطة بين مجموعات الأحياء وأنواعها . من بينها اعترافات وشهادات أدلى بها تطوريون كبار. وهي اعترافات تتطابق تماما مع حقائق ومعطيات السجل الحفري التي أشرنا إليها مرارا، وتُمثل أدلة وشواهد حاسمة على بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه، وعدم صحة مزاعم عمرو شريف.

فمن ذلك ، قول ديفيد روب : ((بدلا من رصد ظهور تدريجي للحياة، فان الجيولوجيين من زمن داروين وحتى وقتنا الحاضر وجدوا ان سجل الاحافير متفاوتة للغاية وغير متسق مع النهج المفترض ،فتظهر الانواع فى التسلسل بشكل مفاجئ جدا ، وتُبدي درجة ضئيلة أو معدومة من التغير أثناء وجودها في السجل...))[1].
ويقول ب . ج . رانغاناثان : ((ليس هناك أي دليل يؤكد أن المخلوقات من نوع الاحفوريين تحولت إلى نوع آخر. لا علاقة انتقالية ولا أشكال وسيطة بين الأنواع المختلفة من المخلوقات تم العثور عليها. وهذه الحقيقة تنطبق بالفعل على كل أنواع النباتات أو الحيوانات))[2].

ولخص إشكالية الحلقات الانتقالية عالم الأحياء فرانسيس هيتشنغ بقوله:((" إذا كانت نظرية دارون صحيحة لوجدنا حفريات بالفعل ، لا بد وأن تحتوي الصخور على حفريات لكائنات متدرجة بشكل دقيق جدا ، حيث من المفترض أن تتدرج من مجموعة من الكائنات إلى مجموعة أخرى بمستوى أعلى من التعقيد . ولا بد وأن نجد حفريات توضح الفروق الطفيفة بين الكائنات الانتقالية المختلفة ، وذلك بكمية وبوضوح مماثل للحفريات التي وُجِدَت للأنواع المختلفة المُحَدَّدة . ولكن ليس ذلك هو الوضع في الواقع ، بل الواقع هو العكس . وهذا ما اشتكى منه دارون نفسه ..... حيث على الرغم من أنه وفقا لهذه النظرية لا بد وأن تكون هناك كائنات انتقالية لا

---

[1] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

[2] بعض العلماء الذين يقرّون بأن الطريق مسدود أمام نظرية التطور ، حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية

حصر لها ، فلماذا لا نرى هذه الكائنات مطمورة بأعداد كبيرة في قشرة الأرض ؟وقد شعر دارون أن المسألة ستُحَلّ بإيجاد مزيد من الحفريات ، والواقع أنه كلما تم العثور على حفريات جديدة ، كلما وجدناها كلها دون استثناء ، قريبة جدا للكائنات التي تعيش حاليا "))[1].

ويقول الباحث القدير أبو حب الله : ((وفي الواقع، ادعى داروين في كتاب أصل الأنواع أن العلم سوف يتطور في هذا الاتجاه بالذات. وفي رأيه أن المشكلة الوحيدة التي تواجه نظريته في سجل الحفريات هي نقص الاكتشافات الحفرية. وظل يأمل في أن تكشف البحوث المستقبلية عن حفريات لا حصر لها تدعم نظريته. ومع ذلك، أثبتت الاكتشافات العلمية اللاحقة فعليا أن أحلام داروين ليس لها أي أساس))[2].

ويقول إ . ماير : (("ما وجد في الواقع لم يكن سوى انقطاعات: حيث تنفصل جميع الأنواع عن بعضها البعض من خلال الثغرات ولا توجد اشكال و سيطة بين الأنواع. وكانت هى المشكلة الأكثر خطورة على مستوى الفئات العليا "))[3].

ويقول س . م . ستانلي : (("السجل الأحفوري المعروف لم يأت قط بما يتوافق مع التدرج... شَعَر غالبية علماء الحفريات ان أدلتهم تتناقض ببساطة مع فرضية داروين التى تعتمد تراكم لتغيرات دقيقة وبطيئة، تؤدى إلى تحول الأنواع ... السجل الأحفوري نفسه لا يقدم أي وثائق تدعم الانتقال التدريجي فى حيوان واحد أو من محطة إلى أخرى لشكل مختلف تماما " . و"تم العثور على الأنواع التي كان يعتقد ذات مرة انها قد تحولت إلى اخرى لتتداخل في الوقت المناسب مع هذه الأحفاد المزعومة . في الواقع سجل الحفريات لا يوثق بشكل مقنع انتقال واحد من نوع واحد إلى آخر . و"فشل السجل الأحفوري المعروف فى توثيق مثال واحد من تطور السلالات وإنجاز التحولات المورفولوجية الرئيسية"))[4].

ويقول شوارتز جيفري : (("وفقا للتطور الداروينى ، فان التغير كان في حالة حركة مستمرة ... ويتبع ذلك منطقيا أن السجل الأحفوري يجب

---

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[2] الاصول الغامضه للانسان الجزء الرابع ، متى ظهر الإنسان على الأرض ؟، مدونة باكوب – مدونة نسف الإلحاد سابقا- http://backupno.blogspot.com/2012/09/3_19.html ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: /http://creationoevolution.blogspot.com .

[4] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: /http://creationoevolution.blogspot.com .

أن يعج بأمثلة من الأشكال الانتقالية المتدرجة ... وبدلا من سد الثغرات في السجل الأحفوري مع ما يسمى الحلقات المفقودة ، وجد معظم علماء الحفريات انفسهم فى مواجهة مع حقيقة الفجوات في السجل الأحفوري ، مع عدم وجود ادلة على وجود حلقات وسيطة متدرجة بين الأنواع موثقة احفوريا "))[1].

ويقول إلدريدج، نايلز: ((تنبأ داروين بأن الأجيال القادمة من علماء الحفريات من شأنها أن تملأ هذه الفجوات فى السلاسل الانتقالية من خلال البحث الدؤوب ... لكن أصبح من الواضح تماما أن السجل الأحفوري لن يؤكد هذا الجزء من تنبؤات داروين ... فالسجل الأحفوري يبين ببساطة أن هذا التوقع كان خاطئا "))[2].

ويقول بيرغمان جيري :((ما يقارب 80٪ من جميع الحفريات المعروفة هي من الحيوانات البحرية وأنواع مختلفة من الأسماك معظمها. وحتى الآن لا يوجد دليل على أشكال وسيطة. "و التفسير الأكثر شيوعا لعدم وجود أدلة مجموعة الأحفوري لتطور الأسماك هو أن عددا قليلا من الحفريات الانتقالية هو ما تم الحفاظ عليه . وهذا الاستنتاج غير صحيح لأن كل أنواع الأسماك الرئيسية المعروفة اليوم تم توثيقها في السجل الأحفوري، مما يدل على اكتمال السجل الأحفوري بالقائمة المعروفة"))[3].

وأما أشهر التطوريين الذين اعترفوا بعدم وجود الحلقات التطورية الوسيطة، فمنهم: عالم الكيمياء الحيوية التطوري ميشيل دانتون، يقول: (("على المستوى الجزيئي-الذري- نرى أن كل نوع من أنواع الأحياء يكون مستقلا ومختلفا عن غيره، ولا تربطه مع الآخرين أي رابطة. أي أن الجزيئات -مثلها في ذلك مثل المتحجرات- أظهرت عدم وجود الحلقات الوسطى التي كان علماء البيولوجيا التطوريون يبحثون عنها. ففي المستوى الجزيئي لا يوجد أي حي من الأحياء العضوية يعد سلفا -أي جدا- لأي حي عضوي آخر، ولا أكثر بدائية أو أكثر تطورا منه"))[4].

---

[1] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

[2] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

[3] أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: http://creationoevolution.blogspot.com/ .

[4] أورخان محمد علي : الداروينية تنهار يوماً بعد يوم ،الشمبانزى والإنسان حسب علم الجينات، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

ويقول التطوري ديريك آجر: ((" تتمثل نقطة الخلاف في أننا إذا فحصنا سجل المتحجرات بالتفصيل، سواء على مستوى الترتيب أو الأنواع، فسنكتشف -مراراً وتكراراً- عدم وجود تطور تدريجي، بل انفجار فجائي لمجموعة واحدة على حساب الأخرى" !!))[1].

ويقول عالم المتحجرات التطوري مارك سيزارنكي: ((إن المشكلة الأساسية في إثبات النظرية تكمن في سجل المتحجرات (أي آثار الكائنات الحية المحفوظة في التكوينات الجغرافية للأرض) فلم يكشف هذا السجل قط أية آثار للأشكال المتوسطة التي افترضها دارون، وعوضاً عن ذلك تظهر الأجناس وتختفي فجأة.. ويدعم هذا الشذوذ حجة دعاة الخلق القائلة بأن الأنواع قد خلقها الله))[2]!!.

واضح من كلام هذا التطوري، أنه رغم اعترافه بتلك الحقيقة الثابتة بدليل الحفريات فإن عقيدته التطورية جعلته يتهرب من النتيجة المنطقية والقطعية ولم يعترف بالخلق الخاص الذي ينقض تطوره المزعوم وسماه شذوذا يؤيد القائلين الخلق الخاص. مع أن الحقيقة هي أن ذلك ليس شذوذا بل هو الحقيقة التي يشهد على صحتها الشرع والعلم والواقع. فانظر ماذا فعلت العقيدة التطورية في أتباعها، ليس في المعاندين المتعصبين منهم فقط وإنما حتى في الذين فيهم جانب من الحياد والاعتراف بالحقيقة. فالقوم كلهم أو معظمهم عبيد لعقيدتهم التطورية الخرافية.

ويقول عالم الحفريات التطوري جيرالد تود : ((إن كل نوع من الأقسام الثلاثة للأسماك العظمية ، يظهر في سجل الحفريات في الوقت ذاته ، إن هذه الكائنات تحتوي بالفعل على أشكال ظاهرية متباينة ، وفيهم حراشف كثيرة ، كيف نشأت ؟! ماذا جعلهم يتنوعون بهذا الشكل الكبير ؟! كيف أصبح فيهم كل هذه الحراشف ؟! ولماذا ليس هناك أي أثر لأي كائن انتقالي))[3].

ويقول التطوري المختص في المستحثات جورج جيلورد سيمبسون:((إن هذا الغياب المنتظم للأشكال الانتقالية لم ينحصر في الثدييات ، ولكن

---

[1] أبو حب الله: أبو حب الله: أقوال وتعليقات العلماء المتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] نقلا عن: فريق البيولوجيا : اعتراف يهدم خرافة الأدلة من الحفريات التي بالآلاف ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .و أبو حب الله: أقوال وتعليقات العلماءالمتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

ظـاهرة عالميـة تقريبـا، كمـا دُوّن مـن قِبَـل علمـاء الدراسـات القديمـة . وهـي حقيقة لكل أصناف الحيوانات فقاريات او لافقاريات ، كذلك هذا الغيـاب فـي الاشـكال الانتقاليـة موجـود ايضـا فـي النباتـات وأصـنافها))[1].و((إذا كـان الانقلاب من شكل إلى آخر أمرا واقعا كان من الواجب أن نـرى آلافـا لا بـل ملايين الأشكال المتحولة في سلسلة متصلة من حلقات متتابعـة بـلا انقطـاع فعدم وجود هذه الأشكال الوسيطة في الكائنات الحيـة الموجودة ... يثبت أن هناك سلسلة خيالية لا غير))[2].

وقال أيضـا: ((" إن أكثر حدث محير في تاريخ الحياة علـى الأرض هـو الانتقال الفجائي من العصر المازوزيكي، أي عصر الزواحف، إلـى عصـر الثدييات.. ويبدو الأمر وكأن الستار قد أُسدل فجأة على خشبة المسرح حيث كانت الزواحف ـ وخاصـة الديناصورات ـ تلعب أدوار البطولـة الرئيسـية بأعداد كبيرة وتنوع محير، ثم أزيح الستار مرة أخرى في الحـال ليكشـف عن نفس المشهد ولكن بشخصيات جديدة تماماً... شخصيات لا تظهر بينهـا الديناصـورات علـى الإطـلاق.. وفـي حـين تلعـب الزواحـف الأخـرى دور الكومبارس فقط، وأخذت الثدييات تلعب كل الأدوار الرئيسية، علمـا بأننـا لا نعثر على أي أثر لها في الأدوار والعهود السابقة " !!..))[3].

ويقـول التطـوري المشـهور سـتيفن غـاي غولـد: ((" إن تـاريخ معظـم الحفريات يحتوي علـى صـفتين لا تتماشـيان مـع التـدرج فـي إيجـاد الكائنـات الحية : الأولـى : هـي الاتـزان والاستقرار ، حيث لا تتغيـر طبيعـة الكائنـات طـوال مـدة بقائهـا علـى الأرض ، فالكائنـات الموجـودة فـي سِجِلّ الحفريـات تظهـر وتختفـي كمـا هـي دون حـدوث تغيـرات عليهـا ، وإن حـدثت تغيـرات فإنها تكون تغيرات طفيفة وفي الشكل الخارجي ، وليست باتجاه أي تطـور . الصـفة الثانيـة ، وهـي الظهـور المفـاجئ ، حيـث فـي أي منطقـة ، لا تنشـأ الأنـواع الجديـدة تـدريجيا منحـدرة مـن كائنـات أخـرى ، وإنمـا تظهـر فجـأة ، وبتركيب مكتمل تماما "))[4]. وقال: ((" إن معظـم الأنـواع خـلال العصـور الجيولوجية المختلفة : إما أنها لا تتغير بأي شكل يُذكَر !!.. أو أنهـا : تتـراوح

---

[1] اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] انسان نياندرتال يهدم خرافة التطور، منتدى التوحيد ، على الشبكة المعلوماتية .

[3] أبو حب الله: أقوال وتعليقات العلماء المتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

[4] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية . هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 .

بشكل بسيط في الشكل الخارجي ولكن : بدون أي توجه نحو التطور " !!..))[1].

لكن من غرائب اعترافات بعض التطوريين وانحرافاتهم أن ذلك الرجل – ستيفن غاي غولد- عندما اعترف بكلامه السابق بعدم وجود الحلقات الوسيطة فإنه لم يدع إلى الاعتراف ببطلان حكاية التطور العضوي وإنما دعا نفسه وأمثاله من التطوريين إلى ممارسة التحريف والتلاعب والغش انتصارا للتطور وأهله !! ؛ فقال في كتابه التاريخ الطبيعي: ((إن السجل الجيولوجي فيه نقص حاد وشديد اي انه غير مكتمل على الوجه المصور عليه وإننا يجب بالتالي ان نحرف فيه ونُدخل التعديلات فيه بطريقة غير مرئية حتى يظهر على الشكل الحالي))[2]. وقال أيضا: ((بالرغم من اننا لا نملك دليلا مباشرا على الانتقالات لكننا نستطيع ان نخترع سلسلة معقولة من الاشكال المتوسطة بين الكائنات المختلفة وأسلافها))[3].
وقال في كتابه النظرية الجديدة المنبثقة من التطور:((ان غياب الادلة الاحفورية للمراحل المتوسطة بين الكائنات حقيقي وواقعي حتى في خيالنا وبالتالي كان بناء مراحل متوسطة للكائنات من قبلنا يعتبر مشكلة دائمة وملحة للتطور))[4].
إنه رجل متعصب للباطل، فمع اعترافه بالخلق الفجائي، وعدم وجود الحلقات الوسيطة مما يعني بطلان التطور المزعوم فإنه ظل متمسكا به ودعا إلى ضرورة ممارسة التحريف والغش والتلاعب بالحفريات انتصارا للتطور لا للعلم . إنه نموذج للتطوريين وأمثالهم الذين أقاموا عقائدهم على هدم العقل والوحي والعلم ، وعلى النفعية والانتهازية انتصارا للباطل.

ذلك التصرف مارسه أيضا عمرو شريف فلما وجد أدلة السجل الحفري تنقض حكاية التطور العضوي لم يعترف بالحقيقة ولبّس وغالط وتعلق بشبهات أخرى بدعوى وجود حلقات وسيطة في الواقع، وزعم أن علم الوراثة يثبت التطور بأدلة قوية[5]. كما أنه لما وجد الشرع مناقضا للتطور

---

[1] أبو حب الله : لماذا لا يقبل الإسلام نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[3] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[4] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[5] سنناقشه في ذلك ونوثقه لاحقا .

العضوي حرفه وتلاعب به وافترى عليه كما سنبينه لاحقا . فالرجل مارس التزوير والتلاعب كما فعله التطوري ستيفن غولد. وهذا هو حال معظم التطوريين من الداروينيين ودعاة التطور الموجه، فقد تواصوا على الانتصار لعقيدتهم التطورية بمختلف وسائل التلاعب والتحريف والتأويلات الفاسدة .

وآخرهم التطوري الطبيب الجراح عمرو شريف، فمع أنه اصر على القول بوجود الحلقات الوسيطة كدليل على التطور المزعوم فإنه من جهة اخرى قد نقض زعمه ورد على نفسه بنفسه لغاية في نفسه على طريقة التطوريين في التلاعب والتحريف. وذلك أنه ذكر معطيات حاسمة من السجل الحفري تنفي وجود الحلقات الوسيطة كالظهور المفاجي والمُكرر والمكتمل للأحياء، والثبات والركود للأحياء فتبقى على حالها دون تطور ، فإما تنقرض أو تبقى كما هي إلى اليوم، ومما قاله:((بالرغم من أن نظرة واحدة للسجل ترينا ان الكائنات تظهر فجاة ثم تبقى كما هي ولا تتغير حتى تصل إلينا أو تنقرض))[1]. ثم اعترف بعدم وجود كائنات انتقالية وسيطة بين تلك الأحياء بناء على معطيات السجل الحفري[2]. فانظر وتدبر في حال هذا الرجل وتناقض أقواله !! .

وتلك الاعترافات الكثيرة والمتنوعة هي شهادات لها أهمية كبيرة جدا، وتتطابق تماما مع حقائق علم الحفريات فيما قاله عن تاريخ الأحياء على الأرض[3]. **إنها أولا** اعترافات هادمة للتطور باعتراف التطوريين وغيرهم. لأنها قامت أساسا على الحفريات، وهي أدلة حاسمة وقطعية على بطلان التطور المزعوم ، ولا كلام لعلم آخر حول الموضوع إذا خالف علم الحفريات، ولا يصح استخدام علم آخر لنقض ما بينته الأحافير . بل لا يُمكن ان توجد أدلة وشواهد من علم آخر تنفي معطيات وحقائق السجل الحفري المُبطلة للتطور العضوي. لأن الحفريات سجل حقيقي طبيعي لتاريخ الأحياء على وجه الأرض، وأدلتها قطعية تبطل كل المزاعم والشبهات التي أثارها التطوريون عندما زيفوا كثيرا من الحفريات وخدعوا بها الناس وروّجوا للتطور بالأكاذيب والتحريفات وقد أوردنا جانبا منها في كتابنا هذا. فالسجل الحفري هو هادم ومُبطل للتطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه. ولا تنفع معه خرافات وتبريرات عمرو شريف وإخوانه من التطوريين في تمسكهم بالتطور العضوي بأهوائهم وظنونهم

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 190 .
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 190 .
[3] التعليقات الآتية مأخوذة من كتاب : نقد العقل الملحد مع بعض التغييرات والإضافات .

وتحريفاتهم وردهم بها لتلك الحقائق الحفرية القطعية. ولا تنفع أيضا مع تلك المعطيات الحفرية مغالطاتهم وشبهاتهم وتزويراتهم المتمسحة بعلم الوراثة والفيزياء والكيمياء، لأنه لا يُمكن أن تخالف هذه العلوم ما قرره وأثبته علم الحفريات عندما أبطل خرافة التطور العضوي بنوعيه . منها استنجاد عمرو شريف بعلم الوراثة لتأييد قوله بالحلقات الوسيطة . فزعم أن شجرة الحياة- التطورية- التي تحدد العلاقات بين أنواع الأحياء أعاد علم الوراثة رسمها بدقة متناهية ، ولم ((يعد للحفريات دور كبير في تحديد العلاقات بينها))[1].قوله هذا اعتراف منه بأن الحفريات لا تثبت وجود الحلقات الوسيطة التي سماها العلاقات بين انواع الأحياء. رغم أنه كان قد زعم أنها موجودة . فلما اعترف بذلك تعلق بعلم الوراثة بدعوى أنه هو الذي اعاد تحديد علاقات الأنواع في شجرة التطور المزعوم. وزعمه هذا باطل قطعا لأنه يستحيل أن يُناقض علم الوراثة ما أثبته علم الحفريات. ولأنه سبق أن بينا في الفصل الأول أن علم الوراثة ينقض التطور ويثبت الخلق الخاص. ولأننا سنناقش هذا الرجل لاحقا ونبين بطلان شبهاته ومزاعمه التي ألبسها ثوب علم الوراثة زورا وبهتانا.

وبما أن الأمر كذلك فلماذا يترك التطوريون الأدلة الدامغة والصحيحة بل والقطعية التي تنفي التطور العضوي ويتمسكون بأهوائهم وظنونهم وخيالاتهم انتصارا للتطور؟؟!!. إنهم يفعلون ذلك تعصبا للعقيدة التطورية وانتصارا لها على حساب العقل والوحي والعلم!!.

ثانيا: إن تلك الاعترافات اتفقت على عدم وجود الحلقات الوسيطة الانتقالية من جهة، وأن الأحياء حسب الحفريات كانت تظهر فجأة، أو تنقرض دون تطور، أو تبقى كما هي من جهة أخرى. والذين أشاروا إلى حدوث تغيرات شكلية في بعض الأحياء اتفقوا على أنها لم تكن في اتجاه التطور. بمعنى أنها لم تكن تغيرات تطورية ، وإنما هي من آثار تزاوج أجناس النوع الواحد ،أو من آثار الحالات المرضية كالطفرات، لكنها لم تطوّر الكائن ولا غيرت نوعه.

وتلك التغيرات الشكلية القليلة ليست حلقات انتقالية، لأنها لا توجد بين الأنواع ولا المجموعات ولا الشُعب ، وإنما توجد بين سلالات النوع الواحد وأفراده. ولذلك لم توجد الحلقات الانتقالية باعتراف كل هؤلاء الذين نقلنا اعترافاتهم فأكدوا على الظهور المفاجئ للأحياء دون سلف، وعدم وجود

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 200 .

الحلقات الوسيطة في السجل الحفري الأمر الذي يُبطل مزاعم عمرو شريف في قوله بوجود حلقات وسيطة .ولا يصح أن يقال: ربما سبب غياب تلك الحلقات هو قلة الحفريات والتدرج البطيء في ظهورها. لا يصح لأن مدة البحث استغرقت وقتا طويلا فاق 150 سنة ، أكتشفت خلالها عشرات الملايين من الحفريات، ولم توجد من بينها تلك الحلقات المزعومة. إنها حلقات مزعومة وليست حلقات مفقودة، فلو حدثت فعلا لصح تسميتها مفقودة، لكن الحقيقة هي أن التطور العضوي المزعوم لم يحدث أصلا، وعليه فإن تلك الحلقات لا وجود لها، فهي مزعومة لا مفقودة. ولن تثبت مزاعم التطوريين إلا إذا أظهرت الحفريات تلك الحلقات الانتقالية التطورية مصورة وكاشفة لمظاهر وصفات وملامح حدوث التطور التدريجي في الحفريات أو الموجودة الآن كهذه الصورة التطورية الخيالية:



تلك الصورة هي نموذج من الحلقات الانتقالية المزعومة التي يبحث عنها التطوريون، وهي لم تحدث في التاريخ أصلا ولن يجدوا لها أثرا في ماضي الطبيعة ولا حاضرها .

ولا يصح ذلك أيضا لأن تلك الحلقات المزعومة لو كانت موجودة لظهرت بشكل واضح وبوفرة، لأن عددها سيكون كبيرا وليس نادرا لأنه يجب أن توجد حلقات كثيرة جدا تربط بين كل المجموعات والأنواع . ولو كانت تلك الحلقات موجودة لظهرت بشكل بارز بحكم أنها أقوى من الأنواع التي تطورت منها. كما أنه من غير المعقول أن تبقى الكائنات الصغيرة من الديدان والحشرات بل والكائنات وحيدة الخلايا أن تبقى حية إلى اليوم ،ولا تبقى حفريات الحلقات الوسيطة التي من المفروض أن تكون كبيرة عددا وقوة وحجما ، فلو كان لها وجود لعثرنا عليها من دون شك. وعليه فلماذا لم توجد الحلقات الانتقالية الوسيطة بين مجموعات الأحياء وأنواعها بعد اكثر من 150 سنة من البحث والتنقيب عن الحفريات وتجميع الملايين منها ؟؟ .

إنها لم توجد ولن توجد، لأن التطور بنوعيه خرافة من خرافات التطور الداروني والموجه !!!! . والعقل التطوري يؤمن بذلك تعصبا لعقيدته التطورية، لأنه ليس عقلا عقلانيا ولا شرعيا ولا علميا ولا أخلاقيا في قوله بخرافة التطور العضوي، وإنما هو عقل خرافي ظني نفعي انتهازي مريض متعصب للباطل في قوله بالتطورية .

الدليل الأخير- السادس -: إن مما يبطل مزاعم عمرو شريف وأمثاله بوجود حلقات تطورية وسيطة بين مجموعات الأحياء وأنواعها، هو أنه في السنوات الأخيرة أن وسائل الإعلام العالمية ومواقع الشبكة المعلوماتية تداولت خبرا مفاده أن الباحث التركي القدير هارون يحيى تحدى وتعهد بدفع 10 تريليونات ليرة تركية- نحو 7،5 تريليونات دولار- لمن يحضر له حفرية انتقالية واحدة فقط.وهذا التحدي مُسجل للرجل في فيديو تعهد فيه بذلك، وقد وصل تحديه إلى " مجلة نيوساينتست "[1]. ومع ذلك فلم يتقدم أحد من التطوريين ولا من غيرهم لينال الجائزة الكبرى المغرية جدا جدا. فلم يتقدموا لأنه لا توجد حفرية حقيقية واحدة تمثل حلقة تطورية انتقالية . فأين التطوريون الذين امضوا 150 سنة في التنقيب وجمع الحفريات وزعموا أنهم وجدوا حفريات لكائنات وسيطة تمثل التطور العضوي؟؟. وأين الحفريات التطورية التي شغلوا بها البشر طيلة 150 سنة ، وكَسّروا بها الرؤوس ؟؟. وأين الحفريات التطورية التي تصايحوا بها وصوروها في الكتب الدراسية ، ونشروها في وسائل الإعلام العالمية ؟؟. ولماذا لم يسارعوا إلى إخراج حفرياتهم التطورية ولو واحدة منها لنيل تلك الجائزة المغرية جدا والتي ستجعلهم من كبار الأغنياء في العالم ، والتي ستوسع لهم أيضا مجالات البحث والتنقيب عن الحلقات التطورية الوسيطة المزعومة، والتي ستساعد في نشر عقيدتهم التطورية ؟؟!!. ولماذا تركوا ذلك المبلغ الكبير والمغري يضيع منهم؟؟، ولماذا تركوا الرجل يتحداهم ويتغلب عليهم؟؟، ولماذا لم تأخذهم الحمية والتعصب لعقيدتهم التطورية وتركوها تنهزم أمام تحدي هارون يحيى لهم ؟؟. ولماذا لم يُسارع عمرو شريف إلى إخراج الحلقات الوسيطة التي زعم أن عددها أصبح كثيرا في وقتنا الحاضر، ليرد بها على التحدي ويأخذ ذلك المبلغ الكبير ؟؟. لا شك أنه ليس عند التطوريين شيء من الحفريات التطورية الوسيطة، ولو كانت عندهم ولو حفرية واحدة لأخرجوها ولأقاموا الدنيا وما أقعدوها من دون أية جائزة تقدم إليهم، فما بالك والجائزة الكبرى معروضة وتتحداهم ؟؟؟ !!!!.

[1] منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، موقع: Critique of Evolution .

وأما الأمثلة التي ذكرها عمرو شريف كدليل على التطور العضوي ووجود الحلقات الوسيطة والمتعلقة بمنقار البط، وآكل النمل، والثعبان ذي الأربع أرجل ، فهي ليست كذلك ولا يُمكن أن تكون كما زعم الرجل، لأن المعطيات والشواهد السابقة هي في مجموعها أدلة حاسمة في إثبات الخلق الخاص ونفي التطور العضوي المزعوم. مما يعني بالضرورة أن الأحياء التي احتج بها عمرو شريف في قوله بالحلقات الوسيطة هي أنواع من أنواع الأحياء وليست حلقات وسيطة تطورية.

فبالنسبة لطائر الأركيوبتركس الذي احتج به الرجل، فهو ليس حلقة وسيطة بما أوردناه أعلاه، وبما سبق أن توسعنا فيه وبينا أن هذا الطائر لم يكن حلقة وسيطة بين الزواحف والطيور، وإنما كان طائرا كاملا لا يختلف عن طيور زمانه وزماننا.

وأما مثال خلد الماء - منقار البط - فهو حيوان برمائي ثديي بيوض، يتصف بصفات ومميزات وخصائص عضوية تدل على انه نوع قائم بذاته وليس حلقة تطورية وسيطة. منها أنه زاحف ذو كفان، له وجنة لها تجعدان : وجنة القرد ومنقار بط ،وقَدَمُ ثعلب الماء، وناب أفعى ،وذنب السمور أو القندس .وهو يُرضع صغاره من غير ثدي ويضع بيضاً ،وحرارة جسمه غير ثابتة كالتي عند الثدييات. فهذا الحيوان يمكننا مثلاً تصنيفه وبصعوبة أما معرفة مصدره وإلى أي حيوان ارتقى فهذا مستحيل))[1].



خلد الماء- منقار البط-

ومنها أن مما ينفي تطور ذلك الكائن هو تكوينه الفريد العجيب وخصائصه الكثيرة والمتنوعة وأجهزته المعقدة جدا، والمتكاملة والمكتملة من جهة أخرى. تجعله لا يقبل التطور ولا يستطيع أن يتطور، ولا يقبل الاختزال أبدا مما يعني أنه خُلق خلقا خاصا مفاجئا كغيره من الأحياء

---

[1] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

الأخرى لأنـه لا يُمكن أن يعيش بـالتطور العضـوي. مـن ذلـك مـثلا أن هـذا الكائن عندما ينـزل إلـى المـاء بحثـا عـن غذائـه المفضـل : حيـوان القريـدس، فإنه ((يغلق عينيه ولديه حاشية فى أنفه تنغلق أيضا فلا يرى شيئا ولا يشتم شيئا..)). فكيف يصل إليه بلا رؤية ولا شم ؟!. إنهم وجدوا ((بداخلـه آليـة وهذه الالية تلتقط النبض الكهربائى الذى يوجد فى ذيل القريدس بين العضلة والعصب .. عندما يرسل العصب نبضا للعضلة يوجد نبض كهربائى ضئيل ..الغريب بالفعل ان خلد المـاء يقرأ ويتعرف علـى هذا النبض الكهربـائى الضـئيل. وذلـك مـا يقـوده الـى طعامـه وقـد أجـرو تجـارب علـى ذلـك حيـث وضعوا قريدسا ميتا فى حوض مع بطاريات المصباح فوجدوا ان خلد الماء يذهب الى البطاريات بسبب وجود تيار كهربـائى هنـاك فالقريـدس ميت ولا يمكنه انتاج هذا النبض الكهربائى ولكن ما قاد منقار البط الـى القريـدس هو التيار الكهربائى الضئيل الناتج عن البطاريات. اذاً هذا الحيوان يجد طعامـه عن طريق قراءة التيار الكهربائى .. هذا التيـار الكهربـائى الضـئيل وطريقـة التعرف عليه حقا معجزة!))[1].

إنها آلية معجزة ومذهلة ، فإذا أضفنا إليها آلياته وخصائصه الأخرى تبين أنـه لا يُمكنـه أن يظهـر بـالتطور العضـوي المزعـوم، ولا بـد ان يظهـر مـرة واحدة بالخلق الخاص. وهذا الظاهرة تنطبق على كل الأحيـاء كمـا فصـلناها فـي الفصـل الأول لكنهـا أكثـر انطباقـا علـى منقـار الـبط وآكـل النمـل-القنفـذ الشوكي- وأولى بالانطباق عليهما بسبب تكوينهما الخاص والأشد تعقيدا .



خلد الماء يصطاد فريسته رغم انه أعمى ولا يشم[2].

علما بأن اتصـاف منقـار الـبطـ خلـد المـاءـ بتلـك الخصـائص لا علاقـة لـه بالتطور لأن كل نوع من الأنواع إلا وله صفات خاصة به وأخرى يشبه بها

---

[1] الباحثون المسلمون: خـلد المــاء المفلطح أو منقار البط أو الفأر الأعمى ، موقع: https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers

[2] الباحثون المسلمون: خـلد المــاء المفلطح أو منقار البط أو الفأر الأعمى ، موقع: https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers

غيره من الأحياء بغض النظر عن درجتها وتنوعها . فلا يوجد كائن حي لا يشبه تماما الأحياء الأخرى . وعليه فإن خلد الماء هو من الثدييات، وهي كما هو معروف في تصنيفها أنها تتكون من: ثدييات مشيمية، وهي الأكثر عددا . والثدييات الجرابية ، منها نحو 300 نوع . والأخيرة: الثدييات وحيدة المسلك البَيُوضَة- وحيدة المخرج البيوضة- ، ومنها نوعان: منقار البط وآكل النمل الشوكي[1].

ووصف منقار البط بأنه بيوض لا يُخرجه من الثدييات ولا يجعله حلقة انتقالية بينه وبين كائن آخر، لأنه من الثابت أن كل الأحياء تبيض إلا الثدييات. كما أن أغلب الزواحف تبيض، لكن منها بعض الثعابين والسحالي بيوضة وولودة، وأخرى ولودة فقط[2]. لكنها من الزواحف ولا يجعلها ذلك حلقة انتقالية ولا يخرجها من الزواحف.

ومما يدل أيضا على أن خلد الماء- منقار البط- هو نوع قائم بذاته ومن انواع حيوان الخلد الأخرى انه يوجد خلد آخر يُعرف بالخلد ذي الأنف النجمي، وهو حيوان ثديي من أغرب الكائنات على الأرض ، كما هو مُبين في الصورة الآتية . وقد وُصف بأنه ((لغز بيولوجي غامض لا يُمكن مقاومته))[3].



الخلد ذو الأنف النجمي

وأما المثال الأخير المتعلق بحفرية الثعبان ذي الأرجل الأربعة الذي استشهد به التطوري عمر شريف كدليل على وجود حلقات تطورية

---

[1] منى زيتون: كيس المح في الثدييات ، موقع: Critique of Evolution .
[2] منى زيتون: كيس المح في الثدييات ، موقع: Critique of Evolution .
[3] س . ك . كاتينا: الخلد ذو الأنف النجمي المُحير ، مجلة العلوم ، النسخة الالكترونية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مارس 2003، المجلد 19 .

وسيطة، وقال بأنه أُكتشف حديثا ، فهو مثال لا يُمثل حلقة تطورية وسيطة بين السحالي والثعابين بدليل الأدلة والمعطيات الآتية:

أولها ، بما أنه أقمنا عشرات الأدلة العلمية والشرعية على بطلان القول بالتطور العضوي، وتبين أن مجموعات الأحياء وأنواعها خلقت بالخلق الخاص فلا يُمكن أن تكون حفرية ذلك الثعبان المزعوم حلقة تطورية وسيطة.

الدليل الثاني: بما أنه من الثابت تاريخا وواقعا أن الثعابين على تنوعها ليست لها أرجل[1]. فهذا يعني أن تلك الحفرية المزعومة ليست لثعبان ذي أربعة ارجل وإنما هي سحلية أو من السحالي الشبيهة بالثعابين، لأن السحالي منها أنواع لها ارجل وأخرى ليست لها أرجل[2].

الدليل الثالث: إن تلك الحفرية التي قالت وسائل الإعلام أنها لثعبان ذي أربعة أرجل لم يثبت بالأدلة الصحيحة أنها حقا لثعبان له أربعة ارجل من جهة، وتوجد من جهة أخرى معطيات ترجح أنها ليست لثعبان وإنما هي لنوع من أنواع السحالي. والشواهد الآتية تؤيد ذلك وترجحه:

منها يجب علينا أن نتأكد مما يقوله التطوريون في كل ما يعلنونه من اكتشافات حفرية، فيجب أن نشك في ذلك، ثم نطالبهم بالأدلة التي تثبت مزاعمهم ولا عبره لها من دون أن يقدموا الشواهد المادية التي تُثبتها. لأنه من الثابت تاريخا وواقعا أن الغالبية الساحقة من التطورريين يُزورون ويغشون ويُغالطون فيما ينشرونه من أخبار الحفريات انتصارا لعقيدتهم التطورية. وهذا الأمر ثابت قطعا بعشرات الشواهد والأدلة ، فالقوم لهم تاريخ حافل بمثل تلك الأفعال القبيحة ليس هنا موضع تفصيلها[3].

ومنها أن من اهم صفات الثعابين أن ((هياكل الثعابين العظمية معروفة – ومشهورة بعظام الفكين المميزين لها – كما أن هيكلها الفقري كله متجانس وليس مختلفا من بعد الطرفين الخلفيين مثل الزواحف الأخرى كالسحالي أو البرمائيات كالسمندل – اللهم إلا الأفعى ذات الجرس ونحوه

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الزواحف ، الحية .
[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة: السحالي .
[3] عنها أنظر كتابنا: نقد العقل الملحد، والكتاب منشور إلكترونيا بعدة مواقع في الشبكة المعلوماتية.

حيث يكون آخر جزء في عمودها الفقري مميزا بالطبع كما نعرفها))[1] وكما هو مبين في الصورتيّن الآتيتيّن[2]:



لكن تلك الصفات غير واضحة في الحفرية المكتشفة بالبرازيل والمنسوبة للثعبان ذي الأرجل الربعة، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[3]:



---

[1] الباحثون المسلمون: هل الثعابين لها أرجل ضامرة ؟، موقع: https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers
[2] الباحثون المسلمون: هل الثعابين لها أرجل ضامرة ؟، موقع: https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers
[3] اكتشاف حفرية لثعبان بأربعة أرجل ، 25 يوليو 2015 ، موقع : BBC ، على الشبكة المعلوماتية.

واضح من الصورة الأولى أن الرأس- الجمجمة- غير موجود، وهو اهم دليل في التفريق بين الثعبان والسحلية . وبما أنه كذلك فلا يُمكن الجزم بان الحفرية لثعبان. بل وذكر الخبر ان مكتشف تلك الحفرية صنفها ((كثعبان وليس سحلية، بسبب طبيعة جسده وأسنانه التي تبدو كأسنان الثعابين))[1]. فأساس التصنيف ناقص ولا يكفي ليكون دليلا على أن الكائن لثعبان. منها الجمجمة المفقودة، وطبيعة الهيكل الفقري.

ومن تلك الشواهد أيضا أن تلك الحفرية المزعومة هي لسحلية وليست لثعبان ذي أربعة أرجل ، بدليل ان الصورتين لم يظهر عليهما إلا الرِجلان الخلفيان فقط . فأين الرِجلان الآخران الأماميان إن كانت حقا لثعبان ذي أربعة أرجل كما زعم الخبر[2].؟. إنهما لم يظهرا في الصورة المُصغرة ولا المُكبرة . ولماذا وصُفت الحفرية بأنها لثعبان ذي أربعة أرجل ولم يظهر عليها إلا اثنان فقط ؟؟!! . وإذا قيل إنهما صغيران ، فكان يُمكن تكبيرهما كما كُبّرت الرِجلان الخلفيتان – طولهما حسب الخبر 07 ملم ، والذراعان 04 ملم – فكان من الواجب تكبيرهما لإثبات ذلك كحال الرِجلين الخلفيّن . فلماذا لم يُكبّرا ليظهرا على هيكل الحفرية؟؟. ولا شك أنه لو كان للرِجليّن الأماميّن وجود في الحفرية لَصُورا وظهرا كما ظهرا الرِجلان الآخران . فلماذا يُصوّر الرِجلان الخلفيان، ولا يُصوّر الأماميان ؟؟!! .واضح من ذلك أن الخبر اختلقه التطوريون على مقاسهم ، والحقيقة أن تلك الحفرية ليست لثعبان ذي رِجلين ولا لذي أربعة أرجل وإنما هي أنها لسحلية لها رجلان خلفيتان تشبه السحلية الآتية[3]:



ومنها ان بعض وسائل الإعلام ذكرت أن تلك الحفرية المكتشفة والتي قيل أنها لثعبان ذُكرت أنه كان ((صغير الحجم للغاية، حيث لا يزيد طوله عن عشرين سنتيمترا ولا يزيد حجم رأسه عن حجم ظفر بشري))[4]. وهذا الطول يتناسب مع كثير من السحالي التي عدد كبير منها قصير الطول

---

[1] اكتشاف تعبان بأربعة اطراف ، موقع : almusaileem ، يوم: 25 /07 / 2015 .

[2] اكتشاف حفرية لثعبان بأربعة أرجل ، 25 يوليو 2015 ، موقع : BBC ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] الباحثون المسلمون: هل الثعابين لها أرجل ضامرة ؟، موقع: https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers

[4] اكتشاف تعبان بأربعة اطراف ، موقع : almusaileem ، يوم: 25 /07 / 2015 .

يتراوح ما بين 5 – 20 سنتم . لكن طول الثعابين أكثر من ذلك فالغالب أنها اطول من السحالي بكثير فمعظمها يزيد عن المتر الواحد .

ومنها أن الحفرية المكتشفة بالبرازيل وقيل أنها لثعبان ذُكر أنه كان ((صغير الحجم للغاية، حيث لا يزيد طوله عن عشرين سنتيمترا ولا يزيد حجم رأسه عن حجم ظفر بشري))[1]. لكن مما يُشكك في الأمر بل ويُكذبه أن قناة " البي بي سي، BBC " ذكرت أنه حسب العالم الحفري لونغريتش أن ذلك " الثعبان " كان يبتلع الفقاريات ، ويفترس الحيوانات بناءً على ((محتويات البطن))[2]. فهل يُعقل أن ثعبانا صغيرا بذلك الحجم يبتلع الفقاريات ورأسه قدر أُصبع إنسان ؟؟!!. وبذلك الطول يفترس الحيوانات ؟؟!! . وبذلك الحجم يبتلع العظام وتبقى عشرات الملايين من السنين في بطنه الصغير جدا .وهل بطنه الصغير جدا يمكنه احتواء عظام الفقاريات التي يبتلعها والحيوانات التي يفترسها ؟؟!!. لا شك إن ذلك لا يصح قوله، ولا يُمكن لكائن صغير بذلك الحجم أن يفعل ذلك. فماذا يعني هذا ؟؟!! ، إنه يعني أن الأمر إما أنه مُختلق ولا أساس له من الصحة، وإما انه أُدخل فيه ما ليس منه. أي أن تلك الحفرية هي لسحلية وليست لثعبان اصلا، وإنما التطوريون هم الذين زوروها على مقاسهم ، فهم أصحاب تاريخ حافل بالتزييف والغش والتلاعب!! .

ومن تلك الشواهد التي تدل على التلاعب بالحفرية أن خبرا قال عن طول ذراعي الثعبان المزعوم : ((ويبلغ طول ذراعي الثعبان أربعة ملليمترات، ورجلاه سبعة ملليمترات))[3]، لكن خبرا آخر قال: ((كما أن قدميه الأماميتين يبلغ طول كل منهما سنتيمترا واحدا، أما المرفق واليد فطولهما معا 5 ملليمترات))[4]. قارن وتدبر، ولماذا هذا الاختلاف الواضح؟؟!!.

ومنها أن بعض وسائل الإعلام عندما تكلمت عن تلك الحفرية المكتشفة في البرازيل قبل أن تذكرها أشارت مع الخبر ونفس التاريخ إلى أن عالما بريطانيا توصل من ((خلال حفريات في متحف بألمانيا، إلى استنتاج مفاده

[1] اكتشاف تعبان بأربعة اطراف ، موقع : almusaileem ، يوم: 25 /07 / 2015 .
[2] اكتشاف حفرية لثعبان بأربعة أرجل ، 25 يوليو 2015 ، موقع : BBC ، على الشبكة المعلوماتية.
[3] اكتشاف حفرية لثعبان بأربعة أرجل ، 25 يوليو 2015 ، موقع : BBC ، على الشبكة المعلوماتية.
[4] اكتشاف تعبان بأربعة اطراف ، موقع : almusaileem ، يوم: 25 /07 / 2015 .

وجود ثعبان عاش على سطح الأرض منذ 110 مليون سنة، كان يملك 4 أطراف))[1]. لكن خبر البي بي سي لم يشر إلى ذلك[2].

أقول: واضح أن الذين ألحقوا ذلك الخبر هو ضمن اللعبة المختلقة، وذلك الكلام لا معنى له . فلا ذلك العالم ذُكر اسمه، ولا الحفريات عُرضت لنراها، ولا قُدمت الأدلة للنظر فيها. وقوله بأن الرجل استنتج هو شاهد آخر بأن الأمر مجرد استنتاج وليس أدلة حفرية تُثبت ذلك. وعليه فتلك المزاعم غير مقبولة ولا قيمة لها في ميزان الاستدلال العلمي الصحيح. وإنما الخبر أُلحق بحكاية حفرية البرازيل لتأييدها وتقويتها ضمن خطة التطوريين في التحريف والتلاعب والدعاية الكاذبة لخرافة التطور العضوي.

وبذلك يتبين مما ذكرناه عن حفرية الثعبان ذي الأربعة أرجل، انها حفرية ليست لثعبان أصلا، ولا هي حلقة تطورية وسيطة كما زعم التطوري عمرو شريف؛ وإنما هي لسحلية زورها التطوريون وتلاعبوا بها انتصارا لعقيدتهم التطورية. وبها يكتمل نقضنا لمزاعم الرجل التطورية المتعلقة بنشأة الحياة وظهور الأحياء ووجود الحلقات الانتقالية الوسيطة.

وقبل إنهاء المبحث الأول تجب الإشارة هنا إلى أمور هامة هي من باب التذكير والتنويه والرد على استدلال عمرو شريف بعلم الحفريات في قوله بالتطور العضوي.

أولها: ربما يقال: إن قول التطوريين بالتطور العضوي عبر أزمنة طويلة كان حيلة منهم للتهرب من المطالبة برؤية التطور عيانا؛ فتطلب موقفهم القول بوجود حلقات وسيطة، لكن بما أن الحفريات أثبتت عدم صحة قولهم بها ، ألا يُمكنهم التمسك بالتطور العضوي والقول بالتطور السريع الفجائي الآني للأحياء، فيكون هذا أحسن لهم ؟؟!! .

أقول: لا يصح القول بذلك التطور ، وهو لم يخف عن التطوريين ولا نسوه، وهم يعلمون أن القول به يورطهم ويكشفهم ولا ينقذهم . إن القول بالتطور السريع والفجائي الآني لا يصح لأنه أولا إن القول به ظاهر الفساد والبطلان لأن الأحياء التي في زماننا كالقرود والماشية ظهرت قبل الإنسان بملايين السنين ، لكنها لم تتطور إلى اليوم، ولا رأيناها تطورت. فأين التطور السريع والفجائي؟؟. وثانيا إن الإنسان يعود تاريخه المكتوب إلى نحو 60 قرنا ومع ذلك لم يتطور ولا رأيناه تطور. وثالثا لقد ثبت بالأدلة

---

[1] اكتشاف تعبان بأربعة اطراف ، موقع : almusaileem ، يوم: 25 /07 / 2015 . وموقع: الكلمة أون لاين ، يوم: 25 /07 / 2015 . وجريدة الوسط ، الاثنين 11 شوال 1435/ 27 جويلية/ 2015 ، السنة التاسعة ، العدد 2491 .

[2] اكتشاف تعبان بأربعة اطراف ، موقع : almusaileem ، يوم: 25 /07 / 2015 .

القطعية كما بيناه في كتابنا هذا أن الأحياء منذ عشرات ملايين السنين منها من انقرض ولم يتطور ولا ترك خلفا ، ومنها من ظهر فجأة ولا سلف له، ومنها من بقي على حاله دون أن يتطور . فالأحياء لم تتطور تدريجيا خلال تاريخها الطويل، ولا تطورت فجأة ولا بسرعة . فلا يصح القول بالتطور الآني ولا البعيد. بل لا يصح القول به أصلا لا بطول الزمن ولا بقصره.

الأمر الثاني: ربما يعترض التطوريون على مطالبتنا لهم بالحلقات الانتقالية المزعومة بأنه لا يصح المطالبة بها بدعوى أنها كانت كائنات وسيطة ضعيفة لا تستطيع أن تبقى محفوظة في الحفريات، فمن الطبيعي أن لا نعثر عليها.

أقول: إنه اعتراض باطل قطعا وغير علمي أصلا، ولا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى ، لأنه أولا فقد تم العثور على كائنات وحيدة الخلية -وهي طرية – من ضمن الحفريات ولم تتلف وقد اشرنا إلى بعضها في الفصل الأول. وثانيا إن قوله بأن تلك الحلقات الوسيطة لم تستكمل نموها هو باطل قطعا، لأنها لو لم تستكمل نموها لما حدث تطورها المزعوم أصلا، ولتوقف التطور المزعوم ولما تطورت منها أحياء أخرى من جهة، ولوجدنا أثرها أيضا بغض النظر عن استكمالها لنموها أم لا . لأن الحلقات المزعومة ترتبط أساسا بالكائنات الكبيرة وهي عظمية، وهذا يجعلها قادرة على البقاء في الأماكن الباردة والحارة معا. وثالثا إن تلك الحلقات المزعومة لو وجدت لكانت أقوى من التي تطورت منها، ومن ثم فهي أقوى منها وأولى بالبقاء. علما بأن القول بالحلقات الانتقالية هي من خرافات التطوريين ولم توجد ليس لأنها ضعيفة وإنما لأن التطور باطل أصلا ولم يحدث في الماضي ولا في الحاضر. كما أن السجل الحفري أبطل القول بوجودها أصلا، لأنه اثبت ان الأحياء لم تتطور لأنها ظهرت فجأة من دون سلف، والتي انقرضت عاشت ولم تتطور ثم انقرضت ولم تترك خلفا، والتي بقيت حية إلى اليوم لم تتطور كما سبق أن بيناه. فتلك الحلقات المزعومة ليست موجودة أصلا ليس لأنها تحللت ولم تُحفظ في الأرض وإنما لم توجد أصلا ، لأن التطور العضوي نفسه لم يحدث وما هو إلا من خرافات التطوريين.

الأمر الأخير – الثالث-: كان التطوري عمرو شريف قد أشار إلى أنه لما كثرت الحفريات فقد أصبحت الحلقات الوسيطة بين الأحياء كثيرة ومتوفرة[1].

أقول: نعم فقد كثرت الحفريات حتى قدرت بمئات الملايين ، فهل كثر معها وجود الحلقات الوسيطة الانتقالية المزعومة ؟؟. إن زعمه هذا سبق أن بينا عدم صحته بالتفصيل بأدلة وشواهد كثيرة حاسمة . منها بما أنه أثبتنا بأدلة العلم والشرع بطلان القول بالتطور العضوي، فهذا يعني قطعا عدم وجود تلك الحلقات المزعومة، فهي مزعومة وليست موجودة ولا مفقودة. ومنها شهادة السجل الحفري فقد تبين منه عدم وجود الحلقات الوسيطة المزعومة . فلو كان التطور المزعوم قد حدث فعلا لوجدنا ملايين الحلقات الوسيطة بالضرورة. ومنها اعترافات تطوريين مختصين في الحفريات وقد سبق ذكر بعضها فيما تقدم في الفصلين الأول الثاني . ومنها ان الحفريات التي استشهد بها التطوري عمرو شريف بأنها تمثل حلقات انتقالية وسيطة تبين أنها ليست كذلك، وإنما هي نوع من الأنواع .ولو كانت حلقات وسيطة لتم العثور على الملايين من الحلقات الوسيطة التي تشبهها وتشهد لها بذلك. وبما ان هذا لم يحدث دل على أنها ليست حلقات وسيطة كما زعم عمرو شريف وأمثاله من التطوريين.

علما بأن التطوري عمرو شريف عندما زعم أن الحلقات الوسيطة قد كثرت لوفرة لحفريات فإنه أشار إلى أنه أصبح من الخطأ ومن العبث المطالبة بها. فقال: وهذا شاهد على وجود الحلقة المفقودة، مما يدل على أن الاحتجاج بها أصبح احتجاجا باليا[2].

اقول: ليس الأمر كذلك، إن المطالبة بالحلقات التطورية الوسيطة والاحتجاج بها لم يعد باليا، ولا فقد قيمته الاستدلالية . لأن الحلقات الوسيطة لم توجد ولا أصبحت متوفرة كما زعم الرجل. ولأن المطالبة بها أمر ضروري لإثبات حدوث التطور العضوي المزعوم، وعدم توفرها هو دليل حاسم على عدم حدوث التطور أصلا . لكن التطوريين لما أدركوا ذلك زعموا ان الحلقات الوسيطة متوفرة زورا وبهتانا من جهة، وقزموا الاحتجاج بها وأنقصوا من قيمتها لصرف خصومهم عنها من جهة أخرى.وهذا الذي فعله التطوري عمرو شريف فقد احتج كثيرا بعلم

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .

[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 191، 192 .

الحفريات لتأييد قوله بخرافة التطور لكنه أغفل أهم معطياته التي تهدم التطور من جهة، وقزمه وحط من قيمته وتعلق بشبهات من علم الوراثة من جهة أخرى.فعل ذلك تحايلا وتلاعبا وتهربا كما سنبينه لاحقا .

إن ذلك تغليط وتحايل وتلاعب وتهرب، لأنه ليس صحيحا أنه تم العثور على حلقات وسيطة كثيرة، فهذا زعم باطل بما اثبتناه بعدم حدوث التطور واستحالة وجود تلك الحلقات المزعومة. ولأن كثيرا من كبار التطوريين المختصين في الحفريات اعترفوا بعدم وجود تلك الحلقات . ولأنه لو كانت موجودة لوجب أن يكون عددها كبيرا جدا يقدر بالملايين، وهذا لم يحدث. ولأن الشواهد القليلة التي أوردها الرجل كشواهد على الحلقات الوسيطة بينا أنها ليست كذلك وإنما هي أنواع قائمة بذاتها.

<u>ثانيا: نقض احتجاج عمرو شريف بأشباه البشر المزعومين:</u>

احتج التطوري عمرو شريف بأشباه البشر المزعومين في قوله بخرافة التطور العضوي ودفاعه عنه . فمن ذلك أنه ذكر أن الإنسان تطور من أشباه الإنسان ولم يتطور من القردة العليا غير المذنبة كالشمبانزي والغوريلا، فهما من أصل واحد تفرعا منه ، وأصلهما هذا يرجع إلى الرئيسيات العليا[1]. من هؤلاء أشباه الانسان حسب زعمه : القرد الجنوبي الإفريقي، وهو: الإنسان القردي الجنوبي الافريقي ، من أشباه القردة الافريقية. منهم حفرية لوسي ، وقد كانت لهم أدوات بسيطة من العظم وغيره. ومنهم أيضا أشباه الانسان من طبقة الإنسان – هومو- ، منهم: الانسان الحاذق- الصانع-، والإنسان منتصب القامة، ومنهم الانسان العاقل النايندرتالي، كانت له أدوات ، ويدفن موتاه. هؤلاء جعلهم المؤلف من اشباه الإنسان الذين هم أيضا تطوروا من اصل يجتمعون عنده مع القردة العليا، كما هو مبين في الشكل الذي أورده في كتابه : كيف بدأ الخلق[2] . ومن أشباه الإنسان تطور الإنسان الحالي حسب زعم الرجل الذي نقل ما كتبه التطوريون عن هؤلاء الأشباه المزعومين[3].

وعندما تكلم عن أشباه البشر ومنهم الإنسان منتصب القامة حسب زعمه ذكر انه يُمكن اعتباره الحلقة المفقودة بين الإنسان الصانع والإنسان الحديث

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 267 .

[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 263.

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 186 وما بعدها .

وبها حسب زعمه يُرد على بعض الناس الذين صدعوه بالمطالبة بها. وذكر أن من بين الحفريات التي تمثل تلك الحلقة : إنسان جاوا[1].

وقال أيضا: ((ومن أهم هؤلاء الأشباه ، إنسان جاوا الذي أُكتشفت حفريته – التي ترجع إلى نصف مليون سنة- عام 1891م باندونيسيا . وإذا زرتَ متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك فسيأخذك شكل تمثال لرأس إنسان جاوا ، بفكه الضخم وحاجبيه الثقيليّن وجبهته المائلة للخلف وتعبيرات وجهه المتجهمة. هل تعلم حقيقة حفرية إنسان جاوا؟، إنها من عظمة فخذ وثلاثة أسنان ، وجزء من عظمة الجمجمة! مع قدر كبير من التخيل بطبيعة الحال))[2].

وزعم أيضا أن الإنسان تطور عضويا من حيوان إلى إنسان من الناحية الجسمية، لكنه لم يتطور من الناحية العقلية . فالإنسان حسب زعمه أصبح بشرا بعقله لا بجسمه[3].

وزعم أيضا أن مما يدل على حدوث التطور في الأحياء ومنها أشباه الإنسان والقردة العليا كالشمبانزي وأنهما تطورا من اصل واحد هو وجود زيادة تدريجية مطردة في سعة تجويف الجمجمة مما يعكس زيادة في حجم المخ . من ذلك حجم مخ الشمبانزي 450 سنتمتر مكعب وفي الإنسان الحديث 1350 سنتمتر مكعب[4]. وحجم مخ أشباه الإنسان كما زعم الرجل كالآتي: القرد الجنوبي الإفريقي: 500 سنتمتر مكعب، وحجم مخ الانسان الحاذق- الصانع- : 680 سنتمر مكعب، وحجم إنسان نايندرتال الذي هو حسب الرجل من اشباه الانسان حجمه ما بين: 1300- 1600 سنتمتر مكعب[5].

وقال في كتابه: كيف بدأ الخلق : ((أدلة حفرية أخرى تجزم بحدوث التطور، مثل وجود جماجم لهذه الكائنات تتدرج في سعتها وبالتالي حجم المخ الذي يشغلها من 450 سم مكعب- تساوي حجم مخ الشمبانزي- ، ثم 650 سم مكعب، ثم 1100 سم مكعب حتى نصل إلى جمجمتنا التي تحوي مخا حجمه 13500 سم مكعب تقريبا))[6].

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 202، 267 .

[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 202، 203 .

[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 244 .

[4] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 184 .

[5] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 191 .

[6] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 203 .

وأقول: أولا إن كل ما قاله التطوري عمرو شريف عن تطور الإنسان من أشباه البشر ومن قبلهم ووجود الحلقة المفقودة كل ذلك مزاعم وشبهات وأباطيل وأوهام نقلها عن إخوانه التطوريين من دون أن يذكر أي دليل صحيح يُثبت مزاعمه. والمزاعم ليست أدلة يُحتكم إليها ولا يعجز عنها أحد .

ثانيا: إن كل ما قال الرجل من مزاعم وخرافات عن تطور الإنسان من أشباه البشر وغيرهم أثبتنا بطلانه قطعا بأدلة العلم والشرع في الفصل الأول، وتبين أن الأحياء ومنها الإنسان خُلقت بالخلق الخاص ولم تتطور من بعضها حسب شجرة التطور المزعومة. وعليه فلا نعيد نقضنا لمزاعمه هنا. وإبطال الكل يستلزم حتما إبطال الجزء . ولهذا يجب أن يكون ردنا شاملا مجملا أولا ثم خاصا مفصلا لجزئية من الجزئيات إن تطلب الأمر ذلك .

ثالثا: إن تقسيمات التطوريين ا للحفريات القردية والبشرية كما ذكرها عمرو شريف وغيره من التطوريين ، هي تقسيمات باطلة قطعا وتُبطلها حقائق السجل الحفري كما بيناه سابقا. وهي في الحقيقة ليست لأشباه بشر ولا لأشباه القرود كما زعم التطوريون وإنما هي على نوعين فقط : حفريات قردية، وحفريات إنسانية- بشرية- . فبالنسبة للقردية فهي كثيرة جدا لأن أنواع القرود تُعد بالمئات، منها المنقرض ومنها ما هو باقٍ إلى اليوم. ولاشك ان القرود منها ما هو قليل الشبه من الإنسان ، ومنها ما هو قريب الشبه جدا بالإنسان من الناحية الشكلية والتشريحية كالشمبانزي والغوريلا، والأورانجتون ،لكنها قرود مع أنها شبيهة جدا بالإنسان بالنسبة لغيرها من القرود.ولذلك فيصح وصفها بأنها القرود الشبيهة بالبشر لكنها ليست بشرا، ولا يصح تسميتها بالقرود البشرية . وقد بينت الدراسات المعاصرة أن الزعم بوجود حلقات وسيطة انتقالية بين الإنسان والقردة هو زعم باطل[1]، وقد سبق أن بينا بطلانه بالتفصيل.

ونفس الأمر ينطبق على البشر، فهم أجناس كثيرة قديما وحديثا ورغم الاختلافات الشكلية الموجودة بينهم فهم كلهم بشر من بني آدم، لكنهم من جهة أخرى يشبهون القرود من الناحية الشكلية والتشريحية بنسبة كبيرة ، وبعض السلالات البشرية الموجودة الآن – كبعض القبائل الافريقية والماليزية- أكثر شبها ببعض القرود من باقي الأجناس البشرية الأخرى. وعليه يصح وصف السلالات البشرية بأنها تُشبه القرود شكلا في عدة جوانب، لكنها قطعا ليست قرودا، ولا يصح تسميتها بالبشر القرود. فالقرود

[1] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 65 .

من القديم إلى اليوم كانت وما تزال شبيهة بالبشر،والبشر منذ القديم إلى اليوم كانوا يشبهون القرود وما زالوا كذلك. كما أن كلا من البشر والقردة يشبهون أيضا الأنعام في أجهزتهم وحواسهم لكنهم ليسوا أنعاما. والنتيجة هي أن البشر-على تعدد سلالاتهم- ليسوا قرودا، والقرود على كثرة أنواعها ليست بشرا، وهذا يعني عدم وجود الحلقات الوسيطة المزعومة بين الإنسان والقرود ، وبين باقي الأنواع كما بيناه فيما تقدم من هذا الفصل .

وأما زعم عمرو شريف بأن حفرية لوسي هي من أشباه القردة الافريقية الذين يمثلون "الإنسان القردي الجنوبي الافريقي" وقد كانت لهم أدوات بسيطة من العظم غيره[1]؛ فهو زعم باطل بما قلناه أعلاه وبما تبين بأن ((القرد الأفريقي الجنوبي - لوسي - هو أحد أنواع القِردة المنقرضة لا أكثر ...!! . ودور البطولة في النظرية الداروينية من نصيب قرد منقرض يُدعى [اوسترالوبتيكس] ...ويعني القرد فجأة ... ظهرت حفرياته على يد ريموند دارت سنة 1924...، ورسميًا لا يوجد فارق بين عظامه المكتشفة وعظام الشمبانزي .. لكن الداروينية ادعت أنه يمشي منتصبًا .. إلى أن جاء أشهر علماء التشريح عالميًا اللورد سالي زيكيرمان والبروفيسور تشارلز أوكسنارد وفندًا هذا الإدعاء .. وتبين أن القرد الأفريقي الجنوبي – لوسي – هو أحد أنواع القردة المنقرضة لا أكثر. ويوجد 6500 نوع من القردة بعضها منقرض .. . من خلالها يسرح الدراونة بمخيلاتهم كما يشاؤون .. !! ولذا في المجلة الفرنسية الشهيرة: العلم والحياة عدد مايو 1999 كتبت بالمانشيت العريض :"الوداع يا لوسي"))[2].

علما بأن حفرية لوسي المركب هيكلها فإن الجزء الأكبر منه ((شبيه بجسد القردة وخصوصا فيما يتعلق بالأصابع الطويلة المنحنية والأيدي الطويلة والصدر قمعي الشكل. نستنتج بشكل أفضل من هذه العينة وعظام يدها أنها كانت تمشي على مفاصل أصابع يدها كما يفعل الشمبانزي والغوريلا اليوم))[3].

واما بالنسبة لما قاله التطوري عمرو شريف عن إنسان جاوا المزعوم كقوله: ((ومن أهم هؤلاء الأشباه ، إنسان جاوا الذي أُكتشفت حفريته – التي ترجع إلى نصف مليون سنة- عام 1891م باندونيسيا . وإذا

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 263.
[2] طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة ، ص: 78 .
[3] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 60 .

زرت متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك فسيأخذك شكل تمثال لرأس إنسان جاوا ، بفكه الضخم وحاجبيه الثقيليّن وجبهته المائلة للخلف وتعبيرات وجهه المتجهمة. هل تعلم حقيقة حفرية إنسان جاوا؟، إنها من عظمة فخذ وثلاثة أسنان ، وجزء من عظمة الجمجمة! مع قدر كبير من التخيل بطبيعة الحال))[1].

وأقول: كل ما قاله الرجل عن " إنسان جاوا" المزعوم ليس صحيحا ولم يثبت شيء منه، فلا وُجد كائن اسمه إنسان جاوا، ولا هو حلقة وسيطة، ولا هو من أشباه القرود ولا من أشباه البشر المزعومين. وكل ذلك من أوهام التطوريين وتزويراتهم. لأنه أولا سبق أن أثبتنا بأدلة الشرع والعلم أن الأحياء خُلقت خلقا خاصا ولم تتطور من بعضها. ثانيا سبق أن ناقشنا الرجل في قوله بالحلقات الوسيطة بين الأحياء فيما بينها وبين الإنسان وسلفه المزعوم ؛ وتبين بالأدلة الحفرية واعترافات الباحثين والعلماء المختصين عدم وجود الحلقات التطورية الوسيطة. وأوضحنا أيضا أن تلك الحلقات ليست حلقات مفقودة وإنما هي حلقات وهمية مزعومة نبتت في رؤوس التطوريين لاعتقادهم بالتطور العضوي .

ثالثا: إن مثال إنسان جاوا المزعوم أظهر أن التطوري عمرو شريف سار على طريقة اخوانه في التلاعب والغش وإخفاء الحقيقة تعصبا لعقيدتده التطورية. إنه كرر هنا ما فعله مع طائر الأركيوبتركس، فقد احتج به على أنه حلقة وسيطة بين الزواحف والطيور مع أنه كان يعلم أنه ثبت أنه ليس كذلك وإنما هو طائر كغيره من الطيور. وتفصيل ذلك هو أن من الشواهد التي تدل على أن حفرية " إنسان جاوا" من اختلاق وتزوير التطوريين ، أن عمرو شريف احتج بإنسان جاوا المزعوم ووصف تمثاله المُختلق ، لكنه أغفل تاريخ تلك الحفرية الذي يكشف عن تزويرها وعدم ثبوتها . وقصتها هي أن الطبيب الهولندي يوجين ديبوا -أثناء عمله في الجيش الملكي الهولندي- سافر إلى ((جاوا حيث عثر في قرية تقع على نهر سولو على قطعة من فك سفلي وسن واحدة في الحفريات التي كان يجريها هناك سنة 1890 م ، ثم عثر في العام الذي يليه سنة 1891م على قطعة من قحف جمجمة مفلطحة ومنخفضة وفيها بروز فوق العينين وبروز في الخلف ، وكان واضحًا أنها لا تعود إلى إنسان عادي حيث كان حجم الدماغ صغيرًا ، وفي السنة التي تلت كل ذلك عثر في نفس تلك المنطقة (ولكن على بعد 40

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 202، 203 .

مترا تقريبًا) على عظمة فخذ إنسان ، فتم صناعة الخبر ساعتها أن هذه هي بقايا سلف قديم للإنسان الأشبه بالقرود))[1]. فروّج التطوريون لهذا الخبر على أنه يمثل الحلقة المفقودة بين القرود والبشر وأصبغوا على تلك الحفرية صفات كاذبة كعادتهم[2].

لكن الأمر انكشف بعد ثلاثين عاما عندما اعترف المزور والمخادع الدكتور ديبوا بأنه ((وجد بالقرب من هذه العظام وفي نفس المستوى من الطبقة الأرضية جماجم بشرية عادية، وقبيل وفاته أعلن عن الحقيقة وقرر أن إنسان (جاوا) ربما كان قرد جيبون وليس مخلوقاً شبيهاً بالإنسان على الإطلاق))[3]. وأن ((ما وجده لم يكن إلا جمجمة قرد كبير... وأنه في الوقت نفسه وفي المكان نفسه وجد عظاما تعود بلا شك إلى الإنسان الحالي))[4].

تلك هي حقيقة حفرية إنسان جاوا، لا هي حفرية إنسان، ولا هي لأشباه البشر ولا لأشباه القرود، وإنما هي بعض أجزاء لنوع من أنواع القرود. لكن التطوري عمرو شريف أغفل تاريخ الحفرية وأسقطه واحتج بالحفرية على أنها صحيحة تُمثل حلقة وسيطة بين الإنسان وسلفه. فانظر إلى انتهازية هذا التطوري ومدى غشه وتلاعبه انتصارا بالباطل لعقيدته التطورية على حساب العقل والشرع والعلم !!.

ومن تلك الشواهد أيضا - التي تدل على أن حفرية إنسان جاوا من اختلاق وتزوير التطوريين – أن عمرو شريف نفسه ذكر أن حفرية إنسان جاوا تتكون من عظمة فخذ وثلاثة أسنان ، وجزء من عظمة الجمجمة، وأشار إلى دور الخيال في تصوير تمثال حفرية إنسان جاوا فقال: ((مع قدر كبير من التخيل بطبيعة الحال))[5].، ثم سكت وكأن الأمر عادي. لكن ما يفرضه عليه الشرع والعقل والعلم ليس ذلك فقط ، وإنما عليه أن يُشير إلى أنه يستحيل أن تكفي تلك القطع العظمية لمعرفة الصورة الحقيقية لذلك الإنسان المزعوم ، ولا يُمكن أن تكفي لإثبات انه من أشباه البشر، ولا أن تكفي لرسم ذلك التمثال كدليل على أنه يُمثل إنسان جاوا المزعوم. وقد وصف عمرو شريف تمثال إنسان جاوا الموجود بمتحف التاريخ الطبيعي

---

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .و محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[3] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[4] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

[5] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 202، 203 .

بنيويورك بأنه ((تمثال لرأس إنسان جاوا ، بفكه الضخم وحاجبيه الثقيلّين وجبهته المائلة للخلف وتعبيرات وجهه المتجهمة))[1]. واضح من ذلك أن هذا التمثال هو من أوهام وخرافات التطوريين لأنه لا يُمكن بأي حال من الاحوال وضع صورة صحيحة أو قريبة منها لذلك الإنسان المزعوم من خلال عظمة فخذ وثلاثة أسنان ، وجزء من عظمة الجمجمة . فمن أين للتطوريين ان ذلك الانسان المزعوم كان له فك ضخم، وحاجبان ثقيلان، وجبهة مائلة للخلف ؟؟. وأنى لهم ذلك وهم يعلمون أن تلك القطع أقر مكتشفها ومزورها انها لقرد وليست لإنسان!! . أليس كل ذلك كذب وتحريف وغش وخداع؟، أليس من المستحيل معرفة صورة الكائن صاحب تلك العظام ؟؟. أليس القول بإنسان جاوا هو خرافة من خرافات عمرو شريف وإخوانه التطوريين؟، ولماذا سكت عمرو شريف عن تاريخ وحقيقة تلك العظام؟؟، ولماذا لم يعترض على التمثال المُختلق المكذوب والمُزوّر؟؟، ولماذا صدق ما قيل عن ذلك الانسان المزعوم؟. وأليس من الغش والخداع والتزوير القول بوجود إنسان جاوا، مع أن ذلك لم يثبت؟؟، وأليس تسميته إنسان جاوا ثم إلحاقه بأشباه البشر هو من الخداع والغش والتزوير؟، فكيف هو إنسان ، ثم يُلحق بأشباه البشر؟؟، وهذا تناقض صارخ فإذا سميناه إنسانا فهو ليس من أشباه البشر ولا من اشباه القرود. وإذا كان من أشباه البشر المزعومين فهو ليس إنسانا ولا يصح تسميته إنسان جاوا.فلماذا هذا التلاعب والتغليط والغش ؟؟. وأين الالتزام بالمنهج العلمي الذي يفرضه العلم على الباحثين والعلماء ؟؟. أليس ما فعله التطوريون مع ذلك الإنسان المزعوم ليس من العلم في شيء ؟؟. فالأمر كله غش وكذب وتزوير وتغليط انتصارا لخرافة التطور العضوي. رغم ان الرجل تساءل قائلا: ((هل تعلم حقيقة حفرية إنسان جاوا؟، إنها من عظمة فخذ وثلاثة أسنان ، وجزء من عظمة الجمجمة! مع قدر كبير من التخيل بطبيعة الحال))[2]. لم يذكر إلا جانبا واحدا فقط من حقيقة إنسان جاوا المزعوم، واغفل أصلها وتاريخها،وآثارها !!.

وأما بالنسبة لما قاله عمرو شريف عن تطور المخ عند القردة وأشباهها وعند أشباه البشر والإنسان حسب زعمه ، فهي مزاعم وشبهات باطلة ومتهافتة ولا أساس علمي صحيح لها. لأنه أولا: واضح من كلام الرجل أنه استشهد في قوله بالتطور العضوي باختلاف أحجام المخ بين الأحياء التي أوردها انطلاقا من قوله بتطور الأحياء عامة وتطور الإنسان

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 202، 203 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 202، 203 .

من اشباه البشر واشباه القرود خاصة. وبما أن الأمر كذلك، وقد سبق أن أثبتنا بأدلة الشرع وعلم الحفريات والوراثة والفيزياء أن مجموعات الأحياء وانواعها خُلقت بالخلق الخاص ولم تتطور من بعضها، فإن هذا يعني قطعا بطلان استدلال الرجل بحجم المخ في قوله بخرافة التطور. لأن ما بُني على باطل فهو باطل .

ثانيا: يجب أن لا نساير الرجل في أوهامه وخرافاته في الاستدلال بالاختلاف والتشابه بين الأحياء عامة وموضوع حجم المخ خاصة، لأنه لا الاختلاف ولا التشابه يثبتان التطور ولا ينفيان الخلق . فهما يبقيان موجودين سواء قلنا بالخلق أو بالتطور العضوي. لأن التطور العضوي المزعوم لا يُمكن إثباته بالاختلاف ولا بالتشابه وإنما لا يُثبت إن كان حقا إلا بأربعة طرق: أولها طريق الحفريات المتدرجة والمتصلة دون انقطاع. وطريق مشاهدة التطور عيانا. وطريق التجارب المخبرية التي تُثبت إمكانية تطوير الأحياء مخبريا . وطريق الوحي اليقيني: فيصلنا الوحي الإلهي من طريق يقيني قطعي يُخبرنا بأن الله خلق الأحياء بالتطور العضوي. وكل هذه الطرق لم يثبت بها التطور العضوي المزعوم مما يُثبت قطعا الخلق الخاص ويُبطل التطور العضوي. وعليه فلا يصح استدلال الرجل بظاهرتي التشابه والاختلاف بين أحجام أمخاخ الأحياء التي ذكرها ، ولا يصح أيضا الاستدلال بهما في أي جانب من جوانب التشابه والاختلاف في الأحياء.

علما بأن الاختلاف في أحجام المخ والجمجمة بين الأحياء هو أمر ضروري ولا علاقة له بالتطور العضوي المزعوم بحكم أن كل كائن له طبيعته وخِلقته الخاصة به وفق نوعه وبرمجته الوراثية . كما أن التشابه ضروري من جهة حجم المخ بين الأحياء فهو ضروري أيضا في جوانب أخرى بحكم أنها كلها أحياء ومتشابهة في كثير من وظائفها وأجهزتها . وعليه فلا يصح الاحتجاج بالاختلاف ولا بالتشابه على التطور لمجرد وجود الاختلاف والتشابه. ولا قيمة لاستدلال عمرو شريف على قوله بالتطور بأحجام المخ التي أوردها . فهي أرقام تصف أحجام أمخاخ تلك الأحياء ولا تثبت التطور أصلا، ولا علاقة لها به؛ وإنما هي أرقام تعبر عن طبيعة وخِلقة كل كائن حسب برمجته الوراثية وفق الخلق الخاص لا التطور العضوي المزعوم.

وبناءً على ذلك فزعم التطوري عمرو شريف بأن اختلاف أحجام أمخاخ تلك الأحياء هو دليل على تطورها هو زعم باطل، لأن التطور المزعوم

أثبتنا بطلانه، ولأن اختلاف تلك الأحجام سببه ليس التطور المزعوم وإنما هو نتيجة ضرورية لطبيعة وخِلقة كل كائن وفق برمجته الوراثية التي لا تقبل الزيادة ولا النقصان. فكل ما فيها يظهر للخارج، ولا يُمكن ان يظهر على الكائن ما ليس في برمجته كما سبق أن بيناه في الفصل الأول. فمن الضروري أن يكون حجم دماغ الفأر يتفق مع طبيعته في كل خصائصه، كما أنه من الضروري أن يكون حجم دماغ الإنسان يتفق مع خِلقته في كل صفاته . ولذلك كان مخ حجم الفأر بالنسبة إلى جسمه أكبر من حجم مخ الإنسان بالنسبة لجسمه أكبر منه خمسة أضعاف[1]. فلا يصح أبدا الاستشهاد بأحجام المخ على التطور المزعوم. فطريقة الرجل باطلة وفاسدة من أساسها وهذا يعني بطلان كل ما قاله عن خرافة التطور بدعوى حجم الأمخاخ، مما يثبت أيضا صحة ما أثبتناه بأن التطور المزعوم باطل أصلا بأدلة العلم والشرع ولا يصح البحث عن الشبهات والمزاعم بدعوى علم الوراثة، وعلم وظائف الأعضاء وغيرها كما فعل التطوري عمر شريف. لأن ما بُني على باطل فهو باطل قطعا.

ثالثا : إن مما يثبت ما قلناه ويُبطل مزاعم عمرو شريف في استدلاله باختلاف أحجام المخ على التطور العضوي المزعوم أنه هو شخصيا عندما تكلم عن حجم أمخاخ بعض الأحياء كالإنسان، والحوت الأزرق، وفأر الجيب وقارن بينها في كتابه " ثم صار المخ عقلا " فإنه قرر في النهاية قائلا : ((وهذا دليل آخر على أن حجم المخ ليس كل القضية))[2]. وهذا اعتراف من الرجل بأن الاستدلال باختلاف أحجام امخاخ الأحياء ليس دليلا على التطور، ويُسقط كلامه السابق الذي احتج به بذلك في قوله بالتطور المزعوم، وهو تصديق لما قلناه بأنه لا يصح الاستدلال بأحجام أمخاخ الأحياء على التطور المزعوم.

ومن جهة أخرى فإنه يترجح لديّ أن التطوري عمرو شريف فيما قاله عن أحجام أمخاخ الأحياء واستدلاله بها على التطور العضوي رغم عدم صحة الاستدلال بها عليه ؛ لم يكن عن خطأ وإنما كان عن قصد وسابق إصرار وترصد تعصبا لعقيدته التطورية ومن أجلها غشّ وتلاعب وأخفى الحقيقية بدليل الشاهديّن الآتيين:

أولهما: عندما تكلم عمرو شريف في كتابه " أبي آدم " عن تباين وتدرج أحجام أمخاخ أشباه البشر المزعومين كدليل على التطور المزعوم، كان مما ذكره أن حجم مخ القرد الجنوبي الإفريقي: 500 سنتمتر مكعب، وحجم

[1] هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ص: 38 – 69 .
[2] عمرو شريف: ثم صار المخ عقلا، ط 1، دار الشروق الدولية ، القاهرة، 2012 ، ص: 147 – 148 .

مخ الانسان الحاذق- الصانع- : 680 سنتمر مكعب، وحجم مخ إنسان نايندرتال ما بين: 1300- 1600 سنتمتر مكعب[1]. لكنه عندما تكلم عن ذلك في كتابه " كيف بدأ الخلق " ليستدل على التطور المزعوم بتباين أحجام الأمخاخ كان مما قاله: ((مثل وجود جماجم لهذه الكائنات تتدرج في سعتها وبالتالي حجم المخ الذي يشغلها من 450 سم مكعب- تساوي حجم مخ الشمبانزي- ، ثم 650 سم مكعب، ثم 1100 سم مكعب حتى نصل إلى جمجمتنا التي تحوي مخا حجمه 13500 سم مكعب تقريبا))[2].

فماذا نلاحظ عندما نقارن بين قوليه ؟، إنه أسقط حجم مخ إنسان نايندرتال من قوله الثاني، الذي حجم مخه أكبر من حجم مخ الإنسان ، وذكرت الطبيبة الباحثة منى زيتون أن حجم مخ نايندرتال البالغ ((أكبر من معدل حجم المخ للإنسان الحالي بنسبة 10% تقريبا)) [3].فالتطوري عمرو شريف أسقط ذلك في قوله الثاني ليوحي للقارئ - زورا وبهتانا وتضليلا- بأنه يوجد تدرج في زيادة أحجام المخ من الشمبازي إلى الإنسان مرورا بأشباه البشر، ليُدلل على صحة قوله بالتطور العضوي المزعوم. فلو أورد حجم مخ نايندرتال لأظهر فساد استدلاله وعدم صحة زعمه، لأنه سيكون دليلا دامغا على عدم وجود التدرج المزعوم، وعلى عدم صحة قوله بالتطور.

الشاهد الثاني: إن التطوري عمرو شريف استشهد في كتابيه " أبي آدم "، و" كيف بدأ الخلق " بظاهرة التدرج في زيادة أحجام أمخاخ الأحياء في قوله بالتطور العضوي وزعم- زورا وبهتانا- أنها من الأدلة الحفرية التي تجزم بحدوث التطور[4]. لكنه تراجع عن ذلك في كتابه " ثم صار المخ عقلا"- صنفه بعد الكتابيّن السابقيّن- وقال : ((وهذا دليل آخر على أن حجم المخ ليس كل القضية))[5]. فلماذا وكيف كان حجم المخ دليلا حفريا جازما على حدوث التطور المزعوم، ثم بعد عام من تأليفه كتاب " كيف بدا الخلق" لم يبق دليلا جازما ، وأصبح الرجل نفسه يُقلل من قيمة الاستدلال به، ولم يصبح حجم المخ يُمثل كل القضية ؟؟!!.

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 191 .

[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 203 .

[3] منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، موقع: Critique of Evolution .

[4] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 203 .

[5] عمرو شريف: ثم صار المخ عقلا، ط 1، دار الشروق الدولية ، القاهرة، 2012 ، ص: 147 – 148 .

وبناءً على الشاهدين السابقيّن فهل الرجل تعمد ذكر ما قاله عن حجم المخ أم أخطأ فيما ذهب إليه ؟؟. بل تعمد ذلك ، لأن الموضوع الذي تكلم فيه معروف وليس صعبا . ولأن الرجل طبيب جراح لا يصح أن يغيب عنه ذلك؟ .ولأنه ذكرنا في كتابنا هذا عشرات الشواهد التي أثبتت أن عمرو شريف كان يتعمد التزوير والغش والتلاعب وإخفاء الحقيقة انتصارا لعقيدته التطورية على طريقة إخوانه التطوريين الذين سجلوا تاريخا حافلا بالتزوير والغش والتلاعب والخداع وإخفاء الحقائق[1]!! .

أخيرا- رابعا- : إن زعم عمرو شريف بأن الإنسان تطور جسميا لا عقليا فهو تفريق لا دليل عليه بناه على هواه ، وفيه حق وباطل ، وفيه افتراء على العلم والشرع والداروينية. وتفصيل ذلك ان ذلك التفريق لا يصح علما، لأنه اثبتنا بعشرات الأدلة من علم الحفريات والوراثة، والفيزياء وغيرها أن الأحياء خُلقت خلقا خاصا ولم تتطور من بعضها. فالأحياء كلها منها الإنسان لم تتطور بأجسادها ولا بأرواحها . وأما شرعا فقد بينا في الفصل الأول بالنصوص الشرعية أن الأحياء خلقها الله تعالى بالخلق الخاص لا بالتطور، وبينت بشكل واضح ودقيق وأكيد أن الإنسان خلقه الله بيديه بجسمه وروحه. وهذا ينفي قطعا مزاعم الرجل. الذي لم يقدم أي دليل صحيح يثبت قوله بخرافة التطور أولا، ولا قدم دليلا علميا ولا شرعيا يُثبت صحة تفريقه وقوله بتطور الإنسان جسديا لا عقليا. وعليه فنحن هنا لا نطيل في مناقشة الرجل في أوهامه وشبهاته، لأن ما بُني على باطل فباطل.

وإنهاءً للمبحث الثاني يتبين منه أن احتجاج عمرو شريف بأشباه البشر المزعومين وحفرياتهم في قوله بحدوث التطور العضوي المزعوم، كان احتجاجا باطلا أقامه على أوهام وشبهات وخرافات التطوريين حسب شجرتهم التطورية التي اختلقوها ووضعوها على مقاسهم رغم مخالفتها لعلم الحفريات وغيره من العلوم.فكان من نتيجة ذلك أن تبين فساد وتهافت استدلال الرجل بحفرية لوسي، وإنسان جاوا، وعدم صحة احتجاجه باختلاف أحجام أمخاخ الأحياء كدليل على التطور العضوي المزعوم.

<u>ثالثا: نقض احتجاج عمرو شريف بعلم الأحياء الجزيئي :</u>

توسع التطوري عمرو شريف في احتجاجه بعلم الوراثة- علم الأحياء الجزيئي- في قوله بخرافة التطور العضوي، وأولاه أهمية كبيرة بدعوى أنه

[1] أثبتنا ذلك وشرحناه في كتابنا: نقد العقل الملحد، والكتاب منشور إلكترونيا.

يُمثل أقوى الأدلة على حدوث التطور العضوي المزعوم، وأن أدلته حاسمة ونهائية وتجاوزت ادلة العلوم الأخرى. فمن ذلك أنه زعم أن غير المختصين يرون أن علم الوراثة-علم الأحياء الجزيئي- ينفي التطور تماما ، لكن الصواب عكس ذلك فالمتخصص يرى أن في هذا العلم ((الدليل النهائي على صحة فكرة التطور))[1].ويتمثل ذلك حسب زعمه في التشابه الكبير بين جميع الكائنات الحية في ((طبيعة المركبات الجزيئية المكونة لخلاياها سواء من ناحية تركيبها او كيفية قيامها بوظائفها))[2]. ولتأييد زعمه استشهد بدراسة للتطوري فرانسز كولنز ووافقه فيما ذهب إليه، فكان مما قاله عمرو شريف: ((وقد جعلتْ هذه الدراسة من الأدلة التي تقدمها علوم التشريح والحفريات على حدوث التطور أدلة ثانوية بالمقارنة إلى الأدلة التي لا يُمكن ردها والتي يُقدمها علم البيولوجيا الجزيئية))[3].

وزعم أيضا أن علم الوراثة قدم ((الدليل الذي لا يُدحض)) في إثباته السلف المشترك في نشأة الإنسان[4]. وأصبح ((مفهوم التطور من البيولوجيا كمفهوم كروية الأرض ومركزية الشمس في علم الفلك)) على حد قول التطوري فرانسز كولنز[5].والذي قال أيضا: ((من يحجز على الله أن يستخدم آلية التطور في خلق الإنسان ، إنها آلية للخلق لا ينكرها مُتعمق في علم البيولوجيا))[6].وزعم أيضا أن ((التطور أصبح الآن من علوم البيولوجيا الجزيئية . ومنذ الربع الأخير من القرن العشرين أصبحت مساهمة علم التشريح المقارِن وعلم الأجنة والحفريات من المساهمات الهامشية))[7].

وزعم أيضا أن شجرة الحياة- التطورية- التي تحدد العلاقات بين أنواع الأحياء أعاد علم الوراثة رسمها بدقة متناهية ، ولم ((يعد للحفريات دور كبير في تحديد العلاقات بينها))[8]. ويعني بالعلاقات الحلقات الوسيطة بين

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 97

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 96 ، 97 . وعمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 167وما بعدها .

[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 286 .

[4] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 298.

[5] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 298.

[6] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 298.

[7] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 193 .

[8] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 200 .

أنواع الأحياء. لكنه أشار أيضا إلى ان علم الحفريات علم حقيقي منضبط وتضمن حفريات((تجزم بحدوث التطور))، لكن المادة العلمية تنقصه[1].

وأخيرا قرر عمرو شريف أن معظم الأدلة التي اعتمد عليها في قوله بالتطور العضوي من علم الحفريات والتشريح المقارن وغيره قد ((أصبحت في ذمة التاريخ ، وانتقل التطور إلى ملعب البيولوجيا الجزيئية جملة وتفصيلا. ومن ثم أصبح رفض الخلقويين لمفهوم التطور بناء على تفنيد الأدلة السابقة لا لزوم له ولا دلالة لنتائجه ، فقد جاء علم البيولوجيا الجزيئية بالأدلة الأقوى والأبقى والتي لا تُدحض))[2].

أقول: تلك الأقوال هي شبهات ومزاعم مليئة بالتحريف والتلاعب والغش والتدليس، وبالدعاية الكاذبة لخرافة التطور المزعوم باسم علم الأحياء، لكنها تضمنت من جهة أخرى حقائق تهدم التطور لم يُصرح بها عمرو شريف. وهي أقوال لا تحمل أي دليل صحيح يثبت خرافة التطور العضوي .وهذا خلاف ما تظاهر به التطوري عمرو شريف بالتطبيل والتزمير لخرافة التطور بدعوى أن علم الوراثة قدم الأدلة النهائية على ثبوت التطور العضوي المزعوم تجاوز بها شواهد ومعطيات العلوم الأخرى التي تجاوزها الزمن حسب زعمه. وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولا: إن قول الرجل بأن أدلة علم الحفريات والتشريح أصبحت ثانوية وهامشية في دلالتها على التطور العضوي، وأن الحفريات لم يعد لها دور كبير في تحديد العلاقات بين أنواع الأحياء-أي تحديد الحلقات الوسيطة بينها-، وان معظمها أصبح في ذمة التاريخ، ولم يعد لها ذلك بالمقارنة إلى ما قدمته أدلة علم الوراثة في إثبات التطور؛ هو قول يهدم التطور العضوي المزعوم ولا يُقويه ولا يُثبته بدليل الشواهد الآتية:

أولها ، كان الرجل قد قال بأن علم الحفريات يقدم الأدلة الصحيحة على التطور العضوي بل وتضمن أدلة تجزم بحدوثه حسب زعمه. لكنه عاد وقرر أن أدلته الآن أصبحت ثانوية وهامشية ومعظمها في ذمة التاريخ. فلماذا غيّر موقفه ؟، وماذا يعني ذلك ؟. فإن كانت الأدلة الحفرية صحيحة في إثباتها للتطور العضوي المزعوم فلا يصح تقزيمها ولا التراجع عنها ، وإن كانت ليست كذلك فيجب تقزيمها والتراجع عنها بل والتخلي عنها لأنها

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 200 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 204.

لا تُثبته. وبما أن الرجل طعن فيها، وقزمها، وهمشها وجعلها ثانوية، فهذا اعتراف واضح منه بأن الأدلة الحفرية ليست صحيحة ولا قطعية في إثباتها للتطور المزعوم. وهذا نقض لمواقفه السابقة التي قال فيها بأن الحفريات تثبت التطور بأدلة صحيحة وجازمة من جهة ، واعتراف ضمني بأن الحفريات ناقضة للتطور ومُثبتة للخلق الخاص من جهة أخرى. وإلا لماذا انقلب عليها عمرو شريف وقزمها وهمشها وهوّن منها؟؟. إنه انقلب عليها بعدما تبين له انها تنقض عقيدته التطورية، بدليل أنه اعترف مضطرا بأن ((الأدلة على التطور ... تتهاوى في جانب مثل سجل الحفريات))[1].

الشاهد الثاني: إن تهوين عمرو شريف من الأدلة الحفرية وتقزيمها وتهميشها في دلالتها على التطور المزعوم لا يتضمن فقط الاعتراف بقوتها في إثبات الخلق الخاص؛ وإنما يهدم أيضا تعلقه بعلم الوراثة واستنجاده به وغلوه فيه بدعوى أنه يحمل الأدلة الحاسمة على إثبات التطور. يهدم ذلك لأنه يستحيل ان تتناقض العلوم في حقائقها ، فالعلوم واحدة، والحقيقة الواحدة لا تتعدد جمعاً بين الصدق والكذب، فهذا مستحيل عقلا وشرعا وواقعا . وبما أن علم الحفريات لم يقدم الأدلة الحاسمة والقطعية على التطور ، وإنما كانت أدلته مؤيدة للخلق الخاص، فإنه يستحيل أيضا أن يكون علم الوراثة مناقضا لعلم الحفريات ولا يُمكن أن يُثبت التطور الذي نفاه علم الحفريات، وهذا الذي أثبتناه في كتابنا هذا. وهكذا يكون التطوري عمرو شريف قد هدم عقيدته التطورية من حيث أراد أن ينتصر لها بعلم الوراثة وينقذها من حقائق علم الحفريات التي هدمت التطور العضوي المزعوم كما بيناه وباعترافه المحتشم عندما اعترف بأن ((الأدلة على التطور ... تتهاوى في جانب مثل سجل الحفريات))[2].

الشاهد الأخير- الثالث: إن قول عمرو شريف بأن شجرة الحياة- التطورية- التي تحدد العلاقات بين أنواع الأحياء أعاد علم الوراثة رسمها بدقة متناهية ، ولم ((يعد للحفريات دور كبير في تحديد العلاقات بينها))[3]؛ هو اعتراف منه بأن علم الحفريات لا يؤيد نشأة الحياة وتنوعها حسب الشجرة التطورية، ولا يُقدم الأدلة التي تثبت وجود الحلقات التطورية الوسيطة بين أنواع الأحياء . وهذا الاعتراف هو نقض لخرافة التطور واعتراف بالخلق الخاص، ونقض لما كان قاله سابقا عندما أصر على وجود حفريات وأحياء تمثل حلقات وسيطة بين أنواع الأحياء. وهو الآن

---

[1] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 186 .
[2] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 186 .
[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 200 .

ينقض ذلك ويُثبت صحة نقدنا له بما أوردناه من أدلة وشواهد وأقوال العلماء في اعترافهم بعدم وجود الحلقات الوسيطة، وأشرنا إلى انها حلقات مزعومة وليست حلقات مفقودة.
وأما زعمه بأن علم الوراثة هو الذي تولى إعادة رسم شجرة التطور وتحديد العلاقات بين أنواع الأحياء، فهو تغليط وتلاعب وتهرب من الرجل. لأنه يستحيل أن يقرر علم الوراثة ما نفاه علم الحفريات ، ولأنه سبق أن بينا أن علم الوراثة يثبت الخلق الخاص لا التطور، وسنبين قريبا تهافت وبطلان شبهات الرجل التطورية التي تمسك بها بدعوى علم الوراثة.

وتجب الإشارة هنا إلى أن التطوري عمرو شريف عندما هدم عقيدته التطورية من حيث يدري أو لا يدري وانتحر معها أيضا عندما قزّم الأدلة الحفرية وهمشها وهوّن منها وجعل معظمها في ذمة التاريخ لأنها لم تصبح دالة على التطور العضوي بأدلة صحيحة وحاسمة حسب زعمه؛ ومع أنه عاد ونقض ذلك عندما اعترف بأن ((الأدلة على التطور ... تتهاوى في جانب مثل سجل الحفريات))[1]. فإنه من جهة أخرى وجه كلاما مغشوشا وماكرا للقائلين بالخلق الخاص عندما قال: ((ومن ثم أصبح رفض الخلقويين لمفهوم التطور بناء على تفنيد الأدلة السابقة لا لزوم له ولا دلالة لنتائجه ، فقد جاء علم البيولوجيا الجزيئية بالأدلة الأقوى والأبقى والتي لا تُدحض))[2]. قال لهم ذلك غشا وتحايلا محاولة منه ليحرمهم من الاستفادة من حقائق علم الحفريات التي تنفي التطور وتثبت الخلق ، ولكي لا يَستثمروا اعترافه ضده ، ولينقلهم ويزج بهم في شبهات ومزاعم جديدة تتعلق بعلم الوراثة بدعوى أنه تضمن أدلة جديدة قوية حاسمة في إثبات التطور العضوي المزعوم.

ثانيا: إن قول عمرو شريف بأن التطور العضوي أصبح جزءا من علم الأحياء ومحوريا فيه كمحورية كروية الأرض في علم الفلك ، هو قول لا يصح موضوعا ولا منهجا وبشهادة كثير من العلماء. فأما موضوعا فموضوع التطور المزعوم هو ماضي الأحياء، لكن موضوع علم الأحياء حاضر الأحياء، وهذا الاختلاف الحاسم والجوهري يؤدي حتما إلى الاختلاف في المنهج والأهمية والنتائج . فيصبح موضوع ماضي الأحياء هو علم الحفريات لا علم الأحياء، وبهذا يخرج موضوع التطور حتما من

[1] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 186 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 204.

علم الأحياء ولا يصبح جوهريا ولا محوريا في علم الأحياء ،وإنما هو من الأمور الجانبية التاريخية من علم الأحياء ثم يتجاوزه إلى دراسة احوال الأحياء وطبيعتها حاضرا لا ماضيا. فلا يُمكن أن يكون موضوع التطور -ماضي الأحياء- محوريا في علم الأحياء، وإنما هو من علم الحفريات والتاريخ الطبيعي للأحياء. وبهذا لا يصبح لموضوع التطور أية قيمة عملية ، ولا فائدة منه ، ولا يتوقف عليه علم الأحياء أصلا. والدليل القطعي على ذلك أننا نجد علماء الأحياء كلهم يدرسون هذا العلم رغم اختلاف عقائدهم ومواقفهم من التطور العضوي بين الرفض والقبول، وبين مقاومته وتأييده. فلو كان التطور محوريا في علم الأحياء ومحوريا فيه ما اختلف علماء الأحياء فيه بين الرفض والقبول، وبين التأييد والمعارضة.

وأما من جهة المنهج، فلا شك أن الاختلاف في الموضوع يؤدي احتما إلى الاختلاف في المنهج، لأن موضوع أي علم هو الذي يفرض منهجه الذي يتفق معه. وعليه فمنهج التطور العضوي المزعوم هو منهج غير مباشر يتعامل مع آثار الأحياء ولا يستطيع أن يتحكم فيها ليُعيدها ويجري عليها التجارب؛ لكن منهج علوم الأحياء خلاف ذلك، فهو منهج مباشر يتعامل مع حاضر الأحياء، فيتعامل مع الأحياء لا مع الأموات ، ويستطيع أن يتحكم في ظواهرها ويجري عليها تجاربه مباشرة وبسهولة.

وبذلك يتبين أن منهج التطور العضوي المزعوم له منهج خاص به هو جزء لا يتجزأ من منهج علم الحفريات وليس من منهج علم الأحياء إلا عرضا أو تقاطعا كما قد يتقاطع مع مناهج علوم أخرى لكنه ليس منها. وبما أن التطور العضوي المزعوم مخالف لعلم الأحياء موضوعا ومنهجا فلا يُمكن أن يكون جزءا اساسيا من علم الأحياء ولا محوريا فيه. ولا يصح القول بأن التطور العضوي انتقل جملة وتفصيلا إلى علم الأحياء الجزيئي. فهذا كلام باطل ولا يقوله إلا جاهل ، أو معاند، أو صاحب هوى قاله لغاية في نفسه . وعليه فمهما تطورت العلوم فسيبقى موضوع التطور العضوي- على بطلانه- جزءا لا يتجزأ من علم الحفريات ، وأما علاقته بعلم الأحياء وغيره من العلوم فهي ثانوية وليست أساسية يلتقي معها في تقاطعات لكنه ليس جزءا أساسيا منها .

واما بالنسبة لشهادت العلماء المتعلقة بمكانة التطور المزعوم في علم الأحياء وعلاقته به ، فمع أن ما قاله التطوري عمرو شريف منتشر بين

العلماء التطوريين بسبب عقيدتهم التطورية إلا أنه وُجد من العلماء من انكر كـون التطـور العضـوي أساسـيا ومحوريـا فـي علـم الأحيـاء. مـنهم العـالم الأمريكي فليب سكيل – عضو الأكاديمية الأمريكية للعلوم- فقد اتخذ موقفا مخالفـا لمـا يُـروّج لـه ((بـأن التطـور هـو حجـر الأسـاس فـي البيولوجيـا التجريبية فيقول : إنه لا يمثل أهمية تذكر !))[1].

ومـنهم عـالم الأحيـاء مـارك كرشـنر- رئـيس قسـم البيولوجيـا بمدرسـة هـارفرد للطـب - ، قـال: ((فـي الواقـع، وعلـى مـدى السـنوات الـــ 100 الماضـية، وقد تقدمت أغلب فروع البيولوجيـا باستقلال عن التطـور : إلا البيولوجيا التطورية نفسها !! البيولوجيـا الجزيئيـة، والكيميـاء الحيويـة، علم وظائف الأعضاء، كلها لم تتخذ التطور في الاعتبار !!))[2].

ومنهم الطبيب مايكل كورونيا ، يقول: ((إن التفسيرات المباشـرة هـى ما نحتاجة للتشخيص والعلاج، وأن التفسيرات المتعلقة بالنشوء والارتقاء ضـعيفة، والأهميـة السـريرية للطـب التطـوري فـى أفضـل الحـالات غيـر مؤكدة!!))[3]. فلا اهمية للتطور المزعوم في مجال ممارسة الطب تشخيصـا وعلاجا ونتائج.

واشـار أحـدهم إلـى أن ذلـك الـزعم كثيـر الانتشـار بـين علمـاء الأحيـاء يتوارثونه لسانا وتعصبا للتطور العضـوي المزعوم رغم أنـه أمر زائد ولا أهميـة لـه علميـا وتجريبـا ، فقـال: ((" موضـوع التطـور يحتـل مكانـا خاصـا ومتناقضـا في مجال البيولوجيا ككل. حيث في الوقت الذي يتفق فيـه الغالبيـة العظمـى (من) علمـاء الأحيـاء مـع القول المـأثور لثيودوسيوس دوبجانسكي بأن " لا شيء في علم الأحياء من الممكن أن يُفهم إلا علـى ضـوء التطـور " فإن معظمهم يمكنهم أداء عملهم بكفاءة تامة لحسن الحظ دون الإشارة بشكل خاص إلى الأفكار التطورية !! فكلمة (التطور) تظهر كفكرة توحيد لهم لا غنـى عنهـا، ولكنهـا فـي الوقت نفسـه فكـرة زائـدة للغايـة " !!))[4]. فـالتطور العضوي المزعوم ليس أصيلا في علم الأحياء، وإنما أقحمه التطوريون فيه بغيـر حـق لـيس لأنــه جـزء أساسـي منــه، وإنمــا لأنــه أصـبح عقيـدة عنـد

[1] فريق البيولوجيا : هل التطور أساسي فعلا في كل العلوم البيولوجية والطبية اليوم ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com
[2] فريق البيولوجيا : هل التطور أساسي فعلا في كل العلوم البيولوجية والطبية اليوم ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com
[3] فريق البيولوجيا : هل التطور أساسي فعلا في كل العلوم البيولوجية والطبية اليوم ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com
[4] فريق البيولوجيا : هل التطور أساسي فعلا في كل العلوم البيولوجية والطبية اليوم ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

التطوريين فأقحموه فيه اقحاما انتصارا وتعصبا له مع أنه ليس ضروريا لعلم الأحياء .

ثالثا: إن مما يُبطل زعم عمر شريف بأن علم الورثة أثبت التطور العضوي بأدلة حاسمة ونهائية هو انه تبين من نقدنا لخرافة التطور العضوي أنه لا يوجد ولا علم واحد يُثبته بدليل صحيح ولا براجح. لأنه بينا بأدلة العلم والشرع بطلان القول بالتطور قطعا، واتضح أن حقيقة التطور العضوي المزعوم هو أنه خرافة باسم العلم عامة وعلم الوراثة خاصة. وسيتبين لاحقا أن التطوري عمرو شريف لن يستطيع تقديم ولا دليل واحد صحيح من علم الوراثة يُثبت به حدوث التطور المزعوم. بل إنه سيعترف لاحقا بأن التطور العضوي ليس حقيقة علمية ولا يُمكن إثباته بأدلة قطعية. مما يعني أنه من الخطأ والتلاعب والافتراء على العلم عامة، وعلم الوراثة خاصة القول بأن هذا العلم الأخير يُقدم أدلة على حدوث التطور لا يُمكن ردها ودحضها حسب على حد زعم التطوري عمرو شريف.

وبما أن الأمر كذلك فليعلم التطوري عمرو شريف وإخوانه أن لا علم الوراثة ولا علم الحفريات، ولا علم الأجنة ولا غيره من العلوم يُثبت التطور العضوي، لأنه أثبتنا بعشرات الأدلة الحاسمة- في الفصلين الأول والثاني- أن التطور العضوي المزعوم خرافة وليس من العلم اصلا . وأنه لا يُمكن رصده ولا إثباته بالتجربة ولا بالتاريخ ، ولا بالواقع ، ولا بالشرع ،ولا بالعقل، ومن هذا حاله ليس علما وإنما هو وهم وخرافة. ولكي يصبح التطور العضوي المزعوم حقيقة علمية يجب ان لا يُثبت بمجرد المزاعم والشبهات، وإنما يجب أن يُثبت بالطرق الأربعة الآتية أو ببعضها: أولها طريق الحفريات المتدرجة والمتصلة دون انقطاع بين الأواع. وطريق مشاهدة التطور عيانا. وطريق التجارب المخبرية التي تُبت إمكانية تطوير الأحياء مخبريا . وطريق الوحي اليقيني: فيصلنا الوحي الإلهي من طريق يقيني قطعي يُخبرنا بأن الله خلق الأحياء بالتطور العضوي. وكل هذه الطرق لم يثبت بها التطور العضوي وإنما نقضته بنوعيه وأثبتت الخلق الخاص. فلا يوجد ولا دليل واحد يُمكنه أن يثبت التطور العضوي مما يُبين مدى افتراء عمرو شريف وتحريفه في زعمه بأن التطور العضوي أصبح مركزيا في علم الأحياء ككروية الأرض ومركزية الشمس في علم الفلك . إنه لا مجال للمقارنة بين الأمريّن ، وإنما هو كذلك عند التطوريين لأن التطور عندهم أصبح عقيدة، فهم يتعصبون له تدينا به وله.

رابعا: إن زعم التطوري عمرو شريف بأن علم الوراثة- علم الأحياء الجزيئي – اثبت التطور العضوي بأدلة نهائية وأعاد رسم شجرة الحياة التطورية بدقة متناهية ، وحدد العلاقات بين انواع الأحياء[1]. بمعنى انه اثبت الحلقات التطورية الوسيطة. هو زعم باطل قطعا، وفيه تلاعب وتلبيس وافتراء على علم الوراثة بدليل الشواهد الآتية:

أولها: لقد سبق أن تبين في الفصل الأول بأدلة علم الحفريات وعلم الشرع بطلان القول بالتطور العضوي وأن الأحياء ظهرت الخلق الخاص لا بالتطور. وبما أن الأمر كذلك فيستحيل أن ينقض علم الوراثة ولا غيره من العلوم ما أثبته الشرع وعلم الحفريات لأن العلم واحد ، ولا يُمكن أن تتناقض حقائقه.

الشاهد الثاني: أثبتنا سابقا أن أدلة علم الوراثة حاسمة في نفي التطور العضوي المزعوم على مستوى الصبغيات والمورثات والحمض النووي والبرمجة الوراثية المشفرة . فتطابقت مع أدلة السجل الحفري في إثبات الخلق الخاص ونفي التطور. وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن أن يكون علم الوراثة متناقضا مع نفسه، فينقض الخلق الخاص ويُثبت التطور العضوي المزعوم. الأمر الذي يدل على أن مزاعم عمرو شريف المتعلقة بعلم الوراثة ما هي إلا شبهات زائفة ومتهافتة ولا يُمكن ان تكون أدلة تُثبت حدوث التطور العضوي المزعوم.

الشاهد الثالث: سيتبين لاحقا أن المزاعم والشبهات التي زعم عمرو شريف بأنها أدلة حاسمة ونهائية من علم الوراثة في إثبات التطور العضوي ليست كذلك. وأن الرجل لم يقدم ولا دليلا واحدا صحيحا يُثبت مزاعمه، وما هي إلا شبهات ومغالطات طرحها على طريقة التطوريين في الغش والتلاعب كما سنبينه ونفصله قريبا.

الشاهد الأخير- الرابع- : إن مما يبطل زعم عمرو شريف ويكشف جانبا من تلاعبه وافترائه على علم الوراثة بأنه يؤيد التطور العضوي، قول لعالم الكيمياء الحيوية التطوري ميشيل دانتون: (("على المستوى الجزيئي-الذري- نرى أن كل نوع من أنواع الأحياء يكون مستقلا ومختلفا عن غيره، ولا تربطه مع الآخرين أي رابطة. أي أن الجزيئات -مثلها في ذلك مثل المتحجرات- أظهرت عدم وجود الحلقات الوسطى التي كان علماء

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 200 .

البيولوجيا التطوريون يبحثون عنها. ففي المستوى الجزيئي لا يوجد أي حي من الأحياء العضوية يعد سلفا -أي جدا- لأي حي عضوي آخر، ولا أكثر بدائية أو أكثر تطورا منه"))[1]. ولا ((يكاد يوجد شك في أنه لو كان هذا الدليل الجزيئي متاحاً قبل قرن من اليوم، فربما لم تكن فكرة التطور العضوي لتجد أي قبول على الإطلاق !!))[2].

فانظر وتدبر في قول ذلك التطوري ، وقارنه مع مزاعم عمرو شريف!!. إنه قول هادم للتطور العضوي على المستوى الجزيئي ، وناقض لمزاعم عمر شريف . فمن هو المحرف والمفتري على العلم ؟؟، إنه التطوري عمرو شريف ، لأن كلام التطوري ميشيل دانتون صحيح موافق لما أثبته العلم والشرع، وجمع بين حقائق السجل الحفري وحقائق علم الوراثة الهادمة للتطور العضوي المزعوم .فانظر إلى توافق العلوم وتطابقها في نفيها للتطور وإثباتها للخلق الخاص!! .

وأخيرا – خامسا-: إن إستشهاد عمرو شريف ببعض أقوال التطوري فرانسز كولنز في قوله بالتطور الموجه واحتجاجه بعلم الوراثة ليس دليلا صحيحا على حدوث التطور وإنما هو من مزاعم وشبهات التطوريين المُتسترة بالعلم. علما بأن كلمة الفصل في القضايا المُختلف فيها ليست هي لمجرد الأقوال،و ولا الرغبات ، ولا التمنيات، وإنما هي للأدلة الصحيحة من الشرع والعلم والعقل . وهذا لم يتوفر عند الرجلين ولا عند غيرهما من التطوريين ، فالقوم ليس عندهم ولا دليل واحد صحيح يثبت التطور العضوي المزعوم، وكل ما عندهم شبهات وتحريفات ومغالطات وتمنيات ورغبات وأوهام وخرافات، وهذا خلاف القائلين بالخلق فهم يملكون أدلة قطعية ملموسة على إثبات الخلق من جهة، وعلى أبطال مزاعم التطوريين من جهة أخرى. وقد أوردنا منها العشرات في كتابنا هذا. كما أن قول فرانسز كولنز كما رفضناه بالعلم فيُمكن رفضه ورده أيضا بأقوال علماء آخرين مخالفين له. ولا ينفع هنا وصف عمرو شريف له بأنه أعلم اهل الأرض بالتطور، لأن هذا التطور المزعوم هو وَهم من أوهام التطوريين، ولا ينفع معه تسترهم بالعلم، لأن التطور العضوي هو خرافة باسم العلم زورا وبهتانا. وعليه فإن كان كولنز الذي مدحه عمرو شريف متصفا بما

---

[1] أورخان محمد علي : الداروينية تنهار يوماً بعد يوم ،الشمبانزى والإنسان حسب علم الجينات، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] أبو حب الله : تعليقات جاءتني من لا دينيين وردي عليها .. السؤال الخامس عشر مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

مدحه به فهو أعلم الناس بالخرافة التطورية ، وليس أعلمهم بعلم الخلق ، وشتان بين الأمرين !!.

وأما قول كولنز الثاني: ((من يحجر على الله أن يستخدم آلية التطور في خلق الإنسان ، إنها آلية للخلق لا يُنكرها مُتعمق في علم البيولوجيا))،فهو ليس دليلا علميا، وإنما هو من رغبات الرجل وتمنياته، فهو رغبة تطورية لا علمية. ويُمكن لغيره أن يقول خلافه: ((من يحجز على الله أن يستخدم الخلق الخاص في خلق الإنسان وغيره من الأحياء ، إنها آلية للخلق لا ينكرها متعمق في علم الحفريات وغيره من العلوم ...)) . وهذا ممكن أيضا بل هو الصحيح الموافق للشرع والعقل والعلم والواقع. وعليه فرغبة الرجل غير صحيحة ولا قيمة لها في ميزان العلم والشرع ، والله سبحانه وتعالى فعال لما يريد ولا يحق لأحد أن يقترح عليه الطريقة التي اختاره في خلقه للكون والأحياء ولا أن يفرضها عليه.

وأما بالنسبة للشبهات التي احتج بها التطوري عمرو شريف على حدوث التطور المزعوم بدعوى أن علم الوراثة أثبتها نهائيا، فمنها الشبهات الآتية:

أولها : تتعلق بشبهة الاندماج الصبغي، ومفادها أن الرجل زعم أن الاعتراض الذي يقول بأن " جينوم الشمبانزي" يزيد بصبغي واحد عن "جينوم الإنسان" قد زال بعدما تبين أن احد ((كروموسومات الإنسان قد نتج من اندماج كروموسومين من كروموسومات الشمبانزي))[1].

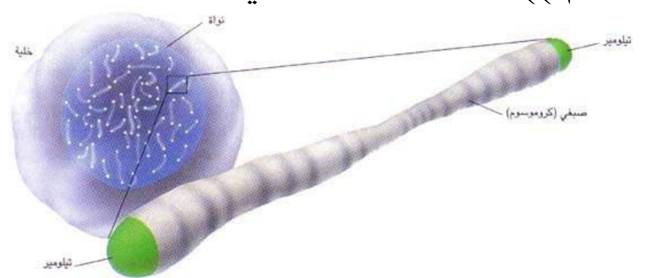
وعبّر عن ذلك أيضا على مستوى المورثات- الجينات- فقال:((أدلة يحملها الجين البشري الثاني تُظهر بيقين انه نشأ من اندماج جينين كانا منفصلين في السلف المشترك لنا مع الشمبانزي ن بينما بقيا على انفصالهما في هذا الحيوان))[2].

وقد شرح التطوريون تلك الشبهة وفسروها تفسيرا تطوريا وهميا مختلقا مفاده انهم فسروا التقارب في عدد الصبغيات بين الشمبانزي - 48 صبغيا- والإنسان – 46 صبغيا- على أن ((هذا الاختلاف نتج عن عملية إنصهار أو إندماج اثنين من الكرموسومات فى سلف الإنسان القريب ليظهرا ككرموسوم واحد ، ويدل على ذلك وجود ندوب أو آثار التحام.ويتلخص التفسير التطوري في الإدعاء بأن الكرموسوم الثاني للإنسان هو نتاج إندماج إثنين من الكروموسومات في الشمبانزي هما A,2B2 في طفرة

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 177 وما بعدها .

[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 377 .

حدثت بأحد الآباء فى عهد قريب من تاريخ التطور، ويدل على ذلك وجود تشابه بين نهايات هذين الكروموسومين المعروفه باسم التيلوميرات (telomeres) بالشمبانزي ومنطقة منتصف الكروموسوم الثاني فى البشر كنتيجة للالتحام))[1]. كما هو مبين في الصورة الآتية:



نموذج لصبغي تظهر في طرفيه التيلوميرات[2]

أقول: تلك الشبهة هي من مغالطات التطوريين ومزاعمهم، وهي شبهة زائفة ولم تثبت بدليل علمي صحيح، ولا يُمكن أن تكون دليلا على حدوث التطور العضوي المزعوم حتى وإن سلمنا بها. **لأنه أولا** سبق أن اثبتنا بأدلة الشرع وعلم الحفريات، وعلم الفيزياء وعلم الوراثة أن الأحياء ظهرت بالخلق الخاص ولم تتطور من بعضها عضويا. مما يعني بالضرورة أن استدلال الرجل في غير محله وشبهته باطلة ولا يُمكن أن تكون دليلا على التطور العضوي .

ثانيا : لا يصح الاستدلال على التطور بدليل عدد الصبغيات ولا المورثات، لأن كل الكائنات الحية متشابهة في تكوينها الجسدي عضويا ووظيفيا ومتقاربة فيما بينها عدديا. بل وبعضها متساوية في عدد الصبغيات رغم اختلاف أنواعها وبعدها عن بعضها، منها مثلا: أن عدد الصبغيات عند الإنسان – 46 صبغيا- هو نفسه عند الحمار الوحشي جريفس زيرا، والخفاش الكبير منحني الجناح، والفأر الأسود[3]. ومنها أن عدد الصبغيات عند الشمبانزي- 48 صبغيا- هو نفسه عند القندس الأوراسي ،وثمرة البطاطا، وأرنب جاكرابيت[4] .

---

[1] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] عمرو عبد العزيز: الداروينية المتأسلمة، ص: 75 .

[4] عمرو عبد العزيز: الداروينية المتأسلمة، ص: 76.

فالأمر لا يتعلق بعدد الصبغيات كعدد ، وإنما يتعلق بمضامينها وطبيعتها حسب البرمجة الوراثية لكل كائن حي . وهذا الذي يختلف فيه الإنسان اختلافا كليا من جهة عقله وروحه وأعماله وعن باقي الأحياء الأخرى. وهل الانسان يشبه الفأر الأسود ولهما سلف واحد لتساوي عدد الصبغيات عندهما؟؟!!، وهل الشمبانزي يُشبه ثمرة البطاطا ولهما سلف واحد لأن لكل منهما 48 صبغيا ؟؟!! . فلا يصح الاستدلال بما قاله الرجل بدليل التشابه الشكلي والعددي في عدد الصبغيات فحتى وإن كان التطابق تاما فهذا لن يثبت التطور ولا الأصل المشترك وإنما يثبت التشابه في العدد فقط لا التطور. فالإنسان سواء كان عدد صبغياته يساوي 48 صبعيا كعدد صبغيات الشمبانزي أو يساوي 46 صبغيا كعدد صبغيات الفأر الأسود فلن يكون متطورا من الشمبانزي ولا من الفأر الأسود، ولن يكون يتصل معهما أو مع أحدهما بسلف مشترك كدليل على التطور المزعوم. لأن الذي جعل الإنسان وكل نوع متفردا بنوعه ليس هو التشابه ولا الاختلاف في عدد الصبغيات ، وإنما الذي جعله كذلك هو طبيعته التي يحملها شريطه الوراثي. وقد سبق أن بينا أن التطور العضوي المزعوم لا يَثبت بالتشابه ولا بالاختلاف ، وإنما إن فرضنا جدلا أنه حقيقة فيجب أن يثبت بأربعة طرق او ببعضها ، هي: طريق الحفريات المتدرجة والمتسلسلة والمترابطة. وطريق المشاهدة العيانية في الواقع . وطريق التجارب المخبرية. وطريق الوحي . ومن الثابت قطعا أن التطور المزعوم لم يثبت بهذه الطرق ولا بواحد منها مما يعني قطعا ان الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور.

ثالثا: إن مما يُبطل زعم عمرو شريف بأن الإنسان تطور من الشمبانزي أو من سلف يجمع بينهما باندماج صبغيين في صبغي واحد فأصبح عدد الصبغيات عند الإنسان 46 صبغيا بدلا من 48 صبعيا، أو حدث ذلك التطور باندماج مُورثيّن في مورث واحد؛ إن مما يُبطله هو انه من الثابت علما وواقعا أن كل كائن حي نوعا وجنسا إلا ويولد ببرمجة وراثية مُشفرة تتحكم في نموه وخصائصه وأجهزته ولا تتغير ولا تستطيع أن تتغير، ولا تريد ان تتغير. وهذا يعني أنه لا يُمكن أن يحدث أي تغير في عدد الصبغيات ولا المورثات عند الإنسان ولا عند غيره من الأحياء. فعدد الصبغيات والمورثات عندما خُلق الإنسان لم يحدث فيها تغير بالزيادة ولا بالنقصان . وقولنا هذا أثبتته الحفريات والتجارب المخبرية ومشهود في الواقع. ولا يصح الاستدلال بالطفرات ، لأن الطفرات حالات مرضية ولا

يُمكنهـا أن تغيـر النـوع حتـى وإن أفسـدت صـفات بعـض أفـراده ، فسـيبقى مريضا ولن يتغير نوعه كما سنبينه ونتوسع فيه لاحقا.

رابعا : إن مما يُبطل زعم عمرو شريف بـأن الإنسـان والشـمبانزي كانـا أصـلا واحدا ومـن سلف واحـد ولهمـا نفس عدد الصـبغيات والمورثـات ثـم حدث في الإنسان اندماج صبغيين فـي واحـد، أو انـدماج مـورثين فـي واحـد بسبب تطوره ،هو أنهمـا لـو كانـا كذلك لمـا اختلفت طبيعـة كل منهـا، ولكانـا جنسا واحدا ونوعا واحدا، ولأمكن إحداث التناسل بينهما، ولكانا مثل التنوع الموجـود بـين أنـواع الجـنس الواحـد بحكـم الطبيعـة الواحـدة فـي البرمجـة الوراثية التي تجمع بينها. كما هو ملاحظ في تنوع الثعالب مع ان جنسها واحد وكذلك الفئران فرغم كثرة تنوعها واختلاف عدد صبغياتها فجنسها واحـد ومتقاربـة جـدا فـي طبيعتهـا. مـن ذلـك مـثلا تبـاين : ((أعـداد الكروموسومات داخـل فصـائل الثعالـب مـن 38 الـى 78 كرموسـوما. والفئـران تـم تسـجيل تبـاين بـين 22 الـى 40 كرموسـوما .كمـا يتضـح ذلـك أيضـا فـى الخيـول البريـه والمستأنسـة بـاختلاف بـين 33 الـى 32 زوجـا مـن الكرموسومات))[1].

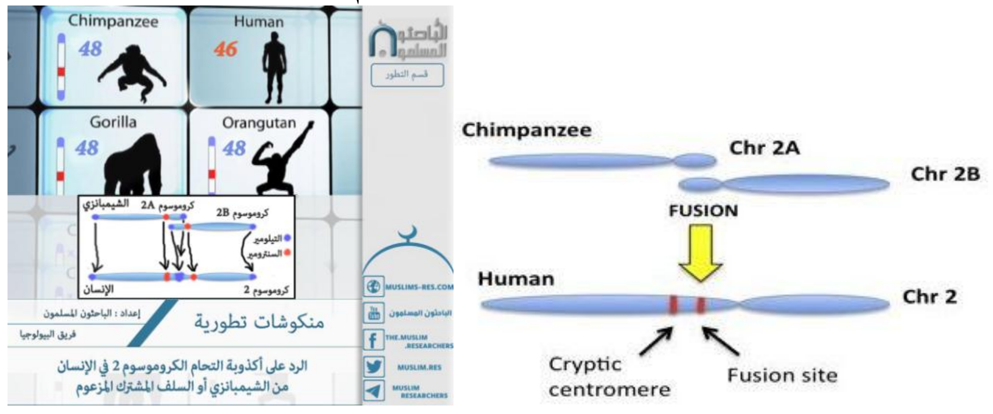
ولو كان الأمر كما زعم الرجل لكان التقارب كبيرا جدا جدا بين الإنسـان والشمبانزي في مجال الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، لكن الواقع ينفي ذلك قطعا، هذا فضلا عن الحياة الدينيـة والعلميـة والحضـارية. فلـو كـان الإنسـان كما زعم التطوري عمرو شريف لما تفرد الإنسان عن الشمبانزي ، بحيـث أنه لا مجال للمقارنـة بينهمـا أصـلا كمـا بينـاه فـي مبحـث التفـرد فـي الفصـل الأول. فلو كان الإنسـان يجمعـه سلف واحـد مـع الشـمبانزي لكانـا مـن جنس واحد، ولكانت لهما طبيعة واحدة أو متقاربـة جدا، ولأمكـن التـزاوج بينهمـا، وهـذا لـم يحـدث، ولكانـا متطـابقيّن أو متقـاربيّن جـدا فـي الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصـادية والحضـارية. وبمـا أن الأمـر لـيس كـذلك دل هـذا علـى بطـلان زعم الرجل بتطور الإنسان من سلف يجمـع بينـه وبـين الشـمبانزي بانـدماج صبغيين أو مورثيّن.

خامسا: إن مما يُثبت بطلان قول عمرو شريف بحكاية اندماج الصبغيّين كدليل علـى تطـور الإنسـان مـن سـلف يجمـع بينـه وبـين الشـمبانزي هـو ان حكاية الاندماج المزعومة هي من اوهام التطوريين ولا يوجد دليـل صـحيح

[1] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

علمي يُثبتها من علم الحفريات ولا من علم الوراثة كما بيناه عندما أثبتنا الخلق الخاص وعدم تطور الأحياء. وهنا نتوسع في نقض زعمهم على المستوى الجزيئي بدليل الشواهد والمعطيات الآتية حسب ما بينه المختصون:

أولها: إنه من المعروف أن من طبيعة التيلوميرات ، وبمقارنة التكرارات من الحمض النووي في أطراف الصبغيّن – الكروموسوميّن- الصغيرين في الشمبازي مع منطقة الوسط المفترض أنها موضع الالتحام في الصبغي الثاني في البشر - كما هو مبين أدناه- فإنه يتوجب أن يظهر تشابه واضح في تلك المنطقة. لكن ذلك لم يظهر ، والأمر عادي وطبيعي لكن التطوريين توهموا أمرا آخر بسبب عقيدتهم التطورية[1].



صورتان توضحان حكاية الاندماج الصبغي المزعوم[2]

الشاهد الثاني: أنه من الثابت أن المنطقة التيليمورية بنهايات الصبغيات مكونة عادة بآلاف التكرارات لتسلسلات الحمض النووي للأزواج القاعدية الستة TTAGGG)) . لكن بمقارنتها مع موضع الالتحام – الاندماج- المزعوم في الصبغي البشري الثاني نجد موضع هذا الالتحام يحتوي على ((تسلسلات من الحمض النووي أقل بكثير مما ينبغي أن تحتويه منطقة تيليوميرية telomeric)) من المفترض أنها موضع ذلك الاندماج المزعوم ونتاجه بانصهار رأس لرأس[3]. بمعنى أنه لو حدث هذا الاندماج المزعوم لكان موضعه يحتوي على عدد أكبر من تلك التسلسلات

---

[1] أحمد يحيى: اندماج الكروموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] فريق البيولوجيا : الرد على أكذوبة التحام الكروموسوم 2 في الإنسان، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .وأحمد يحيى: اندماج الكروموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] أحمد يحيى: اندماج الكروموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية. و كيسي لوسكن ، وآن غوجر: العلم وأصل الإنسان ، ط الأولى،ترجمة وإعداد مجموعة الترجمة العلمية، ص: 82 ، 83 .

من الحمض النووي بالمقارنة إلى عددها في المنطقة التليمورية الطبيعية. مما يعني أن ذلك الاندماج المزعوم لم يحدث ولا حقيقة له.

الشاهد الثالث: لقد دلت التجارب أن تكرارات التسلسلات التيلوميرية داخل صبغيات الحيوانات الثديية هو امر عادي ومألوف وتوجد عادة في جميع أنحاء الشفرة الوراثية للثدييات . ولا تشير بالضرورة إلى حدوث اندماج أو انصهار لاثنين من الصبغيات . لكن التطوريين تلاعبوا وراوغوا ومارسوا الانتقاء والإغفال ووجهوا الأمر توجيها تطوريا فيما يتعلق بالصبغي الثاني في البشر[1]. فعلوا ذلك من دون أي دليل يثبت زعمهم وتوجيههم لذلك توجيها تطوريا رغم أنه أمر عادي ومألوف في الثدييات.

الشاهد الرابع: في دراسة حديثة قام بها العالمان المختصان في الوراثة: جيفري بريجمان وجيري تومكنز ، تم من خلالها إعادة نقد وتقييم الأدلة والمعطيات المتعلقة بموضوع اندماج الصبغيين، فَخلُصت إلى عدم صحة الاندماج التطوري المزعوم[2]. ، وتمثلت أهم نتائجها فيما يأتي:

أولا: إن ((موضع الاندماج المفترض والموجود في منطقة ما حول مركز الكرموسوم الثاني يتوجب عليه أن يظهر درجة معقولة من الحفاظ على ترادف عناصر الاجزاء النهائية التيلوميرات من الكروموسومات الخاصة بالشمبانزى . ولكن الواقع وبدلا من ذلك فان المنطقة مضمحلة ومشوهه بدرجة كبيرة)) [3].

ثانيا: بالنسبة ((لقطعة الـDNA التي تمثل لب موضع الاندماج فانه لا يوجد تطابق مع جينوم الشمبانزي في المناطق التيلوميرية المتوقع أن توجد فيها على الكروموسومين A2 و B2)) [4].

ثالثا: إن ((المنطقة المحيطة بموضع الاندماج والمتكونة من 30 كيلو قاعدة نيوكليوتيديه توجد فيها قلة من العناصر المترادفة الكاملة (بالتسلسل الامامي والعكسي) وبالنسبة للموجود منها فان القليل منه في ترادف أو في اطار)) [5].

---

[1] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية. و كيسي لوسكن ، وآن غوجر: العلم وأصل الإنسان ، ط الأولى،ترجمة وإعداد مجموعة الترجمة العلمية، ص: 82 ، 83 .

[2] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[4] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[5] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

رابعا: إن عناصر((الاجزاء النهائية المكررة (التيلوميرية) ذات التسلسل والتسلسل المعاكس (TTAGGG و CCTAAA) كلاهما موجود على جانبي موضع الاندماج في حين انه يجب ان يكون الامامي الى اليسار فقط والعكسي الى اليمين فقط))[1].

أخيرا- خامسا-: إن ((التسلسل في منطقة اللب موضع الاندماج ذات ال 798 زوجا من القواعد النيوكليوتيديه ليس فريدا من نوعه لموضع الاندماج المزعوم ولكنه موجود خلال كل الجينوم بنسبة 80 % او اكثر))[2].

فكانت تلك النتائج ((ضربه قاصمة لنموذج الانصهار التطوري والتي اثبتت انحيازا غير مبرر باستباق وتأكيد نتائج بناء على عقيدة مسبقة ودون وجود معطيات كافيه وأحرجت تلك النتائج المدافعين عن نموذج الانصهار المزعوم))[3] .

الشاهد الأخير- الخامس- : تبين من دراسة حديثة أن التتابعات التي تُشبه التيلوميرات والتي وجدها التطوريون ((داخل الكروموسوم رقم 2 في الإنسان :لا تتواجد في المكان الذي افترضوا أنه الذي وقع فيه الالتحام !!!! بل وهذا بالضبط كان العنوان ((الرئيسي والعريض)) لدراسة بحثية تجريبية مُراجعة منشورة في موقع ncbi الشهير :

Interstitial telomeric sequences (ITSs) are not located at the exact evolutionary breakpoints in primates.[4]

وترجمته ((تتابعات التيلوميرات الداخلية (واختصارا ITSs) ليست في مكان الفصل التطوري المُحدد في الرئيسيات[5] !!)). و((هي دراسة قاصمة قاصمة للفرضية من أساسها لأنها تنص على وجود هذه التتابعات أصلا في الكروموسوم في هذا الموضع من قبل أي تطور مزعوم (يعني باختصار لها فائدة))[6]!! .بمعنى ان تلك التتابعات هي من المكونات الأصيلة للصبغي

---

[1] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

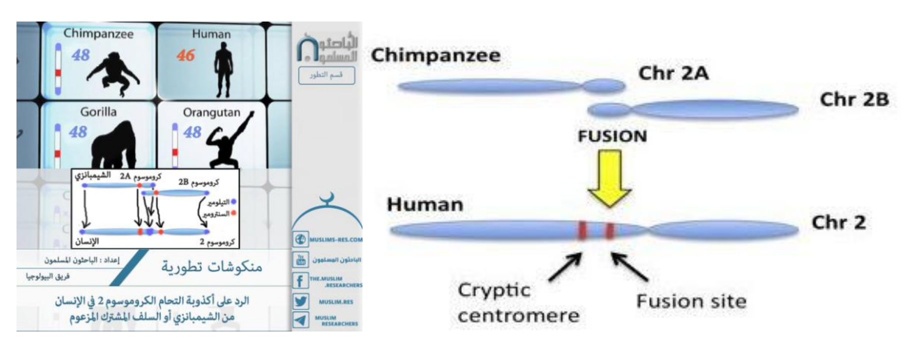
[3] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[4] فريق البيولوجيا : الرد على أكذوبة التحام الكروموسوم 2 في الإنسان، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[5] أنظر الرابط:
dopt=Abstract؟19420924/pubmed/www.ncbi.nlm.nih.gov//:http

[6] فريق البيولوجيا : الرد على أكذوبة التحام الكروموسوم 2 في الإنسان، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

وليست دخيلة عليه ،ولا هي وليدة ذلك الاندماج الصبغي المزعوم . وإنما كانت موجودة مسبقا في الرئيسيات قبل أن يظهر الإنسان .



صورتان توضحان حكاية الاندماج الصبغي المزعوم[1]

أخيرا- سادسا - : لو فرضنا جدلا أن الاندماج الصبغي قد حدث قديما في الإنسان- وهو لم يثبت- ، فكل ما يُثبته هو أن ذلك الاندماج الصبغي قد حدث قديما، لكنه لا يُثبت أنه تطور من سلف سبقه، ولا أن له سلفا واحدا يجمعه مع الشمبانزي. فذلك الاندماج المفترض ليس دليلا على تطور الإنسان من سلف سبقه وإنما هو دليل على حدوث الاندماج الصبغي . وأما كيف حدث ذلك الاندماج ؟، فلا شك أنه لم يحدث بالتطور العضوي المزعوم، وإنما تم بالخلق الخاص لأن ذلك الاندماج المفترض لم يثبت أنه تم بالتطور من سلف سابق. ولأنه سبق أن اثبتنا بأدلة الشرع والعلم ان الأحياء ظهرت بالخلق لا بالتطور العضوي. ولأنه بينا مرارا أن التطور العضوي المزعوم لا يثبت بما يدعيه التطوريون من شبهات ومزاعم كاحتجاجهم بالتشابه والاختلاف، وقولهم بالاندماج الصبغي، والمورثات الخاملة، وإنما لكي يثبت ويصبح حقيقة علمية يجب أن يُثبتوه بالأربعة طرق الآتية، او ببعضها، وهي: طريق الحفريات المتدرجة والمتسلسلة والمترابطة تُظهر ملامح التحول والتطور بين مجموعات الأحياء وأنواعها. وطريق المشاهدة العيانية في الواقع، فنرى تطور الأحياء عيانا . وطريق التجارب المخبرية، فيتمكن العلماء من إحداث التطور في الأحياء بالتجربة المخبرية. وطريق الوحي، يُخبرنا به الله تعالى أنه خلق الأحياء بالتطور العضوي. وبما أن التطور المزعوم لم يثبت بتلك الطرق ولا هي أثبتته، فهذا يعني أن ذلك الاندماج المُفترض حدث بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي.

---

[1] فريق البيولوجيا : الرد على أكذوبة التحام الكروموسوم 2 في الإنسان، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .وأحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

وحتى إذا افترضنا جدلا أن ذلك الاندماج الصبغي قد حدث في أجدادنا القدماء أو في بعضهم فأدى إلى التغير في عدد الصبغيات من 48 إلى 46 صبغيا فهذا ليس دليلا على التطور من سلف سابق ؛ وإنما هو شاهد على حدوث ذلك التغير في بعض البشر أو أكثرهم ،وفق الخطة التي خلق الله بها البشر ونَوّع جنسهم. فأصبح البشر نوعيّن وليسوا نوعا واحدا ، منهم من يحمل 48 صبغيا ومنهم من يحمل 46 صبغيا باندماج صبغيين، وكلهم بشر، لكن النوع الأول انقرض وبقي الثاني المُتمثل في الإنسان الحالي، و((وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ)(الصافات: 77). علما بأن كوننا بشرا لا يتوقف أساسا على عدد الصبغيات ما بين 46- 48 صبغيا،وإنما يقوم على طبيعتنا كبشر خلقنا الله تعالى بالخلق الخاص ابتداءً من ابينا آدم-عليه السلام- . فهذه الطبيعة هي التي منحتنا الخصائص البشرية وتنوعها ضمن بشريتنا، وليس عدد الصبغيات كعدد ولا اندماج بعضها فأصبح عددها 46 صبغيا عند بعضنا . فليس ذلك الاندماج المزعوم والمُفترض هو الذي ((منحنا اللغة، او جعلنا نمشي على رجلين بدلا من اربع، ولا هو الذي منحنا الدماغ الكبير، أو صناعة الفن ، أو القدرة على مضغ العلكة))[1]، وإنما الذي منحنا ذلك وغيره هو خلقنا الخاص وتكريم الله لآدم وذريته.

علما بأن قولنا بتشابه النوع الأول من البشر مع الشمبانزي في عدد الصبغيات بـ: 48 صبغيا لا يعني أنهما نوع واحد ، ولا أن أحدهما تطور من الآخر ،ولا أنهما يجتمعان في سلف واحد. لأن التشابه في عدد الصبغيات ليس دليلا على وحدة النوع دوما، ولا يُمكن أن يكون كذلك بالضرورة. بدليل أن عدد الصبغيات عند الشمبانزي- 48 صبغيا- وهو نفسه عند القندس الأوراسي ،وثمرة البطاطا، وأرنب جاكرابيت[2]. فهل هذه الأنواع تمثل نوعا واحدا ؟، وهل تطورت كلها من بعضها؟، وهل كلها تطورت من سلف واحد ؟؟ .

وكذلك النوع الثاني المُفترض من البشر، فكونهم يحملون 46 صبغيا لا ينفي كونهم بشرا ولا يلغي علاقتهم مع النوع الأول المُفترض من البشر. ولا يجعلهم نوعا من أنواع الحيوانات بحكم أن بعضها يحمل 46 صبغيا كالحمار الوحشي جريفس زيرا، والخفاش الكبير منحني الجناح، والفأر الأسود[3]؛ وإنما يعني أن البشر كانوا على نوعين من جنس واحد هو الجنس البشري. وهذا نجد له أمثلة في بعض الأحياء، منها أن ((أعداد الكروموسومات داخل فصائل الثعالب من 38 الى 78 كرموسوما.

---

[1] كيسي لوسكن ، وآن غوجر: العلم وأصل الإنسان ، ط الأولى،ترجمة وإعداد مجموعة الترجمة العلمية، ص: 79.

[2] عمرو عبد العزيز: الداروينية المتأسلمة، ص: 76.

[3] عمرو عبد العزيز: الداروينية المتأسلمة، ص: 75 .

والفئران تم تسجيل تباين بين 22 الى 40 كرموسوما .كما يتضح ذلك أيضا فى الخيول البريه والمستأنسة بإختلاف بين33 الى 32 زوجا من الكرموسومات))[1].

كان ذلك تفسيرا محتملا انطلاقا من افتراضنا أن ذلك الاندماج الصبغي المزعوم قد حدث فعلا، فهو حتى وإن حدث فليس دليلا على تطور الإنسان من سلف يجمعه مع الشمبانزي. فما بالك وأن الأمر لم يحدث أصلا كما سبق أن بيناه ؟.

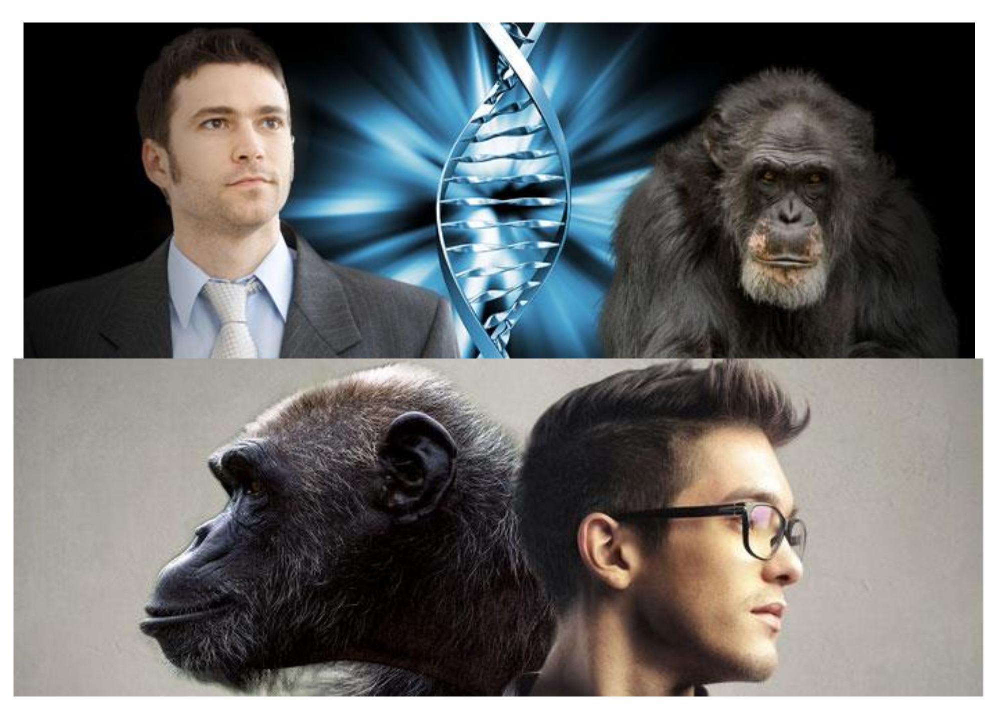
ومن جهة أخرى فإن ذلك الاندماج الصبغي إن فرضنا انه قد حدث فعلا، فهو ليس دليلا على تطور الإنسان من سلف سبقه وإنما هو دليل على أن الله تعالى عندما كان يُوجد مختلف مجموعات وأنواع الأحياء بالخلق لا بالتطور كان يُعَدّل خطة التصميم العامة التي خَلَق بها كل الأحياء ؛ فيُحدث فيها تعديلات حسب طبيعة كل حي ضمن الخطوط الكبرى لذلك التصميم. فكان الله تعالى عندما يخلق كل نوع من الأنواع يُعدل في خطته وبرمجته الوراثية بالزيادة والنقصان حسب طبيعته بحكم أنه وضع خطة عامة للأحياء عامة، ثم خطة عامة معدلة أقل تشمل كل مجموعة على حدة ، ثم خطة أخرى معدلة تشمل كل نوع ، ثم خطة أخرى معدلة تشمل سلالات كل نوع . فالتعديل في خطة البرمجة الوراثية كانت تحدث بالخلق الخاص بين المجموعات والأنواع وليس بالتطور المزعوم. ومثاله ما يصنعه الإنسان من وسائل النقل وغيرها من الأجهزة وما يجريه عليها من تعديلات في مختلف وسائل النقل والأجهزة الإلكترونية والكهربائية ، فكل ذلك يحدث ضمن الصنع والتغيير الخاص المنفصل ولا يحدث بالتغير الآلي المتصل. وعليه فتغير خطة البرمجة الوراثية للكائنات على مستوى الحمض النووي، والمورثات والصبغيات أمر ضروري وطبيعي ومشاهد في الطبيعة ضمن مجموعات الأحياء وأنواعها بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي.

من ذلك مثلا، تلك التغيرات والتعديلات التي أحدثها الله تعالى في الإنسان عندما خلقه بالخلق الخاص ، فقد خلقه وفق تصميم جمع بين الاختلاف والتشابه فيما بينه وبين القرد حتى في العضو الواحد. لكن شتان بين وجه الإنسان ووجه القرد، وبين يده ويد القرد،وبين فمه وفم القرد، وبين انفه وانف القرد ، كما هو مُبين في الصور الآتية[2]:

---

[1] أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] مأخوذة من الشبكة المعلوماتية.





وأخيرا يُستنتج مما ذكرناه أن قول التطوري عمرو شريف بالاندماج الصبغي واستدلاله به على خرافة التطور العضوي، هو قول لم يثبت ولا يصح بأدلة علم الأحياء الجزيئي من جهة؛ وأنه زعم باطل ومنقوض بأدلة الشرع وعلم الحفريات والفيزياء وعلم وظائف الأعضاء من جهة اخرى.

الشبهة الثانية: تتعلق بنسبة التشابه في المورثات بين الإنسان والشمبانزي، وحسب زعم التطوري عمرو شريف ان مما يثبت التطور العضوي بين الأحياء، ووجود السلف المشترك بين الإنسان والشمبانزين وبين الإنسان وعدد من الثدييات أن علم الوراثة قدم ((الدليل النهائي على

صحة فكرة التطور))[1].ويتمثل ذلك في التشابه الكبير بين جميع الكائنات الحية في ((طبيعة المركبات الجزيئية المكونة لخلاياها سواء من ناحية تركيبها او كيفية قيامها بوظائفها))[2]. وفي التشابه الكبير بين مورثات الشمبانزي والإنسان الذي يصل إلى 7، 98% . وتشابه المورثات بين الإنسان والفأر بنسبة 99 %[3]. وحسب زعمه أن مما يدل على الأصل المشترك بين القردة وأشباه الإنسان والإنسان انه إذا ((نظرنا على الشفرة الوراثية ككل – العامل منها والخامل- فيصل التشابه فيما بين الشمبانزي والإنسان إلى حد التطابق: 100%))[4].

ثم ان الرجل ليستدل على زعمه بدليل التشابه في المكونات الجزيئية للتدليل وتقريب فكرة الأصل الواحد والتطور العضوي ضرب مثلا على ذلك مفاده أننا لوجدنا كتابين متشابهين شكلا ومضمونا ولا يختلفان إلا بنسبة واحد في المئة ، فإن هذا يعني أن أحدهما نُسخ من الآخر، او كلاهما نُسخ من كتاب آخر هو أصلهما[5].

أقول: تلك الشبهة هي من مزاعم التطوري عمر شريف في قوله بأن علم الوراثة قدم الدليل النهائي على حدوث التطور استدل فيها بظاهرة التشابه بين الأحياء من جهة المورثات والحمض النووي، وهي شبهة زائفة وباطلة يستحيل أن تكون دليلا قطعيا ولا حاسما على حدوث التطور المزعوم. لأنه أولا فقد سبق أن أقمنا الأدلة القطعية من الشرع والعلم على بطلان القول بالتطور العضوي المزعوم . منها مثلا أدلة علم الحفريات ، فقد بينت أن الأحياء ظهرت فجأة دون مقدمات تطورية، والتي انقرضت عاشت ولم تتطور، وانقرضت ولم تترك خلفا،-عدم وجود حلقات وسيطة- والتي بقيت منها إلى اليوم لم تتطور. وهذه معطيات قطعية على بطلان الاستدلال بعلم الأحياء الجزيئية فلو كانت كما زعم الرجل لظهر تأثيرها في تاريخ الأحياء وحاضرها . وبما الأمر كذلك فلا شك أن الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور ولا يُمكن أن تكون شبهة التشابه بين الأحياء دليلا على التطور ووجود السلف المُشترك بينها.

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 97

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 96 ، 97 . وعمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 167وما بعدها .

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 177 وما بعدها .و عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 377.

[4] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 263.

[5] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 100 . و عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 170.

ثانيا: لا شك أن التشابه بين الأحياء في المورثات والحمض النووي هو أمر ثابت قطعا وبنسب كبيرة ومتفاوتة بين الأحياء كلها وليست خاصا بالإنسان والشمبانزي. من ذلك مثلا أن نسبة التشابه في الحمض النووي بين الإنسان والقط 97 % ، وبين الإنسان والكلب 95%، وبين الإنسان والحصان 80 % ، وبينه وبين الفأر85 % ، ومع نبات الذرة 67 % ، ومع نبات الموز 50 % [1].

لكن ذلك التشابه بين الأحياء ليس بسبب التطور المزعوم وحكاية السلف المشترك ، ولا يدل عليهما . وإنما هو تشابه ضروري بسبب أن الأحياء متشابهة جدا في مادة خلقها وأجهزتها ووظائفها وغذائها . وعليه فلا بد ان تتشابه في المورثات والحمض النووي تشابها كبيرا من جهة، مع تباينها حسب طبيعة كل كائن من جهة أخرى. وذلك التشابه ليس دليلا على التطور العضوي ، وإنما هو دليل على وحدة خالقها، ووحدة المادة التي خلقت منها، ووحدة خطة التصميم التي خُلقت بها. فالأحياء لها أصل واحد ليس من جهة التطور العضوي المزعوم القائم على السلف المشترك كما يدعي التطوريون ، وإنما لها أصل واحد من جهة أن لها خالقا واحدا خلقها، وانها مخلوقة من مادة واحدة ، وانها خُلقت وفق تصميم واحد متشابه في خطوطه الكبرى مع تباينه حسب طبيعة كل كائن .

وبناءً على ذلك فلا يُمكن أن تكون ظاهرة التشابه بين الأحياء دليلا على التطور والسلف المشترك من جهة، ولا يصح الاستدلال بها عليه من جهة أخرى. وهذا يُسقط كل استدلالات الرجل وشبهاته التي استدل بها بدعوى أنها من ادلة علم الوراثة الحاسمة . فهي ليست كذلك ولا تصلح له. فلا التشابه ولا الاختلاف يصلح ليكون دليلا قطعيا على حدوث التطور المزعوم. وقد بينا مرارا أن التطور العضوي المزعوم لا يُمكن إثباته بالاختلاف ولا بالتشابه بين الأحياء، وإنما ليُثبت ويُتأكد منه يجب أن يثبت بأربعة طرق أو ببعضها وإلا لن يثبت، وهي: طريق الحفريات ، فنجد فيها حفريات الأحياء بمجموعاتها وأنواعها متسلسلة ومتدرجة ومتداخلة ومترابطة تحكي لنا تاريخ تطور الأحياء.

والثاني: طريق المعاينة في الواقع، فنرى بأعيننا تطور الأحياء من بعضها تطورا عضويا. والثالث: طريق التجارب العلمية، فيتمكن العلماء من إحداث التطور العضوي في الأحياء بواسطة التجارب المخبرية.

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 230 .

وآخرها: طريق الوحي ، يُخبرنا الله به أنه خلق الأحياء من بعضها بالتطور العضوي، منها الإنسان . ولاشك أن التطور المزعوم لم يثبت بتلك الطرق ولا بواحد منها ، ولا هي أثبتته، ولا هو قابل للإثبات بها، لأنه من اوهام التطورريين وليس من العلم في شيء. وهل تشابه وسائل النقل في مادتها ودورها وشكلها من الدراجة إلى الطائرة يعني أنها كانت كلها دراجة هوائية ثم تطورت من بعضها حتى أصبحت طائرة ؟؟!! . إنها لا تعني ذلك قطعا، وإنما تعني أن صانعا واحدا هو الذي صنعها من مادة واحدة وخطة متشابهة في جوانب ومختلفة في أخرى صنعها صنعا منفصلا لا تطوريا ، فكانت لكل وسيلة ذاتيتها وخصائصها.

علما بأن تلك الطرق الأربعة أثبتنا بها بعشرات الأدلة أنها لم تتوفر في حكاية التطور العضوي والسلف المشترك وإنما نقضته من ناحية، لكنها توفرت في القول بالخلق الخاص وأثبتته بعشرات الأدلة من العلم والشرع من ناحية أخرى.

وأما مثال الكتاب الذي ضربه عمرو شريف ليستدل به على قوله بالسلف المشترك بين الأحياء، فهو مثال لا يصلح ولا يصح شاهدا على التطور المزعوم، ويدل على ان الرجل إما انه لا يعي ما يقول ، او أنه ضربه تضليلا وتغليطا. وتفصيل ذلك أن الكتابين المتشابهين المنقول أحدهما من الآخر ليسا دليلين على تطور أحدهما من الآخر، لأن كلا منهما أُلف تأليفا خاصا منفردا عن الآخر بغض النظر عن المضمون أهو متشابه أم مختلف، وبغض النظر عن نسبة التشابه إن وُجد بينهما. فالذي يثبت التطور المزعوم من عدمه بين الكتابين ليس التشابه ولا الاختلاف، وإنما هو طريقة التأليف ، فهل تم بالتأليف المنفصل أم بتحول الكتاب الثاني من الأول بدون تأليف منفصل ؟؟.

ومثال ذلك أيضا عندما يتم طبع الف نسخة من كتاب واحد، فهل هذا تطور بسبب التشابه التام بين كل النُسخ ؟؟ . طبعا لا وألف لا، لأن كل نسخة طُبعت طبعا خاصا منفردا ولم تتطور من النسخة الأصلية. لأن الأمر لا يتعلق بتشابه المضمون من اختلافه وإنما يتعلق بالفاعل وكيفية ظهور المصنوع . ونفس الأمر ينطبق على كل كتب البشر فهي كلها تشبه بعضها من جهة الأوراق، والحبر، والحروف ، فهل أصلها كتاب واحد تطورت منه ثم من بعضها ؟؟!! . وهل كُتب عمرو شريف تطورت من بعضها حتى زادت عن خمسة كتب لأن كاتبها واحد ومتشابهة في أسلوبها وقولها

بالتطور العضوي؟؟ !! طبعا إن الأمر ليس كذلك، والقول به جنون وخداع وغش وكذب، لأن كل كتاب مؤلف بتأليف منفصل.

ومثال ذلك أيضا لو أن كاتبا ألف كتابا في 10 أجزاء ثم لخصه في 5 أجزاء بعنوان جديد، ثم لخصه في جزء واحد بعنوان آخر أيضا،فلا شك أن التلخيصين لهما أصل واحد يرجعان إليه ومأخوذان منه ويُشبهانه تشابها كبيرا جدا . لكن هل هذا يعني أن التلخيص الثاني تطور تطورا عضويا متصلا من التلخيص الأول ومن الأصل ؟؟. إنه لا يعني ذلك قطعا رغم وحدة الأصل ، وإنما يعني ان الكاتب أعاد تأليف الكتابين الملخصين بالتأليف الخاص، فكتب كلا منهما منفردا وكأنه ألف كتابيّن جديديّن لا علاقة لهما بالكتاب الأول رغم وحدة الأصل المُتمثل في وحدة المادة الأولى. فوحدة الأصل من جهة المادة شيء وتطور الكائنات ذوات المادة الواحدة شيء آخر. وهذا نفسه ينطبق على الأحياء، فلا شك ان الله تعالى خلقها من مادة واحدة ووفق تصميم متشابه، لكنه لم يُطورها من بعضها ، وإنما خلق مجموعاتها وأنواعها بالخلق الخاص كما سبق بيانه بأدلة الشرع والعلم.

ومما يزيد في بيان عدم صحة مثال الكتاب الذي ضربه عمرو شريف كدليل على التطور العضوي أنه هو شخصيا عندما ألف كتابه الثاني: كيف بدأ الخلق ، أخذ كتابه الأول: أبي آدم ووضعه كله تقريبا في كتابه الثاني بعنوان جديد مع إضافات وزيادات وتعليقات وتقديمات من هنا وهناك . ونفس الأمر فعله مع كتابيه: خرافة الإلحاد، ووهم الإلحاد، فقد لخص كتابه الأول في الثاني بعنوان جديد مع زيادات وتعليقات هنا وهناك. فهل كتاب كيف بدا الخلق تطور من كتاب: أبي آدم لتشابه مادته العلمية ؟، وهل كتاب: وهم الإلحاد تطور من كتاب: خرافة الإلحاد لأنه ملخص منه ؟. لا شك ان الأمر ليس كذلك ، وإنما الرجل ألف كل كتاب على حدة بغض النظر عن المادة هل هي متشابهة أم ؟. فتشابه المادة واختلافها ليست دليلا على التطور المزعوم ولا يُمكن أن تكون دليلا عليه ، لأن طريقة الخلق او التطور لا تثبت إلا بالطرق الأربعة أو ببعضها التي سبق أن أشرنا إليها وشرحناها مرارا. الأمر الذي يعني سقوط وتهافت وبطلان كل مزاعم وشبهات عمرو شريف التي استدل بها على تطوره المزعوم بظاهرة التشابه بين الأحياء. ورغم ظهور بطلان استدلال الرجل بمثال الكتاب والتشابه بين الأحياء شكلا ومضمونا فإنه جعلنا نفكر تفكيرا خرافيا صبيانيا

كتفكير عمرو شريف وغيره من التطوريين . إن هذا الرجل أمره غريب لا أدري هل هو لا يفهم أو لا يريد ان يفهم، أم أن عقيدة التطور لوثت فكره وأفسدته !! .

ثالثا: إن مما يدل على غلو الرجل ومبالغته في تعظيم ظاهرة التشابه بين الأحياء في المورثات والحمض النووي لتكون دليلا على التطور والسلف المشترك أنه استشهد بنسبة تشابه عالية جدا بين الإنسان والشمبانزي ثبُت أنها نسبة قديمة وليست صحيحة. لكن الرجل لتعصبه لتطوريته وقلة موضوعيته استشهد بها وضرب صفحا عن التجارب التي أثبتت خطأ النسبة التي أورده- 98- 100% - وأعطت نسبا جديدة مخالفة للتي أوردها.الأمر الذي يدل على عدم صحة النتائج التي توصل إليها انطلاقا من تلك النسبة التي أوردها.

من ذلك مثلا أن دراسة جديدة أكدت ((وجود 80 % من الاختلافات بين بروتينات الشمبانزي والإنسان[1] !! ... وهذا يعني عددا هائلا جدا من الاختلافات بين الإنسان والشمبانزي بطبيعة الحال، لأنه كما قلنا: البروتينات هي الحاملة لصفات وتميز كل كائن حي عن الآخر !!والسؤال الآن وأمام هذه النسبة الكبيرة من الاختلاف : إذن من أين جاء التطوريون بأضحوكة تشابه جينات الإنسان والشيمبانزي بنسبة 98.5% ؟؟))[2].

وفي مقالة للباحث ريتشارد بوغز بعنوان: 70% شمبانزي[3]. ذكر أن ((التشابه الجيني بين الانسان والشمبانزي يصل الى 70% فقط !!)) . فانظر ((التدليس في النتائج التي يعلنها التطوريون من حين لآخر او تقليلهم للفارق متعمدين !!))[4].

وفي مقال علمي بالمجلة العلمية الأمريكية التطورية – عدد ديسمبر 2009م[5] بعنوان: ما الذي يجعلنا بشرا. درست فيه كاتبته ((متوالية DNA في أحد الجينات ويُطلق عليه HAR1 وقامت بدراسة هذا الجين في كل من الإنسان والشمبانزي والدجاج – واكتشفت أن المتوالية للDNA

---

[1] عنها أنظر موقع:
pubmed/15716009/www.ncbi.nlm.nih.gov//:http

[2] فريق البيولوجيا : عدنان ابراهيم والتطور ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[3] أنظر الرابط:
chimp_1_295967_70/http://www.refdag.nl

[4] فريق البيولوجيا : عدنان ابراهيم والتطور ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[5] أنظر الموقع:
what-makes-us-human/article/www.scientificamerican.com//:http

بين الشمبانزي والدجاج تختلف في قاعدتين فقط من أصل 118 قاعدة بينما يصل الاختلاف بين الإنسان والشمبانزي إلى 18 قاعدة !!! والنتيجة أن التطوريين يضحكون على أنفسهم قبل أن يضحكوا على غيرهم – عندما يزعمون دلالة تشابهات الحمض النووي DNA وقدرته على التمييز بين الكائنات الحية المختلفة !!))[1].

كما أن تلك النتيجة تُشكك في ((دلالة DNA وقدرته على التمييز بين الكائنات الحية المختلفة وأن الأمر لا يعدو كونه مجرد متواليات لقواعد نيتروجينية وليس معنى ان مقاس حذاء الإنسان أقرب لمقاس حذاء التمساح من مقاس حذاء الفيل اننا والتماسيح من أصل واحد فهذه سطحية في البحث ودجل باسم العلم))[2].

ومما يؤكد خطأ قول التطوريين وصحة النِسب التي توصلت إليها تلك الدراسات هو الفارق الكبير الذي نراه بين الإنسان والشمبانزي في المجال الروحي والعقلي والاجتماعي والاقتصادي والسلوكي والحضاري. بل إنه لا مجال للمقارنة بينهما في تلك الجوانب ،لأن الإنسان إنسان وليس بحيوان ، والشمبانزي حيوان وليس بإنسان!! .لكن التطوريين يصرون بالباطل على ان يكونوا حيوانات!!.

ومن جهة أخرى فإننا حتى وإن صدقناهم جدلا بصحة نسبة التشابه التي أوردها عمرو شريف فهي نسبة تشابه شكلي وظاهري ولا يصح الاعتماد عليها في إثبات التطور المزعوم. لأن نسبة التشابه في مورثات الإنسان والفأر تصل إلى 99 بالمئة حسب ما ذكره عمرو شريف نفسه ، فهي أكبر من نسبة التشابه بين الإنسان والشمبانزي. فهل الإنسان والفأر أبناء عم، ولهما سلف مشترك قريب يجمع بينهما ؟!![3]. وهذا دليل حاسم على فساد وتهافت منهج عمرو شريف في اعتماده على التشابه بين الأحياء كدليل على التطور المزعوم .

رابعا: إن من الشواهد التي تُبين فساد وبطلان استدلال عمرو شريف على حدوث التطور بالتشابه في المورثات هو أن عمرو شريف رغم مبالغته في ذكر نسبة التشابه بين الإنسان والشمبانزي وغلوه في تعظيم ظاهرة التشابه في المورثات- الجينات- كدليل على التطور المزعوم، فإنه قال كلاما كاد ان ينقض به زعمه السابق عندما قال: ((إن ذلك يُبين بوضوح ان الفوارق الأساسية بين الكائنات الحية لا تكمن في الجينات في

---

[1] فريق البيولوجيا : عدنان ابراهيم والتطور ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com و السرداب: نسبة التشابه في الجينات بين الإنسان والقرد 98.5% خدعة إلحادية !! ، منتدى التوحيد ،على الشبكة المعلواتية.

[2] السرداب: نسبة التشابه في الجينات بين الإنسان والقرد 98.5% خدعة إلحادية !! ، منتدى التوحيد ،على الشبكة المعلواتية.

[3] فريق البيولوجيا : عدنان ابراهيم والتطور ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

المقام الأول بقدر رجوعها إلى " الدنا" المسؤول عن تشغيل وإبطال هذه الجينات ، والذي كان يُعتقد حتى وقت قريب انه لا وظيفة له ، بينما يستحق الآن أن يُوصف بأنه قائد أوركسترا الجينات))[1]. مما يعي أن الأمر يتعلق بطبيعة كل كائن حي حسب برمجته الوراثية ولا علاقة له بالتشابه ولا بخرافة التطور والسلف المشترك.

ومنها أيضا إن مما ينفي مزاعم الرجل في استدلاله على التطور والسلف المشترك بين الإنسان والشمبانزي بدعوى وجود نسبة عالية من التشابه بينهما في المورثات والحمض النووي ، هو أنه توجد فوارق أساسية بينهما تهدم شبهة الرجل وتنسفها تماما تتمثل في ثلاثة جوانب أساسية حاسمة وفاصلة، هي: الأول هو فشل محاولات التطوريين أحداث تلقيح صناعي بين الإنسان والشمبازي، فشلت كلها فشلا ذريعا، فالتلقيح لم يحدث أصلا ولا أنجب جنينا ثم سقط. والثاني: عدم نجاح عمليات زرع الأعضاء من القردة إلى الإنسان رغم النسبة العالية من التشابه المورثي بينهما[2]. الثالث: تفرد الإنسان عن الشمبانزي وكل الحيوانات بروحه وعقله وحياته الاجتماعية والعلمية والاقتصادية، وبحضارته التي عمّر بها الأرض . إنه شيد الحضارات وأنشأ المدن والمعاهد والجامعات ،وصنع السيارات والطائرات والصواريخ ، مقابل القردة والحيوانات الأخرى التي لم تفعل ولن تستطيع أن تفعل معشار ما فعله الإنسان، بل ولا مجال للمقارنة بينهما أصلا. إن تلك الفوارق الثلاثة الأساسية هي أدلة حاسمة على تفرد الإنسان وخلقه الخاص جسدا وروحا، وأنه لا يصح أبدا الاستدلال بالتشابه بين الإنسان والشمبانزي عل حدوث خرافة التطور ووجود السلف المشترك.

وبذلك يتبين مما ذكرناه تهافت وبطلان استدلال التطوري عمرو شريف على حدوث التطور المزعوم بظاهرة التشابه في المورثات والحمض النووي بين الأحياء. وأتضح أيضا أن هذا الرجل لم يكن أمينا عندما ذكر أن نسبة التشابه بين الإنسان والشمبازي بلغت نحو 99% ، فذكر نسبة قديمة تمسك بها التطوريون ،وأغفل النِسَب التي أظهرتها الدراسات المعاصرة والتي أبطلت تلك النسب بفارق كبير. وفعله هذا ليس جديدا عن الرجل فهو كغيره من التطوريين برعوا وتخصصوا في التحريف والغش والتلاعب ولهم سجل حافل بذلك. فقد مارسه عندما أغفل حقيقة إنسان جاوا كما بينا

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 377 .
[2] منى زيتون: تشاكل الحمض النووي DNA بين الأنواع وأكذوبة الحمض النووي غير الوظيفي ، موقع: Critique of Evolution.

سابقا، ومارسه أيضا عندما دافع عن التطوري المزوّر ارنست هيكل في تزويره للأجنة كما سنبينه لاحقا. ومارسه أيضا بشكل واسع في تأويلاته ومغالطاته لكثير من الحقائق العلمية والشرعية كما سنبينه في الفصل الثالث بحول الله تعالى.

الشبهة الثالثة: مفادها ان التطوري عمرو شريف زعم أن مما يدل على حدوث التطور العضوي ووجود السلف المشترك بين الإنسان والأحياء الأخرى أنه توجد مورثات في الشريط الوراثي للكائن منها مورثات خاملة، وأخرى كاذبة، ومنها مورثات معطلة ، وأخرى فقدت كثيرا من كفاءتها،كانت كذلك في أحياء، لكنها نشطت كلها او بعضها في أحياء أخرى .

من ذلك مثلا أن في الإنسان خاصية مورثية – تتابع القواعد النيتروجينية- مسؤولة عن تشكيل رسغ الإنسان وإبهامه جعلته اكثر فاعلية وتناسبا ومهارة لصناعة واستخدام الآلات المعقدة، حدث ذلك التغير في الإنسان تطوريا. وقد وجد لذلك التتابع النترجيني نظير في ((جميع الرئيسيات لكن في هيئة خاملة لا تستطيع القيام بتلك المهمة بكفاءة))[1].

وزعم الرجل أنه توجد مورثات كانت تعمل في نوع من الأنواع بكفاءة ، ثم أصيبت بتشويه أدى إلى إعطابها فأصبحت كاذبة وأقل فاعليه في كائن آخر. منها مثلا مورث تكوين العضلات القوية في الشمبانزي ، هذا المورث تم اعطابه في الانسان . ومنها مورثات قوية- عددها نحو 50 مورثا- خاصة بالشم لأهميته في القردة كالشمبانزي، وتم إعطاب معظمها وأصبحت كاذبة في الإنسان لقلة أهمية حاسة الشم بالنسبة إليه[2]. ثم أن الرجل زعم أن التفسير الصحيح لوجود مورثات مشوهة في الشفرة الوراثية في الإنسان هو ((مفهوم التطور عن أصل مشترك مع باقي الرئيسيات))[3].

وزعم أيضا أن مما يثبت التطور والسلف المشترك انه وجدت مورثات كانت خاملة في الأحياء التي سبقت ظهور الإنسان، فلما ظهر الإنسان بالتطور العضوي ومروره بمرحلة أشباه البشر نشطت فيه تلك المورثات

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 294 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 295 .
[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 295 .

لأداء وظائف تتعلق به . منها مورثات تلافيف المخ ، وتكبير المخ، واللغة ، والسمع[1].

وأشار إلى أن مورث اللغة في الإنسان ، وذكر أنه كانت له صيغ اخرى مختلفة موجودة أيضا في الفأر وبعض القردة كالشمبازي والغوريلا، لكن لا نفهم له وظيفة لدى تلك الحيوانات. ثم زعم ان هذا الأمر يشير إلى تغير تطوري متسارع أكسب هذا المورث وظيفة جديدة ساعدته على اضفاء ملكة اللغة عند البشر[2].

وزعم أيضا أن مما يدل على التطور العضوي ووجود السلف المشترك بين الأحياء أنه توجد عناصر عتيقة مكررة ، فيما بين المورثات في مناطق مختلفة من الصبغيات ، وليست لها وظيفة موجود في شفرتي الإنسان والفأر، ومن ذلك أنه وجدت تشوهات في بعض العناصر بنفس الشكل وفي نفس الموضع في ((جينوم كل من الإنسان والفأر)) وذلك حسب زعمه شاهد على السلف المشترك بين الإنسان والفأر[3].

وأقول: تلك شبهة زائفة وباطلة ، هي كغيرها من الشبهات التي تعلق بها التطوري عمرو شريف في قوله بخرافة التطور والسلف المشترك بدعوى أن علم الوراثة أقام الدليل النهائي على صحة زعمه. إنها شبهة متهافتة وباطلة بدليل الحقائق والمعطيات والشواهد الآتية:

منها أولا: بما أن الرجل أقام شبهة تطور المورثات اعتمادا على قوله بتطور الأحياء عامة والإنسان خاصة ومروره بمرحلة أشباه القرود وأشباه البشر المزعومين. وبما أننا توسعنا في إبطالها – في الفصل الأول- بأدلة الشرع وعلم الحفريات وعلوم أخرى فشبهته باطلة قطعا بمقدماتها ونتائجها.وما بُني على باطل فهو باطل. ومن جهة أخرى فإنه يستحيل أن توجد شواهد في علم الوراثة تنقض الأدلة الشرعية والعلمية التي أثبتت الخلق الخاص ونقضت التطور المزعوم . وانه لا يُمكن أن تكون شبهات عمرو شريف ناقضة لأدلة علم الوراثة التي نقضت التطور العضوي وأثبتت الخلق الخاص كما بيناها في الفصل الأول.

ثانيا: لا يصح الاستدلال بالمورثات على اختلاف أنواعها على حدوث التطور المزعوم، لأن التطور لا يُمكن إثباته بالمورثات ولا بغيرها من

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 292، 293 ، 294.وعمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 260، 264 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 203 ، وما بعدها .

[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 290 .

مكونـات البرمجـة الوراثيـة، وإنمـا يُثبـت إن كـان حقـا بـالطرق الأربعـة أو ببعضـها والتـي أشـرنا إليهـا مرارا. وبمـا انـه بينـا عدم ثبوتـه بهـا مـن جهـة، وأثبتـت الخلـق الخـاص لا التطـور مـن جهـة أخـرى. فإنـه لا يُمكـن إثبـات التطور العضوي بالمورثات، لأنها هي نفسها شاهده على بطلانه. بدليل أنه من الثابت علميا أن كل كائن حي يولد ببرمجة وراثية تتحكم فيه وفي كل صفاته قلبا وقالبا ، وأنـه كامل ومُكتمل بأجهزتـه ووظائفه وخصائصـه ولا يقبل الاختزال كما بيناه في الفصل الأول.وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن لأي كائن أن تتغير مورثاته خارج طبيعته في حالتـه العاديـة مهمـا طـال الزمن، ولا أن توجد فيـه مورثـات متطـورة، ولا معطوبـة، ولا معطلـة، ولا كاذبـة، ولا قديمـة فقدت دورها وفاعليتهـا. فـالقول بوجـود تلـك المورثـات مخـالف تماما لحقائق علم الوراثة ومعطيات السجل الحفري. ولا يقول بوجودها إلا جاهل لا يعي ما يقول، أو معاند مريض ، أو صاحب هوى قاله لغايات في نفسه كحال التطوري عمرو شريف .

ثالثا: إن مما يدل على بطلان تلك الشبهة وان صاحبها محرف ومتلاعب ومتعصب للباطل هو أنه من الثابت علميا أن كل كائن تعمل فيه مورثاته حسب طبيعته ووفق برمجته الوراثية في الحالات الطبيعية. وعليه فلا يصح القول بوجود مورثـات متطـورة، ولا كاذبـة، ولا عتيقـة، ولا معطوبـة فقدت وظيفتها .ولـو كـان الأمـر كذلك لهلكت الأحيـاء منذ القديم، وهذا لـم يحدث بـدليل الحفريـات والواقـع كمـا بينـاه فـي الفصـل الأول. والحقيقـة هـي أن كـل مـورث يعمـل حسـب طبيعـة كـل كـائن وفـق برمجتـه الوراثيـة التـي خلقـه الله عليها ، فلا يحيد عنها ولا يتطور. وهذا أمر ضروري وطبيعي وليس خللا ولا تشوها ولا تطورا عضويا ولا دليلا علـى الأصـل المشـترك، وإنمـا هـو دليل على الخلق الخاص لكل نوع حسب طبيعته وخطة التصميم التـي خلقه الله عليهـا. فالأصـل المشـترك هنـا لـيس التطـور مـن سـلف وإنمـا هـو وحـدة الخالق، وحدة المادة وخطة التصميم.

علما بأنـه من الضروري والطبيعي جدا أن المورثـات المتشابهة اسما ووظيفة أنها تؤدي وظيفتها حسب طبيعة كل كائن وفق برمجته الوراثية ولا تؤدي وظيفتها بطريقة وكفاءة ووظيفة واحدة عند كل الأحياء التي تملك تلك المورثات. ومن الطبيعي جدا ومن الضروري أن يكون مورث الفك عند القرد أقوي من مورث فك الإنسان الذي هو اقل منه قوة ومتانة وهذا حسب طبيعة كل كائن وليس تطورا ولن يستطيع أن يتطور لأن الأمـر كلـه يرجـع

إلى طبيعة الكائن وبرمجته الوراثية ولا دخل هنا لخرافة التطور والسلف المشترك . ومن الطبيعي جدا ومن الضروري أن تكون حاسة الشم في القردة و القطط أقوى من حاسة الشم عند الإنسان، فليس من الحكمة ولا من الطبيعة ولا من البرمجة الوراثية أن تكون خلاف ذلك. وهذا ليس عطبا ،ولا نقصا ،ولا خمولا ولا تشوها ولا تطورا في مورث الإنسان وإنما هو موافق لطبيعته ومتطابق معها.

رابعا: أما بالنسبة لمورث اللغة فلابد أن يوجد عند كل الأحياء التي لها وسيلة تواصل فيما بينها، بالكلام، أو بالأصوات ، أو الحركات، فهي لغة في النهاية بغض النظر عن طبيعتها وصفاتها لأن اللغة ليست هي لغة الإنسان فقط، وإنما هي تشمل أيضا وسائل التواصل عند الأحياء الأخرى. وعليه فكل الأحياء لها لغة تواصل وفق طبيعتها وبرمجتها الوراثية ولها أجهزتها العضوية التي تتم بها اللغة ولم تتطور من غيرها. فمورث اللغة في الإنسان يعمل وفق طبيعة لغة الإنسان وجهازها العضوي، ومورث اللغة في القرود يعمل وفق لغة القرود وجهازها العضوي، ومورث اللغة في النمل يعمل وفق طبيعة اللغة وخصائصها وجهازها عند النمل، فهي في النهاية لغة بغض النظر عن طبيعتها وخصائصها. ونفس الأمر يقال عن لغة الطيور، وهذا أمر نلاحظه في الواقع، فكل من النمل والطيور له لغة تواصل فيما بين أفراده ، وهذا الأمر سجله القرآن الكريم بوضوح عن لغة النمل والطيور في قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)(النمل : 18))، و((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (النمل: 16))،و((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)(النمل:20- 23)).

ومما يُبطل زعم الرجل بتطور اللغة عند الإنسان ابتداءً من حكاية أشباه البشر هو أن هؤلاء الأشباه المزعومين قامت الأدلة الحفرية والعلمية على انهم كانوا بشرا عاديين وكانت لهم لغاتهم كلغاتنا ولم تتطور عندهم تطورا عضويا كما زعم التطوري عمرو شريف. منها أنه سبق أن بينا بالأدلة

الشرعية والحفرية ان مجموعات الأحياء وأنواعها ظهرت بالخلق الخاص ولم تتطور من بعضها، مما يعني أن اللغات هي أيضا لم تتطور هي أيضا.

ومنها : الآثار المادية التي تركها إنسان ما قبل التاريخ ، إنه ترك أدوات كثيرة ومتنوعة مصنوعة من الحجارة والعظام والخشب كالإبر والسكاكين والنِبال والصنارات ، والأواني المزينة ، والمساكن- كهوف وأكواخ- ، والملابس والألوان ، وأدوات الزينة ، ترجع كلها إلى العصر الحجري القديم[1]. كما أنه خلف رسومات فنية منقوشة في المغارات وعلى الصخور بأوروبا وشمال إفريقيا ، تضمنت مختلف مظاهر الطبيعة ، من إنسان وحيوان وأشجار؛ فدلت على عبقريته وتذوقه للفن ، وكانت آية في الروعة والدقة والإحكام وأعجوبة من عجائبه، ترجع إلى العصر الحجري القديم ، ثم ازدهرت اكثر فيما بعده[2]. إن تلك الآثار هي أدلة قطعية على ان هؤلاء كانوا بشرا وليسوا أشباه بشر، وهذا يستلزم حتما أنه كانت لهم لغات كلغاتنا.

ومنها أن الإنسان القديم كان يدفن موتاه بطريقة شعائرية، نجدها متشابهة عند إنسان نايندرتال وكرومانيوم ، ويضع مع الميت الطعام والأدوات ، مما يعني أنه كان يعتقد بعودة الروح ووجود معاد أخروي[3]. ومن ذلك حاله فهو إنسان وليس شبه إنسان ، فهو بالضرورة كانت له لغة بشرية لا حيوانية.

ومنها أنه تبيّن في سنة 1998م أن الأقوام البدائية القديمة الذين وصفهم التطوريون بأنهم من أشباه البشر المنتصبي القامة، لم يكونوا كذلك، وإنما كانوا أكثر عقلانية مما نتصور . فقد كانوا يصنعون السفن ويركبون البحار قبل 700 ألف عام[4]. ولذلك فمن العبث والمستحيل وصف هؤلاء بما وصفهم به التطوريون ، لأن من يصنع السفينة ويركب البحار يجب أن يكون ذكيا ويملك القدرات والمعلومات التي تؤهله للقيام بتلك الأعمال[5]. منها أنه كانت له لغة بشرية لا حيوانية.

---

[1] نور الدين حاطوم وآخرون: موجز تاريخ الحضارة، ج 1 ص: 63 ، 54، 65 . و رينيه دوبو: إنسانية الإنسان ، ترجمة نبيل صبحي الطويل، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1984، ص: 69، 69 .

[2] نور الدين حاطوم وآخرون: موجز تاريخ الحضارة، ج 1 ص: 69 . و الموسوعة العربية الميسرة، ج 2 ص: 1332 .

[3] نور الدين حاطوم وآخرون: موجز تاريخ الحضارة، ج 1 ص: 69 . و مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 72 .

[4] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 672 .

[5] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 672 .

ومنها أن إنسان نايندرتال الذي ألحقه التطوريون بأشباه البشر تبين أنه كان إنسانا مثلنا ولم يكن من اشباه البشر المزعومين. من ذلك مثلا أنه يملك هيكلا عظميا شبيه تماماً بهيكل الإنسان المعاصر، بغض النظر عن حجمه[1]. وسلسلة حمضه النووي هي نفسها التي عند الإنسان[2]. وكانت له لغة لا تختلف عن لغة البشر المعاصرين[3]. وبغض النظر عن ملامح وجهه فقد كان نايندرتال كالبشر تماما سلوكيا واجتماعيا وتناسليا وعقليا ولم يكن بليدا ولا غبيا[4]. وقد كانت له آثار وبقايا تشهد له بالثقافة والفن والتدين[5]. ومن ذلك حاله فلا بد له من لغة بشرية تشبه لغات عيره من البشر.

وتجدر الإشارة هنا إلى التطوري عمرو شريف كما خالف الشرع في قوله بالتطور العضوي المزعوم فإنه قد خالفه أيضا مخالفة صريحة في موقفه من ظهور اللغة عند الإنسان. فالله تعالى ذكر بوضوح بأنه كما خلق آدم بيديه فإنه علمه أيضا اللغة بنفسه في الجنة ولم تظهر فيه بالتطور الحيواني في الأرض كما زعم التطوري عمرو شريف. قال تعالى: ((وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ)(البقرة : 31 - 33)).

وبذلك يتبين أن اللغة لم تظهر في الإنسان بالتطور العضوي كما زعم الرجل، وإنما ظهرت فيه ضمن الخلق الخاص لا التطور المزعوم. كما أن مورث اللغة يقوم بوظيفة اللغة في كل الأحياء حسب طبيعتها ووفق برمجتها الوراثية من جهة، كما أنه ثبت من جهة أخرى أن المورث الواحد له أكثر من وظيفة كما سنبينه لاحقا. الأمر الذي ينفي وينقض مزاعم الرجل التطورية المتعلقة بظهور اللغة عند الإنسان.ونقدنا هذا ينطبق أيضا على مزاعمه الأخرى المتعلقة بالمورثات التي أشار إليها كمورثة السمع مثلا.

---

[1] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] هل النيانتردال بشر؟ مدونة على الشبكة المعلوماتية : أنا مسلم ، أنا مفكر، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر.، 21/ ماي/ 2014 ، الصفحة على الفيسبوك https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes .

[3] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 71 .

[4] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 71 .

[5] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 72 .

خامسا: إن زعم عمرو شريف بوجود مورثات عتيقة وأخرى كاذبة ومعطلة، وأخرى مكررة بلا وظيفة توجد في مورثات الإنسان والفأر،هو زعم باطل كرره التطوريون مرارا ويندرج ضمن قولهم بوجود مورثات مهملة فقدت دورها الوظيفي. وقد ثبت بطلان زعمهم هذا باعتراف الرجل نفسه عندما ذكر أنه ثبت علميا عدم صحة القول بوجود حمض نووي مهمل غير مشفر ،فقد ثبت أن له دورا ((في تنشيط او إبطال عمل الجينات أثناء حياتنا اليومية))[1].فلا توجد مورثات مهملة ولا عتيقة في البرمجة الوراثية للإنسان ولا عند أي كائن آخر.

ومن ذلك أيضا أن عمرو شريف أخفى بأن التطوريين هم الذين نشروا بين الناس بأن معظم مكونات الحمض النووي - 95% - هي خردة ولا وظيفة لها، وأنها شاهد على تراكم بقايا وآثار عمليات التطور العضوي التي فقدت وظيفتها حسب زعمهم . فعلوا هذا قبل وبعد الإعلان عن نتائج مشروع الخريطة الوراثية للإنسان- الجينوم البشري- سنة 2003م. وكان التطوريون مُخترقين للمشروع. ولما دارت الشبهات حول الأمر وتواصلت الأبحاث ضمن مشروع (إنكود: موسوعة عناصر الحمض النووي) تبين في سنة 2012 خطأ القول بتلك الخردة المزعومة واتضح أن نسبة 80% من مكونات الحمض النووي له وظائف هامة، والباقي ستتضح وظائفه لاحقا بمزيد من الأبحاث[2].

ومما يُبطل زعمه أيضا أن ((الواقع المستقى من استقراء كل الكائنات الحية يقول: إن الجينات المعطلة لها وظيفة تنظيمية كما أنها موجودة لتعمل فقط تحت ظروف خاصة، وليس أنها عُطلت فضمرت الأعضاء المتصلة بها))[3].فكل المورثات لها وظائف في الحمض النووي، ولا يصح وصفها بأنها كاذبة ولا فقدت وظيفتها ولا أنها عتيقة .وقد أكدت ذلك ((نتائج مشروع إنكود وغيرها من الدراسات التي أشارت بوضوح إلى أن الجينوم البشري ليس به مناطق عاطلة بلا وظيفة تعتبر ركامًا تطوريًا كما يدعي التطوريون... هي في الحقيقة تؤدي وظيفة تنظيمية، وبالتالي فلا مجال لاستدلالات التطوريين بتلك المساحات الشاسعة من الجينوم –التي لم تُدرس بعد- التي يدعونها بلا وظيفة على أنها نتاج ركام تطوري ورثوها عن السلف))[4]. وأي مورث ((لو لم يكن له وظيفة ما سُمي جينًا، وفكرة أن

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 377 .

[2] منى زيتون: تشاكل الحمض النووي DNA بين الأنواع وأكذوبة الحمض النووي غير الوظيفي ، موقع: Critique of Evolution.

[3] منى زيتون: كيس المح- صفار البيض- في الثدييات ، موقع: Critique of Evolution .

[4] منى زيتون: جين Gluo ولغز فيتامين C، موقع: Critique of Evolution .

الجين ينتج بروتينا واحدا سقطت للأبد منذ سنوات، فالجين يمكن أن ينتج عدة بروتينات، كما قد لا ينتج بروتينات ولكن جزئيات RNA بأنواعه، وتستخدم في تنظيم عمل الجينات التي تنتج بروتينًا، فهي ذات وظيفة تنظيمية، وليست معطلة))[1].

علما بأن التطوريين هم الذين روجوا بين الناس بأن مورث واحد يُشفر لبروتين واحد، بمعنى أن له وظيفة واحدة، لكن الحقيقة ليست كذلك، فقد تبين بالتجارب المخبرية خطأ ذلك الزعم واتضح ان مورثا واحدا يُشفّر لعدة بروتينات، فينتج أنواعا مختلفة من البروتينات[2].

كما أن ((هناك نتائج استنتجت من دراسات عديدة تؤكد أن بعض تلك الجينات المعطلة إضافة إلى دورها التنظيمي بالنسبة للجينات التي تشفر للبروتينات فإنها مهيأة للعمل تحت ظروف خاصة، وبالتالي لا يوجد دليل على صحة ادعاء التطوريين المتخبط أنها نشأت من طفرة أفقدتها وظيفتها، ومع ذلك أبقاها الانتخاب الطبيعي ملايين السنين وسمح بتوريثها))[3].

و((اكتشف العلماء من منتصف القرن العشرين أن الخلايا يمكن أن تعطل عمل بعض الجينات وتمنعها من تكوين البروتين بينما تجعلها تعمل في أحايين أخرى، ووفقًا لعالم الأحياء الفرنسي العظيم فرانسوا جاكوب – الحاصل على جائزة نوبل- الذي كان أول من فسر كيف يحدث هذا فإنها تستخدم الجينوم مثلما يُستَخدم البيانو حتى تؤلِّف لحنًا شجيًّا عوضًا عن نشاز مزعِج. في معهد باستير درس جاكوب بكتريا القولون وكيف أن لديها جينات تنتج بروتينات أحيانًا ولا تنتجها أحيانًا أخرى. والاستنتاج العام الذي خلص إليه جاكوب من خلال دراساته أن فكرة الجزيء الذي يعمل كقاطع التيار في الدوائر الكهربية قد تكون شائعة في جينومات الكائنات الحية جميعها، وهو الاستنتاج الذي أثبتت صحته العديد من الدراسات التي درست توريث العديد من الصفات كتوريث صفة لون العين في الإنسان))[4].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قول التطوري عمرو شريف بوجود مورثات خاملة، وكاذبة، ومعطوبة ومعطلة في الحامض للنووي للإنسان هو هنا

[1] منى زيتون: جين Gluo ولغز فيتامين C، موقع: Critique of Evolution .
[2] منى زيتون: تشاكل الحمض النووي DNA بين الأنواع وأكذوبة الحمض النووي غير الوظيفي ، موقع: Critique of Evolution.
[3] منى زيتون: جين Gluo ولغز فيتامين C، موقع: Critique of Evolution .
[4] منى زيتون: جين Gluo ولغز فيتامين C، موقع: Critique of Evolution .

متابع للتطوري لفرانسيز كولنز- وقد أثنى عليه كثيرا- فهو الذي كان يزعم بوجود مورثات- جينات كثيرة خردة لا وظائف عملية لها وإنما تحكي التطور والسلف المشترك بين الإنسان والقردة العليا. هذا الزعم الذي قاله الرجل والتطوريون قامت الأدلة العلمية على بطلانه وتأكد بالتجارب المخبرية أن لها وظائف كثيرة تؤديها ، منها: ((إصلاح الحامض النووي. المساعدة في عملية نسخ الحامض النووي. تنظيم عملية نسخ الحامض النووي. المساعدة في عملية طي الصبغيات ودعمها))[1]. وفي سنة 2007 أعلن القائمون على المشروع العلمي الخاص بدراسة الحامض النووي- إنكود- أن ((الغالبية الساحقة من الشفرة الجينية المكتوبة عند البشر والتي تُقدر بثلاثة مليارات أساسا تقوم بمجموعة من الوظائف التي لم تكن معروفة من قبل))[2].

وتبين أيضا ان " المورثات الكاذبة " ليست هي خردة ولا آثارا تطورية، ولا فقدت وظيفتها وإنما لها أدورا تنظيمية هامة بالنسبة للإنسان[3]. هي مورثات ((كامنه تنشط وتقوم بوظائفها حين تواتيها ظروف بيئية مختلفه))، وتنشط أيضا حين يُجابه الكائن الحي بيئة جديدة كما اوضحت احدى الدراسات على الخميره حيث يتم إعادة تفعيل جينات خادعة لبروتينات خلوية السطح معينة وذلك عندما يُجابه الكائن الحي ببيئة جديدة. وبينت دراسات أخرى أن مورثات قيل أنها كاذبة ثبت انها ليست كذلك ، وإنما لها وظائف حيوية بالغة الأهمية للكائن الحي في توازنه ونموه وحمايته[4].وهي ((معطلة غير نشطة عند أغلب الكائنات الحية كجزء أصيل من جينوم النوع، تلك الجينات تكون بحاجة للتنشيط لإنتاج بروتين تحت ظروف ما))[5]. فهي ليست خردة ولا ميتة ولا فقدت وظيفتها، وتوجد عند أغلب الأحياء وجزء أصيل فيها وليست أمرا طارئا ولا تطوريا ، وهي تعمل وتنشط عندما يحين الوقت المناسب الذي تعمل فيه . فانظر كيف يستدل عمرو شريف وأمثاله من التطوريين على تطورهم المزعوم بالجهل لا بالعلم ؟. فلما جهلوا وظائف تلك المورثات سموها كاذبة وزائفة وجعلوها دليلا على التطور العضوي[6].

---

[1] كيسي لوسكن ، وآن غوجر: العلم وأصل الإنسان ، ط الأولى،ترجمة وإعداد مجموعة الترجمة العلمية، ص: 73.
[2] كيسي لوسكن ، وآن غوجر: العلم وأصل الإنسان ، ط الأولى،ترجمة وإعداد مجموعة الترجمة العلمية، ص: 74.
[3] كيسي لوسكن ، وآن غوجر: العلم وأصل الإنسان ، ط الأولى،ترجمة وإعداد مجموعة الترجمة العلمية، ص: 77.
[4] أحمد يحيى: الجينات الزائفه دليل زائف على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.
[5] منى زيتون: التأسل الرجعي ، موقع: Critique of Evolution .
[6] أحمد يحيى: الجينات الزائفه دليل زائف على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

وبذلك يتبين مما ذكرناه تهافت وبطلان استدلال التطوري عمر شريف على حدوث التطور العضوي بدعوى وجود مورثات معطوبة، وكاذبة ، وميتة فقدت وظيفتها، فهي ليست كذلك . واتضح أيضا أن لها وظائف هامة وحيوية للكائن الحي على مستوى الحمض النووي من جهة، وانها ليست آثارا ولا شواهد تطورية من جهة ثانية، وأن علم الوراثة متطابق مع الشرع والعلم في نفي التطور العضوي من جهة ثالثة.

الشبهة الأخيرة – الرابعة من شبهات علم الوراثة- : تتعلق بالطفرات، ومفادها ان التطوري عمرو شريف زعم أن الطفرات تُحدث صفات جديدة في الكائن وتنتقل إلى الأجيال بالوراثة بتأثير من الانتخاب الطبيعي ، او بغيره، وبذلك تعمل على تطويره عضويا[1]. وذكر أن تلك التغيرات مع أنها تكون ضارة غالبا بنسبة 99 % إلا أنها قد تكون مفيدة في حالات نادرة جدا بنسبة 1 % ، فتُطوِّر الكائن تطويرا عضويا موجها[2]. والتغيرات التي قد تحدث في المورثات هي نفسها تؤدي إلى تنوع كبير في البروتينات ومن ثم في بنية الكائنات وهيئتها[3].

وزعم عمرو شريف أنه من الثابت في علم الأحياء ان الصفات الجيدة الجديدة التي تحدث بسبب الطفرات تُمرر إلى الأجيال بالانتخاب الطبيعي الموجه، وهذا خلاف الصفات غير الصالحة فهي لا تُمرر إليها[4].

وزعم أيضا أنه ثبت بأن التعديلات التي تحدث في نشاط المورثات يتم توريثها ((ومن ثم نقل الصفة الجديدة إلى ذرية الكائنات ، مما يسمح بالتطوير البيولوجي. وهذا يُخالف ما كان متفقا عليه من قبل من أن الصفات المكتسبة لا تورث))[5].

علما بأن التطوريين عندما تبين لهم عدم صحة وثبوت تطورهم بأدلة ومعطيات السجل الحفري وعلم الوراثة تعلقوا بحكاية الطفرات وألحقوها بنظريتهم وسموها الداروينية الحديثة. أضافوها إليها كعملية تهذيب وتصحيح وإنقاذ للتطورية بنوعيها الموجه والدارويني، لكن هيهات!!.

ونقضا لمزاعمه وشبهاته أقول: أولا إن الطفرات التي تشبث بها عمرو شريف والتطوريون عامة هي في الحقيقة أخطاء واضطرابات

---

[1] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 66 . و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 193.

[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 193 .و عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 288.

[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 234 .

[4] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 66 ، 67 .

[5] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 234 .

واختلالات وأمراض تصيب الشريط الوراثي في الكائن الحي. وتَحدث ((بنسبة بسيطة حالات ترجمة للشفرة الوراثية بطريقة خاطئة، وأي خلل يحصل في هذا الترتيب يؤدي لخلل في تكوين البروتين. ويتم عزو هذا الخلل إلى الطفرات، وينتج عنها إما ظهور صفات مناسبة للنوع ولكن كان لا يُفترض ظهورها في ذلك الفرد كظهور صفة العين الزرقاء في طفل لا يحمل والداه هذه الصفة في طرزهما الجينيين، أو حدوث تشوه في الأجنة ينتج صفات غير مرغوبة ولا تمثل أي شكل من أشكال الطرز المظهرية السليمة للصفة في ذلك النوع))[1]. وتبين علميا أن الطفرات هي أخطاء تحدث في ((الجينات بسبب التعرض لعوامل خارجية كثيرة !!.. مما يؤدي إلى أمراض وتشوهات مختلفة))[2].

ثانيا: إن اعتراض عمرو شريف والتطوريين بشبهة الطفرات وتأثيرها في المورثات وتطويرها للكائن الحي هو اعتراض باطل قطعا، ولا يصح الاحتجاج به ، ولا دخل له في حكاية التطور العضوي، ولا يستطيع أن يطور الكائن الحي أصلا، بدليل الأدلة والشواهد الشرعية والعلمية التي أثبتنا بها في الفصل الأول بطلان القول بالتطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه. منها أنه تبين بالأدلة المادية الحاسمة من السجل الحفري أن الأحياء طوال عشرات ومئات ملايين السنين لم تتطور إلى اليوم، لأنها ظهرت فجأة مرارا، والتي انقرضت منها عاشت ولم تتطور وانقرضت ولم تترك سلفا، والتي بقيت منها لم تتطور، ولم يوجد للحلقات الوسيطة المزعومة أثر. وهذا يعني قطعا أن حكاية الطفرات- مع أنها كانت موجودة- لم تعمل على تطوير الأحياء، ولا يصح القول بها أصلا، ولو طورتها لظهر تأثيرها على الأحياء تاريخا وواقعا. وبما أنه ثبت بالأدلة الحاسمة عدم تطور الأحياء دل هذا قطعا على أن الطفرات ليس عملها تطوير الأحياء، ولا تستطيع أن تطورها ، ولا يصح الاعتراض بها على المعارضين للتطور بنوعيه، بل إن الاحتجاج بها باطل أصلا .

الشاهد الثاني: مفاده أن آثار الإنسان القديمة التي تعود إلى الحضارات الأولى كالسومرية والبابلية والفرعونية والتي ترجع إلى نحو 50 قرنا قبل الميلاد، قد تضمنت صورا للبشر والحيوانات والنباتات، وهي تُشبه الانسان الحالي والحيوانات والنباتات الموجودة اليوم[3]. وفي مصر نجد كثيراً من نباتاتها و ((حيواناتها لم تتغير عن وضعيتها خلال قرون عديدة متطاولة،

[1] منى زيتون : الطفرة .. الآلية البديلة ، مدونة نقد التطور ، موقع Critique of Evolution ، على الشبكة المعلوماتية .
[2] لماذا يكذب التطوريون دوماً؟!.. مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.
[3] أنظر مثلا: الموسوعة العربية العالمية، مادة: مصر القديمة، النحت، آشور، الملابس .

ويتضح ذلك من الأنسال الداجنة المنحوتة في بعض الآثار المصرية القديمة، أو التي حفظت بالتحنيط وكيف أنها تشبه كل الشبه الصور الباقية اليوم بل ربما لا تكاد تفترق عنها بفارق ما))[1].فأين العمل التطويري المزعوم للطفرات ؟؟. ولماذا لم نجد لها أثرا في تغيير مكونات الأحياء وأشكالها؟؟.إن ذلك يعني أن الطفرات ليس من عملها تطوير الأحياء، ولا يصح القول بذلك ولا وجود له أصلا.

الشاهد الثالث: بما أنه تبين من علم الوراثة أن كل كائن له عدد خاص به من الصبغيات ، وأن التزاوج لا يحدث خارج النوع الواحد ، وأن كل كائن يولد ببرمجة وراثية مُشفرة هي التي تحدد طبيعته وصفاته ولا يُمكنه الفِكَاك منها، فإن كل هذا يعني أن الطفرات لا يُمكنها أن تُطور الأحياء، وليس من عملها فعل ذلك، وأن الأحياء لم تتطور أصلا.

الشاهد الرابع: بما أنه قامت الأدلة الحفرية والعلمية والمرئية أن الأحياء بمكوناتها وأجهزتها كاملة ومكتملة بخِلقتها وطبيعتها ووظائفها، فلا تقبل الاختزال، ولا التطور، ولا تستطيع أن تتطور، ولا تريد أن تتطور؛فإن ذلك يعني أن الطفرات ليس من عملها تطوير الأحياء، ولا تستطيع تطويرها، ولا يصح وصفها بذلك.

الشاهد الخامس: إن الطفرات هي أخطاء واضطرابات وحالات مرضية تصيب الجهاز الوراثي لبعض الأحياء، فتُحدث فيه تشوهات وتغيرات ضارة غالبا ، وهي كلها أخطاء سواء كانت ضارة أو نافعة، لأنها أحدثت خللا في الشريط الوراثي، وهي في الحالتين لن تطور الكائن سواء كانت مفيدة أو ضارة . فقد يولد الجنين مشوها برأسيّن ، أو بيد واحدة ، أو بثلاث أيدٍ ، أو بظهور امتدادات وزوائد لحمية في البطن ، او حتى فوق الدبر كأنه ذيل لكنه ليس ذيلا وإنما هو امتداد وزائدة لحمية، أو يولد بستة أرجل، وكأنه أخطبوط ، فهل الإنسان كان أخطبوطا؟؟، كما هو مبين في الصور الآتية[2] :

[1] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .
[2] مأخوذة من الشبكة المعلوماتية .





علما بأن ((الذيل الإنساني الذي يولد به بعض الأجنة البشرية ما هو إلا تكتل لحمي يحتوي أنسجة دهنية وضامة وأوعية دموية وأعصاب، ويفتقر إلى العظام والغضاريف والحبل الشوكي وهي التراكيب التي يُفترض أن توجد في الذيل الحيواني. وغالبًا ما يصاحب ذلك الذيل انشقاق بالعمود الفقري وتشوهات ومشاكل أخرى. نؤكد أن افتقاره إلى العظام يعني عدم وجود فقرات عظمية به مما يعني أنه ليس كذيول الحيوانات، وهذا على عكس ما يشيعه التطوريون))[1]، وتُقطع تلك الذيول بعملية جراحية بسهولة[2]. فلو كان ذيلا حقيقيا لكان امتدادا طبيعيا للعمود الفقري بعظامه وغضاريفه وأعصابه، وما سَهُل قطعه جراحيا.فهو من الزوائد التي تُحدثها الطفرات كالتي أشرنا إلى بعضها أعلاه وليس ذيلا حقيقيا .

واضح من تلك الطفرات الكثيرة والمتنوعة أنها أمراض تُحدث تشوهات واختلالات في البرمجة الوراثية المشفرة لدى الإنسان وغيره من الأحياء؛ لكن الثابت قطعا أنها تبقى أمراضا بغض النظر عن الأثر الذي أحدثته أكان ضارا أو نافعا ، ولا يُمكنها أن تغير النوع ولا أن توجد أجيالا تحمل كلها تلك التغيرات التي أحدثتها الطفرات . فهي لا تطور الأحياء، ولا تستطيع تطويرها من جهة، وتتفق من جهة اخرى مع ما أثبتته أدلة الشرع والسجل الحفري وعلم الوراثة بأن الأحياء لم تتطور ولا تتطور، وإنما ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي.

[1] منى زيتون: التأسل الرجعي ، موقع: Critique of Evolution .
[2] منى زيتون: التأسل الرجعي ، موقع: Critique of Evolution .

الشاهد السادس: يجب أن نعلم أنه لا يصح الاحتجاج بالصفات المكتسبة لتأييد القول بالتطور العضوي، لأنه سواء وُرثت تلك الصفات أم لا فلا يُمكنها أن تطور الأحياء، وليس من عملها فعل ذلك. فبالنسبة للتي تُوَرّث نجد الطفرات ، وهي الصفات المرضية المكتسبة التي يُمكن أن تُورّث وتنتقل إلى الأجيال، لأنها تصيب الخلايا التناسلية وتُؤثر في الشريط الوراثي للكائن الحي[1]، لكنها لا تُخرج الأحياء من أنواعها ولا تطورها إلى كائنات أخرى حتى وإن بقيت تلك الأمراض- كمرض السكر وفقر الدم- متوارثة بين المصابين بها. وهذا أمر ثابت بأدلة السجل الحفري وعلم الوراثة، وتجارب المخابر، والواقع الذي نشاهده .

وأما الصفات المكتسبة الأخرى فهي ليست طفرات، وإنما هي أعمال يقوم بها الكائن الحي، أو تصيبه من غير قصد منه؛ فتُحدث فيه تغيرات جسدية لكنها لا تنتقل إلى الأجيال ولا يُمكن ((أن تغير شيئا في خصائص الأنواع))[2]. منها مثلا أنه من المعروف لدى الناس أن النساء منذ أقدم العصور يثقبن أذانهن ليعقلن فيها الأقراط وما زلن إلى اليوم يفعلن ذلك، لكن فعلهن هذا لم ينتقل وراثيا إلى أبنائهن الاناث ولا الذكور. .ونفس الأمر يقال عن الختان الذي يمارسه المسلمون واليهود ،فهم منذ قرون يفعلون ذلك، لكنه لم ينتقل إلى أبنائهم وراثيا. ومنها أيضا أن كثيرا من الناس فقدوا بعض أعضائهم في الحروب وحوادث العمل، ولم تنتقل تلك العاهات والتشوهات إلى أولادهم. ومنها أن الرياضيين الذين يُمارسون رياضة حمل الاثقال وكمال الأجسام تصبح عندهم عضلات قوية وكبيرة ومفتولة، لكن ذلك لا ينتقل وراثيا إلى أبنائهم.
فلو كانت تلك الصفات المكتسبة تُغير البنية الوراثية للأحياء لوجدنا أجيالا من البشر توارثت تلك التغيرات التي حدثت لها؛ فنجد مثلا أجيالا لها ستة أصابع في اليد الواحدة ، أو نجد شعبا لا أذان له، أو نجد أجيالا رجالها كلهم مختونين أو بيد واحدة ... وهكذا.

الشاهد السابع: يتعلق بالتجارب العلمية المخبرية، فقد أثبتت جميعها أن التغييرات التي أحدثها العلماء في بعض الكائنات ولا واحدة منها أدت إلى تطورها وظهور نوع جديد . منها أنه (("من بين آلاف التجارب الرامية إلى إنتاج ذباب الفاكهة التي تم إجراؤها في جميع أنحاء العالم لأكثر من خمسين

---

[1] منى زيتون : الطفرة .. الآلية البديلة ، مدونة نقد التطور ، ، موقع Critique of Evolution ، على الشبكة المعلوماتية .
[2] محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم ، ص: 10 .

سنة ، لم يلاحظ أحدٌ أبداً ظهور نوع جديد متميز ، أو حتى إنزيم جديد"))[1].
ولقد ((قام مورغان وغولد شميدت ومولر وغيرهم من علماء الوراثة بتعريض أجيال من ذباب الفاكهة لظروف قاسية من الحرارة، والبرودة، والإضاءة، والظلام، والمعالجة بالمواد الكيماوية والإشعاع. فنتج عن ذلك كله جميع أنواع الطفرات، ولكنها كانت كلها تقريباً تافهة أو مؤكدة الضرر...وفي الواقع، إن هذه الطفرات إما أن يكون مصيرها الموت، أو العقم، أو العودة إلى طبيعتها الأصلية"))[2].

وقد دلت التجارب العلمية على عدم انتقال تلك الصفات المكتسبة إلى الأبناء، بدليل أن عالم الأحياء الألماني أوغست وايسمان قطع ((أذناب عدد كبير من الفئران ثم جعلها تتزاوج ، فجاءت أبناؤها بأذناب طويلة كأذناب أجدادها وأصولها، ثم قطع أذناب الجيل الثاني والثالث والرابع واستمر على ذلك ما يزيد على عشرين جيلا ، فجاءت أذيال الجميع طويلة كأذناب أجدادها الأولين))[3]. وقد تأكدت تلك النتيجة عندما درس علماء هندسة الوراثة المورثات الحاملة لصفات الذنب فوجدوها لم تتغير إطلاقا بعد قطع الأذناب، ولم يطرأ عليها أي تغير أو تشويش في تركيبها وبنيانها[4] .

ومنها أن أحد العلماء المختصين أجرى تجارب على آلاف الأجيال من ذبابة الفاكهة ، وأحدث فيها طفرات كثيرة، فلم ((يحصل على أي طفرات مفيدة، بل إن الطفرات الضارة كانت تحدث في حدود معينة لا تتجاوزها، كما أن الحشرات المعيبة كانت تختفي سريعا نتيجة لعملية التنظيم الوراثي إذا تصبح عقيمة لا تتكاثر. كل ذلك أثبت استحالة أن يؤدي التطور الدقيق إلى تطور ظاهري))[5] .بل إنها أثبتت أن الطفرات لا يُمكنها أن تطور الكائن وتنقله إلى نوع آخر مهما كثرت وتعددت بآلاف المرات. وقد أجرى عالم الأحياء مايكل بيهي تجارب كثيرة على بعض الأحياء ، فتبين له أن الأحياء التي أحدثت فيها الطفرات تغيرات لم تكن تطورية لأنها لم تستحدث شيئا جديدا، وإنما كانت انتكاسية[6].

ومنها أن التطوري الفرنسي مونو جاك كان قد ادعى أن ((حدوث الطفرات الوراثية هو أداة تحقيق سلم التطور تحت تأثير المصادفة والحاجة إلا أن البحوث التي أجريت على 'الدروسوفلا –ذبابة الفاكهة- وغيرها - قد

---

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[3] محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 206 .
[4] محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 206 .
[5] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 200 .
[6] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 200 .

أثبتت أن الطفرة لا تنشئ نوعًا جديدًا ولكنها تعطي انتخابًا محدودًا لأفراد من النوع ذاته بصفات قد تتفاوت ولكن في حدود الوعاء الوراثي المحدد للنوع ذاته))[1].

ومنها أيضا أنه لم ((يحدث من قبل أن تسببت الطفرات الوراثية في جعل الكائنات الحية أكثر ملاءمة لظروفها المعيشية. فالطفرات في مجملها مؤذية، و كثيرا ما تكون مميتة.ومن خلال سلسلة من التجارب العلمية على ذبابة الفاكهة، استغرقت 90 عاما، و انتجت 3000 جيلا متعاقبا، لم نجد في النتائج ما يجعلنا نعتقد بوجود أي عملية طبيعية أو صناعية يمكنها زيادة تعقيد الكائن الحي أو قابليته للاستمرار.فالطفرة هي تغير عشوائي في جسد كائن حي بالغ التنظيم، ويعمل بشكل متسق إلى حد كبير. مثل هذا التغير العشوائي في نظام كيمائي حي محكم، لابد وأن يفسده حتما. كما أن تلاعبا عشوائيا في الوصلات داخل جهاز التليفزيون، لا نتوقع منه أن يؤدي إلى تحسن في الصورة...- و- الطفرات لا ينتج عنها أعضاء معقدة كالعينين والأذن و المخ، ناهيك عن التصميم المحكم الدقيق في الكائنات الحية الدقيقة)) [2].

ولقد ((كان الفشل مصير كل الجهود المبذولة لتكوين طفرة مفيدة. إذ قام دعاة التطور، لعقود عدة، بإجراء كثير من التجارب لإنتاج طفرات في ذباب الفاكهة، لأن هذه الحشرات تتكاثر بسرعة كبيرة . تتناسل ذبابة الفاكهة ثلاثين مرة في السنة الواحدة أي أن السنة الواحدة لهذه الذبابة تعادل مليون سنة من سنواتنا، فما يحصل لدى الإنسان من تغير طوال مليون سنة يجب أن يحصل لدى هذه الذبابة في سنة واحدة. فلو حصل تغير في النوع لدى هذه الذبابة في سنة واحدة قبلنا آنذاك أن مثل هذا التغير النوعي قد يحصل لدى الإنسان في مليون سنة. ولكن الحقائق المشاهدة هي على النقيض من هذا تماماً.ومن ثم تظهر فيها الطفرات بسرعة. وقد أُدخلت الطفرات على هذا الذباب جيلاً بعد جيل، ولكن لم تلاحَظ أية طفرة مفيدة قط))[3].

ولم تنتج ((من المحاولات العديدة التي جرت على بعض أنواع الأحياء سوى فروقات طفيفة كقصر في السيقان، أو اختلاف في الألوان. ولكن كل نوع حافظ على نفسه وعلى خواصه وأصله، فبقي الذئب ذئباً وبقي الخروف خروفاً.والتدخل الإنساني ذاته لا يمكن ان يفعل ذلك لا يمكن له ان

---

[1] عبد الخالق حامد : نظرية داروين تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي). ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] اذا فقد الانتخاب دوره فمن المسئول عن كل هذا التنظيم والابداع؟ ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

يقلب الذئب إلى خروف، او الخروف إلى ذئب. وهذا الأمر ليس صحيحاً وجارياً في مثل هذه الأحياء المعقدة التركيب فقط، بل لم تتم مشاهدة تغيرات ذات بال حتى في البكتريات التي هي أصغر الكائنات الحية. وقد لوحظ أن هذه البكتريا التي تتكاثر بالانقسام كل عشرين دقيقة بالرغم من كونها تصاب بالطفرة بعد 60 ألف جيل من أجيالها فإنه لا يوجد أي فرق بينها وبين أجدادها من البكتريا التي عاشت قبل 500 مليون سنة، ولا مع أجدادها من البكتريا التي عاشت قبل مليار سنة كما أثبت ذلك علم المتحجرات))[1].

وبذلك يتبين بجلاء أنه لا يحق ولا يصح لعمرو شريف والتطوريون أن يحتجوا بالطفرات على قولهم بحدوث التطور العضوي، لأن الطفرات لا علاقة لها بحكاية التطور أصلا ، وإنما هي حالات مرضية تصيب الشريط الوراثي فتُحدث فيه تغيرات ضارة أو نافعة في حالات نادرة ، لكنها في الحالتين لا تُطور الكائن ولا تخرجه من نوعه. فهي حالات مرضية انتكاسية لا تطورية أضرت بالبرمجة الوراثية للكائن الذي أصابته، ولا يُمكنها أن تنقض الأدلة القطعية التي أوردناها سابقا في نقضنا للتطور العضوي من جهة، وهي بنفسها أدلة حاسمة على بطلان القول بتطوير الطفرات للأحياء من جهة أخرى.فالطفرات هي خلل في البرمجة الوراثية للكائن مهما كان أثرها وشكلها سواء كان ضارا أو نافعا، جميلا أو قبيحا ، ولن تغير من طبيعة الكائن الحي ولن تطوره إلى نوع آخر.

وبذلك يتضح أيضا بطلان قول التطوري عمرو شريف عندما قال بأنه ثبت بأن التعديلات التي تحدث في نشاط المورثات يتم توريثها ((ومن ثم نقل الصفة الجديدة إلى ذرية الكائنات ، مما يسمح بالتطوير البيولوجي. وهذا يُخالف ما كان متفقا عليه من قبل من أن الصفات المكتسبة لا تورث))[2]. وقوله هذا فيه حق وباطل وتلبيس أيضا لأن الحقيقة هي أن التغييرات التي قد تصيب الشريط الوراثي ليست بالضرورة تورث لكل الابناء، وقد لا تظهر أصلا، وإذا وُرثت فقد تختفي ولا تستمر. وعندما تُورَّث فإنها تُحدث تغيرات ضمن النوع ولا تنقل الكائن إلى نوع جديد كما بيناه سابقا. وعليه فلا يصح قوله ((مما يسمح بالتطوير البيولوجي)) الذي يتضمن القول بالتطور العضوي – الدارويني والموجه فهو كله تطور- ، وهذا التطور سبق أن أبطلناه بعشرات الشواهد الحاسمة.

---

[1] اذا فقد الانتخاب دوره فمن المسئول عن كل هذا التنظيم والابداع؟ ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 234 .

ولا يصح قوله أيضا : ((وهذا يُخالف ما كان متفقا عليه من قبل من أن الصفات المكتسبة لا تورث))[1]. لأن الصفات المكتسبة نوعان ، منها ما ينتقل إلى الأولاد ، ومنها ما لا ينتقل كما بيناه سابقا . فكان يجب عليه أن يميز بينهما ولا يعمم ويجزم بذلك، الأمر الذي يدل على أنه تعمد ذلك انتصارا للتطور لا للحق . كما أن هذا الرجل التطوري انتصر هنا لقول التطوريين بأن الطفرات تُحدث التطور العضوي بحكم أنه منهم، لكنه عندما عرض بعض تجارب كبار العلماء المتعلقة بالطفرات والتي أثبتت عدم قدرتها على إحداث التطور العضوي، أظهر تأييده لذلك، كما فعل مع مايكل بيهي !![2]. فلماذا هذا التلوّن والتناقض ؟؟!!. فهل الرجل قلق ومُضطرب وغير متيقن من موقفه ويبحث عن الحق واليقين، أم أنه فعل ذلك لغاية في نفسه؟؟!! .

وبذلك يُستنتج مما سبق بطلان احتجاج عمرو شريف بالطفرات على حدوث التطور العضوي المزعوم. فقد تبين أنها اضطرابات وحالات مرضية تصيب البرمجة الوراثية للأحياء، لكنها لا تطورها عضويا ولا علاقة لها أصلا بخرافة التطور العضوي المزعوم. وقد ثبت من الحفريات والواقع والتجارب المخبرية أن الطفرات كانت في معظمها ضارة بالكائن الذي أصابته، لكنها حتى وإن لم تضره فستبقى حالات مرضية، ولن تطوره عضويا. لأن الطفرات لا علاقة لها بحكاية التطور، ولأن التطور العضوي المزعوم بينا بأدلة الشرع والعلم أنه خرافة باسم العلم.

وإنهاءً لهذا المبحث- الثالث من الفصل الثاني- يتبين منه بطلان زعم التطوري عمرو شريف بأن علم الوراثة قدم الأدلة الحاسمة والنهائية على حدوث التطور العضوي ونفي الخلق الخاص . والحقيقة هي أن هذا الرجل هو الذي بالغ في ذلك الزعم تضليلا وتلاعبا عندما تيقن أن ادلة الشرع وعلم الحفريات حاسمة في إثبات الخلق ونفي التطور. فقزم ادلتهما وتمسك بحكاية ادلة علم الوراثة، وأثار شبهات: الاندماج الصبغي، وتشابه المورثات ، ووجود مورثات كاذبة وميتة، ودور الطفرات في إحداث التطور العضوي، فعل ذلك زورا وبهتانا تحريفا وتلاعبا وتضليلا للناس. وقد ناقشناها فيها وأثبتنا تهافتها وبطلانها، وتبين زيف ما تظاهر به في

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 234 .
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 200 .

تعظيمه لعلم الأحياء الجزيئي وفساد استدلاله به، وعدم تأييده لمزاعمه وشبهاته.

رابعا : نقض احتجاج عمرو شريف بالأعضاء الأثرية المزعومة:

احتج التطوري عمرو شريف على قوله بالتطور العضوي بحكاية الأعضاء الأثرية المزعومة التي أثارها التطوريون قديما وحديثا، احتج بها كدليل يُثبت قوله بالتطور العضوي المزعوم بدعوى أنها أعضاء فقدت وظيفتها وتحكي جانبا من تطور الأحياء من أسلافها. واستشهد على زعمه بعضويّن هما: عضلات صوان الأذن ، وضرس العقل. فزعم أن العضلات التي تُحرك صوان الأذن عند السلف المشترك بين الإنسان والشمبانزي،- الأصل المشترك لهما- فقد فقدت وظيفتها في الإنسان وما تزال وظيفتها في القردة[1]. وفي كتابه " كيف بدا الخلق " تساءل عن سر وجود ((العضلات الضامرة في صوان أذن الإنسان))[2].

وأما بالنسبة لضرس العقل عند الإنسان فقد زعم الرجل أن هذا الضرس بدأ في الاختفاء في بعض أفراد الجنس الإنساني[3]. بمعنى أنه في طريق الضمور والتلاشي حسب زعمه.

أقول: استدلاله لا يصح منهجا ولا نتيجة، وهو من خرافات التطوريين لأنه اولا: لا يصح الاستدلال على التطور المزعوم بدعوى وجود عضو في كائن لا نعرف له وظيفة ، فهذا كلام فيه جهل وتسرع واتهام لله تعالى في خلقه لمخلوقاته. فليس من الشرع ولا من العقل ولا من العلم وصف عضو من الاعضاء بذلك لمجرد أننا لم نعرف له وظيفة ، خاصة وقد قامت الأدلة الشرعية والعلمية أن الله تعالى خلق الكون بكل ما فيه غاية في الدقة والإحكام والحِكمة. وعليه فلا يُمكن أن يوجد مخلوق لا وظيفة ولا غاية له، أو فقد وظيفته، فبما ما يزال حيا ولم يصبه مرض فلن يفقدها.ولا يصح وصف عضوي من أعضاء الأحياء بأنه ضامر وأثري كدليل على التطور ،وإنما إن كان حقا ضامرا فهو مخلوق على تلك الحالة ولا يصلح ولا يؤدي وظيفته إلا بها . ومن يقل بما قاله التطوري عمرو شريف فهو جاهل ، أو صاحب هوى قاله لغاية في نفسه .

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102.

[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:202 .

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102.

ثانيا: لا يصح الاستدلال على التطور بمثل تلك الشواهد لأنها ليست دليلا على التطور ولا يُمكن ان تكون كذلك بحكم انه سبق أن أقمنا الأدلة القطعية من الشرع وعلم الحفريات وعلم الوراثة على أن الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي. وبما أن الأمر كذلك فلا يصح ولا يُمكن أن تكون تلك الأعضاء الأثرية المزعومة دليلا على التطور العضوي.ومن جهة اخرى فإن تلك الأعضاء ليست دليلا على التطور بحكم أن التطور إن كان حقا فلا يُمكن إثباته إلا بالحفريات المتدرجة والمتسلسلة. أو بالمشاهدة العيانية في الواقع. أو بالتجارب المخبرية، أو بالأدلة الشرعية الصحيحة. لكن التطور لم يثبت بتلك الطرق ولا بواحد منها ، ولو كان حقيقة علمية لتم إثباته بها أو بواحد منها على الأقل.

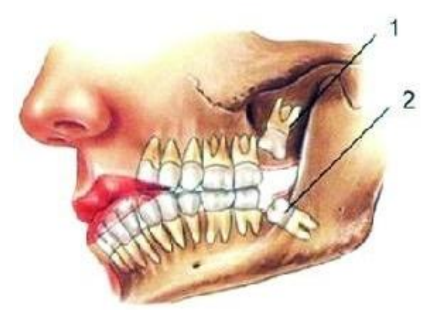
ثالثا: بالنسبة لما قاله الرجل عن ضرس العقل عند الإنسان بأنه بدأ يفقد وظيفته وفي طريقه إلى الاختفاء والزوال، فهو زعم باطل. وذلك أن هذا الضرس يأتي في آخر الأضراس الطواحن . من وظائفه المساهمة في طحن الغذاء ، وحماية الفك وتقويته ، وتدعيم الأضراس والأسنان في مواضعها ، فهي تتكئ عليه، كما أنه يملأ الفراغ الذي بين الأضراس الأمامية ونهاية الفك ومن ثم يمنع تراكم الغذاء كما هو مبين في الصورة أدناه[1].ولاشك أن عدم وجوده يضر بالفك ويفقده الأدوار التي كان يقوم بها ضرس العقل. وقد تكون له فوائد أخرى نحن لا نعلمها سيكتشفها العلم مستقبلا.

وليس صحيحا أن ضرس العقل بدأ في الاختفاء من بعض أفراد البشر، لأن عدم ظهوره عند بعض الناس ليس دليلا على مزاعم الرجل، فقد يرجع عدم ظهوره إلى مرض أصاب ذلك الإنسان، أو إلى خلل آخر ضمن ما يُصيب الأضراس الطواحن الأخرى، فقد لا تظهر اثنان أو ثلاثة منها في بعض الراشدين فلا تنمو عندهم كلها وليس ضرس العقل فقط هو الذي لا يظهر عندهم[2]. لكن هذا ليس دليلا على التطور العضوي المزعوم ،بدليل أن الأمر لو كان كما زعم لوجدنا أجيالا من الناس ليس عندهم ضرس العقل، بحكم ان الذي اختفى عنده ضرس العقل والطواحن الأخرى سيولد اولاده بدونها ، وهذا غير موجود في الواقع. بل إن سبب اختفاء أو ضمور أو نقصان حجم ضرس العقل لا يرجع إلى التطور المزعوم وإنما يعود إلى خلل في النظام الغذائي عند الإنسان المعاصر بسبب المدنية الحديثة التي

---

[1] فريق البيولوجيا : الرد على 11 مثالا عن الأعضاء الضامرة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الأسنان .

جعلت الإنسان لا يتناول الغذاء بطريقة طبيعية، وإنما يتناوله عادة لينا ومُصنعا الأمر الذي ((تسبب في ضيق فراغ الفم المُخصص لبزوغ ضروس العقل فيه - اثنان بالأعلى واثنان بالأسفل- وظهور مشاكل انحشارها في الفم أو في اللثة . في حين أننا لا نجد ذلك الإشكال في الفئات التي لا زالت تعتمد على الأكل الطبيعي المتنوع في طعامها مثل أهل البادية والقرويين والغابات أو مَن يسلك مثلهم من أهل المدن))[1] !! .وعليه فإن ضمور أو نقصان حجم ضرس العقل عند بعض الناس ليس بسبب التطور العضوي المزعوم وإنما هو بسبب تلك المشاكل الغذائية ، وهي وإن أثرت في حجمه وفاعليته من جهة قوة المساهمة في طحن الغذاء، فهي لم تؤثر في وظائفه الأخرى، ولن تؤدي إلى اختفائه وزواله.



جانب من أهمية أضراس العقل[2]

وأما بالنسبة لما قاله عمرو شريف عن فقدان عضلات تحريك صوان الأذن لدورها في الإنسان فهو زعم باطل قطعا وشاهد على تعصب الرجل لعقيدته التطورية وممارسته للتغليط والتضليل عن قصد وتعمد. لأنه أولا إن عضلات صوان الأذن لدى الإنسان ليست ضامرة ولا ناقصة ولا متطورة ، ولا يصح وصفها بذلك ،وإنما هي عضلات كاملة وتؤدي دورها ووظائفها بشكل طبيعي وفق البرمجة الوراثية للإنسان. ولا يصح أبدا مقارنتها بعضلات صوان آذان بعض الحيوانات، بحكم أن لكل كائن حي طبيعته وفق برمجته الوراثية التي لا يحيد عنها. وعليه فإن أُذن الإنسان لا تحتاج إلى ان تتحرك كأذن القرد أو القط لتقوم بوظيفتها ، وإنما هي تقوم بها دون ان تتحرك كما عند القرد والقط مثلا؛ لكنها من جهة أخرى قابلة للتحريك لأداء وظائف وفق طبيعة الإنسان لا وفق طبيعة القرد والقط. وعليه فمن اللازم أن يكون صوان الأذن في الإنسان على حالته التي هو عليها شكلا وطبيعة جمعا بين الثبات والقابلية للتحرك ، فهو ((مسئول عن

[1] فريق البيولوجيا : الرد على 11 مثالا عن الأعضاء الضامرة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
[2] فريق البيولوجيا : الرد على 11 مثالا عن الأعضاء الضامرة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

جمع موجات صوتية ذات ترددات محدودة لا يصل مداها للمدى الذي تصل إليه قدرة الحيوانات السمعية، فهو يمرر الترددات التي يتكلم بها الإنسان ويسمعها أكثر من أي ترددات أخرى، كما ميز الله الإنسان عن باقي الثدييات بعدم لزوم أن يحرك أذنه لأن الالتفافات والنتوءات الموجودة في الصوان تسمح بتجميع الموجات الصوتية وتحديد مصدرها دون الحاجة لحركة الأذن أو حركة الوجه))[1] .

ثانيا: إن وجود العضلات في صوان أذن الإنسان هو أمر ضروري لها وله فوائد ووظائف كثيرة وفقدانها يضره ولا ينفعه. منها إن تلك العضلات تربط الصوان بالرأس وتشده إليه وتحول دون تدليه، وتمنع تكسره بحكم أن الصوان غضروفي خاصة عندما يتجمد بسبب البرد الشديد. وبفضلها يستطيع الإنسان تحريك أذنه بيده في كل الاتجاهات ويطويها ليغسلها وينظفها ويفحصها ويُعالجها . وبفضلها يحرك أذنه ويوجهها ويلصق معها كف يده ليزيد في قوة سمعه خاصة إذا كان ضعيف السمع او في مكان كثير الضجيج .

ومنها أن وجود تلك العضلات في صوان الأذن يجعل الإنسان لا يتأذى إذا نام عليها وهي مطوية . وبها يسهل على الإنسان تحليق شعر الرأس في الموضع المقابل لصوان الأذن من الجهتين . وبها يسهل على الحلاق استخدام مختلف وسائل الحلاقة في الأماكن القريبة من الأذن، فيُحركها ويطويها حسب ما تتطلبه الحلاقة.

ومنها أن تلك العضلات تحمي صوان الأذن من الحر والبرد، وتسهل حركة الدم وتحمي عروقه . وبوجودها تضع النساء الأقراط في شحمة الإذن فهي امتداد لعضلات الصوان.

تلك هي بعض فوائد ووظائف عضلات صوان الأذن عند الإنسان، ولا شك ان وجودها حيوي وضروري له، وعدم وجودها يضره ولا ينفعه. فهل يرضى التطوري عمرو شريف أن تنزع عضلات صواني أذنيه بحكم أنها فقدت وظيفتها عند الإنسان حسب زعمه ؟؟!!.

وبذلك يتبين بطلان ما قاله الرجل عن ضرس العقل وعضلات صوان الأذن بدعوى التطور العضوي المزعوم. واتضح أيضا مدى تعصب الرجل

---

[1] منى زيتون: صوان الأذن ، موقع: Critique of Evolution .

لعقيدته التطورية ، فمارس من أجلها التغليط والتدليس والتحريف عندما قزّم دور عضلات صوان الأذن وأضراس العقل وحصره زورا وبهتانا في الجانب التطور المزعوم.ففسره تفسيرا تطوريا عند الإنسان وأغفل وظائفها وفوائدها عنده التي لا علاقة لها بالتطور أصلا. فعل ذلك عن سابق إصرار وترصد لتحقيق غاية في نفسه!! .

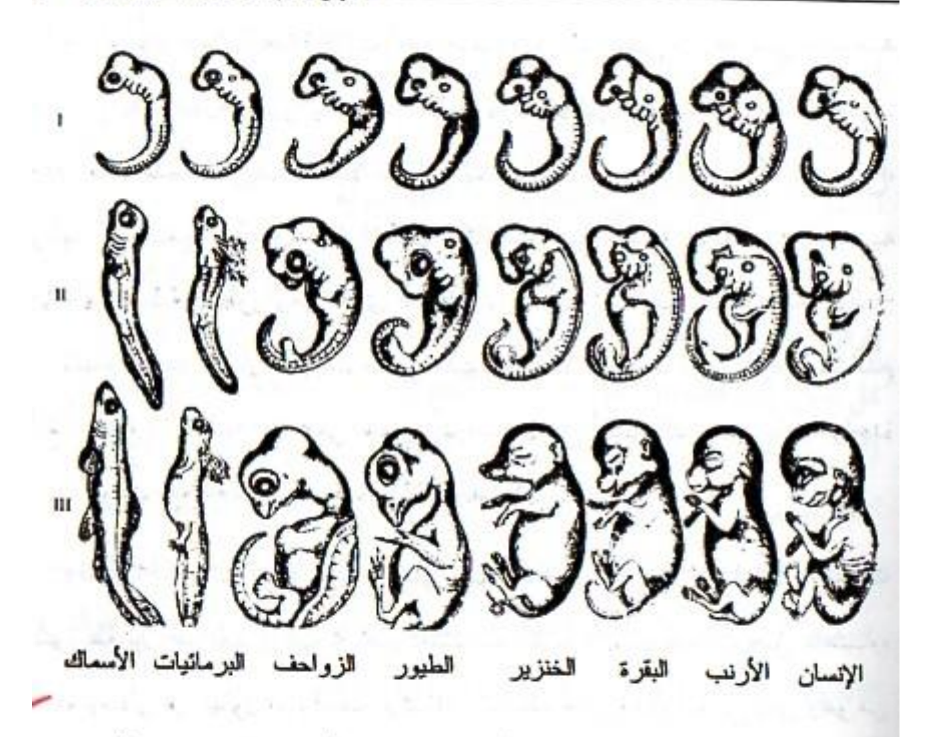
خامسا : نقض احتجاج عمرو شريف بالتشابه بين الأحياء:

سبق أن أوردنا شبهات ومزاعم احتج بها التطوري عمرو شريف على حدوث التطور العضوي معتمدا فيها على ظاهرة التشابه بين الأحياء؛ فناقشناه فيها وبينا فسادها وتهافتها وعدم دلالتها على التطور المزعوم. وبيّن من جهة أخرى أن التشابه بين الأحياء لا يثبت التطور العضوي ولا يدل عليه، وإنما يدل على وحدة الخالق الذي خلقها، ووحدة المادة التي خلقها منها، ووحدة خطة تصميمها، وأما التطور العضوي المزعوم فإن كان حقيقة عليمة فيجب أن يُثبت بالطرق الأربعة التي اوردناها مرارا أو بواحد منها، وإلا لن يكون حقيقة علمية. وبما أنه تبين ان التطور العضوي هو خرافة باسم العلم وليس حقيقة علمية ولم يثبت بتلك الطرق فإن التطور العضوي المزعوم لن يثبت بشواهد التشابه بين الأحياء ولا بغيرها. لكن التطوري عمرو شريف المتعصب لعقيدته التطورية مُصِر على الاستدلال بظاهرة التشابه بين الأحياء انتصارا للتطور العضوي المزعوم. وسنركز هنا على استدلال الرجل بظاهرة تشابه الأجنة في مراحل نموها كدليل على حدوث التطور العضوي حسب زعمه.

فمن ذلك أنه ذكر أن من الأدلة القوية على حدوث التطور العضوي والأصل المشترك للأحياء هو وجود التشابه العجيب والكبير بين أجنة كثير من انواع الفقريات كالإنسان ، والأرنب ، والبقرة ، والخنزير، والطيور، والزواحف ، والبرمائيات ،والأسماك. فهي تمر بمراحل متشابهة جدا في كثير من الصفات والأعضاء، منها مثلا ظهور الخياشيم والذيل في الإنسان مثل جميع أنواع الفقاريات كما هو مبين في الصورة الآتية[1]. تلك المظاهر- حسب زعم الرجل- تحكي تاريخ مراحل تطور الإنسان عن أسلافه، كما هي موضحة ادناه في ثلاثة أطوار[2].

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102، 103 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102، 103 .



شكل (٢٣)النشأة الجنينية للفقاريات . يعترض أنصار الخلق الخاص بأن هذا الشكل تم فبركته من قبل التطوريين والحقيقة أن الصور الفوتوغرافية الملونة الحديثة لهذه المراحل من الأجنة تثبت هذا التشابه

وقد علق عمرو شريف على تلك الصورة بقوله: ((: ((يعترض أنصار الخلق الخاص بأن هذا الشكل تم فبركته من قِبل التطوريين ، والحقيقة أن الصور الفوتوغرافية الملونة الحديثة لهذه المراحل من الأجنة تُثبت هذا التشابه))[1].

وحسب زعمه ان وجود الخياشيم في جميع أجنة الفقاريات منها الإنسان من دون ان تقوم بأي وظيفة لجنين الإنسان هو دليل قوي على الأصل المشترك لها وعلى حدوث التطور العضوي[2]. وأشار إلى أن جميع أجنة الفقاريات تتشابه وتمر بمراحل متشابهة[3].وذكر ان الباحثين توصلوا إلى أن المورثات المسؤولة عن الخياشيم والذيل في جنين الإنسان مع أنها أدت دورها لفترة في جنين الإنسان فإنها خملت وبقيت موجودة رغم عدم الاحتياج للخياشيم والذيل في الجنين وفي الإنسان الكامل[4] .

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102، 103 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 154 .

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 154 .

[4] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 158 .

أقول: تلك المزاعم كلها متهافة وباطلة، وتتكون من شقيّن: الأول يتعلق بالرد العلمي على تلك المزاعم ، والشق الثاني يتعلق بالتزوير الذي تعرضت له صور الأجنة التي صورها الطبيب إرنست هيكل لكن عمرو شريف أنكره، وسيتضح لنا أمر الشقين فيما يأتي بحول الله تعالى.

فبالنسبة للشق الأول ، فإن زعم الرجل بوجود التشابه بين أجنة الفقاريات ، وأنه دليل على التطور العضوي ووجود السلف المشترك بينها لأنه يحكي تاريخ تطورها ، فهو زعم باطل قطعا **لأنه أولا**: إن القول بحدوث التطور العضوي بدليل ذلك التشابه المزعوم بين الأجنة هو قول باطل ولا يُمكن ان يكون ذلك التشابه دليلا على حدوث التطور لأنه سبق أن أثبتنا بأدلة الشرع والعلم أن الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور. وعليه فحتى وإن سلمنا جدلا بوجود ذلك التشابه الكبير بين أجنة تلك الأحياء فهو لن يكون دليلا على التطور العضوي والسلف المشترك، وإنما هو دليل دامغ على وحدة الخالق، ووحدة مادة الخلق، وتشابه خطة التصميم .وأما التطور المزعوم فهو لن يثبت بتشابه الأحياء ولا بتباينها، وإنما إن كان حقا فيجب أن يثبت بالطرق الأربعة التي ذكرناها سابقا ، وبما أنه بينا أن تلك الطرق أثبتت الخلق لا التطور فحكاية التطور لن تثبت بدليل صحيح لأنها في الأصل خرافة باسم العلم وليست حقيقة علمية.

ثانيا: إن زعم التطوري عمر شريف بوجود تشابه كبير جدا بين تلك الأجنة عبر مراحل نموها كما وردت في الصورة السابقة هو زعم مبالغ فيه وباطل ولا وجود له في الحقيقة. نعم إنه يوجد تشابه عام بين تلك الأجنة بحكم انها كلها أجنة ، خاصة في بداية تكونها قبل أن تتشكل وتتميز، لكن سرعان ما تظهر التباينات وتختفي كثير من مظاهر التشابه ابتداء من المرحلة الأولى وتختفي تماما مظاهر التشابه المزعومة التي أوردها عمرو شريف في الصورة السابقة حسب تصوير إنرنست هيكل لها. ويجب ان نعلم ((حقيقة معلومة في علم الأجنة بأن كل الأجنة تبدأ نموها بنمط متشابه ثم تبدأ في التمايز وفقاً لما يوجد في شفرة الحياة الخاصة بكل نوع والمحملة على شريط الحامض النووي، ويشمل هذا التمايز ضمور بعض الأجزاء كبراعم الأطراف الأمامية والخلفية في الثعابين، فحتى لو حدث يومًا ما ووجد ثعبان –غير البوا والأصلة- له زائدة خلفية نتيجة تشوه جنيني لعدم ضمور البراعم الخلفية أو حتى الأمامية فهو تشوه خلقي، ولكل الأنواع

الحية منه نصيب))[1] . ولكن قد ((تحدث بعض التشوهات الجنينية لأجنة الحيتان والدلافين –مثلها في ذلك مثل كل أجنة الكائنات الحية فكلها معرضة لنسبة من التشوهات- نتيجة عدم ضمور براعم الطرف الخلفي لها والتي تتكون بشكل طبيعي في كل الكائنات الحية قبل أن تبدأ في التمايز وفقًا لما تحدده الشفرة الوراثية الخاصة بكل نوع والمخزنة على الحمض النووي DNA للنوع الحي))[2]. لكن التطوريين يتغاضون عن((حقيقة معلومة في علم الأجنة بأن كل الأجنة تبدأ نموها بنمط متشابه ثم تبدأ في التمايز وفقًا لما يوجد في شفرة الحياة الخاصة بكل نوع والمحملة على شريط الحامض النووي))[3].

وتفصيل ذلك انه تبين من مقارنة الصف الأول من صور هيكل مع الصور التي أظهرتها أجهزة التصوير الحديثة كما هي في الصف الثاني- افقيا- ان أجنة تلك الفقاريات تبدأ في التمايز وتظهر مختلفة منذ المرحلة الأولى كما هو مبين في الصورة الآتية[4].



فالأمر مخالف لما ادعاه عمرو شريف واستشهد به بصور هيكل !!. فانظر جنين الإنسان مثلا فهو مُتميز عن الأجنة الأخرى التي أوردها هيكل والتي صورتها الأجهزة الحديثة. وانظر إلى التباين الكبير جدا بين أجنة الصفين الأفقيين . فأين التشابه الكبير جدا الذي صورته أجنة هيكل ونوّه به التطوري عمر شريف كدليل قوي على التطور المزعوم ؟؟ . وبما أن الأمر خلاف ما زعمه عمرو شريف فكل ما قاله عن حكاية التطور والسلف المشترك متهافت وباطل.

---

[1] منى زيتون: التأسل الرجعي ، موقع: Critique of Evolution .
[2] منى زيتون: التأسل الرجعي ، موقع: Critique of Evolution .
[3] منى زيتون: التأسل الرجعي ، موقع: Critique of Evolution .
[4] إذا كانت نظرية التطور خاطئة، فلماذا تدرس في جامعات الغرب؟، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.و فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

ومما يؤكد ذلك أيضا قول عالم الأجنة البريطاني مايكل ريتشاردسون: ((إن الانطباع الذي تعطيه (رسوم هيكل)، بأن الأجنة متشابهة تماما، هو انطباع خاطئ)) [1].. وقد قام هذا العالم مع زملائه –سنة 1997- بدراسة مقارنة أعادوا فيها ((دراسة وتصوير أجنة تضاهي بشكل تقريبي من حيث النوع والعمر الأجنة التي رسمها هيكل. ويا للعجب، "بدت الأجنة في كثير من الأحيان مختلفة اختلافا مذهلا))[2].

ثالثا: بالنسبة لزعم التطوري عمرو شريف بوجود الخياشيم والذيل في الجنين الإنساني كما بينته صور هيكل التي استشهد بها الرجل ، فهو زعم باطل بدليل الشواهد الآتية: اولها إن الرجل أقام زعمه انطلاقا من اجنة صور هيكل، وقد ثَبُت عدم صحتها ومخالفتها للحقيقة كما بيناه أعلاه. ولذلك لم تظهر على صور جنين الإنسان الخاشيم والذيل.

الشاهد الثاني: بما أنه لا يظهر على الجنين عند اكتماله وولادته إلا ما هو موجود في برمجته الوراثة ، وبما أن الخياشيم والذيل لا يظهران في جنين الإنسان بعد اكتماله وولادته ، فإن هذا يعني قطعا ان الخياشيم والذيل لا وجود لهما أصلا في الجنين البشري. علما بأنه سبق أن بينا ان تشابه مورث من المورثات في نوعيّن من الأحياء لا يلزم أن تكون لهما وظيفة واحدة، لأن المورث الواحد له أكثر من وظيفة ، وعليه فلا تكون لهما بالضرورة نفس الوظيفة.

الشاهد الثالث: لقد بينت الدراسات الحديثة ان الذيل المزعوم وجوده في الجنين الإنساني ليس ذيلا ، وإنما ((يمثل العمود الفقري الذي يتكون أولا في الإنسان قبل تكون الساقين ولذلك يبدو كذيل بلا أقدام لأنها تكون صغيرة وآخذة في النمو !!))[3]. وأما الخياشيم التي تظهر في جنين الأسماك عند الرقبة في المرحلة الجنينية المبكرة فهي ليست خياشيم عند الإنسان ثم تختفي كما زعم عمرو شريف ، ولا هي جهاز تنفسي وإنما تظهر في نفس المكان ((قناة الأذن الوسطى، والغدة الجاردرقية، وغدة التيموس !! وكلها

---

[1] مدونة نسف الإلحاد : خرافة أن للأجنة البشرية خياشيم ، على الشبكة المعلوماتية، وأنظر أيضا: https://www.facebook.com/Antiatheist.fr

[2] مدونة نسف الإلحاد : خرافة أن للأجنة البشرية خياشيم ، على الشبكة المعلوماتية، وأنظر أيضا: https://www.facebook.com/Antiatheist.fr

[3] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com.و تعقيد الخلية يُدحض التطور، موقع مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/على الشبكة المعلوماتية . و عبد الخالق حامد : نظرية داروين تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

تكوينات في منطقة الفكين واللسان والحنجرة : ولا دخل لها بتاتا بتكوين الجهاز التنفسي الذي يقابله الخياشيم في السمكة !!))[1].

وبذلك تسقط مزاعم الرجل في قوله بالتطور العضوي ووجود السلف المشترك بدعوى التشابه الكبير الموجود بين أجنة الفقاريات ن فالأمر ليس كذلك وكله تحريف ومزاعم وشبهات أثبت العلم زيفها وبطلانها.

وأما بالنسبة للشق الثاني المتعلق بتزوير الأجنة التي صوّرها الطبيب إرنست هيكل واستشهد بها التطوري عمرو شريف على تطوريته وانكر كونها مزورة فهي فعلا وحقا قد زُورت بدليل الشواهد الثلاثة الآتية:

اولها: يتمثل في اعتراف إرنست هيكل نفسه بأنه قد زوّر صور الأجنة انتصارا للعقيدة التطورية. وهو اعتراف يكفي وحده لنقض وهدم كل مزاعم التطوريين في إنكارهم تعرض تلك الصور للتزوير. وتفضيل ذلك هو أنه في نهاية عام 1908م اكتشف الدكتور : بر إس ذلك التزوير وكتب مقالة في إحدى الجرائد متحدياً إرنست هيكل وداعياً له للاعتراف بما قام به من تزوير. وانتظرت الأوساط العلمية جواب العالم المتهم بالتزوير ، وبعد تردد قارب الشهر ، كتب هيكل بتاريخ 12/14 /1908م مقالة تحت عنوان: (تزوير صور الأجنة) ، اعترف فيها بعملية التزوير التي قام بها ، وقال بعد هذا الاعتراف المذهل : ((" إنني أعترف رسميا – حسما للجدال في هذه المسألة – أن عددا قليلا من صور الأجنة نحو ستة في المائة أو ثمانية موضوع أو مزور !!..)) إلى أن قال :((بعد هذا الاعتراف بالتزوير فيجب أن أحسب نفسي مقضيا عليّ وهالكا لو لم يكن يعزيني رؤية بجانبي مئات من شركائي في الجريمة في قفص الاتهام !!! وبينهم عدد كبير من الباحثين الموثوق بهم والبيولوجيين المرموقين !!! فإن الغالبية العظمى من جميع الرسوم التوضيحية في أفضل الكتب المدرسية البيولوجية والأطروحات والمجلات بها نفس تهمة التزوير !!! فجميعها غير دقيق وقد تم بنسبة كبيرة أو صغيرة تلفيقها وترتيبها وتركيبها))[2].

---

[1] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com.و تعقيد الخلية يُدحض التطور، موقع مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/على الشبكة المعلوماتية .و عبد الخالق حامد : نظرية داروين تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com . و أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية . وهيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ط الأولى، ص: 277 .

والصورة الآتية جمعت لنا بين اعتراف الطبيب إرنست هيكل بالتزوير من جهة، وصور اجنته المزورة بالألوان من جهة ثانية، والصور الحديثة التي كشفت تزويره من جهة ثالثة !![1] .



اجنة هيكل المزورة مع اعترافه وكشف الصور الحديثه لتزويراته[2]

وواضح مما فعله إرنست هيكل أنه زوّر تلك الأجنة انتصارا لعقيدته التطورية، مُستغلا ((ثقة الناس فيه كعالم حيوان وطبيب، وهي الطامة الكبرى التي لم يفهمها الناس إلى اليوم . أن أي عالم مهما كان فهو في النهاية بشر : يمكن أن يكذب ويغش ويخدع للأسف، فوثق الناس في كلامه. ومن ساعتها تم اعتبار هذه الرسومات من (أقوى) الأدلة بالطبع على التطور الخرافي ...))[3].

الشاهد الثاني: يتمثل في كشف تزويرات هيكل بالأدلة العلمية، من ذلك ان عالم الأجنة البريطاني مايكل ريتشاردسون وزملائه قاموا في سنة 1997 بعرض صور أجنة هيكل على الصور الحقيقية لجنين الإنسان المُصورة بالأجهزة العلمية الحديثة، وبينوا زيف صور هيكل وتزويره له في جوانب كثيرة[4].وقد نشر مايكل ريتشاردسون مقالا في المجلة العلمية المعروفة" ساينس SIENCE " - العدد الخامس/ سبتمبر/1997م- كشف فيه أن رسوم الأجنة الخاصة بهيكل كانت نتاج خدعة.وأعلن مع زملائه أن ((هيكل لم يكتفِ فقط بإضافة أو حذف سمات، بل تلاعب أيضا في المقاييس

---

[1] فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
[2] فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
[3] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com
[4] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

ليضخم أوجه التشابه بين الأنواع، حتى وإن بلغت الاختلافات في الحجم 10 أضعاف. ولجأ هيكل إلى وسيلة أخرى كيلا يوضح الاختلافات، إذ أهمل تسمية الأنواع في معظم الحالات وكأن حيوانا واحدا يمثل بدقة مجموعة الحيوانات بأكملها)). ولاحظ ((ريتشاردسون وزملاؤه، أنه حتى الأجنة شديدة القرابة، مثل أجنة الأسماك، تختلف إلى حد بعيد في شكلها الخارجي وطريقة نموها. ويخلص ريتشاردسون إلى أن: "(رسوم هيكل) يبدو أنها ستثبت في النهاية أنها أحد أشهر الرسوم المزيفة في علم الأحياء"))[1].

الشاهد الأخير - الثالث على تزوير الأجنة- يتمثل في اعترافيّن لعالميّن تطورريين مشهوريّن يتضمنان الاعتراف بأن صور أجنة هيكل مزورة . الأول لستيفن جاي جولد ، يقول : ((" يجب أن نشعر بالاستغراب والخجل بسبب قرن من إعادة التدوير الغبي والذي أدى إلى استمرار هذه الرسوم في عدد كبير – إن لم يكن الأغلبية – من الكتب الحديثة" !!))[2].

والثاني لجورج جايلورد سيمبسون، يقول:((" لقد شوه هيكل المبدأ النشوئي الذي تناوله، فقد ثبت اليوم علميا بما لا يدع مجالا للشك، أن الأجنة لا تمر بمراحل ارتقاء الأجداد " !!))[3].

ومن جهة أخرى تجدر الإشارة هنا إلى أن اعتراف هيكل بتزويره للأجنة، وقيام الدليل العلمي على تزويرها ، واعتراف بعض التطوريين بذلك لم يوقف التزوير والغش والخداع. وذلك ان الغالبية الساحقة من التطوررين تجاهلوا تلك الحقيقة وتناسوها، وتظاهر بعضهم بإنكارها كما فعل عمرو شريف. واستمروا في توظيف الأجنة التي صورها هيكل على أنها صحيحة وتُمثل دليلا قويا على التطور العضوي المزعوم. وهذا الفعل الغريب والمخزي ، والتضليلي والتحريفي اعترف به التطوري ستيفن جاي جولد بقوله : ((" يجب أن نشعر بالاستغراب والخجل بسبب قرن من إعادة التدوير الغبي والذي أدى إلى استمرار هذه الرسوم في عدد كبير – إن لم يكن الأغلبية – من الكتب الحديثة" !!))[4].

---

[1] مدونة نسف الإلحاد : خرافة أن للأجنة البشرية خياشيم ، على الشبكة المعلوماتية، وأنظر أيضا: https://www.facebook.com/Antiatheist.fr. و فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[2] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[3] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

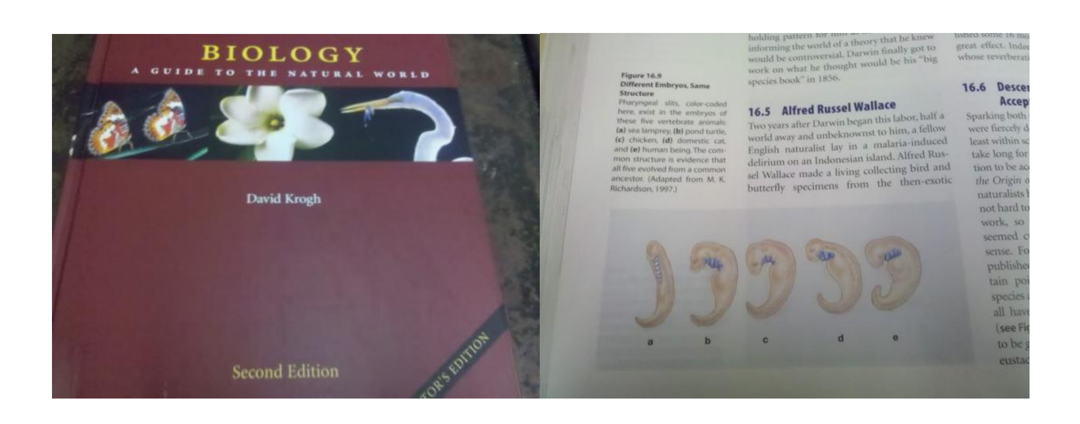
[4] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

والتطوريون يعلمون أن تلك الرسوم مزيفة منذ أكثر من مائة سنة ، لكنهم لم يُصححوها ولا تخلوا عنها، ولا حذروا منها، وإنما تواصوا فيما بينهم على الاستمرار في مواصلة التحريف والغش والخداع بتوظيف رسومات هيكل المزورة وعرضها على انها صحيحة وشاهدة على التطور العضوي المزعوم.

وقد استمر التطوريون في التزوير والغش والخداع بتوظيفهم لرسومات هيكل ومن دون الإشارة إلى أنها مزورة ، باستخدام عدة وسائل، منها: نشر رسومات هيكل المزورة في آلاف الكتب الدراسية وتدريسها في المدارس والمعاهد والجامعات العالمية، مع الإصرار والاستمرار على ذلك بلا ملل ولا كلل لأكثر من 100 سنة[1].

ومنها إكثار العلماء التطوريين من نشر رسومات هيكل المزورة في كتبهم التي ألفوها عن التطور والفلسفة والطب. منهم التطوري إرنست مير، صنف كتابا في التطور سنة 2001 استشهد فيه بصور الأجنة التي وضعها هيكل ولم يُشر إلى أنها مزورة[2] .

ومنهم عالم الأحياء التطوري دافيد كروغ صنف كتابا في علم الأحياء فأعاد نشر رسومات هيكل المزورة بالألوان دون أن يُشير إلى أنها مزورة، ولا وضع بجانبها الصور الحقيقية التي تفضح رسومات هيكل كما هو مبين في الطبعة الثانية من كتابه سنة 2002 [3].



ومنهم أيضا التطوري عمرو شريف فقد استشهد بتلك الأجنة المزورة على حدوث التطور في كتابيه : ابي آدم، وكيف بدا الخلق ، وأكد على أنها صحيحة وأنكر على من قال بأنها مزورة !!.

---

[1] نقلا عن: فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .و فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[2] تعقيد الخلية يُدحض التطور، موقع مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/على الشبكة المعلوماتية .

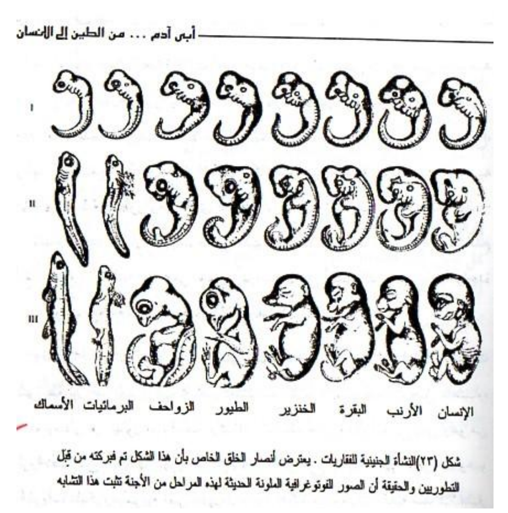
[3] إذا كانت نظرية التطور خاطئة، فلماذا تدرس في جامعات الغرب.، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

والصورة الآتية تلخص بعض أعمال هؤلاء التطوريين في التزوير والغش والخداع في موقفهم من رسومات هيكل المزورة وتوظيفهم لها للدعوة إلى التطور والدفاع عنه بالباطل[1]:



وأما بالنسبة لتزوير وتلاعب التطوري عمرو شريف وغشه للقاري وخداعه له في موقفه من رسومات هيكل المزورة ودفاعه عنها بالباطل انتصارا لعقيدته التطورية فقد تمثلت في مواقفه الآتية:

أولها: عندما اورد عمرو شريف رسومات هيكل المزورة علّق عليها بقوله:



شكل (٢٣)النشأة الجنينية للفقاريات . يعترض أنصار الخلق الخاص بأن هذا الشكل تم فبركته من قبل التطوريين والحقيقة أن الصور الفوتوغرافية الملونة الحديثة لهذه المراحل من الأجنة تثبت هذا التشابه

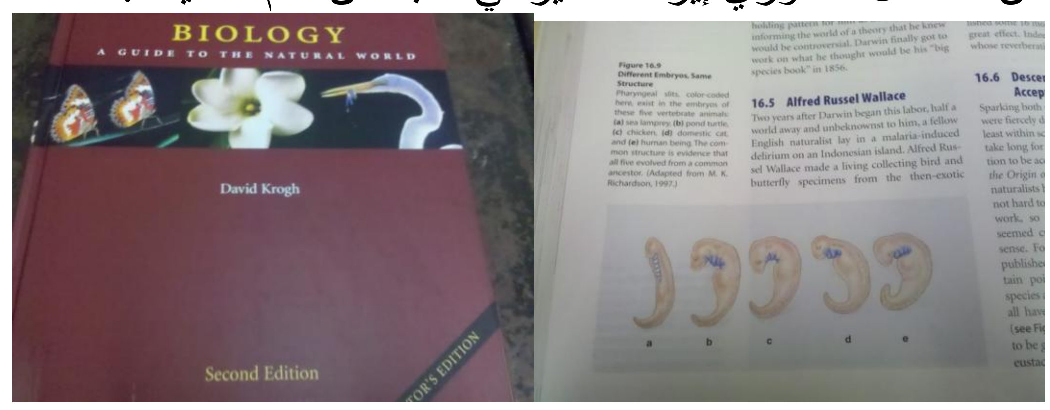
---
[1] تعقيد الخلية يُدحض التطور، موقع مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/على الشبكة المعلوماتية .

((يعترض أنصار الخلق الخاص بأن هذا الشكل تم فبركته من قِبل التطوريين ، والحقيقة أن الصور الفوتوغرافية الملونة الحديثة لهذه المراحل من الأجنة تُثبت هذا التشابه))[1].

أقول: سبق أن أثبتنا بالأدلة القطعية أن رسومات هيكل مزورة، وعليه فلا نعيد إثباتها هنا، وإنما الذي يعنينا هو إظهار تزوير وتلاعب عمرو شريف في دفاعه عن رسومات هيكل المزورة وإنكاره على القائلين بتزويرها . أولا واضح من كلامه أنه أنكر على القائلين بتزوير الروسومات- وهو يعلم صدقهم- من دون أي دليل يُثبت صحة اعتراضه عليهم .

ثانيا: إن الرجل انتصر لرسومات هيكل المزورة- وهو يعلم بأنها مزورة- واحتج بها من دون أي دليل يُبين بطلان الأدلة التي تُثبت تزويرها ومنها اعتراف هيكل نفسه بتزويره لرسوماته . فلماذا ضرب عنها صفحا ؟، ولماذا لم يجمع الأدلة التي تُثبت تزوير الرسومات ويرد عليها ؟؟.

ثالثا: إن الرجل علل موقفه ودفاعه عن رسومات هيكل بقوله: ((والحقيقة أن الصور الفوتوغرافية الملونة الحديثة لهذه المراحل من الأجنة تُثبت هذا التشابه))[2]. إنه تعليل متهافت وباطل، وفيه غش وتلاعب وتدليس، لأنه يوجد لدينا اليوم نوعان من صور الأجنة الملونة: الأولى هي رسومات هيكل المزورة التي أعاد التطوريون تصويرها بالألوان تزييفا وخداعا للناس كما فعل التطوري إيرنست مير في كتابه عن علم الأحياء[3].



[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102، 103 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102، 103 .

[3] إذا كانت نظرية التطور خاطئة، فلماذا تدرس في جامعات الغرب.، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

والنوع الثاني : يتمثل في صور الأجنة التي صورتها الأجهزة العلمية الحديثة، وهي التي تمثل الحقيقة وتفضح رسومات هيكل المزورة ، كما هو مُبين في الصورة الآتية[1]:

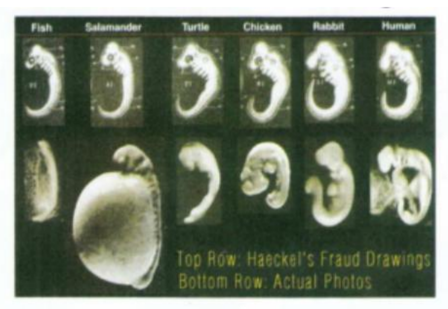


تلك الصورة – كما بينا سبقا- تضمنت صفين أفقيين، الأول: تضمن المرحلة الأولى من رسومات هيكل المزورة. والثاني تضمن المرحلة الأولى من مراحل نمو الأجنة كما صورتها الوسائل الحديثة. وهي دليل فاضح لتزويرات هيكل ودليل قطعي على تهافتها وبطلانها.

وبما أن الأمر كذلك، فلا شك أن عمرو شريف لا يقصد صور النوع الثاني لأنها هادمة وناقضة لموقفه، وإنما يقصد النوع الأول. وموقفه هذا هو من تزويرات التطوريين وتحريفاتهم في دفاعهم عن التطورية ورسومات هيكل بالتزوير والغش والخداع !!.

الموقف الثاني لعمرو شريف من رسومات هيكل: كان الرجل قد ذكر كلامه السابق في كتابه " أبي آدم" ، لكنه في كتابه " كيف بدا الخلق" تكلم عن رسومات هيكل واقرها واستدل بها على التطور المزعوم، وأنكر على القائلين بتزويرها. وحذف صورة رسومات هيكل المزورة التي أوردها في كتابه الأول ووضع مكانها الصورة الآتية، وعلق عليها بقوله[2]:

[1] إذا كانت نظرية التطور خاطئة، فلماذا تدرس في جامعات الغرب؟، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 172.



(شكل :٤)
النشأة الجنينية للفقاريات
يعترض أنصار الخلق الخاص بأن هذا الشكل تم فبركته من قبل التطوريين (أعلى)،
ونرى هنا أن الصور الفوتوغرافية الحديثة لهذه المراحل من الأجنة تثبت هذا التشابه (أسفل).

((يعترض أنصار الخلق الخاص بأن هذا الشكل تم فبركته من قِبل التطوريين – أعلى -، ونرى هنا أن الصور الفوتوغرافية الحديثة لهذه المراحل من الأجنة تُثبت هذا التشابه – أسفل-))[1].

أقول: أولا ، إن الرجل مُصر على موقفه في إنكار كون رسومات هيكل مزورة، فبعد أكثر من 6 سنوات من موقفه الأول فإنه مُصر على موقفه وكرره في كتابه الثاني من دون أي دليل يُثبت زعمه. ثانيا إنه مُصر على تكذيب القائلين بتزوير الأجنة من دون ان يرد عليهم بدليل صحيح، ولا أن يُناقش أدلتهم ويُبين تهافتها إن كانت غير صحيحة.فعل ذلك رغم أنه يعلم أن رسومات هيكل مزورة وأن القائلين بذلك على حق كما بيناه سابقا.

ثالثا: إن عمرو شريف كما زوّر وتلاعب وغالط في موقفه الأول، فإنه مارس نفس الفعل في موقفه الثاني عندما أورد الصورة الثانية التي تفضح رسومات هيكل فلم يعترف بالحقيقة ووجهها توجيها فاسدا تحريفيا عندما قال: ((ونرى هنا أن الصور الفوتوغرافية الحديثة لهذه المراحل من الأجنة تُثبت هذا التشابه – أسفل-))[2]. والحقيقة ليست كذلك، لأن الصف الأفقي الثاني للمرحلة الأولى من نمو أجنة تلك الفقاريات ليست من صور هيكل وإنما هي صور حديثة ويخالف تماما الصف الأول أفقيا وعموديا كما هو مُبيّن أدناه[3]:

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102، 103 .
[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102، 103 .
[3] إذا كانت نظرية التطور خاطئة، فلماذا تدرس في جامعات الغرب؟، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.



إن الصف الثاني الأفقي الممثل للصور الصحيحة لا يُشبه الصف الأول الأفقي كما زعم الرجل، وإنما هو كاشف وفاضح لتزويرات هيكل وتلاعبات وتحريفات عمرو شريف . فالرجل كما فعل في الموقف الأول عندما غالط وغش وبدعوى أن الصور الملونة الحديثة تتفق مع رسومات هيكل فإنه هنا مارس نفس الفعل بطريقة أخرى عندما زعم ان الصور الحديثة للأجنة تُشبه رسومات هيكل. أين هذا التشابه ؟؟!!، ولماذا أغفل ذلك الاختلاف الكبير بين صور الصفيّن ؟؟!! . إن هذا الرجل يغالط ويُشكك القارئ في أمر واضح يراه بعينيه انه ليس كما زعم عمرو شريف. إنه يريد منا ان نُبعد ونُسقط من حسابنا نسبة 99 % من الاختلاف ونأخذ بواحد بالمئة من التشابه !!!! . وموقفه هذا هو عين التزوير والغش والتلاعب والتعصب انتصارا لخرافة التطور العضوي والتزاما وتطبيقا لمنهج التطوريين الحافل تاريخهم بالتحريف والغش والتلاعب والتغليط وإخفاء الحقائق[1] .

الموقف الثالث: أصر عمرو شريف على موقفه من رسومات هيكل المزورة وإنكاره على القائلين بأنها مزورة من جهة ، لكنه اعترف ضمنيا بضعف موقفه وصحة موقف مخالفيه من جهة ثانية، ولم ينس تلاعبه وغشه وتزويره من جهة ثالثة ، فقال:((ثم فاجأنا البيولوجيون الرافضون للتطور بهجوم شديد على هيكل ن بدعوى أنه قد زيف رسوماته ، واعتبروها من أكبر الخداع في تاريخ البيولوجيا !! بل وادعوا أن ""هيكل" قد اعترف قبل وفاته بقيامه بعمليات التزوير. **لكن يدفع معظم هذه** الادعاءات أن الصور الفوتوغرافية(**غير المزورة)** التي أُخذت فيما بعد لأجنة الكائنات المختلفة **قد أظهرت الكثير من أوجه الشبه** التي سجلها هيكل في رسوماته))[2].

---

[1] كتابنا هذا تضمن شواهد كثيرة من تحريفات وتدليسات وتلاعبات عمرو شريف ز وقد توسعنا في ذكر شواهد أخرى من تحريفات التطوريين في كتابناك نقد العقل الملحد .

[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: ، 201 .

اقـول: أولا، لـيس صـحيحا أن القـائلين بـأن رسـومات هيكـل مـزورة قـد فاجؤوا بها التطوريين، فهذا كلام زائف وباطل ودعائي، لأن أمر تزوير هيكل لرسوماته أمر معروف في التاريخ وثابت بلا شك وإنما التطوريون هم الذين تعاونوا فيما بينهم وسخروا كل ما عندهم من قوة ونفوذ سياسي وعلمي لطمس وإخفاء وتغييب حادثة تزوير هيكل لرسوماته عن الناس منذ أكثر من 100 سنة إلى اليوم، وأوهموهم أنها صحيحة تتفق تماما مع صور الأجنة الحديثة كما يفعل الآن عمرو شريف.

ثانيا: إن دفاع الرجل عن صحة رسومات هيكل زائف ومتهافت وباطل. وقد سبق أن اثبتنا أن رسومات هيكل هي فعلا مزورة، وانه ليس صحيحا أن أجنة الفقاريات متشابهة في أطورها ، وليس صحيحا أنها تُمثل دليلا على التطور العضوي المزعوم.

ثالثا: إن الرجل مُصر على موقفه من إنكار كون رسومات هيكل مزورة من دون أي دليل يُثبت زعمه من جهة، ومُصر على تكذيب القائلين بتزويرها من دون أي دليل يُؤيد به زعمه من جهة أخرى. فالرجل ليس عنده أي دليل يُثبت به موقفيه، وما عنده إلا الزعم ، والزعم لا يعجز عنه أحد. ومتى كانت المزاعم المجردة أدلة يُحكم بها، ويُحتكم إليها ؟؟!!. فلو كان زعمه صحيحا لجاء بالأدلة التي تثبت عدم صحة اعتراف هيكل بتزويره للأجنة. وبما أنه لم يفعل ذلك فاعتراضه وإنكاره باطلان .

رابعا: إن قول عمرو شريف : ((**لكن يدفع معظم هذه** الادعاءات أن الصور الفوتوغرافية(**غير المزورة)** التي ...))، هو شاهد على أمرين هامين ضد الرجل، هما: الأول أن الرجل اعترف بأن الادعاءات التي ضد رسومات هيكل ليست كلها غير صحيحة وإنما فيها الصحيح ، بحكم انه قال: **((لكن يدفع معظم هذه))** . والثاني إن قوله: ((الصور الفوتوغرافية(**غير المزورة)** التي ...))،هو اعتراف صريح بوجود صور مزورة للأجنة معروفة بين أهل العلم . ففيما تتمثل هذه الصور وأين هي؟؟ . إنها صور رسومات هيكل المزورة.

خامسا: إن قوله : ((إن الصور الفوتوغرافية(غير المزورة) التي أُخذت فيما بعد لأجنة الكائنات المختلفة **قد أظهرت الكثير من أوجه الشبه** التي سجلها هيكل في رسوماته))[1]، هو قول فيه تهرب وتغليط وتحريف للحقيقة . لأن الحقيقة هي أن التشابه النسبي بين الأجنة موجود ولا شك فيه ولا ينكره أحد كما بيناه سابقا، لكنه تشابه نسبي وعام من جهة، وقد بينت

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: ، 201 .

الصور الحديثة أن صور اجنة الفقاريات التي رسمها هيكل كانت محرفة من جهة أخرى. وقد تبين منهما نسبة التشابه بينهما كانت ضعيفة جدا بالمقارنة إلى نسبة الاختلاف التي تزيد عن 90 % ، كما هو مبين في الصورة الآتية:[1].



إن تلك الصورة تؤكد ما قلناه وتكشف تزوير الرجل وتلاعبه وخداعه للقاري، فأين أوجه الشبه الكثيرة التي أظهرتها المقارنة بين صور هيكل المزورة والصور الحديثة ؟؟!! . فانظر إلى هذا الرجل التطوري كيف يتعمد التحريف والغش والتغليط والتلاعب بالناس انتصارا لعقيدته التطورية !!.

الموقف الرابع: عبّر التطوري عمرو شريف عن موقفه المؤيد لرسومات هيكل المزورة عندما قال: ((ولذلك فإن علماء الأجنة وعلماء التشريح يرون أن جنين الإنسان يمر بمراحل في رحم الأم لا يُمكن ان نفرقها عن جنين السمكة أو الضفدعة او القرد ...))[2].

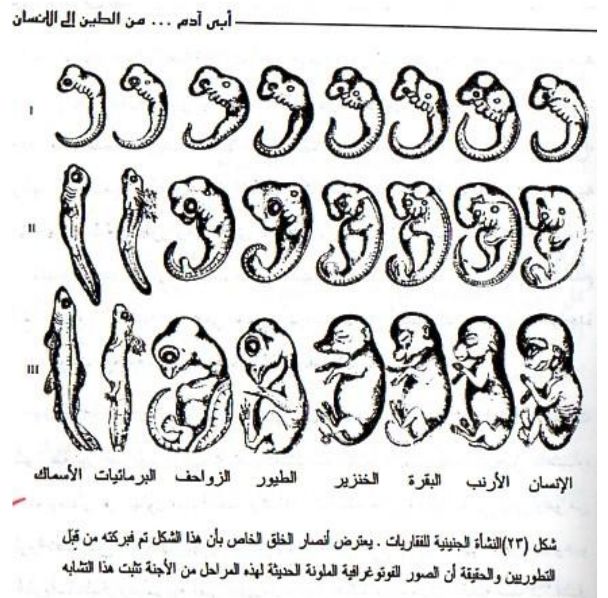
أقول: قوله هذا زائف ومتهافت وفيه تحريف وغش وافتراء على العلم وعلماء التشريح والأجنة عندما عَمّم قوله بأنهم يرون ذلك الزعم. أي أنهم يأخذون برسومات هيكل المزورة. وقد سبق أن بينا بطلان القول بوجود ذلك التشابه بين أجنة الفقاريات، وأوردنا بعض أقوال العلماء الذين أنكروا ما زعمه عمرو شريف.

ثانيا: إن الرجل لتعصبه للتطور المزعوم زعم أمرا زورا وبهتانا وغشا للقارئ وتحايلا عليه عندما قال: ((يرون أن جنين الإنسان يمر بمراحل في رحم الأم لا يُمكن ان نفرقها عن جنين السمكة أو الضفدعة او القرد ...

[1] إذا كانت نظرية التطور خاطئة، فلماذا تدرس في جامعات الغرب؟، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 103.

))[1].هذا الزعم باطل لا يراه كل علماء الأحياء والتشريح ولا غيرهم وإنما يراه التطوريون العميان كعمرو شريف الذين أعماهم تعصبهم للعقيدة التطورية وانتصارهم لرسومات سلفهم هيكل أعماهم عن رؤية الحقيقة. وكلام الرجل في الحقيقة لا يصدق إلا على رسومات هيكل المزورة كما هي مبينة في الصورة الاتية[2]:



لكن قوله لا يصدق أبدا على الصور الصحيحة المُمثلة للأجنة كما صورتها الأجهزة الحديثة. فهي لا تشبه بعضها في كل المراحل ابتداءً من الأولى وما بعدها كما هو مبين في الصورة الآتية[3]:



فأين التشابه المزعوم ؟؟!!إن ولماذا هذا الإصرار على التحريف والغش والتلاعب بالناس؟؟!! . إن الصفيّن الأفقييّن أعلاه هما شاهدان قطعيان على بطلان كلام الرجل جملة وتفصيلا !! .

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 103.

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 102، 103 .

[3] إذا كانت نظرية التطور خاطئة، فلماذا تدرس في جامعات الغرب؟، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

الموقف الأخير- الخامس -: تبنى فيه التطوري عمرو شريف نفس الموقف السابق المؤيد لرسومات هيكل المزورة مع بعض التغيير، عبّر عنه بقوله: ((لذلك يرى بعض علماء الأجنة وعلماء التشريح ان المراحل التي يمر بها جنين فرد من نوع معين من الكائنات الحية في رحم الأم تُلخص مراحل تطور أسلاف ذلك النوع على الأرض. أي أن مراحل تكوين الإنسان خلال فترة حمله هي نفسها مراحل تطور أسلاف الإنسان...))[1].

أقول: **اولا** ، قوله هذا هو تخليص لما احتوته رسومات هيكل المزورة، وقد سبق كشف زيفها وتهافتها وبطلان القول بتشابه أجنة الفقاريات ، وانها ليست دليلا على التطور العضوي المزعوم.

ثانيا: إن الرجل مُصر على عدم الاعتراف بأن رسومات هيكل مزورة رغم انه يعلم بأنها مزورة ولا تُمثل الحقيقة العلمية. لكنه تراجع عن تعميمه السابق عندما قال ((ولذلك فإن علماء الأجنة وعلماء التشريح يرون أن جنين الإنسان...))[2]. لاحظ، هناك ذكر أن علماء الأجنة والتشريح يرون ذلك، لكنه هنا تراجع وقال: ((لذلك يرى بعض علماء الأجنة وعلماء التشريح ان المراحل ...)) . فماذا يعني هذا ؟؟، ولماذا تراجع الرجل عن تعميم حكمه ؟؟ . كانوا كلهم يقولون بتشابه الأجنة، ثم اصبح بعضهم فقط من يقولون بذلك !! . إن موقفه الأخير هو شاهد ضده بأن موقفه السابق لم يكن موقفا علميا وإنما كان موقفا ذاتيا تطوريا متعصبا مُحرفا. وأما موقفه الثاني فمع أنه ما يزال موقفا تطوريا لكنه أقل تعصبا وتحريفا وتلاعبا.ولاشك أن موقفه الثاني هو اعتراف ضمني بأن غالبية العلماء لا يؤيدون رسومات هيكل المزورة ولا يقولون بتشابه الأجنة على طريقة التطوررين. كما أن قوله بأن بعض هؤلاء العلماء يرون ذلك هو دليل على أن التطوريين هم الذين يأخذون بروسومات هيكل المزورة، وليس العلماء غير التطوريين بل إن قوله يعني أيضا أنه حتى من التطوررين من لا يأخذ بتلك الرسومات ولا يقول بتشابه الأجنة . مما يعني أنهم يعترفون بانها مزورة ولا تُمثل الحقيقة.

ثالثا: ومع أن عمرو شريف تراجع عن حكمه العام إلا أنه بقي متعصبا للباطل ومُتمسكا بموقفه من رسومات هيكل المزورة ومستمرا على طريقته في الغش والتزوير والتلاعب. فقد كان عليه أن يعترف بالحقيقة ويُفسر لنا لماذا تراجع عن حكمه السابق، ويذكر أنه كان يرى كذا وكذا ، ثم أنه غير

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 173.

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 103.

موقفه وأصبح يرى الآن كذا وكذا . لكنه سكت ولم يقل ذلك . وكان عليه أيضا أن يعترف بصواب موقف القائلين بأن رسومات هيكل مزورة، لكنه سكت ولم يفعل ذلك . أصر على موقفه لأنه مُتعصب للعقيدة التطورية بالباطل والغش والتزوير والخداع كمعظم التطوريين .

واستنتاجا مما ذكرناه وإنهاءً للمبحث أقول: أولا لقد تبين بطلان استدلال التطوري عمرو شريف بتشابه أجنة الفقاريات على حدوث التطور العضوي المزعوم . اثبتنا ذلك بتبيان عدم صحة الاستدلال على التطور بالتشابه بين الأحياء. وبإظهار عدم وجود التشابه الكبير المزعوم بين أجنة الفقاريات ، وبعدم صحة قول الرجل بوجود خياشيم وذيل في الجنين البشري.

ثانيا: أثبتنا بعدة ادلة ان رسومات هيكل هي روسومات مزورة زورها صاحبها وقد أضطر إلى الاعتراف بذلك. لكن عمرو شريف أنكر ذلك من دون دليل وساير معظم التطوريين في عدم الاعتراف بذلك التزوير من جهة، والاستشهاد بها على التطور المزعوم على انها صور حقيقية من جهة أخرى. فعلوا ذلك تعمدا وعن سابق إصرار وترصد انتصارا لعقيدتهم التطورية على حساب العلم والأمانة العلمية،فعلوا ذلك بالتزوير والغش والخداع وإخفاء الحقائق. فأظهرت أعمالهم انهم لم يرتكبوا فضيحة واحدة مُحتشمة وإنما ارتكبوا فضائح سافرة ومُخزية. منها تزوير إرنست هيكل لرسوماته واعترافه بأن غيره من المختصين مشارك له في التزوير. ومنها سعي التطوريين واجتهادهم في إخفاء وتغييب حقيقة رسومات هيكل المزورة عن الناس . ومنها نشرهم لرسومات هيكل المزورة في الكتب وتدريسها في المدارس والمعاهد والجامعات على أنها صور صحيحة تتفق مع الصور الحديثة. ومنها فضيحة التطوري عمرو شريف ، فقد التحق بإخوانه التطوريين المحرفين رغم علمه بأن رسومات هيكل مزورة. التحق بهم بقوة وحماس في ممارسة التزوير والغش والتلاعب واتهام المخالفين له بدون دليل، والدفاع عن رسومات هيكل بلا دليل أيضا !!.

ثالثا: لقد تبين من نقدنا لموضوع أجنة هيكل المزورة وموقف التطوريين منه ان الأمر ((أكبر من مجرد حادث واحد غش أو خداع!! نحن أمام (ظاهرة نشر وغش وخداع عالمي) لا تعبأ بالحقائق ولا باعترافات ولا بأدلة ولا بأي شيء : فقط : نشر ونشر ونشر خرافات التطور على أكبر عدد من الطلاب والأطفال والجامعيين والناس على أنها

(حقائق) !! والمصيبة : أنها تنجح في ذلك ويغيب صوت القلة الفاهمة والقلة المنتقدة (حتى من التطوريين أنفسهم) بهذه الصورة !!))[1].

وأخيرا- رابعا-: لقد تبين أن موقف معظم التطوريين من رسومات هيكل المزورة ومنهم عمرو شريف كان موقفا مخزيا فضيعا هادما للعقل والعلم، ومدافعا عن الباطل يالتزوير والغش عن سابق إصرا وترصد. فلماذا فعلوا ذلك ؟، ومن أجل ماذا ؟ .

أقول: بعد تدبري في أمر هؤلاء تبين لي أن التطور العضوي عند التطوريين ليس مجرد فرضية ، ولا رأي علمي ، ولا نظرية علمية،وإنما هو عندهم عقيدة قلبية إيمانية ينطلقون منها في نظرتهم إلى الكون والحياة،ويرجعون إليها في نظرتهم إلى الأمور وحكمهم عليها من جهة، وعليها يبنون سلوكياتهم وتصرفاتهم من جهة أخرى. وبما أن التطور العضوي أصبح عقيدة عندهم ، فسلوك التطوريين ومواقفهم العلمية أصبحت تابعة لعقيدتهم. علما بأن العقيدة يتعصب لها اتباعها حتى وإن كانت باطلة، لأن أهل الأهواء يتعصبون لأباطيلهم عن جهل وقصد وعلم. بدليل أن كل أهل العقائد والمذاهب الباطلة مع ظهور فسادها إلا أنهم إلى يومنا هذا مايزال أتباعها متمسكين بها ويتعصبون لها كما هو حال اليهود والنصارى، والهندوس والبوذيين، والصوفية والشيعة الإمامية على اختلاف طوائفهم. فالعبرة ليست في تمسك الناس بعقائدهم ومذاهبهم وإنما هي في مدى صحتها وصوابها وشرعيتها عند الله تعالى . والإنسان العاقل والعالم والمحايد لا ينظر في بحثه عن الحق إلا إلى الأدلة والبراهين ولا ينظر إلى الأتباع :عددا وحماسا وتعصبا، لأن الحق لا يُعرف بذلك وإنما يعرف بالأدلة الصحيحة التي يحملها فقط .

وإنهاءً لهذا الفصل- الثاني- يتبين من نقدنا المفصل لأهم مزاعم عمرو شريف في قوله بالتطور العضوي انه أولا إن تلك المزاعم التطورية التي شملت عدة علوم، كعلم الحفريات وعلم الوراثة، كانت كلها شبهات زائفة ومغالطات مكشوفة ولم يصح منها ولا زعم واحد في إثبات التطور العضوي المزعوم. فكانت مزاعمه المفصلة امتدادا لمزاعمه العامة التي أبطلناها في الفصل الأول عندما زعم أن التطور العضوي حقيقة كونية وعلمية.فثبُت من الفصليّن بأدلة الشرع والعلم ان الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي المزعوم من جهة، وتبين من جهة أخرى أن

[1] نقلا عن: فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

التطور العضوي بنوعيه الموجه والدارويني هو خرافة باسم العلم وليس حقيقة علمية كما زعم التطوري عمرو شريف.

ثانيا: لقد أثبت نقدنا لمزاعم عمرو شريف التطورية المتعلقة بعلم الوراثة وغلوه فيه بدعوى أنه يُقدم الأدلة الحاسمة على حدوث التطور أثبت أنها مزاعم جوفاء متهافتة وباطلة تستر بها الرجل تهربا وتغليطا وتحريفا وتشويشا بعدما تيقن أن ادلة الشرع وعلم الحفريات حاسمة في إثبات الخلق الخاص ونفي التطور العضوي.فتلعق بها الرجل لعله يناور وينتصر وينقذ بها عقيدته التطورية. لكن نقدنا المفصل لها أظهر زيفها وبطلانها وأثبت أنه لا يُمكن أن تكون شبهات الرجل المتسترة بعلم الأحياء الجزيئي مناقضة لأدلة الشرع وعلم الحفريات وعلم الوراثة في قولها بالخلق الخاص ونفيها للتطور العضوي .

وأخيرا- ثالثا- : لقد اظهر نقدنا المُجمل والمفصل تهافت وبطلان استدلالات عمرو شريف بظاهرة التشابه بين الأحياء كدليل على حدوث التطور العضوي المزعوم. فقد اعتمد عليها في شبهاته المتعلقة بالحفريات وعلم الوراثة، والأعضاء الأثرية. فناقشناه فيها وبينا زيفها وبطلانها، وعدم صلاحيتها لتكون دليلا صحيحا على التطور. وتبين بعشرات الأدلة الحاسمة أن التطور العضوي المزعوم إن كان صحيحا فيجب أن يُثبت بأربعة طرق او من بعضها ، وإن لم يثبت بها فلن يكون حقيقة علمية، وهي: طريق الحفريات المتدرجة والمتسلسلة والمترابطة تُظهر ملامح التحول والتطور بين مجموعات الأحياء وأنواعها بالتدرج. وطريق المشاهدة العيانية في الواقع، فنرى بأعيننا كيف تتطور الأحياء وتتحول إلى كائنات جديدة . وطريق التجارب المخبرية، فيتمكن العلماء من تطوير الأحياء مخبريا. وأخيرا طريق الوحي الصحيح، فيُخبرنا الله تعالى بأنه خلق الاحياء ومنها الإنسان بالتطور العضوي لا الخلق الخاص . ومن الثابت قطعا أن التطور المزعوم لم يثبت بتلك الطرق ولا بواحد منها ، وإنما ثبُت خلافه. مما يعني قطعا ان الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي المزعوم الذي هو وهم وخرافة ألبسه التطوريون ثوب العلم!! . علما بأن نقضنا له كان لأصوله قبل فروعه مما يستلزم بالضرورة بطلان التطور العضوي بنوعيه الموجه والدارويني .

****

الفصل الثالث

نقض تحريفات ومغالطات وافتراءات باسم العلم والشرع بدعوى التطور العضوي الموجه

أولا: تحريفات ومغالطات وافتراءات باسم العلم
ثانيا: تحريفات ومغالطات وافتراءات باسم الشرع
ثالثا: تحريفات ومغالطات وافتراءات بدعوى تجديد الفكر الاسلامي
رابعا :تراجعات واعترافات تطورية
خامسا: من خصائص منـهج الاستدلال عند عمرو شريف

نقض تحريفات ومغالطات وافتراءات باسم العلم والشرع بدعوى التطور العضوي الموجه

***

مارس التطوري عمرو شريف التحريف والتغليط والافتراء بشكل كبير ورهيب وواسع دفاعا عن خرافة التطور العضوي وانتصارا لها جاعلا الأمانة العلمية والأخلاقية وراء ظهره.وقد جمعتُ منها العشرات من الشواهد والنماذج التي تدين الرجل وتفضحه علما وأخلاقا ومنهجا. لكن تخفيفا على القارئ ودفعا للملل والإطالة سأذكر من تحريفاته ومغالطاته وافتراءاته شواهد مركزة وهادفة ومتنوعة من باب التمثيل الواسع لا الحصر.

أولا: تحريفات ومغالطات وافتراءات باسم العلم :

يتضمن هذا المبحث طائفة متنوعة من الشواهد والمعطيات التي تُثبت ان للتطوري عمرو شريف تحريفات ومغالطات وافتراءات تطورية مارسها انتصارا لخرافة التطور العضوي باسم العلم وافتراء عليه. وسأذكر منها النماذج والأمثلة الآتية كشواهد على ممارسة الرجل لذلك.

منها : زعم الرجل وأكد على ان ما يعرضه في كتابه- أبي آدم- عن نشأة الكون وتطوره وظهور الحياة وتطور الأحياء ونشأة الإنسان هو حقائق علمية ونظريات علمية معيارية راسخة ، وأن ما سيحدث من جديد حولها لا يلغها وسيكون في التفاصيل لا في الجوهر[1].

أقول: قوله هذا فيه تغليط وتحايل على القارئ وتحريف للعلم ، ووجهه توجيها تطوريا . لأنه من الثابت علما وشرعا وواقعا أن العلم إلى يومنا هذا لم يعرف كيف بدأت الحياة ولا متى ظهرت بالضبط ؟، ولا قام دليل علمي قطعي واحد يُثبت التطور العضوي المزعوم . بل ولا يُمكن إثباته أصلا كما بيناه سابقا. والشاهد على ذلك أيضا أن الرجل نفسه سينقض زعمه هذا كما سيأتي لاحقا . وبما أن الأمر كذلك فلا يحق للتطوري عمرو شريف أن يقول بذلك الزعم. لكنه قاله للتأثير في القارئ وتشكيكه في موقفه وإضعاف

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 27.

مقاومته له. وهو دعاية زائفة ومغرضة وشاهد على جهل صاحبه، او انه مريض يعاني من أزمة نفسية فكرية، أو أنه صاحب هوى قاله لغاية في نفسه.

المثال الثاني: زعم التطور عمرو شريف أن القائلين بالخلق الخاص يرجع موقفهم في رفضهم للتطور العضوي من نوع إلى نوع إلى تمسكهم الحرفي بالنصوص الدينية ويرفضون تأويلها بما اثبته العلم الحديث خشية من أن يؤدي إلى إخراج الإله من خلق الكون. وهم بذلك حسب زعمه يعارضون علوم الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا وعلم الأحياء، وبذلك يحطمون الإيمان ويدفع موقفهم أصحاب العقول والشباب إلى الفرار من الدين إلى يقين العلم[1].

أقول: قوله هذا غير صحيح في معظمه، وفيه تضليل وتحريف وتلاعب، لأنه اولا ليس صحيحا أن العلم أثبت التطور العضوي فهذا كذب وتضليل وتحريف متعمد وغش وخداع وقد أبطلنا زعمه هذا بعشرات الأدلة من الوحي والعلم في الفصلين السابقيّن. بل إن هذا الرجل المغالط هو نفسه قال كلاما نقض به زعمه السابق كما سيأتي في مبحث لاحق. فالتطور المزعوم ليس حقيقة علمية ولا يقينا علميا ، ولا يُمكن ان يكون كذلك.

وثانيا إن موقف الرافضين للتطور العضوي هو موقف علمي صحيح قائم على الشرع والعقل والعلم، وليس الأمر كما زعم هذا الرجل المحرف للشرع والعلم والمغالط للناس. وقد رأيت أخي القارئ كيف أبطلنا مزاعمه التطورية بالعقل والعلم قبل أن نرد عليه بالشرع ، فكانت النتيجة ان تطابق الوحي والعلم معا بإثبات الخلق الخاص ونفي التطور العضوي.بدأنا بالرد العلمي ليس تقزيما للشرع فحاشا لله، وإنما لنقطع دابر هذا الرجل التطوري المغالط الذي يحرف العلم ويتستر به ويضرب به معارضيه ويتهمهم بالتعصب والتزمت والتخلف من جهة، ثم يتسلط من جهة أخرى على نصوص الشرع تحريفا وتلاعبا بدعوى تأويلها للتفق مع التطور المزعوم . فعل ذلك رغم أن الحقيقة خلاف زعمه تماما، وهي أن كلا من العلم والشرع يُبتان الخلق الخاص وينفيان التطور العضوي، وليس الأمر كما زعم هذا المغالط.

علما بأن العلماء الرافضين للتطور العضوي ليس كلهم رفضوه بسبب تمسكهم بالدين، فهذا غير صحيح، فمنهم من رفضه بدليل الشرع، ومنهم مر رفضه بدليل العقل، ومنهم من رفضه بدليل العلم، ومنهم من رفضه جمعا بين أدلة الشرع والعقل والعلم. وهذا الرجل نفسه ذكر أن من العلماء

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 22 .

من أنكر التطور بالعلم لا بالدين ، وهم القائلون بالتصميم الذكي القائم على الخلق الخاص لا التطور[1].
ثالثا: إن التمسك بنصوص الوحي الصحيح تمسكا صحيحا لفظا ومعنى من دون تأويل فاسد هو موقف صحيح ويجب الأخذ به والاحتكام إليه في مواضيع الخلق وغيرها، ولا يصح تقزيمه كما فعل هذا الرجل المغالط . وهذا الموقف لا يُمكن ان يتعارض مع حقيقة علمية ولا مع بديهة عقلية من جهة؛ لكنه يتعارض من جهة أخرى مع الآراء الفاسدة والتأويلات التحريفية المغرضة كتأويلات عمرو شريف التطورية. فهذا الرجل هو المعاند والمحرف للشرع والعلم انتصارا لعقيدته التطورية، وهو الذي يفتن الناس بشبهاته المخالفة للشرع والعلم فيما يتعلق بالخلق؛ وأما الذي يأخذ بالوحي الصحيح فهو على صواب موافق للعقل والعلم ومتطابق معهما، وهذا الذي أثبتناه في كتابنا هذا عندما أبطلنا بالوحي والعلم القول بالتطور وأثبتنا الخلق الخاص.
المثال الثالث: زعم التطوري عمرو شريف أن القول بالتطور العضوي هو التفسير الصحيح لتعليل كيفية ظهور الاحياء من جهة[2]، وهو افضل التفسيرات لتعليل نشأتها من جهة اخرى[3].
أقول: لا ينسى هذا الرجل تحريفاته ومغالطاته ، فهو في الوقت الذي لا يعتمد في قوله بالتطور العضوي إلا على الشبهات والمزاعم والتحريفات والأوهام وليس فيها ولا دليل واحد صحيح من ناحية، فإننا نجده من ناحية اخرى يُصدر أحكاما قطعية بأن التطور حقيقة علمية ويقينة!!. يفعل ذلك عن قصد لتضليل القارئ والتسلط عليه وتوجيهه نحو التطور العضوي بدعوى أنه موافق للعلم والشرع ويقدم التفسير الصحيح لظهور الأحياء. هذا الزعم باطل قطعا، لأن بما أنه أثبتنا بأدلة الشرع والعلم بطلان التطور العضوي فلا يُمكن أن يكون التفسير التطوري تفسيرا صحيحا للخلق ولا هو الأفضل ولا الأصح ولا الأسلم . لأن التفسير المخالف للعلم والشرع لن يكون صحيحا ولا جيدا ولا هو الأفضل. لكن الرجل لا ينسى تلاعبه وتحريفه وتغليطه للناس انتصارا لتطوريته. فهو كإخوانه التطوريين يُتقنون التزوير والغش والخداع ولهم في ذلك تاريخ حافل ليس هنا موضع تفصيله.

ومما يُبطل زعمه أيضا ويكشف تلاعبه وتغليطه أن بعض كبار التطوررين اعترفوا بأن التفسير الصحيح لنشأة الحياة والأحياء هو الخلق

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 23 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 350 .
[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 180 .

الخاص لا التطور، اعترفوا به رغم رفضهم له؛ لكنهم أحسن حالا من عمرو شريف الذي حرف العلم والشرع من أجل التطور المزعوم وأبى أن يعترف بالحقيقة !!. منهم الفيزيائي البريطاني المعروف هنري ليبسون، يقول في كتابه (نظرات فيزيائي على التطور) 1980 : ((أعتقد أننا بحاجة إلى أن نخطو الى أبعد من هذا الحد ، ونعترف بأن التفسير الوحيد المقبول هو الخلق !! وأنا أعلم أن هذا التفسير يمثل لعنة لعلماء الفيزياء كما أعتبره كذلك ولكن : علينا ألا نرفض نظرية لا نحبها في حين تدعمها الأدلة التجريبية ” !!))[1].

ومنهم عالم تطوري آخر مُختص في علم الأحياء ذكره عمرو شريف نفسه، وهو: د.م . واتسون ، يقول: ((تم قبول التطور ليس لقوة الأدلة عليه، ولكن لأن البديل الآخر- وهو الإله الخالق- بديل غير مقبول عند العلماء))[2]. يعني العلماء الملاحدة وليس كل العلماء. فأين زعم عمرو شريف بأن التطور حقيقة علمية وتفسير صحيح لظهور الأحياء؟؟!!. وأليس اعتراف الرجليّن التطورريين هو دليل على ان التطور المزعوم هو عقيدة عند التطورريين وليس حقيقة علمية ، ولا هو تفسير علمي لظهور الأحياء؟؟.

المثال الرابع- من مغالطات الرجل وتحريفاته-: مفاده أن عمرو شريف رفض أن يسمى التطور العضوي نظرية بمعنى أنه لم يتم إثباته ،وزعم أنه نظرية بمعنى حقيقة علمية، فهو حسب زعمه لا يختلف عن قولنا: " نظرية الجاذبية الأرضية"، و" نظرية فيثاغورس"[3].

أقول: قوله هذا غير صحيح في معظمه ، وفيه تغليط وتلاعب وتحريف. لأنه أولا إن النظرية ليست حقيقة علمية قطعية تم التأكد منها تجريبيا ، فإن تم لها هذا فلا يصح تسميتها نظرية، إلا من باب العادة والمجاز، وإنما هي حقيقة علمية . والنظرية لها ثلاث درجات أساسية: الأولى لها شواهد ومُؤيدات ضعيفة تؤيدها، وهي هنا قريبة نوعا ما من الفرضية. الثانية تكون فيها النظرية تملك حججا قوية لكن جانبا كبيرا منها ما يزال مجهولا ، وجانبا آخر لم تقم التجارب على صحته. والدرجة الثالثة تكون فيها النظرية حازت على الصدق النظري والتجريبي لأكثرها، لكن ما يزال جانب منها يحتاج إلى مزيد من التجارب والمراجعات والزيادات وهذا هو حال النظرية النسبية، فما يزال جانب منها مطروحا للنقاش بين المختصين.

---

[1] نقلا عن : فريق البيولوجيا : ماذا يقول عالم الفيزياء هنري ليبسون عن التطور ؟ ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[2] عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 ، ص: 88.

[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 337 .

ثانيا: وبما أن الأمر كذلك فأين مكان التطورية العضوية؟؟، فهل هي نظرية أم فرضية ؟؟، وإن كانت نظرية فأي درجة تنطبق عليها، الأولى، او الثانية، أو الثالثة ؟؟.

أقول: إن الجواب واضح قطعا بما أثبتناه في كتابنا هذا: إن التطورية العضوية يستحيل أن تكون نظرية علمية لأنها لا تملك ولا دليلا واحدا صحيحا يسمح لها بأن تدخل مجال النظرية، ولا يُمكن إثباتها بأي طريق علمي من طرق العلم الأربعة التي أشرنا إليها مرارا ؛وإنما سماها الناس نظرية تجوزا وبتأثير من مغالطات وتحريفات أتباعها التطوريين. وعليه فلا يصح مقارنتها بنظرية الجاذبية، لأن الجاذبية يُمكن رصدها وتجربتها بآثارها، ونفس الأمر ينطبق على نظرية فيثاغورس. ولهذا فإن التطورية العضوية من البداية هي فرضية مطروحة للنقاش العلمي ، ثم تبين بعد نقدها وتمحيصها أنها لا تصل حتى إلى درجة الفرضية فلم يقم على صحتها ولا دليل واحد من الشرع ولا من العلم، ولا من العقل. ولهذا فالتطور التعضوي وهم وخرافة باسم العلم. وسيدرك الناس عاجلا أو آجلا أن التطورية العضوية أكبر خرافة راجت بين الناس باسم العلم!! .

ثالثا: إن التطور العضوي المزعوم ليس حقيقة علمية، ولا نظرية علمية، ولا حتى فرضية علمية، وإنما هو عقيدة وهمية خرافية ألبسها التطوريون ثوب العلم زورا وبهتانا. وهذا أمر أثبتناه بعشرات الأدلة من العلم والشرع في كتابنا هذا وتبين أن التطور العضوي لا يُمكن ان يكون حقيقة علمية خلاف ما يدعيه التطوري عمر شريف تعصبا وانتصارا بالباطل لعقيدته التطورية. بل هو نفسه قال كلاما نقض به كلامه السابق عندما تراجع عن كون التطور العضوي حقيقة علمية كما سنبينه لاحقا.

المثال الخامس : من مغالطات الرجل أنه لما كان قد اتخذ ظاهرة التشابه بين المخلوقات دليلا قويا على التطور ذكر أن القائلين بالخلق الخاص عللوا تلك الظاهرة بأنها تعود إلى مشيئة الله. فأنكر تعليلهم وقزمه وشغب عليهم بقوله : ((ولو سلمنا بأن هذا قول سائغ لانتهى العلم ، كل علم ولأجبنا مثلا عن سبب الأمراض المختلفة بأنها مشيئة الله، ولكان الطب قد توقف ...))[1].

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .

أقـول: إن جـواب الرجـل فيـه تلاعـب وتحريـف وتغلـيط ، لأن ظـاهرة التشابه بين المخلوقات لا تُثبت التطور أبدا كما بيناه سابقا وإنمـا تبين لنـا أن خالقها واحد، وانه خلقها من مادة واحدة، وخلقها وفق خطة تصميم متشابهة في خطوطها الكبرى جمعا بين التشـابه والاختلاف. بمعنـى انـه خلقهـا وفق تصميم واحد، فالتشابه لا يُثبت تطورا ولا سلفا مشتركا، وإنمـا يُثبت وحدة الخالق، ووحدة المادة، ووحدة التصميم . والله تعالى فعال لما يريد فهو قـادر علـى ان يخلـق الأحيـاء بـالخلق الخـاص، أو بـالتطور العضـوي ، أو الجمـع بينهمـا . وعليـه فـإن كـل مـن يقـول بـالخلق ، أو بـالتطور، أو بـالجمع بينهمـا يدافع عن موقفه بأن الله تعالى هو الذي اختار هذا الأسلوب في الخلق . فهذا الجواب ليس خاصا بالقائلين بالخلق كما زعم الرجل . كما ان تعليل الرجل وتهكمه بمخالفيه ليس في محله، لأن القول بـان الله اختـار هذا الأسلوب فـي الخلق لا يعطل البحث العلمي ولا البحث عن العلل والخلفيات والآثار.

المثـال السـادس- مـن مغالطـات الرجـل باسـم العلـم-: عنـدما تكلـم عمـرو شـريف عـن الأعضـاء الأثريـة - فـي كتابـه كيـف بـدا الخلـق- كـدليل علـى التطور العضوي حسب زعمه، وذكر من بينهـا صـوان الأذن فإنـه كتـب فـي الهامش يقول: ((حرصتُ على ألا أعطي مثالا بالزائدة الدوديـة أو ضـرس العقل ؛ لأنـه مازال لهذيّن العضوين بعض من الوظيفة في الإنسان))[1].

أقول: قولـه هذا فيه تضليل وتحريف وتلاعب بالقارئ وغش لـه.لأنـه أولا إن الرجـل تناسـى أنـه فـي كتابـه " ابـي آدم " ذكـر ضـرس العقـل مـن بـين الأعضـاء الأثرية السائرة إلـى الـزوال كمـا بينـاه ووثقنـاه فـي الفصـل الثـاني. لكنـه لـم يُشـر إليـه فـي كتابـه " كيـف بـدا الخلـق" بعدما تبين لـه عـدم صـحة الاستدلال به، وإلا مـا أغفلـه. وامـا قولـه بأنـه مـا يـزل لضـرس العقل بعض الوظيفة ، فهو كـلام فيـه تغليط وتعصـب أعمـى للباطـل، وقـول غيـر علمـي. لأن الوظـائف التـي يقوم بها ضرس العقل هامة جدا ولا يُمكن ان تـزول، أو يصبح الإنسان بما هو إنسان في غير حاجة إليهما ، وقد بينـا بعض وظـائفـه سابقا.فالرجل نقض استدلاله بضرس العقل ، نقضـه في كتابه الثاني بطريقة محتشمة وبأسلوب تطوري تحريفي تدليسي.

ثانيـا: بالنسبة للزائـدة الدوديـة ، فـالأمر لـيس كمـا زعـم التطـوري عمـرو شريـف، فلو كانت عضـوا أثريا تدل على التطـور المزعوم، لاستدل بها عليه ومـا أغفلهـا.ولـيس صـحيحا زعمـه بـأن الزائـدة الدوديـة مـا تـزال لهـا بعض

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 172.

الوظيفة في الإنسان وانها سائرة إلى الزوال. فهذا الزعم باطل وشهادة زور من تطوري طبيب جراح في حق الزائدة الدودية. إنه لم يذكرها ليس لأنه مايزال لها بعض الفائدة للإنسان ، وإنما لأنه يعرف أن العلم في وقتنا الحاضر أكتشف لها فوائد وادوار هامة جدا للإنسان بحيث يستحيل أن تزول كما زعم الرجل. من فوائدها مثلا: إنها ((بالنسبة للجهاز الهضمي كاللوزتين للجهاز التنفسي))[1]،فهي عضو لمفاوي يحارب إصابات الجسم بالجراثيم، وتقاوم العدوى وتساعد على الهضم أيضا[2].وتبين أنها ((تتصرف كـ"بيت حفظ جيد" تُنتج وتحمي الباكتريا الضرورية للهضم الصحي، وذلك من خلال إعادة إقلاع الجهاز الهضمي بعد التعرّض إلى داء مثل الزحير الأميبي)) [3].وقد أظهرت دراسات سريرية عن الزائدة الدودية ((في مستشفى جامعة وينثروب أن الأفراد الذين تم إزالتها منهم أكثر عرضة للإصابة بهجوم بكتيري مرضي))[4]. لأن الزائدة الدودية كانت تأوي البكتريا التي هي بدورها تتصدى لأي هجوم بكتيري آخر قد يكون مهلكا كالكوليرا التي تتسبب أذى للمريض[5]. فانظر وقارن بين هذه الفوائد والأدوار التي تقوم بها الزائدة الدودية في الإنسان وبين ما زعمه التطوري المحرف والمغالط عمرو شريف !! .

المثال السابع: مفاده أن التطوري عمرو شريف مع أنه يقول بالتطور العضوي كما يقول الداروينيون ، وهم سلفه واسبق منه من جهة؛ فهو من جهة أخرى ذكر مرارا وتكرارا أنه ضد الداروينيين في قولهم بالتطور الدارويني الذي يتم بآلية عشوائية تتم بالانتخاب الطبيعي والطفرات . وقد تحدث عنهم في الفصل الخامس في كتابه : ابي آدم ، وفي الفصلين الخامس والسادس، وفي مواضع كثيرة من كتابه: كيف بدا الخلق. وفيهما أظهر موافقته لهم في القول بالتطور ومخالفته لهم في آليتهم الداروينية التي يتم بها التطور العضوي حسب منظورهم. وقال بأنه في صراع معهم ومع تطورهم[6].وزعم أن التطور الموجه الذي يقول به ويدعو إليه يختلف عن التطور الدارويني[7]. فتطوره موجه له غائية إلهية وليس نتاج آلية عشوائية تقوم على الصدفة كالتطور الدارويني[8].

---

[1] هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ص: 130 .

[2] تعليقات جاءتني من لادينيين : وردي عليها ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.و محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[3] عنها أنظر البحث الآتي: بعد ان احتج بها الملاحدة: الزائدة الدودية لها وظيفة ، منتدى التوحيد، موقع التوحيد على الشبكة المعلوماتية

[4] أحمد يحيى : هل يوجد عضو بدون فائدة في جسم الإنسان ؟، مجلة كشف الأقنعة، العدد الأول ، 2013 ، ص: 21 .

[5] أحمد يحيى : هل يوجد عضو بدون فائدة في جسم الإنسان ؟، مجلة كشف الأقنعة، العدد الأول ، 2013 ، ص: 21 .

[6] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 219، 220،

[7] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 225، 226 .

[8] طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة ، ص: 25 .

أقول: قوله فيه تحريف وتلاعب وغش وتضليل، غايته التحايل على الناس لتسويق خرافة التطور بدعوى التطور الموجه. ولتحقيق ذلك جعل من الحبة الصغيرة قبة كبيرة، وزعم زورا وبهتانا أن تطوره موافق للعلم والشرع خلاف التطور الداروينى. والحقيقة إن الأمر ليس كذلك ، **لأنه أولا:** إن أصل التطوريّن واحد، فهما فرعان لأصل واحد ، وليس لكل منهما أصله. وعليه فإذا ثبت التطور العضوي صح الاثنان، وإذا لم يثبت بَطُلا معا. وعليه فالفرق بينهما ثانوي وشكلي، وكلاهما ينصر الإلحاد والعلمانية، وكلاهما يخالف العلم والشرع ويهدم الدين. وليس صحيحا أن التطور الموجه مؤمن بالله والدارويني كافر به، فهذا ليس ضروريا . لأن لكل منهما آليته وغايته، والدارويني لا يلزم الكفر بالله، كما أن التطور الموجه لا يلزم الإيمان بالله. بدليل أن الفيزيائي الملحد ستيفن هوكينغ يقول بالتصميم الذكي في الكون بطريقة إلحادية وألف في ذلك كتابه: التصميم العظيم[1].

ثانيا : إنه لا يوجد فرق أساسي ولا جوهري بين التطوريّن رغم تهويلات ومغالطات الرجل ، فلا فرق بينهما في الاصل ولا في الآلية ولا في النتيجة. فمن جهة أصلهما فواحد هو القول بخرافة التطور العضوي .فكل من التطوريّن يقول بأن الأحياء ظهرت بالتطور العضوي وفق شجرة التطور التي بدأت من الكائن الواحد البسيط ثم تطورت وتشعبت الأحياء وتعقدت في تكوينها حسب زعم التطوررين، وكما بيناه في الفصلين الأول والثاني وأبطلنا قولهم بالتطور المزعوم.

وأما من جهة الآلية، فهي واحدة ايضا تقوم اساسا على القول بدور الانتخاب الطبيعي والطفرات في إحداث التطور، وليس صحيحا أن التطور الموجه لا يقول بالآلية الداروينية. فقد اعتمد عليها عمرو شريف في قوله بالانتخاب الطبيعي وتأقلم الكائن مع محيطه وتأثيره في تطوير الأحياء عضويا ووراثيا[2]. وقال أيضا بتأثير الطفرات في تطوير الأحياء وتوريث الصفات المكتسبة كما بيناه في الفصل الثاني وأبطلنا مزاعمه المتعلقة بالطفرات.

وأما من جهة النتيجة ، فهي أيضا واحدة ، فكل من التطوريّن يقول بالتطور العضوي لكل الأحياء آخرها الإنسان، وكل منهما مخالف للشرع والعلم معا.

---

[1] ناقشتُ أفكاره الإلحادية في كتابي: نقد العقل الملحدن ، وابطلناها بفضل الله تعالى.

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 101 .

وبما أن الأمر كذلك ، فما الفرق بينهما؟؟، إنه لا يوجد فرق أساسي بينهما ولا جوهري، وإنما هو فرق ثانوي شكلي لا يُقدم ولا يُؤخر، ولا يُغير من حقيقة التطوريّن شيئا. ويتمثل في نوع غائية آلية كل تطور. فالآلية الداروينية لها غائية تطورية عشوائية ، وآلية التطور الموجه لها غائية تطورية قصدية وفق التوجيه الإلهي لها. علما بأن الآلية الداروينية لا يلزم القول بها نفي وجود الله ، فهي كآلية لا تعني الإلحاد بالضرورة، فيُمكن للدارويني أن يكون مؤمنا بالله، كالقائل بالتطور الموجه.

وبناءً على ذلك فلا معنى للصراع القائم بين عمرو شريف وإخوانه الدارونيين ، ولا معنى لتمييز نفسه عنهم، فهو لا يختلف عنهم في قولهم بخرافة التطور: أصلا وآلية ونتيجة. ولا يختلف عنهم أيضا في مخالفتهم للشرع والعلم . فالتطور الدارويني هو تطور موجه، والتطور الموجه هو تطور دارويني، فهما وجهان لعملة واحدة، ولا قيمة للفرق الشكلي والسطحي الموجود بينهما.بدليل أن هدم التطور العضوي ونقضه يستلزم حتما انهيار التطوريّن وتهافتهما، وهذا الذي قمنا به في الفصلين السابقيّن. فنجن عندما نقضنا التطور العضوي بأدلة الشرع والعلم لم نميز بين التطوريّن لأن اصلهما واحد، فلما نقضنا الأصل سقط التطوران المزعومان بالضرورة، ولا يُمكن لأحدهما أن يبقى قائما.

المثال الثامن- من مغالطات الرجل باسم العلم- : يتمثل في أن التطوري عمرو شريف عندما أورد معطيات وحقائق من السجل الحفري تنفي التطور العضوي وتُثبت الخالق الخاص تهرب وتلاعب وأوهم القارئ بأن تلك الحقائق تنقض التطور الدارويني لا التطور الموجه. فمن ذلك انه عندما ذكر أن الدراسات والأبحاث المعاصرة المتعلقة بالعصر الكمبري وما بعده بينت أن الكثير((من فروع شجرة الحياة مقطوعة الأصل، أي لا يُمكن العثور على أسلاف لكائناتها، كأنها قد بزغت فجأة))[1].فعلّق على ذلك بقوله بأن الظهور الفجائي ظهر بالخلق الخاص أو بتعديلات جينية غزيرة موجهة[2]. بمعنى أنه ظهر بالتطور الفجائي السريع دون تدرج.
ومنها أنه أورد معطيات حاسمة من السجل الحفري في نفي التطور العضوي، منها الظهور المفاجي والمُكرر والمكتمل للكائنات،والثبات والركود للأحياء فتبقى على حالها دون تطور ، فإما تنقرض أو تبقى كما

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 191.
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 191.

هي إلى اليوم، وعبّر عن ذلك بقوله: ((بالرغم من أن نظرة واحدة للسجل ترينا ان الكائنات تظهر فجأة ثم تبقى كما هي ولا تتغير حتى تصل إلينا أو تنقرض))[1].)[2]. ثم ان الرجل ذكر أن تلك المعطيات هي في تعارض كامل مع التطور الداروني الذي يقول بالتدرج وضرورة وجود الحلقات الوسيطة، لكنها ليست ضد التطور الموجه، وإنما هي تتفق معه. لأن الظهور المفاجئ والمتكرر للأحياء دون الاحتياج إلى كائنات انتقالية كان يتم بالتدخل الإلهي المباشر فتظهر الأحياء بالتطور من دون وجود كائنات انتقالية[3].

وأقول: أولا : إن ذلك الموقف هو شاهد على تلاعب الرجل وانتهازيته وتغليطه للقراء ،لأنه سبق أن أوردنا له أقوالا أصر فيها على القول بوجود حلقات وسيطة بين مجموعات الأحياء وأنواعها كدليل على التطور العضوي المزعوم . من ذلك ((أنه زعم ان الحفريات أظهرت **الحلقات الوسيطة بين** ((طوائف ورتب مختلفة ، كاكتشاف حفرية **الثعبان ذي الأرجل** باعتباره حلقة وسطى في تطور الزواحف[4] . وكذلك اكتشاف حفرية **الأركيوبتركس** ، وهو من الزواحف التي بدأ فيها ظهور الريش))[5]. وزعم انه توجد حلقات وسيطة تطورية، مثل طائر الأركيوبتركسن وآكل النمل، ومنقار البط-هما ثدييان بيوضان- يجمعون صفات الزواحف والثدييات، والثدييات تجمع صفات الأسماك والزواحف[6]. وأشار أيضا إلى أنه لما كثرت الحفريات فقد كثرت الحلقات الوسيطة بين الأحياء[7]. فحسب زعمه أن الحفريات أظهرت الحلقات الانتقالية، لكنه هنا أورد معطيات حفرية تنفي وجودها أصلا ونقض بها قوله بها وإصراره على وجودها.

ثانيا: إن اعتراف الرجل بتلك المعطيات الحفرية التي تعود إلى العصر الكمبري وما بعده هو في الحقيقة هدم للتطور العضوي بنوعيه الداروني والموجه بدليل أن معطيات السجل الحفري تدل قطعا على الخلق الخاص وتنفي التطور العضوي بنوعيه بدليل المعطيات الآتية: منها أن الأحياء وحيدة الخلايا كالبكتريا كانت موجودة قبل ظهور الأحياء في العصر

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 190 .
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 190 .
[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 190 .
[4] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .
[5] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 104 .
[6] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 175 ، 191.
[7] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .

الكمبري وبقيت على حالها ولم تتطور بعد ظهورها وإلى اليوم، ولا توجد بينها ولا بين الأحياء الأخرى أية كائنات وسيطة. وبما أن الأمر كذلك، وان مجموعات الأحياء الكثيرة والمتنوعة التي ظهرت عند الانفجار الكمبري ظهرت فجأة ومن دون مقدمات تطورية[1] فهذا يعني قطعا أن تلك الأحياء خُلقت خلقا خاصا ولم تتطور من غيرها بالتطور الداروينى ولا بالموجه، ولا بالتطور الموجه الآني الفجائي.

ومنها أيضا أن السجل الحفري يدل على أن مجموعات الأحياء الكثيرة والمتنوعة التي انقرضت عاشت ولم تتطور، وانقرضت ولم تترك سلفا. وبما أن الأمر كذلك، والأحياء التي لم تنقرض لم تتطور وبقيت على حالها إلى اليوم . ثم بعد ذلك ظهرت مجموعات وأنواع حيوانية كثيرة فجأة ومن دون مقدمات تطورية[2] ، فإنه يتبين من كل ذلك أن الأحياء الجديدة لم تتطور من غيرها بالتطور الداروينى ولا بالموجه التدريجي ولا الفجائي الآني،وإنما خُلقت بالخلق الخاص .

ومنها إن مما أظهرته الحفريات وطبقات الأرض هو أنها بينت ((وجود حاجز ترابي يفصل بين الأنواع الحيوانية ، فقد عُثر على بقايا كثيرة لأحياء مائية وبرية صغيرة وكبيرة في طبقة واحدة، ثم تلا ذلك حاجز ترابي لا يحتوي على أي أثر للحياة مُطلقا. ثم ظهرت بعده طبقة أخرى فيها بقايا حيوانية. وهذا يعني أن الأحياء القديمة لا صلة لها بالأحياء التي جاءت بعدها، فصل بينهما زمن ليس بالقصير الأمر الذي سمح بتكوّن طبقة ترابية حاجزة بينهما ، تكونت بفعل الكوارث الطبيعية على رأي الجيولوجي كوفيه . وهذا الحاجز الفاصل دليل مادي على أن كائنات الطبقة السفلى انقرضت ولم تترك خلفا لها، وأن أحياء الطبقة العليا خُلقت خلقا مستقلا ، ولم يكن لها سلف ، ولم تتطور من أشكال انتقالية وسيطة))[3]. وذلك يعني أن أن مجموعات الأحياء وأنواعها ظهرت بالخلق الخاص ولم تظهر بالتطور الداروينى ولا الموجه التدريجي ولا الفجائي الآني كما زعم عمرو شريف تهربا وتلاعبا وتضليلا للقارئ.

وبما أن الأمر كذلك، وقد سبق أن توسعنا في نقد التطور العضوي بنوعيه في الفصلين الأول والثاني، وتبين بأدلة الشرع والعلم أن الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي المزعوم؛ فإنه يتبين من كلام عمرو شريف السابق أنه يتعمد التلاعب والتغليط والتضليل انتصارا للعقيدة

---

[1] سبق توثيق تلك المعطيات في الفصل الأول .

[2] سبق توثيق تلك المعطيات في الفصل الأول .

[3] خالد كبير علال: الداروينية في ميزان الإسلام والعلم ، دار البلاغ ، الجزائر، ص: 16 .

التطورية حتى وإن اوقعه ذلك في التناقضات .فالرجل لا يبالي بذلك من أجل عقيدته التطورية!! .

المثال التاسع: مفاده أن التطوري عمرو شريف زعم بأنه لا فرق بين التغير داخل أفراد وسلالات النوع الواحد والتغير خارج أنواع الأحياء.وأشار إلى ان القائلين بالخلق يقولون بمسؤولية الطفرات ((عن التطور داخل النوع الواحد ، فإنهم يرفضون بشدة" التطور من نوع إلى نوع)). وزعم أيضا مستدلا بقول التطوري فرانسز كولنز أن ((التطور من نوع إلى نوع ليس إلا نتيجة تراكم عدد من طفرات التطور داخل النوع الواحد. ومن ثم فإن هذه التفرقة اعتبارية وليست حقيقية))[1].

أقول: قوله هذا شاهد على تعصب الرجل للباطل، وعلى تحريفه وتغليطه، وانتهازيته . وزعمه باطل قطعا بدليل الشواهد والمعطيات العلمية الآتية:

منها إن التغير داخل النوع الواحد بين أفراده وسلالته هو أمر ثابت شرعا وواقعا وعلما ويعرفه الناس قديما وحديثا عن طريق التهجين. والتغير داخل النوع ليست تطورا عضويا ولا يؤدي إلى التطور المزعوم بين الأنواع أبدا .

ومنها: إن الشواهد الحفرية كما بيناها في المثال السابق هي أدلة قطعية بعدم حدوث التطور العضوي بين الأنواع . فلو حدث كما زعم عمرو شريف لوجدنا آثاره المادية في الحلقات الانتقالية ، وبما أننا لم نجد لها أثرا في الحفريات والواقع دل هذا على عدم حدوث التطور العضوي بين الأنواع. وعن هذا الأمر سبق أن أوردنا كلاما لعمرو شريف اعترف فيه بعدم وجود الحلقات الانتقالية بين أنواع الأحياء.

ومنها: إنه من الثابت علما وواقعا أنه لا يُمكن أن يحدث تناسل بين الأنواع، كالإنسان والشمبانزي مثلا، وهذا دليل قطعي يبطل زعم الرجل. فلو حدث تطور عضوي بين الأنواع لأمكن التناسل بينها.

ومنها. إنه سبق أن بينا أنه لا يصح الاحتجاج بالطفرات فهي لا علاقة لها بالتطور المزعوم أصلا، وما هي إلا أمراض واختلالات تُحدث تشوهات في الأحياء ولا يُمكنها أن تطور الأنواع في الواقع ولا هي طورتها في

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 288- 289 .

الماضي ولو تراكمت مئات الملايير من السنين. علما بأن التغيرات داخل النوع ليست كلها بسبب الطفرات، فمنها تغيرات ليست طفرات وإنما هي تغيرات أصيلة في البرمجة الوراثية للنوع الواحد، تظهر في اختلافات وتباينات سلالاته، كما هو معروف ومشاهد في السلالات البشرية شكلا ولونا وحجما. لكن الرجل بسبب تعصبه للباطل وعدم موضوعيته يُغالط ويدلس على القراء انتصارا لتطوريته.

وبذلك يتبين قطعا ان الفرق أساسي وجوهري بين التغير بين أفراد وسلالات النوع الواحد وهذا ممكن ومُشاهد ولا يؤدي إلى التطور العضوي، وبين التغير بين الأنواع الذي يعني التطور العضوي عند التطوريين. فالأول موجود والثاني لا وجود له في التاريخ ولا في الواقع ولا في الشرع، وإنما هو من أوهام التطوريين وخرافاتهم.

المثال الأخير- العاشر -: أورد التطوري عمرو شريف اعتراضا من اعتراضات الرافضين للتطور العضوي مفاده أن مما يُبطله أننا لم نر في الواقع تجربة عملية أظهرت حدوث تطور نوع من نوع، كتحول السمكة إلى ضفدعة. فرد الرجل على الاعتراض بأن التطور من نوع لآخر هو تطور تراكمي وليحدث فإنه يستغرق الملايين من السنين[1].

أقول: جواب الرجل فيه تغليط وتهرب وتضليل للقارئ ، **لأنه أولا:** إن المطالبة بالتجربة لرؤية التطور هي أمر له ما يبرره ويجعله ضروريا لإثبات التطور العضوي المزعوم. فلو كان له وجود لرآه كثير من الناس او بعضهم بحكم أنه يحدث بين كل أنواع الحيوانات حسب زعم التطوريين. فلماذا لم يُشاهد الإنسان قديما ولا حديثا ولا حالة واحدة من ذلك التطور المزعوم ؟؟.

ثانيا: لو كان للتطور العضوي وجود لأمكن إثباته بالتجارب المخبرية، لكن هذا لم يتحقق فقد أجريت ملايين التجارب على ذبابة الفاكهة مثلا لتطويرها فلم يتم ذلك وباءت كلها بالفشل الذريع .

ثالثا: لو كان للتطور العضوي المزعوم وجود فإنه مهما تصورنا طول الزمن بالملايير فكان من اللازم رؤيته متجليا وبأعداد كبيرة جدا في الحفريات التي تشهد بحدوثه ، لكن هذا لا وجود له مطلقا في الحفريات منذ العصر الكمبري إلى اليوم كما بيناها سابقا واعترف به عمرو شريف نفسه.

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 175 .

أخيرا- رابعا- : لقد اشرنا مرارا إلى أن التطور العضوي المزعوم غير قابل للإثبات بطرق الاستدلال الأربعة، أو بواحد منها، وهي: دليل الرؤية المباشرة، دليل الحفريات، دليل التجارب المخبرية، دليل الشرع. وبما أن التطور المزعوم لا يُمكن إثباته بتلك الطرق أو بواحد منها فهو دليل حاسم على عدم وجوده، وما هو إلا وهم وخرافة .

وبتلك الشواهد والنماذج العشرة ، ويُضاف إليها ما أوردناه سابقا من تحريفات ومغالطات عمرو شريف كموقفه من إنسان جاوا ورسومات هيكل المزورة ، فإنه يتبين من كل ذلك أن الرجل مارس كثيرا من التزوير والتغليط والتضليل انتصارا للتطور باسم العلم من جهة، ولم يكن ملتزما بالأمانة العلمية ولا الأخلاقية إلا ماوافق هواه وتطوريته من جهة أخرى.

ثانيا: تحريفات ومغالطات وافتراءات باسم الشرع :

مارس التطوري عمرو شريف كثيرا من التحريفات والمغالطات والافتراءات في موقفه من الآيات القرآنية التي تُثبت الخلق وتنفي التطور العضوي ، مارسها باسم الشرع انتصارا للتطور العضوي المزعوم وتحريفا للشرع وتلاعبا به . من ذلك الشواهد والأمثلة الآتية:

أولها: يتمثل في التأويل التحريفي، وهو الوسيلة التي اعتمد عليها عمرو شريف في تحريفه وتلاعبه بالنصوص الشرعية المتعلقة بخلق الأحياء انتصارا لعقيدته التطورية وتضليلا للناس. لقد اهتم به كثيرا ومارسه بشكل واسع، وفرح به وافتخر بممارسته له. من ذلك قوله : ((يُمكن بسلاسة ويسر تأويل آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم في ضوء التطور الموجه))[1].

أقول: أولا ، إن من معاني التأويل في القرآن واللغة العربية الشرح والتفسير والبيان، بدليل قوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)(يوسف: 21))، و((رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)(يوسف: 101))، و((وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً)(الكهف: 82). ووضع البخاري بابا في صحيحه سماه ((بَاب تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 382.

دَيْنٍ)(النساء: 11))[1].ووضع مسلم بابا في صحيحه سماه ((باب فِى تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا))[2].وصنف ابن جرير الطبري تفسيره وسماه " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " ، بمعنى جامع البيان في تفسير القرآن. وقد اكثر من قول: ((في تأويل قول الله))، و((في تأويل قول النبي))، و((في تأويل قوله)). واضح من ذلك أن المقصود من كلمة" تأويل " هو التفسير والشرح والبيان ما يوافق الشرع واللغة العربية والفهم السليم،وبدائه العقول وحقائق العلوم وهذا هو التأويل المحمود الذي حث عليه الشرع وامر به، وهو ضروري لفهم الدين فهماً صحيحاً.

لكن الشرع من جهة اخرى حذّر من التأويل التحريفي للشرع، وهو تفسير فاسد يُمارسه أهل الأهواء ومرضى القلوب لغايات في نفوسهم انتصارا لمصالحهم وأهوائهم وعقائدهم على حساب الشرع . وهو تأويل لا يلتزم بأصول التفسير التي حددها الشرع وأمر باتباعها. ورد ذكر هذا التأويل المذموم في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ **فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ** وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ (آل عمران: 7)). هذا التأويل هو تأويل فاسد يقوم على التحريف والتغليط والتلاعب بالنصوص وضرب بعضها ببعض والتعلق بالمتشابهات وترك المُحكمات يُمارسه أهل الأهواء ومرضى القلوب عن سابق إصرار وترصد ويفرحون به؛ كالتطوري عمرو شريف ، فقد مارسه بكثرة وفرح به وحرّف به الشرع انتصارا لعقيدته التطورية . لكنه في النهاية تأويل فاسد وفاضح لأهله ، ولا قيمة له في ميزان الشرع والعقل والعلم، ولا يُمكن ان يكون تفسيرا صحيحا ولا مقبولا من جهة، كما أنه يُمكن فضحه وكشفه ودحضه بسهولة من جهة اخرى.وهذا الذي سيتبين لنا من نقض تأويلات عمرو شريف التحريفية للنصوص الشرعية.

ثانيا: إن زعم الرجل بأنه يُمكن تأويل خلق الإنسان في القرآن لتتفق مع التطور الموجه، هو زعم باطل وفيه تضليل للناس وافتراء على الشرع.لأن الحقيقة أن هذا الرجل المحرف لم يتمكن أبدا من تحقيق زعمه في تلاعبه بنصوص الخلق وتحريفه لها. فكما أنه عجز من أن يُقدم دليلا علميا واحدا يُثبت التطور المزعوم ؛ فإنه من جهة اخرى فقد عجز بأن يأتي بنص

[1] البخاري: الصحيح ، ج 4 ، ص: 5 ، رقم: 2750 .
[2] مسلم: الصحيح، ج 7 ص: 55 .

شرعي واحد يؤيد قوله بالتطور المزعوم. وكل محاولاته التأويلية لها باءت بالفشل وكانت ظاهرة البطلان لمن يبحث عن الحقيقة بصدق وإخلاص بدليل الشرع والعقل والعلم. وقد تتبعناه وبينا تحريفاته ومغالطاته ، وأثبتنا بطلان تأويلاته التحريفية، واتضح بجلاء أن ظهور الإنسان في الشرع كان بالخلق الخاص لا بالتطور المزعوم. لكن الرجل لانحرافه وتعصبه للباطل اغتر بتحريفاته وتلاعباته الصبيانية -كما فعل مع العلم- وظن انه أستطاع تحريف نصوص الشرع لتتفق مع خرافة التطور العضوي. لكن هيهات، فالأمر لم يكن كذلك .

ثالثا: إن مما يبطل زعمه وتأويلاته التحريفية للنصوص الشرعية أن هذا الرجل المحرف والمغالط نسي أو تناسى أن القرآن الكريم يرفض التأويلات التحريفية ويكشفها بنفسه ولا يستجيب لها مهما حاول المحرفون والمغالطون صرف معانيه عن اصوله ومحكماته وقطعياته. وحسب زعم عمرو شريف أن القرآن الكريم يُمكن التلاعب بآياته وتوجيهها كما يريد لتُؤيد قوله بالتطور العضوي. وهذا زعم باطل قطعا ، لأن القرآن كتاب مُحكم مُبين مُفصل له معجمه اللغوي بداخله ويُفسر نفسه بنفسه، بدليل قوله تعالى: ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)(هود : 1))، و((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)(فصلت: 42))، و((قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)(الزمر : 28)).

علما بأن قوله تعالى: (((هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)(آل عمران: 7)). لا ينفي أن القرآن ككل هو كتاب مُحكم مُفصل لا مُتشابه فيه. لأن هذا التشابه هو على مستوى الفهم الجزئي والخاص للآيات المتشابهات التي تحتمل أكثر من معنى، لكنها من جهة الفهم العام والمُجمل هي مُحكمة بالمحكمات ومُفصلة ومُبينة بالكتاب المبين والمُفصل والذي لا يأتيه الباطل أبدا. فالقرآن ككل هو كتاب لا متشابه فيه بغض النظر عن مدى فهم الناس له، ووصولهم إلى فهم معانيه.ولهذا فإن كل التأويلات التحريفية لن يقبلها القرآن الكريم ، ويُمكن كشفها ودحضها بسهولة. وبما أن الأمر كذلك فليعلم التطوري عمرو شريف وأمثاله أن تأويلاته التحريفية للقرآن يستحيل أن تكون صحيحة ولا يُمكن ان تتوافق مع القرآن ولا مع العلم، ولا أن تكون سلسلة سهلة كما زعم.

المثال الثاني: مفاده أن التطوري عمرو شريف زعم أن غالبية المسلمين يؤمنون بالخلق الخاص اتباعا لظاهر النصوص الدينية، وفق الفهم التراثي المباشر لها[1].وزعم أيضا أن ذلك الفهم التراثي اعتمد إلى حد كبير على تفسير آيات الخلق بالاعتماد على توراة اليهود كما جاء في سِفر التكوين[2].

وزعم أيضا أن المفسرين القدماء لما قالوا بالخلق الخاص أخذوا بظاهر النصوص ولم يكن في زمانهم إلا الخلق الخاص وهم محقون في ذلك. لكن الأمر تغير عندما أثبت العلم الحديث الخلق التطوري، ولو كان هذا معروفا في زمانهم لطرحه كثير منهم ليتماشى مع الطرح التطوري[3].

أقول: قوله هذا زعم باطل، وفيه تحريف للشرع وتضليل للناس ، لأنه أولا إن نصوص الشرع المتعلقة بخلق الأحياء عامة والإنسان خاصة ليست ظنية الدلالة كما زعم الرجل، وإنما هي نصوص واضحة مُحكمة يقينية الدلالة لفظا ومعنى بأن الأحياء ظهرت بالخلق لا بالتطور، وأن الله خلق الإنسان من تراب لا من حيوان، خلقه بيديه ثم نفخ فيه الروح بعدما مر بالمراحل الترابية المعروفة كما بيناه وفصلناه في الفصل الأول. ومع أن هذا مؤكد ومن محكمات الشرع فإن العلم بدوره أكد ما قرره الشرع بأن الأحياء ظهرت على وجه الأرض بالخلق الخاص لا التطور العضوي المزعوم كما بيناه في الفصلين الأول والثاني.

ثانيا: لا يصح وصف إيمان المسلمين قديما وحديثا بالخلق الخاص كما ورد في الشرع بأنه فهم ظني وتراثي مباشر ومُتأثر بالتوراة. لا يصح ، لأن فهمهم له مأخوذ مباشرة من الشرع وهو من قطعياته . فهو ليس فهما تراثيا كما وصفه عمرو شريف ولا اجتهاديا ولا متأثرا ولا مأخوذا من سفر التكوين، وإنما هو فهم شرعي صحيح ،وأَخذٌ مباشر وقطعي لأصل ثابت من اصول الشرع ومحكماته ومن أموره المعروفة من دين الإسلام بالضرورة. وإنما هذا الرجل المحرف والمغالط هو الذي خالف الشرع والعلم وفهم السلف انتصارا لخرافة التطور العضوي.

ثالثا: حتى وإن فرضنا جدلا أن بعض التفاسير قد تأثرت بروايات توراتية، فهذا أمر جانبي لا يُؤثر على صلب الموضوع، وهو أن الإنسان خلقه الله بالخلق الخاص ولم يُطوّره من حيوان. وهذه الحقيقة هي الأصل

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 218.
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 337 .
[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 322 .

ومحل اتفاق بين التوراة والقرآن الكريم بحكم أن كل الكتب الإلهية نصت على ذلك كأصل من أصول دين الله تعالى. فاعتقاد المسلمين بالخلق الخاص ليس كما زعم الرجل وإنما هو أصل من أصول دينهم ومن قطعياته أيضا. والرجل يعرف ذلك قطعا لكنه – لتعصبه وتحريفه وتغليطه- يريد أن يُنسينا أصل الخلاف وهو أن الخلق الخاص لآدم –عليه السلام- هو حقيقة شرعية وعلمية قطعا، وأن التطوريين هم الذين ليس عندهم ولا دليل واحد صحيح يثبت خرافتهم التطورية.فأراد أن يُخادعنا ويفتري علينا وعلى الشرع ويوهمنا بأن القول بالخلق الخاص لآدم هو من الإسرائيليات والتراثيات وليس من الشرع ولا من العلم. وعليه فما على المسلمين إلا أن يتخلوا عما قالته التراثيات والإسرائيليات ويرجعوا إلى القول بالتطور العضوي كما فعل كثير من أهل الكتاب في الغرب . وزعمه هذا باطل قطعا، وفيه غش وخداع وتحريف وانتهازية ليست من اخلاق المسلمين ولا من أخلاق العلماء النزهاء. فانظر ماذا فعلت العقيدة التطورية في هذا الرجل التطوري المريض، جعلته محرفا معاندا مفتريا انتهازيا لا يتورع عن استخدام أية وسيلة انتصارا لعقيدته التطورية؛ ومن أجلها حرف العلم والشرع والتاريخ ليصبح يعتقد أن أصله حيوان ولم يخلقه الله خلقا خاصا بيديه!!.

والحقيقة إن زعم عمرو شريف بأن اعتقاد المسلمين بالخلق الخاص هو فهم ظني وتراثي ومُتأثر بالتوراة هو زعم باطل وتعصب أعمى، وافتراء على الشرع والمسلمين ، وفيه وقاحة وقلة أدب، وإصرار على التحريف والتضليل عن سابق إصرار وترصد انتصارا لخرافة التطور العضوي !!.

رابعا: ليس صحيحا لو ظهر القول بالتطور العضوي لأخذ به كثير من المفسرين القدماء، لأن هذا التطور المزعوم مخالف للشرع والعلم ولا يُمكن أن يأخذ به هؤلاء، ولا يأخذ به أهل الضلال والأهواء كعمرو شريف وأمثاله من القدماء والمُحدَثين. والشاهد على ذلك أيضا أن معظم المفسرين الُمحُدَثين والمعاصرين بل كلهم حسب علمي لم يقولوا بخرافة التطور العضوي .و ليس صحيحا أن العلم أثبت أن التطور العضوي حقيقة علمية، فهذا كلام باطل وفارغ ولا قيمة له شرعا ولا عقلا ولا علما، وقد بينا بطلانه بعشرات الأدلة والشواهد القطعية والصحيحة والراجحة من أدلة الشرع والعلم، مقابل مزاعم وشبهات عمرو شريف التي أبطلناها ولم يوجد من بينها ولا دليل واحد يُثبت التطور المزعوم، بل وبينا أن التطور بسبب

مخالفته للشرع والعلم لا يُمكن إثباته أصلا. بل هذا الرجل قال كلاما نقض به قوله بأن التطور حقيقة علمية كما سنبينه في مبحث لاحق.

المثال الثالث: زعم الرجل أن المشكلة الكبيرة في الذين أخذوا بالتفسيرات التراثية المتعلقة بالخلق على أنها من قضايا العقيدة التي لا تحمل تأويلا ، فأصبحوا يرفضون ما توصل إليه العلم دون جهد لفهمه. فوضعوا بذلك القرآن موضع الرافض لما قاله العلم عن الخلق، فأصبح من اللازم علينا أن نختار بين ما يقوله القرآن وما يثبته العلم[1] .

أقول: قوله هذا هو افتراء على الشرع والعلم والآخذين بهما . وفيه تحريف وتلاعب وتغليط وتضليل للقراء. لأن الثابت قطعا أن المشكلة فيما يتعلق بخلق الإنسان ليست في الآخذين بالتفسيرات المعتمدة على الشرع والعلم وإنما في التطوري عمرو شريف وإخوانه التطوريين الذين حرفوا الشرع والعلم وافتروا عليهما انتصارا لخرافة التطور. فهؤلاء التطوريون هم أعداء الشرع والعلم والعقل وليس القائلون بالخلق الخاص.
وليس صحيحا ان القائلين بالخلق الخاص جعلوا القرآن موضع الرافض لما قاله العلم عن الخلق، فأصبح من اللازم أن نختار بين ما يقوله القرآن وما يثبته العلم. فهذا ليس صحيحا لأن زعم الرجل باطل من أساسه وهو من تحريفاته وتلاعباته. لأن الحقيقة هي أن المفسرين قديما وحديثا قرروا ما ذكره القرآن الكريم وأكده عن الخلق الخاص للإنسان ، وموقفهم هذا ليس تراثيا ولا من الإسرائيليات ، وهو نفسه الذي أثبتته علوم الحفريات والوراثة والتشريح والفيزياء كما بيناه في الفصليّن السابقيّن. لكن التطوري عمرو شريف لما كان دائما يحس بأن قوله بالتطور العضوي مخالف للشرع والعلم وجدناه دائما يخدع ويغالط نفسه وغيره بحكاية أن التطور حقيقة ثابتة بالشرع والعلم.فيتعلق بهذا الوهم تعصبا لعقيدته التطورية. بدليل أن كل شبهاته ومزاعمه التي اعتمد عليها في قوله بالتطور بينا بطلانها من جهة، ثم هو من جهة أخرى وجدناه في آخر كتاب له " الوجود رسالة توحيد، سنة 2015" قد تراجع عن قطعياته بصحة التطور العضوي كما سنبينه لاحقا.

المثال الرابع : مفاده أن التطوري عمرو شريف يتعامل مع الشرع بالتحريف والتلاعب عن سابق إصرار وترصد انتصارا لخرافة التطور،ثم

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 322 .

يدعي أن عمله هو إعادة للنظر فيما جاء في التفسيرات التراثية للقرآن. ثم يهاجم من ينكر عليه فعله ويتهمه بقلة العلم وقصر النظر، وانه يمنع غيره من إعادة النظر في تلك التفسيرات المتعلقة بخلق الإنسان[1]. ثم أنه بعد تلك الممارسات نجده يُظهر حرصه على الدين وأهله كقوله: ((لقد صار يُؤرقني دائما القلق مما سيصيب عقيدة شبابنا وكبارنا لو ظل المفسرون التراثيون متمسكين بالشروح القديمة لآيات الخلق في القرآن الكريم))[2].

اقول: لاشك انه توجد أخطاء وهنات في تفاسير القدماء والمُحدثين تتعلق بمواضيع كثيرة ومتنوعة ،لكن الذي يهمنا هنا هو أن هذا الرجل المُغالط لم يُعد النظر في التفاسير التراثية فيما يتعلق بخلق الإنسان، وإنما أعاد النظر أولا في خلق الإنسان في القرآن الكريم ، وفي السنة ثانيا، وفي فهم الصحابة ثالثا، ثم في فهم التابعين ومن جاء بعدهم رابعا، وهذا هو حال الرجل. فلما وجد كل تلك المصادر متطابقة ومتفقة على أن الله خلق آدم خلقا خاصا وتنقض قوله بالتطور العضوي تحايل وغالط ولبّس على الناس وزعم أ من حقه أن يُعيد النظر في فهم التفاسير التراثية في موقفها من خلق آدم . لكن حقيقة موقفه وحاله ليست كذلك، وإنما هي كما بيناها. فألحق السنة النبوية الصحيحة وأقوال الصحابة والتابعين بالإسرائيليات زورا وبهتانا ومكرا منه . وبفعله هذا أبعد السنة وأقوال الصحابة والتابعين من طريقه لأن الإسرائيليات غالبها غير صحيح وسمعتها سيئة عند أهل العلم. ثم بعد ذلك أطلق على تفاسير العلماء بأنها تفاسير تراثية لم تواكب تطور العلم ولا العصر، وعليه فيجب إعادة النظر فيها.

وبعد ذلك لم يبق أمامه إلا القرآن الكريم، فتسلط عليه بالتأويل التحريفي والتلاعب والانتقاء والإغفال ليصل في النهاية إلى تقرير التطور العضوي والادعاء بأن الشرع لا يتناقض معه، وإنما الروايات الإسرائيلية والتراثية هي التي تخالفه !!. هكذا تعامل هذا الرجل المحرف والمغالط مع الشرع والأخبار الموافقة له فيما يتعلق بخلق الإنسان.

ونفس ذلك المنهج التحريفي التغليطي طبقه مع العلم، فهو بقدر ما تظاهر بالعلم واحتج به فهو قد حرفه وغالط به، ومارس معه الانتقاء والإغفال في تعامله مع شواهد العلم وأدلته الناقضة للتطور، وهذا أمر أثبتناه بعشرات الشواهد والأدلة من مختلف العلوم. فتبين من كل ذلك أن

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 322 .
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 327 .

عمرو شريف باحث متعصب بالباطل لعقيدته التطورية، ومُنكر لحقائق الشرع والعلم النافية للتطور والمُثبتة للخلق الخاص.فالرجل ليس نزيها ولا أمينا فيما قاله عن التطور المزعوم من جهة، وشاهد عليه من جهة اخرى أنه جاهل، أو معاند ، أو صاحب هوى، أو عميل لجهة من الجهات المعادية للإسلام وأهله!! .

وأما قوله : ((لقد صار يُؤرقني دائما القلق مما سيصيب عقيدة شبابنا وكبارنا لو ظل المفسرون التراثيون متمسكين بالشروح القديمة لآيات الخلق في القرآن الكريم))[1]. فهو في غير محله ولا مبرر له ، لأنه لا يصح أن يوجد قلق من التفسيرات التراثية الموافقة للقرآن الكريم، فيما يتعلق بالخلق أو بغيره من مواضيع الفكر والعقيدة، وإنما يجب ان نقلق من الأفكار القديمة والمعاصرة المخالفة للشرع والعلم المتعلقة بالخلق كقول عمر شريف بخرافة التطور العضوي . فهو قد خالف الشرع والعلم في قوله بها، وكان من اللازم عليه أن يقلق ويخاف ويضطرب مما فعله في نفسه والمسلمين عندما خالف أصلا من أصول الدين وشكك المسلمين فيه وشوش به عليهم دينهم . فكان عليه أن يقلق على نفسه وعلى الناس لأنه هو الذي فعل تلك الجرائم في حق الشرع والعقل والعلم والناس جميعا. وأية مصلحة عنده في هذه الفتنة التي تولى هو قيادتها ونشرها والكتابة فيها ودعوة الناس إليها مع أنها مخالفة للعلم والشرع؟؟!!. فيجب عليه أن يقلق ويضطرب ويخاف مما سيترتب عن الفتنة العمياء الجهلاء التي تولى كبرها، وعليه أن يستعد ليوم القيامة إن لم يتب عن غيه وانحرافه وضلاله في قوله بخرافة التطور العضوي.

المثال الخامس- من تحريفات الرجل ومغالطاته باسم الشرع-: زعم التطوري عمرو شريف مرارا وتكرارا ان بحثه عن بداية الخلق وقوله بالتطور العضوي جاء التزاما وتطبيقا وأخذا بقوله تعالى: ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(العنكبوت: 20))[2]. فأمرنا الله بالسير في الأرض بحثا عن كيف بدأ الخلق لنفهم أن للخلق بداية أمرنا الله أن نتحراها[3]. وإذا فعلنا ذلك وعرفنا بعضا منه فهل ((نتردد في إثبات ما أدركناه خشية أن يُهاجمنا الذين لم يحركوا قدما واحدة امتثالا للآية الكريمة وكأنها لا تخاطب المسلمين))[4].

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 327 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 331 وما بعدها.و عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص:26، 258 .
[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 331 .
[4] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 332 .

وزعم أيضا ان ((آيات الخلق في القرآن الكريم إشارات وليست حقائق علمية، فكيف نتعامل معها؟))[1]. وأنكر على من يقول بأن خلق الكون والإنسان من أمور الدين لا العلم. وقال أن ذلك فهم مردود جملة وتفصيلا، لأن الله تعالى أمرنا بقوله: ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(العنكبوت: 20)) ثم قال: ((فمعرفة كيف بدأ الخلق أمر أوكله الله عز وجل للعلماء الباحثين في علوم الأرض والمخلوقات))[2].

وأقول: أولا، هذا الرجل محرف ومغالط ومتلاعب، فقد أكثر من التظاهر بأنه يأخذ بآية السير في الأرض بحثا عن بداية الخلق، والحقيقة أنه لم يسر في بحثه المزعوم بمنهج علمي صحيح قائم على الشرع والعقل والعلم، وإنما سار بمنهج تطوري فصله على مقاسه، حرف به الشرع والعلم انتصارا لخرافة التطور. ولهذا فهو لم يستجب للآية ليلتزم بها وبما قرره الشرع والعلم وإنما تظاهر بأنه يلتزم بها مخالفة للشرع والعلم وانتصارا لتطوريته. ولذلك فإنه من المؤسف والمحزن جدا ان ينطلق هذا الرجل وأمثاله من آية السير ليس ليلتزم بها وإنما ليعمل على مخالفتها وتحريفها ويهدم بها اصلا من اصول الدين والعلم وهو الخلق الخاص. وقد أثبتنا بعشرات الشواهد أن عمرو شريف مارس مختلف طرق التحريف والتلاعب، ومارس الاغفال والانتقاء في تعامله مع الشرع والعلم. ومن هذا منهجه لن يكون باحثا موضوعيا ولا حياديا ولا موافقا للوحي ولا للعلم ولا للعقل. وعليه فلا قيمة لما يقوله هذا الرجل في تستره بتلك الآية وتظاهره بأنه يلتزم بها، إنه تستر بها ، وحرف بها الشرع والعلم ، واستعطف بها الناس واستغفلهم بها انتصارا لخرافة التطور العضوي.

ثانيا: إن زعم عمرو شريف بأن آيات الخلق في القرآن إشارات وليست حقائق علمية، هو زعم باطل قطعا ومن عورات الرجل ومهازله، ولا يقوله إلا جاهل، او معاند ، أو صاحب هوى، أو عميل لأعداء الإسلام واهله !!. لأن آيات الخلق في القرآن وكل القرآن هو حقائق علمية قطعية، وهي علم إلهي مباشر بدليل قوله تعالى: ((وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)(البقرة : 120)) ، و((وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 334 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 258 .و عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 333 ، 336.

حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ)(الرعد : 37))) ، و((لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (يونس : 94)))، و((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (محمد : 2)). فالقرآن الكريم كله حق وعلم قطعا،وما يُخالفه فأهواء وظنون وأوهام من جهة، وشاهد على أن قول الرجل هو دليل على أن صاحبه مُحرف ومُتعالم ومُغالط ومُتلاعب من جهة اخرى. وأما تساؤله عن كيف يتعامل مع إشارات القرآن ؟؟، فهو تساؤل جاهل ،أو معاند، او مغرض صاحب هوى . لأن إشارات القرآن الكريم هي علوم وحقائق كباقي مضامين القرآن الأخرى. ويجب الأخذ بها بعد الفهم الصحيح لها المتفق مع القرآن الكريم أولا، ومع السنة الصحيحة الموافقة له ثانيا ، ومع حقائق العقل والفطرة والعلم ثالثا.

ثالثا: إن التطوري عمرو شريف في كتابه" كيف بدا الخلق ؟"قد عرض عقيدته التطورية ودافع عنها بكل ما يستطيع بشتى وسائل التحريف والتلاعب، فحقق بها أمنيته بأن عرض عقيدته ودافع عنها بالباطل. لكنه من جهة لم يُقم العلاقة بين العلم بشكل حقيقي، بل ولا اتبع المنهج الصحيح لتحقيق ذلك، ومن ضيّع الأصول حُرم الوصول. بل إن الرجل لم يكن هدفه من ذلك الكتاب الوصول إلى تحقيق ذلك، وإنما كان هدفه الأساسي هو الانتصار لقيدته التطورية ولو بتحريف العلم والشرع. فهو لم يكن موضوعيا من البداية ولا كان طالبا للحقيقة المجردة ، وإنما كان طالبا لها من نظرته التطورية. فلم يكن يبحث عن الحقيقة حتى ولو كانت ضد عقيدته التطورية، ولا كان مستعدا لتركها مهما توفرت أدلة نقضها من الشرع والعلم وإنما كان مصرا عليها حتى وإن اقتضى الأمر تحريف الشرع والعلم!!. بدليل انه عندما استشهد للتطورية بالعلم ووظفه ووجهه توجيها تطوريا فإنه رد معطيات العلم وحقائقه بمزاعم وشبهات زائفة متهافتة باطلة. وعندما تكلم عن خلق الإنسان في الشرع لم يكن موضوعيا مطلقا، وإنما تسلط عليه بالتحريف والتلاعب والانتقاء من جهة، وأبعد الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والسلف والعلماء بدعوى أنها من الإسرائيليات والتراثيات من جهة أخرى. هكذا تسلط هذا المحرف على أدلة الشرع وأقوال العلماء عندما كانت مبطلة لمزاعمه وشبهاته. ولو كان حياديا ونزيها وصادقا في طلبه للحقيقة حتى ولو كانت ضد عقيدته التطورية ما قام بذلك الفعل. ولو كان الرجل يبحث عن الحقيقة ما اتبع ذلك المنهج التحريفي التغليطي، وإنما كان عليه ان يتبع المنهج الآتي: أولا عليه أن

يذكر نصوص القرآن المتعلقة بخلق الإنسان ويتركها تفسر نفسها بنفسها، وبعضها ببعض. ثانيا عليه أن يورد الأحاديث الصحيحة ويتركها تفسر نفسها بنفسها وتُظهر لنا علاقتها وتوافقها مع القرآن الكريم. ثالثا عليه ان يعرض أقوال الصحابة والسلف ومن بعدهم ويُظهر لنا توافقها وتطابقها مع القرآن والحديث. ثم أخيرا –رابعا- عليه أن يؤكد بأن الإنسان خُلق خلقا خاصا في الشرع ، ونفس الحقيقة أكدتها أقوال الصحابة والسلف لأنها كانت متبعة للوحي الإلهي ولم تكن مخالفة ولا محرفة له.

ثم بعد ذلك فقد كان على عمرو شريف – إن كان محايدا طالبا للحقيقة- أن يُظهر مخالفة الشرع وأقوال الصحابة والسلف للعقيدة التطورية. وهنا عليه أن يعلن تراجعه واتباعه للشرع والعلم لأنهما اتفقا على بطلان القول بالتطور العضوي، وإما أن يعلن تمسكه بتطوريته ويعلن بشجاعة وصراحة أنه يرفض ما قاله الشرع والعلم عن الخلق الخاص للأحياء عامة والإنسان خاصة من جهة، وانه يتمسك بعقيدته التطورية الحيوانية من جهة أخرى. فهذا هو المطلوب من المحايد الموضوعي الباحث عن الحق، لكن عمرو شريف لم يتبع ذلك واتخذ طريق التلاعب والتحريف والتستر بالعلم والشرع زورا وبهتانا وتحريفا للشرع والعلم معا انتصارا لعقيدته التطورية. فالرجل لم يقرر العلاقة الصحيحة بين العلم والشرع فيما يتعلق بخلق الإنسان وإنما هدمها وأفسدها وأوجد الصراع بين العلم والشرع من جهة وبين خرافة التطور العضوي من جهة أخرى!!.

رابعا: إن قول عمرو شريف بأنه رجل علم يمتثل في بحثه بآية السير في الأرض بحثا عن كيفية بداية الخلق، فهو من تحريفاته وتلبيساته ، والحقيقة أنه لم يتبع العلم ولا القرآن وإنما اتبع منهجا تحريفيا تطوريا حسب هواه.ولذلك وجدناه تعامل مع نصوص الخلق في الكتاب والسنة بالتحريف والتلبيس، والانتقاء والإغفال وتسلط عليها بالتأويلات الفاسدة زورا وبهتانا. فالرجل لم يتبع في بحثه عن بداية الخلق الشرع ولا العلم ،وإنما اتبع منهج التطوريين من الملاحدة والعلمانيين وأمثالهم ، جمعوا فيه بين التحريف والتخريف، والغش والخداع والتستر بالعلم والعقل من جهة، وأضاف إليه عمرو شريف التستر بالشرع من جهة أخرى.

وأخيرا- خامسا-: إن إنكار التطوري عمرو شريف على من يقول بأن خلق الكون والإنسان من أمور الدين لا العلم،وقوله بأن الله أوكل أمر معرفة

كيف بدا الخلق إلى العلماء ((الباحثين في علوم الأرض والمخلوقات))[1].
فهو قول غير صحيح وناقص في معظمه ، وفيه تحريف وتلبيس ، لأن الأمر الأول والأساسي في الدين هو أن خلق الإنسان والكون وغيره من الأساسيات والأصول المتعلقة بالكون والإنسان والمعاد الأخروي هي أولا من الدين لا من العلم ، لكن منها جوانب حث الشرع على السعي لمعرفتها لأن الشرع أجملها ، كقوله تعالى:((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(العنكبوت: 20)) لكنه من جهة أخرى حذر من الانحراف عن الشرع وحقائق العقل والعلم أثناء طلبها،بدليل قوله تعالى: ((مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً)(الكهف: 51)).
وليس صحيحا أن أمر بداية الخلق أوكله الله للعلماء الباحثين فهذا زعم باطل ومخالف للشرع وافتراء عليه وتعمد في التضليل والتحريف. لأن القرآن الذي أمر بالبحث والسير لمعرفة بداية الخلق هو نفسه فَصّل جوانب كثيرة وأساسية تتعلق بخلق الكون والأحياء عامة والإنسان خاصة من جهة؛ وأمر باتباع ما ذكره وحذر من مخالفته وإتباع الأهواء من جهة أخرى. ولهذا يجب على العلماء أن يلتزموا بالشرع وحقائق العقل والعلم ولا يتقدموا على الشرع بظنونهم واهوائهم وأوهامهم كما فعل التطوري عمرو شريف وأمثاله من التطوريين والعلمانيين وباقي أهل الأهواء.

وواضح من كلام الرجل أيضا أنه أظهر تعظيمه للعلماء وجعل نفسه من بينهم لينفلت من الضوابط العلمية والأخلاقية ويتعالم على غيره من جهة، ويستر ظنونه واوهامه وأهواءهم بستار العلم من جهة أخرى. وهذا امر يصدق على عمرو شريف وقد أثبتناه بأدلة كثيرة ،واقمنا العشرات من الشواهد على أنه رجل مخالف وهادم للعلم والشرع في قوله بخرافة التطور العضوي.وبينا أيضا انه باحث محرف ومغالط ومدلس ومتعصب للباطل. فهل من هذه صفاته هو من العلماء النزهاء؟؟ وهل من تلك صفاته ومواقفه هو من العلماء الذين مدحهم القرآن وحثهم على البحث عن كيفية بداية الخلق؟، ، وهل هو من الذين يشملهم قوله تعالى: ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(العنكبوت: 20)). إنه ليس منهم قطعا، وهو بقدر ما أكثر من ترديد

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 258 .و عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 333 ، 336.

تلك الآية والتستر بها من ناحية، فهو بقدر ما خالفها وقرر ما يناقضها تعمدا من ناحية أخرى !!.

المثال السادس: مفاده أن التطوري عمرو شريف أشار إلى أن بعض التطوريين المعاصرين كعبد الصبور شاهين وحسن حامد عطية فرقوا بين الإنسان والبشر، فالإنسان الأول ليس هو البشر ، والبشر الأول ليس هو الإنسان . ومنهم من جعل البشر هو آدم ولم يجعله هو الإنسان الأول ، لأن هذا الإنسان الأول أسبق من البشر -آدم-. بمعنى أن الإنسان الأول ظهر هو الأول ومنه ظهر البشر- آدم- . ومنهم من جعل البشر هو الأول ثم صار إنسانا وهو آدم[1].

ذلك الموقف ذكره عمرو شريف عن التطوريّين عبد الصبور شاهين وحسن حامد عطية ، ولم ينكر عليهما ولا رجح بين موقفيهما لأنهما يؤيدان قوله بالتطور العضوي . لأن معنى موقف الرجلين هو وجود حلقة تطورية وسيطة بين آدم وسلف حيواني آخر. فإذا كان آدم هو البشر، فهو مسبوق بالإنسان الأول ومنه تطوّر آدم حسب زعم هؤلاء التطوريين. وإذا كان آدم هو الإنسان ، فهو مسبوق بالبشر الأول ، ومنه تطور آدم حسب زعمهم. وفي الحالتيّن توجد حلقة تطورية وسيطة بين آدم وسلفه الحيواني هي الإنسان الأول أو البشر الأول . وهذا يتفق مع قول عمرو شريف بوجود حلقة وسيطة بين الإنسان الحالي والسلف الحيواني المشترك الذي يجمع بين الإنسان والشمبانزي. وبمعنى آخر أن الحلقة التطورية الوسيطة التي هي الإنسان الأول ، او البشر الأول عند التطوريّيّن عبد الصبور شاهين وحسن عطية هي نفسها الحلقة التطورية الوسيطة عند عمرو شريف التي سماها أشباه البشر.

وبذلك يتبين من موقف هؤلاء التطوريين أن عمرو شريف كان قد استدل على وجود اشباه البشر كحلقة وسيطة بمزاعم وشبهات تتعلق بالحفريات وعلم الوراثة وقد سبق نقضها وإبطالها ، فإنه هو هنا وعبد الصبور شاهين وحسن عطية قد استدلوا على وجود تلك الحلقة بالقرآن الكريم نفسه لا بعلم الحفريات ولا بعلوم أخرى. فهل زعمهم هذا صحيح ؟، وهل النصوص الشرعية تؤيد زعمهم ؟؟ .

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 351 وما بعدها .

أقول: بما أنه سبق أن أوردنا الأدلة القطعية من الشرع والعلم على بطلان القول بالتطور العضوي فلا شك أن زعمهم هذا باطل قطعا علما وشرعا، وما هو إلا من تأويلاتهم التحريفية للقرآن الكريم، ومن مغالطاتهم وتلبيساتهم على الناس انتصارا لعقيدتهم التطورية. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولا : إن التفريق بين آدم وبين الإنسان الأول، أو بين آدم والبشر الأول بدعوى ان ذلك يدل على وجود مخلوقيّن ولا يدل على وجود مخلوق واحد له ثلاثة اسماء، هو تفريق باطل وفيه تحريف للنصوص الشرعية وتلاعب بها وافتراء عليها. والصحيح هو أن آدم له ثلاثة أسماء: آدم، الإنسان، البشر، وهي كلها لمسمى واحد هو أدم- عليه السلام- وليست لمسمّيّن ، ولا لثلاثة مسميات . سُمي آدم بتلك الأسماء الثلاثة لأن كلا منها يُمثل صفة أساسية أو أكثر من الصفات التي تميز بها . فاسم آدم قيل أنه سُمي بذلك لكون ((جسده من أديم الارض، وقيل لسمرة في لونه، يقال رجل آدم نحو أسمر، وقيل سمى بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة))[1]. وقيل أن اصل تسمية آدم بالبشر مأخوذ من البشرة ظاهر الجلد، و ((جمعها بُشر وأبشار وعُبّر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف أو الشعر أو الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع))[2]. وقيل أنه سُمي إنسانا لأن من صفاته أنه ينسى[3].

علما بأن اطلاق عدة أسماء على مسمى واحد معروف في لغة العرب وفي لغات الشعوب الأخرى. كإطلاقهم عدة أسماء على السيف، منها: الصارم، والحسام، والمهند، والبتار . وقد استخدم القرآن أيضا هذا الأسلوب ، فكما أطلقه على آدم فقد أطلقه أيضا على المعاد الأخروي، فهو: يوم القيامة، ويوم الحساب، ويوم الحشر، ويوم التغابن ، ويوم الآخرة . ونفس الأمر أطلقه على الجنة، فهي: دار النعيم، ودار الخلد، والفردوس، ودار القرار، ودار السلام ، دار الآخرة. ونفس الأمر يُقال عن النار.

ثانيا: إن الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة فصلت ذلك الأمر ووضحته وتشهد بنفسها على بطلان ذلك الزعم ، بدليل أنها أطلقت تلك الأسماء على مخلوق واحد هو آدم عليه السلام ولم تطلقها على شخصين ولا على ثلاثة. ثم أطلقت تلك الأسماء على أبناء آدم من بعده . فسماهم

[1] الراغب الأصفهاني: غريب القرآن ن ص: 14 .
[2] الراغب الأصفهاني: غريب القرآن ن ص: 47 .
[3] محمد بن ابي بكر الرازي: مختار الصحاح ، ص: 20 .

الكتاب والسنة بني آدم، والإنسان، والبشر. والنصوص الشرعية الآتية تُثبت ذلك وتنقض مزاعم هؤلاء التطوريين :

منها نصوص تتعلق بالإنسان الأول، كقوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 7-9))،((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26))،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(المؤمنون: 12-14)) .

ومنها نصوص تتعلق بالبشر الأول كقوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26-33)). و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)(ص:71- 76)).

واضح من ذلك ان البشر الأول هو نفسه الإنسان الأول لأنهما وُصفا بوصف واحد في أصلهما ومراحل تكونهما ، فنحن أمام شخص واحد من صفاته: مخلوق من طين ،ومن ((صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ))، ثم التسوية ونفخ الروح ((ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 7-9))،و((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي))(الحجر: 29)). فالإنسان الأول هو نفسه البشر الأول.

ومنها نصوص ذكرت آدم عليه السلام باسمه ووصفته بصفاتيّن أساسيتين، هما: انه مخلوق من تراب، وطين ، وأن الله أسجد له ملائكته ، وهما صفتان وُصف بهما البشر الأول، بدليل قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ

السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)(الأعراف: 11-12)).و((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)(آل عمران: 59)).و((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ)(الروم: 20)).

وذلك يعني أن البشر الأول هو نفسه آدم، وآدم هو نفسه البشر الأول.وبما أنه تبين أن الإنسان الأول هو نفسه البشر الأول، وأن البشر الأول هو نفسه آدم ، فإن هذا يعني بالضرورة أن الإنسان الأول هو آدم عليه السلام.

تلك الحقيقة تؤيدها وتُثبتها وتعمقها الشواهد الشرعية الآتية: منها أن الله تعالى وصف الإنسان الأول والبشر الأول وآدم بأنهم خلقوا من طين، : كقوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة: 7-9))،و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص:70).و((ثم قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)(الأعراف:11-12)). فنحن أمام شخص واحد مخلوق من الطين له ثلاثة أسماء.

ومنها أن أننا نحن البشر والأدميون تشملنا آيات قرآنية ونندرج فيها كلنا تكلمت عن الإنسان الأول والبشر الأول وآدم وابنائه باسم الإنسان، مما يدل على ان اشمل اسم لنا هو الإنسان. والآيات هي قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 7-9))، و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(المؤمنون: 12-14)) .

واضح من تلك الآيات أنها تكلمت عن الإنسان الأول وأبنائه، وهذا يتضمن بالضرورة البشر الأول وآدم وأولاده. فنحن أبناء الإنسان الأول والبشر الأول وآدم. وأشارت إلى خلق الإنسان الأول من الطين وهذا ينطبق على أيضا على البشر وآدم كما بيناه أعلاه. مما يعني أن الإنسان الأول هو نفسه البشر الأول وآدم، وأن اسم الإنسان هو أشمل وأجمع اسم سمانا الله تعالى به.

ومنها أن القرآن الكريم عندما يتكلم عن الإنسان الأول، والبشر الأول وآدم عليه السلام يتكلم عن هؤلاء على أنهم يمثلون شخصا واحدا لا أنهم يمثلون شخصيّن أو ثلاثة .

ومنها ان القرآن الكريم عندما يخاطبنا نحن عباده يخاطبنا على اننا أبناء شخص واحد هو نفسه آدم والإنسان الأول والبشر الأول، ولا يُخاطبنا على اننا أبناء ثلاثة أباء ولا اثنين . من ذلك قوله تعالى: ((يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ)(الأعراف: 27)).

ومنها أيضا أن الله تعالى خاطبنا نحن الآدميين بالإنسان، بمعنى أننا أبناء الإنسان الأول ، كقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)(الانفطار: 6))،و((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً)(العنكبوت: 8))،و((إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ)(العصر: 2))، و((إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)(إبراهيم : 34))، و((كُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً)(الإسراء: 13)). وفي الحديث يقول النبي –عليه الصلاة والسلام-:((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ **أَوْ إِنْسَانٌ** أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ))[1].

وتكلم الله عنا وأشار إلينا على أننا بشر، بمعنى أننا أبناء البشر الأول، كقوله تعالى: ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (الشورى : 51)) . و((فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً (مريم : 26))، و((إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ)(المدّثر : 25))،و((فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (هود : 27))، و((أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً (الإسراء : 93))، و((وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَّسُولاً (الإسراء : 94)) ، و((وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ (المؤمنون : 34)) ،و((وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ

[1] البخاري: الصحيح ، ج 3 ، ص: 103، رقم: 2320 .

(يوسف : 31)) . وفي الحديث يقول النبي –عليه الصلاة والسلام-:((إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فإنما أقطع له قطعة من النار))[1].

وخاطبنا الله تعالى بأننا أبناء آدم ، كقوله سبحانه ((يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (الأعراف : 35))، و((أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)(يس: 60))،و((يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ)(الأعراف: 27)). وفي الحديث يقول النبي –عليه الصلاة والسلام-:((((إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)) [2].

وبما أننا كذلك، وقد خلقنا الله تعالى من نفس واحدة، ومن ذكر وأنثى، ولنا أبوان، وسمانا بني آدم لقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء)(النساء : 1))،و((يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ)(الأعراف: 27))، و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى)(الحجرات : 13))، و((أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (يس : 60))؛ فإنه يتبين من كل ذلك أن آدم عليه السلام هو نفسه الإنسان الأول، والبشر الأول، وان الإنسان الأول هو نفسه البشر الأول، وآدم ، وأن البشر الأول هو نفسه الإنسان الأول وآدم. فنحن أبناء شخص واحد له ثلاثة أسماء **:** آدم ، الإنسان ، البشر، اوجده الله تعالى بالخلق لا بالتطور .فنحن: بنو آدم، وبنو الإنسان ، وبنو البشر. وبذلك تسقط مزاعم هؤلاء التطوريين في زعمهم بأن الشرع أشار إلى أن آدم مسبوق بمخلوق شبه بشري أو شبه إنساني .

وأما إذا قيل: أليس في اعتراض الملائكة على الله تعالى عندما أخبرهم بأنه سيخلق بشرا دليل على وجود أوادم قبل آدم او ما يُشبه آدم، فقال: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ.. إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء..}[البقرة:30] .

---

[1] البخاري: الصحيح ، ج 9 ص: 25 ، رقم: 6967 .
[2] البخاري: الصحيح ، ج 3 ، ص: 50 ، رقم: 2039.

فأقول: الثابت شرعا وعلما كما بيناه سابقا أننا نحن البشر أبناء آدم عليه السلام ، فهو أبونا وأول إنسان وأول بشر اوجده الله تعالى بالخلق لا بالتطور . وأما قول بعض اهل العلم بان اعتراض الملائكة ربما يدل على انه وُجد أوادم قبل خلق آدم وإلا كيف عرف الملائكة بأنه سيفسد في الأرض و يسفك فيها الدماء؟. فالحقيقة هي أنه حتى وإن سلمنا بذلك فرضا فلا يعني وجود بشر قبلنا وإنما يعني وجود مخلوقات عاقلة أفسدت في الأرض وسفكت فيها الدماء وليس بيننا وبينها أية علاقة عضوية ولا عقلية ولا حضارية. لأن الشرع حسم أمرنا بأننا أبناء آدم وهو أول إنسان وأول بشر خلقه الله تعالى.

علما بأن اعتراض الملائكة ليس دليلا قطعيا على وجود مخلوقات عاقلة سبقتنا وعاشت على الأرض وأفسدت فيها. لأنه يُحتمل أنها اعترضت من باب الاحتمال والتخمين وقراءة المستقبل بناء على صفات البشر التي ربما عرفوا بعضها من وصف الله له بأنه سيكون خليفة في الأرض. أومما استنتجوه قياسا على صفات المخلوقات التي عاشت في الأرض وكانت في صراع واقتتال وسفك للدماء فيما بينها . أو مما رأته من إفساد الجن في الأرض وتسخيرها للحيوانات لصالحها مما أدى إلى سفك دمائها . لكن الذي لاشك فيه هو أن الإنسان الأول- آدم عليه السلام- لم يسبق بإنسان مثله ولا شبيه به.

المثال السابع- من تحريفات الرجل ومغالطاته-: عندما أورد التطوري عمرو شريف قوله تعالى: ((ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ)(السجدة: 9))،زعم أن الآية تتكلم عن اطوار خلق جنين الإنسان في بطن أمه، وهي مرحلة الروح الحيواني التي نتفق فيها مع الأحياء الحيوانية والنباتية حسب زعمه[1].

أقول: زعمه هذا غير صحيح، وفيه تحريف وتغليط وتلاعب بالآية الكريمة. إنه أخذ الآية وأخرجها من سياقها، وقوّلها ما لم تقل. لأن الاية في الحقيقة جمعت بين الحديث عن خلق آدم وعلاقته بذريته ولا علاقة لها بما زعمه الرجل. والآيات هي: قال تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ)(السجدة:7- 9)) .

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 241 .

واضح من تلك الآيات أنها تحدثت عن أول إنسان خلقه الله تعالى بالخلق لا بالتطور،ولم تتحدث عن تطور جنين الإنسان كما أراد الرجل، ثم أنه وجهها وتلاعب بها تأييدا لخرافة التطور.فعل ذلك وهو يعلم يقينا أنها وحدها تمثل دليلا دامغا على أن الله خلق آدم ولم يُطوره من حيوان من جهة، وهي من جهة أخرى دليل دامغ على أننا أبناء آدم الذي خلقه الله بيده وسواه ونفخ فيه. فالآية تكلمت عن بداية خلق الإنسان من طين ثم أشارت إلى ذريته ونسبتها إليه بنفس الضمير ، وعادت إلى مواصلة الحديث عن آدم بنفس الضمير العائد إليه عن تسويته ونفخ الروح فيه . وهذه التسوية تضمنت المراحل الترابية التي مر بها الإنسان الأول ابتداء من الطين، ثم بعدها نُفخت فيه الروح. وبذلك اكتمل خلق آدم –الإنسان الأول- بالخلق لا بالتطور. ثم ان الآية بعدما أنهت الكلام عن الإنسان الأول وبالضمير العائد إليه انتقلت إلى مخاطبة أبنائه بضمير آخر خاطبنا الله به ، فقال: ((وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ)(السجدة:7- 9))، فهذا الجزء من الآية لم يورده الرجل، وهو لم يُخاطب الإنسان الأول وإنما خاطبنا نحن . فواضح من ذلك أن التطوري عمرو شريف تعامل مع تلك الآيات على طريقة ((ويل للمصلين)(الماعون:4)) و((لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ)(النساء:43))!!.

المثال الثامن : مفاده أن التطوري عمرو شريف عندما شرع في الكلام عن خلق آدم والإنسان عامة ذكر آيات منتقاة وأغفل أخرى ولا اجتهد في فهمها الفهم الصحيح، وإنما فهما فهما تطوريا لا شرعيا ولا عقليا ولا علميا. من ذلك أن أورد قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ)(المؤمنون : 12)). ثم نقل عن سيد قطب قوله بأن القرآن الكريم سكت عن كيف تسلسل خلق الإنسان من الطين ،فوافقه عليه بنظرة تطورية ليقرر في فيما بعد التطور العضوي الموجه[1].

أقول: إن الرجل لم يلتزم بالمنهج الصحيح فهي فهم القرآن ، وتسلط عليه بهواه وتطوريته. فكان عليه أن يُفسر تلك الآية بالقرآن أولا،لأن احسن تفسير للقرآن هو تفسير القرآن بالقرآن، لكن الرجل أغفل هذا، ثم يُفسره

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 241 ، 244.

بالحديث الصحيح فلم يفعل، ثم بأقوال الصحابة فلم يفعل ثم بأقوال العلماء من التابعين ومن جاء بعدهم فلم يفعل، ثم يُفسره ببدائه العقول وحقائق العلوم فلم يفعل. وبما أنه لم يلتزم بهذا المنهج في تفسيره لتلك الآية فإنه تسلط عليها بتطوريته وبتحريف كلام سيد قطب.

وتفصيل ذلك أولا إن تلك الآية لم تقل أن الله خلق الإنسان الأول –آدم- خلقا متسلسلا في مراحل حيوانية ابتداء من الطين إلى ان أصبح إنسانا كما زعم الرجل وإنما هي صريحة بذاتها وبآيات أخرى بأن الله تعالى بدأ خلق الإنسان مباشرة من قبضة أو مُستلة من الطين اصلها من التراب ، ويؤيد هذا أيضا ويؤكده قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة : 7)) ،و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص : 71))، و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص : 71))،و((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (آل عمران : 59)). فهذه الآيات صريحة بأن الله بدأ خلق الإنسان خلقا خاصا مباشرا بقبضة من التراب ، ولم يُطوره من الحيوان ولا جعله مُتسلسلا في المراحل الحيوانية.فالإنسان الأول لم يتسلسل ولا تطور تطورا حيوانيا، وإنما مر بمراحل ليس فيها تطور عضوي ولا تسلسل حيواني،وإنما هي مراحل ترابية بدأت من قبضة التراب، ثم الطين، ثم الحمأ المسنون ، ثم الصلصال ، ثم الفخار، إلى نفخ الروح .

ثانيا: ليس صحيحا أن القرآن سكت عن مراحل خلق الإنسان من الطين إلى ان اصبح إنسانا كما زعم الرجل، فهذا افتراء على القرآن ، فقد فصلها تفصيلا واضحا، وهي مراحل تسوية ترابية ثم روحية أخيرا تمت بخلق خاص منفصل تماما عن الأحياء الأخرى، وليست مراحل تطورية حيوانية كما زعم الرجل ويريد أن يوهمنا بذلك في تلاعبه وتحريفه للقرآن. وتلك المراحل الترابية والروحية أشار إليها القرآن الكريم في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى: ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (آل عمران : 59))،و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص : 71))،،((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (الحجر : 28))،و((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)(الرحمن : 14))،و((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)(ص: 72)). فهي مراحل خلق آدمية وليست تطورية حيوانية.

فلماذا أغفل الرجل هذا الخلق الخاص ومراحله الآدمية وافترى على القرآن وحرفه ؟!! .

وأشير هنا إلى ان الرجل استدل على زعمه بقول نقله عن سيد قطب، فقال: ((وقد يكون ذلك إشارة إلى بدء نشأة الخلية الحية الأولى في هذه الأرض؛ وأنها نشأت من طين ، ومن الخلية الحية نشأ الإنسان . ولا يذكر القرآن كيف تم هذا ، ولا كم استغرق من الزمن ومن الأطوار . فالأمر في تحقيق هذا التسلسل متروك لأي بحث صحيح؛ وليس في هذا البحث ما يصادم النص القرآني القاطع بأن نشأة الإنسان الأولى كانت من الطين))[1].

أقول:**أولا** هذا الرجل لم يكن أمينا في نقله لكلام سيد قطب فقد تصرف فيه بالحذف والإسقاط ووجهه توجيها تطوريا ،والنص الكامل لسيد كما هو في الظلال هكذا : ((**<u>فيمكن أن يفهم منه أنه إشارة إلى تسلسل فى مراحل النشأة الإنسانية يرجع أصلاً إلى مرحلة الطين</u>** . وقد يكون ذلك إشارة إلى بدء نشأة الخلية الحية الأولى في هذه الأرض؛ وأنها نشأت من **<u>الطين . وأن الطين كان المرحلة السابقة لنفخ الحياة فيها بأمر الله . وهذا هو السر الذي لم يصل إليه أحد . لا ما هو . ولا كيف كان .</u>** ومن الخلية الحية نشأ الإنسان . ولا يذكر القرآن كيف تم هذا ، ولا كم استغرق من الزمن ومن الأطوار . فالأمر في تحقيق هذا التسلسل متروك لأي بحث صحيح؛ وليس في هذا البحث ما يصادم النص القرآني القاطع بأن نشأة الإنسان الأولى كانت من الطين))[2] .

واضح من ذلك أن عمرو شريف تعمد تحريف كلام سيد قطب لغاية في نفسه، فأسقط جملا كاملة من كلامه وتصرف في بعض كلماته كما هو مبين في النص بخط غليظ . ومما يدل على تعمده ان قول سيد هذا كان قد نقله في بداية كتابه" ابي آدم" نقله مُحرفا[3] ،ثم اعاد ذكره محرفا في نهاية كتابه كما بيناه أعلاه.

ثانيا: إن الرجل حذف الاحتمال الأول الذي طرحه سيد قطب في تفسره لقوله تعالى: ((وبدا خلق الإنسان من طين)) ، وترك احتماله الثاني، فيكون قد حرف كلامه وألزمه رأيا واحدا لم يقطع به . لكن عمرو شريف فعل ذلك ليؤيد به قوله بأن خلق الإنسان تم بمراحل تطورية حيوانية. مع ان سيد قطب طرح احتمالين: الأول يعني الإشارة إلى تسلسل مراحل النشأة

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 25.

[2] سيد قطب : في ظلال القرآن ، طبعة بيشاور، باكستان ، تفسير سورة السجدة، ج 24: 11 .

[3] أنظر: عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 25.

الإنسانية ضمن المراحل الترابية لا التطورية الحيوانية، بدليل أنه قال: ((**مراحل النشأة الإنسانية يرجع أصلاً إلى مرحلة الطين**))، فهي مراحل إنسانية لا تطورية حيوانية. وأما الثاني فواضح انه يتكلم عن نشأة الخلية الأولى من الطين ، ومنها خلق الإنسان . فالرجل أسقط الأول وأبقى الثاني لأنه يؤيد قوله بالتسلسل في نشأة الإنسان بالتطور العضوي، وإن كان سيد قطب لا يقصد ذلك لكن قوله يحتمله ويؤيد قول الرجل. علما بأن الاحتمال الأول هو الصحيح لأنه يتكلم عن مراحل النشأة الإنسانية بداية ونهاية . والاحتمال الثاني ضعيف جدا، بل لا يصح ، لأن الآية لم تتكلم عن بداية خلق الخلية الحية الأولى أصلا، لأنها كانت قد خُلقت وكل الأحياء التي سبقت الإنسان، وإنما تكلمت صراحة عن بداية خلق الإنسان حصرا ، ويؤيد هذا ويؤكده الآيات الأخرى، التي تكلمت عن خلق الإنسان كما بيناه أعلاه .

واضح من ذلك ان عمرو شريف كما حرف تفسير الآية، فإنه حرف كلام سيد قطب واستدل بكلامه ليس لأن سيدا يقول بالتطور العضوي، وإنما لأن كلامه يحتمل وجها اختاره الرجل فأسقط الاحتمال الذي يخالفه وابقى الثاني من جهة، واستدل بسيد قطب من جهة أخرى ليتستر به وليؤثر به على كثير من الناس لمكانة سيد قطب عندهم من جهة اخرى.

ثالثا: ثم أن التطوري عمرو شريف تكلم عن مراحل نمو الجنين، فنقل كلاما لسيد قطب فسر به قوله تعالى: ((ثم أنشأنه خلقا آخر)) ، فكان مما نقله من كلامه قوله: ((...ويتحول الإنسان خلقا آخر قابلا لما هو مهيأ له من الكمال. قد يثبت التطور على نحو ما يقول داروين ، أو على أي نحو آخر. ولكن يبقى النوع الإنساني متميزا بأنه يحمل خصائص معينة تجعل منه إنسانا، ليست نتيجة تطور آلي وإنما هو هبة مقصودة من قوة خارجية)) . ثم علق عمرو شريف على كلامه بقوله: ((أليس هذا هو التطور الموجه ذو الغاية))[1].

أقول: هذا الرجل لم يكن أمينا في نقل كلام سيد قطب ولا في تفسيره.لأنه أولا إن الجملة الأولى من النص((...ويتحول الإنسان خلقا آخر قابلا لما هو مهيأ له من الكمال)) . موجود في متن تفسير الظلال، لكن باقي النص ((قد يثبت التطور على نحو ما يقول داروين ، أو على أي نحو آخر.

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 143-244 .

ولكن يبقى النوع الإنساني متميزا بأنه يحمل خصائص معينة تجعل منه إنسانا، ليست نتيجة تطور آلي وإنما هو هبة مقصودة من قوة خارجية)).
هذا القول لا وجود له في متن الظلال، وإنما هو في هامشه حسب الطبعة الشرعية العاشرة لدار الشروق[1]. وأما الموجود في المتن مباشرة بعد قوله: ((...ويتحول الإنسان خلقا آخر قابلا لما هو مهيأ له من الكمال))، فهو قوله: ((بواسطة خصائص مميزة ، وهبها له الله عن تدبير مقصود لا عن طريق تطور آلى من نوع الحيوان إلى نوع الإنسان))[2]. فالتطوري عمرو شريف تصرف في النص حسب هواه من دون أن يشير إلى ذلك، فأسقط جزءا من المتن وادخل فيه قولا من الهامش . وهذا لا يصح ونوع من انواع التحريف والتدليس والتلاعب.

ثانيا : إن سيدا ناقش الأمر في الهامش من باب الاحتمال إن صح التطور العضوي وليس قولا به ولا تأييدا له، لأنه أنكر ذلك صراحة بقوله في المتن: ((وهبها له الله عن تدبير مقصود لا عن طريق تطور آلى من نوع الحيوان إلى نوع الإنسان))[3]. فهو قد نفى وأنكر التطور العضوي مطلقا، فالتدخل الإلهي في خلق الإنسان لم يكن حسب سيد بالتطور الحيواني العضوي، وإنما كان تدخلا خاصا. فالتطور الآلي الذي تكلم عنه سيد وأنكره في المتن والهامش هو التطور العضوي مطلقا ويصدق على الدارويني والموجه معا. لأن كلمة " الآلي " يقصد بها التطور الحيواني العضوي، ولا يقصد الدارويني فقط كما حاول الرجل أن يوهمنا به. فكلام سيد يصدق على التطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه، لأن كلا منهما تطور عضوي آلي ويقومان عليه. ولأن التطور الموجه لم يكن معروفا بين الناس في زمانه، مما يعني أنه قصد التطور العضوي مطلقا. ولأن كلا من التطوريّن الدارويني والموجه هو تطور حيواني عضوي آلي: الأول آليته آلية عشوائية ، والثاني آليته آلية غائية .

ويؤكد ذلك أيضا أن سيد قطب قد أنكر التطور العضوي في عدة مواضع من الظلال ، منها الموضعان الآتيان: الأول قوله :((على أنه - على فرض العلم اليقيني بأعمار الصخور - ليس هناك ما يمنع من وجود "أنواع" من الحيوان في أزمان متوالية بعضها أرقى من بعض ؛ بفعل الظروف السائدة في الأرض ، ومدى ما تسمح به من وجود أنواع تلائم هذه الظروف السائدة حياتها ، ثم انقراض بعضها حين تتغير الظروف السائدة

---

[1] سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط 10، القاهرة، دار الشروق،1982، مج 5 ، ص: 2459 .
[2] سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط 10، القاهرة، دار الشروق،1982، مج 5 ، ص: 2459 .
[3] سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط 10، القاهرة، دار الشروق،1982، مج 5 ، ص: 2459 .

بحيث لا تسمح لها بالحياة . ولكن هذا لا "يحتم" أن يكون بعضها "متطوراً" من بعض . . وحفريات دارون وما بعدها لا تستطيع أن تثبت أكثر من هذا . . لا تستطيع أن تثبت - في يقين مقطوع به - أن هذا النوع تطور تطورا عضويا من النوع الذي قبله من الناحية الزمنية - وفق شهادة الطبقة الصخرية التي يوجد فيها - ولكنها فقط تثبت أن هناك نوعاً أرقى من النوع الذي قبله زمنياً . . وهذا يمكن تعليله كما قلنا . . بأن الظروف السائدة في الأرض كانت تسمح بوجود هذا النوع . فلما تغيرت صارت صالحة لنشأة نوع آخر فنشأ . ومساعدة على انقراض النوع الذي كان عائشاً من قبل في الظروف الأخرى فانقرض . وعندئذ تكون نشأة النوع الإنساني نشأة مستقلة ، في الزمن الذي علم الله أن ظروف الأرض تسمح بالحياة والنمو والترقي لهذا النوع ، وهذا ما ترجحه مجموعة النصوص القرآنية في نشأة البشرية .وتفرد "الإنسان" من الناحية البيولوجية والفسيولوجية والعقلية والروحية . هذا التفرد الذي اضطر الداروينيين المحدثين - وفيهم الملحدون بالله كلية - للاعتراف به ، دليل مرجح على تفرد النشأة الإنسانية ، وعدم تداخلها مع الأنواع الأخرى في تطور عضوي !على أية حال لقد أعلن الله بذاته العلية الجليلة ميلاد هذا الكائن الإنساني ؛ في حفل حافل من الملأ الأعلى))[1].

الموضع الثاني قوله : ((غير أنه يحسن - بهذه المناسبة - تقرير أن نظرية النشوء والارتقاء لدارون القائلة:بأن الأنواع تسلسلت من الخلية الواحدة إلى الإنسان في أطوار متوالية ؛ وأن هناك حلقات نشوء وارتقاء متصلة تجعل أصل الإنسان المباشر حيوانا فوق القردة العليا ودون الإنسان . . أن هذه النظرية غير صحيحة في هذه النقطة وأن كشف عوامل الوراثة - التي لم يكن دارون قد عرفها - تجعل هذا التطور من نوع إلى نوع ضربا من المستحيل . فهناك عوامل وراثة كامنة في خلية كل نوع تحتفظ له بخصائص نوعه ؛ وتحتم أن يظل في دائرة النوع الذي نشأ منه ، ولا يخرج قط عن نوعه ولا يتطور إلى نوع جديد . فالقط أصله قط وسيظل قطا على توالي القرون . والكلب كذلك . والثور . والحصان . والقرد . والإنسان . وكل ما يمكن أن يقع - حسب نظريات الوراثة - هو الارتقاء في حدود النوع نفسه . دون الانتقال إلى نوع آخر . وهذا يبطل القسم الرئيسي في

[1] سيد قطب : في ظلال القرآن ، طبعة بيشاور، باكستان ، تفسير سورة الأعراف ، ج 59 ص: 33 .

نظرية دارون التي فهم ناس من المخدوعين باسم العلم أنها حقيقة غير قابلة للنقض في يوم من الأيام))[1] .

وبناء على ذلك فلا يصح لعمرو شريف -بعدما تلاعب بكلام سيد قطب- ولا يحق له أن يتدخل ويعلق على كلام سيد ليوجهه حسب هواه بقوله:((أليس هذا هو التطور الموجه ذو الغاية))[2]. نعم إنه ليس كذلك، لأن سيدا أنكر التطور العضوي مطلقا ، وقرر التدخل الإلهي المباشر والخاص في خلقه لآدم. فلماذا عمرو شريف كذب على سيد قطب وقوله ما لم يقل؟؟. علما بأن كلام سيد الأخير جاء مباشرة بعد كلامه السابق الذي اورده الرجل وتصرف فيه بالتحريف والتلاعب. فعل ذلك وقوَّل سيدا ما لم يقل واغفل كلامه الواضح في نقده للتطور ورفضه له.

وحتى إذا فرضنا جدلا أن سيد قطب قال بما زعمه عمرو شريف فكلام سيد مردود عليه وباطل ومخالف للشرع والعلم، ولا يصح الأخذ به ولا هو حجة على الشرع. لأن تلك الآية يفسرها أولا القرآن نفسه، ثم السنة الصحيحة ، ثم الصحيح من اقوال الصحابة والتابعين والعلماء، والصحيح من شواهد العقول والعلوم ، وكل هذه الأدلة والشواهد مخالفة لما زعمه هذا الرجل التطوري المحرف للشرع والعلم والمتلاعب بهما.

وتجب الإشارة هنا إلى أن عمرو شريف نقل نفس الكلام المحرف الذي نقله على لسان سيد قطب وكان قد اورده في كتابه" أبي آدم" نقله ووضعه مرة أخرى في كتابه الثاني: كيف بدأ الخلق ولم يصحح الاختلاف ولا أشار إليه[3] رغم ان ما بين الكتابين أربع سنوات . فلماذا أبقاه ؟ ولماذا لم يصحح الخلل ؟، فلم يُصححه مع أنه واضح ، مما يعني أنه ليس سهوا ولا خطأ منه وإنما فعله عن قصد بالحذف والإضافة !! . فالرجل مصر على فعله ، ويندرج ضمن خطته التحريفية التغليطية الهدمية لكل ما يخالف عقيدته التطورية الخرافية. وكلام سيد ينطبق على عمرو شريف فهو من المخدوعين القائلين بالتطور العضوي بل ومن المحرفين والمغالطين أيضا.

---

[1] سيد قطب : في ظلال القرآن ، طبعة بيشاور، باكستان ، تفسير سورة السجدة، ج 24 ، ص: 11 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 143-244 .

[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 349- 350 .

المثـال التاسـع : بعدما زعم عمرو شريف مرارا وتكرارا في كتابه "أبي آدم" بأن التطور العضوي حقيقة علمية فحرف الشرع والعلم من أجل خرافته، فإنه في الفصل العاشر من كتابه زعم أن الإنسان حيوان متطور عن الحيوان بجسده فقط ، وقد فضله الله تعالى بالروح والعقل وليس بالخلق الخاص له من جهة بدنه .زعم هذا الباطل بالتحريف والتلاعب لا بالشرع ولا بالعلم[1]. من ذلك مثلا أنه قال: ((تميز الانسان واستحق السجود بفضل " ((وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي "- الحجر : 29 -))[2].

وأقول: قوله هذا فيه تحريف وتلاعب بالشرع وافتراء عليه . لأنه أولا سبق أن بينا بالشرع والعلم بطلان القول بالتطور العضوي من جهة، وأن الحقيقة الشرعية هي أن الله تعالى كرم آدم وأسجد له الملائكة وفضله على كثير من مخلوقاته ليس بنفخ الروح فقط، وإنما بخلقه الخاص له بيديه من الطين، وبنفخه من روحه فيه، بدليل قوله تعالى: ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص: 75))، و((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (الإسراء : 70)). فالإنسان مُكرّم بجسده وروحه، لأن الله تعالى هو الذي تولى خلقه بيديه، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا ، وسخر له ما في السموات والأرض.فالأمر ليس كما زعم التطوري المحرف عمرو شريف .

ثانيا: بل وحتى الآية التي ذكرها عمرو شريف واستشهد بها أوردها ناقصة وحذف منها جزءا يشهد بأن الله تعالى هو الذي خلق آدم وسواه تسوية مباشرة منه، وهي قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن **صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ،فَإِذَا سَوَّيْتُهُ** وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ)(الحجر : 29)) .فالله تعالى قبل أن ينفخ الروح في الإنسان بدأ خلقه من طين أولا، ثم سواه عبر المراحل الترابية ثانيا، ثم نفخ فيه الروح ثالثا، وكل هذا تم بفعل الله تعالى. فواضح من ذلك أن الرجل أغفل ذلك الجزء، لأنه دليل قطعي على بطلان قوله بالتطور العضوي، فهو دليل واضح مباشر بأن الله تعالى هو الذي تولى خلق الإنسان بيديه خلقا خاصا مباشرا. فالرجل تعمد حذفه قصدا ، تحريفا للشرع وتغليطا للقراء ، وانتصارا لعقيدته التطورية.

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 143-239 وما بعدها .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 143-246.

المثال العاشر: من تأويلات التطوري التطوري عمرو شريف التحريفية والمغرضة أنه افترى على القرآن الكريم وأبي حامد الغزالي وسيد قطب عندما زعم أنه أظهر في الفصل التاسع عن الإنسان في القرآن من كتابه" أبي آدم" أظهر التطابق المبهر ((بين آيات القرآن الكريم وحقيقة التطور)) كما أوضحها سيد قطب وأبي حامد الغزالي[1].

أقول: قوله هذا غير صحيح في معظمه، وفيه تحريف وافتراء على الشرع ، وفيه تغليط للقارئ، لأنه أولا إن الرجل عندما تكلم عن خلق آدم في القرآن الكريم أنه ركز على آية نفخ الروح في الإنسان وسكت عن الآيات الكثيرة التي تناولت خلقه من طين والمراحل الترابية التي مر بها. فقد ذكر بعضها سردا من دون ان يتوقف عندها شرحا وبيانا والتزاما بما قررته عن خلق آدم من تراب وعدم تطوره من حيوان[2]؛وإنما ركز على الجانب الروحي ليزعم ان جسد الإنسان حيواني متطور عن حيوان وروحه وعقله نفخ من عند الله.

كما أنه من جهة أخرى ضرب صفحا عن السنة النبوية مع أنه خصص الفصل التاسع لخلق الإنسان في القرآن من ناحية، وتوسع من ناحية أخرى في نقل كلام أبي حامد الغزالي وسيد قطب ليس لأنهما يؤمنان بالتطور العضوي وإنما لأنه وجد في كلامهما ما يؤوله ويحرفه ليقرر به التطور العضوي الجسدي دون الروحي[3]. فعل هذا وضرب صفحا عن الأحاديث النبوية الصريحة التي تُثبت الخلق الخاص لآدم وتنفي التطور المزعوم، ولا تقبل تأويلات عمرو شريف التحريفية. منها الحديثان الآتيان:عن النبي - صلى الله عليه وسلم- أنه قال : ((إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جعل منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك))[4]. وعن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه قال « لما صور الله آدم فى الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطوف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك »[5].

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 252 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 244- 245 .

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 239 وما بعدها.

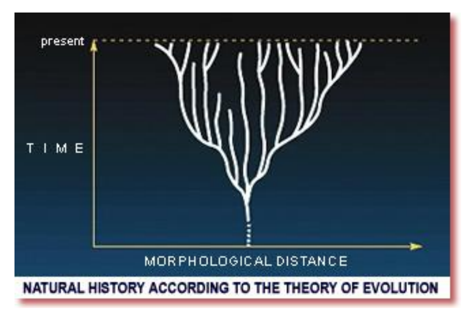
[4] أحمد بن حنبل: المُسند، حققه شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1999 ،ج 32 ، ص: 413 ، رقم الحديث: 19642 . وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف ، الرياض، ج 4 ص: 172 ، رقم: 1632 .

[5] مسلم : الصحيح، ج 8 ، ص: 31 ، رقم الحديث: 6815 .

ثانيا: لا يصح لعمرو شريف ولا يحق له أن يفعل ذلك، فبما أنه خصص الفصل التاسع للإنسان في القرآن كان يجب عليه شرعا وعقلا وعلما أن يترك القرآن وحده يتكلم عن خلق الإنسان ويفسر نفسه بنفسه ولا يتدخل في توجيهه إلا بما يوضح المعاني فقط. لكن الرجل لم يفعل هذا وأصر على ان يتعامل مع خلق الإنسان في القرآن بالانتقاء والإغفال والتحريف من جهة، واهمل السنة النبوية وضرب عنها صفحا من جهة ثانية، وأنتقى من جهة ثالثة آيات فسرها حسب هواه بدعوى الاعتماد على أبي حامد وسيد قطب!!. وهذا لا يصح وهو انحراف كبير عن المنهج العلمي في التفسير والفهم والاستدلال. فلا أحد يحق له ان يفسر القرآن على هواه ووجهة نظره إلا بقدر التزامه بالنصوص الشرعية، ويجب عليه أن يتركها تتكلم عن نفسها بنفسها. وهذا الرجل لم يلتزم بذلك من جهة، وافترى على الغزالي وسيد من جهة اخرى، لأنه لا احد منهما كان يعتقد بخرافة التطور العضوي المزعوم. فعجبا من هذا الرجل التطوري المعاند المغالط المحرف المفتري على الشرع والعقل والعلم وعلى الناس !!. إنه كان حريصا على أن يتستر بالشرع حسب هواه تحريفا وتلاعبا به.فلماذا لا يترك هذا الرجل المحرف الشرع وشأنه ويكتفي بتطوريته فهي دينه وعقيدته، فيتخلص الشرع والناس من شره وضلاله وتحريفاته التي ألبسها ثوب الدين زورا وبهتانا؟؟ !!. فلو فعل هذا لكان أحسن له في الدنيا والآخرة .

المثال الحادي عشر- من تحريفات الرجل ومغالطاته-: مفاده أن التطوري عمرو شريف عندما ألف كتابه: **أبي آدم .. من الطين إلى الإنسان** . فإنه عبر به عن عقيدته التطورية ولم يُعبر به عن الحقيقة العلمية والشرعية بأن الأحياء خُلقت ولم تتطور من بعضها عضويا . لكن الرجل عبر عن عقيدته التطورية بطريقة فيها تحريف وغش وتضليل للقارئ لا ينتبه إليها أكثر الناس الذين يقرؤون العنوان فقط ، بل ولا يدرك حقيقة مراد الرجل كثير من الذين يقرؤون كتابه دون نقد وتمحيص . وتفصيل ذلك أن عمرو شريف لخص عقيدته الطورية بذلك العنوان . ومفاده أن آدم لم يُخلق من الطين مباشرة ، وإنما أصله تطوري حيواني حسب شجرة التطور المزعومة التي اختلقها التطوريون، بدأت بكائن وحيد الخلية من طين، ثم تطور إلى أحياء أخرى متعددة الخلايا إلى ان ظهرت مجموعات الأحياء وأنواعها التي نعرفها اليوم ، منها ظهور الإنسان مرورا بأشباه البشر كما هو مبين أدناه حسب زعم عمرو شريف وغيره من التطوريين[1]:

[1] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .



شجرة التطور التي اختلقها التطوريون على مقاسهم

واضح من ذلك أن الرجل لم يقل أن آدم كانت له بداية خاصة به ، خُلق فيها من طين ، وإنما جعله آخر حلقة شجرة التطور التي بدأت بظهور أول كائن حي من الطين ثم تطورت منه باقي الأحياء آخرها الإنسان. فالإنسان حسب مقولة الرجل وعنوان كتابه ظهر بالتطور العضوي الحيواني الذي بدأ بكائن وحيد الخلية من طين ثم ترقى بالتطور إلى مجموعات وأنواع كثيرة من الأحياء إلى أن ظهر الإنسان الذي تطور من حيوان سبقه.فعبّر التطوري عمرو شريف عن خرافة التطور بعنوان كتابه " ابي آدم .. من الطين إلى الإنسان ". فالرجل مع أنه صرّح بعقيدته التطورية عشرات المرات في متن كتابه، إلا أنه لم يفعل ذلك في عنوان كتابه ، فقد عنونه بطريقة تحريفية تضليلية ماكرة " **أبي آدم .. من الطين إلى الإنسان** "، إنه عنوان يحتمل وجها موافقا للشرع مخالفا لمضمون الكتاب، ويحتمل وجها مخالفا للشرع والعلم ومتفقا مع مضمون الكتاب القائم على العقيدة التطورية. وهذا من الشواهد الكثيرة التي تشهد على عمرو شريف بأنه كإخوانه التطوريين في ممارستهم واتقانهم للتحريف والغش والخداع انتصارا لعقيدتهم التطورية، حتى أنهم سجلوا تاريخا حافلا بمختلف مظاهر التزوير والخداع والتلاعب وإخفاء الحقائق منذ زمن كبيرهم داروين إلى يومنا هذا[1]. علما بأن الذي يهمنا هنا ليس إبطال قول الرجل بالتطور العضوي، فهذا أمر أثبتناه بأدلة الشرع والعلم في الفصلين السابقيّن، وإنما الذي يهمنا هنا هو إظهار تحريفات عمرو شريف ومغالطاته وغشه للقراء بدعوى العلم والشرع انتصارا لعقيدته التطورية على حساب الشرع والعلم والأمانة العلمية والأخلاقية. فالرجل قد ضحى بذلك من أجل خرافة التطور العضوي التي أعمته وأصمته!! .

المثال الثاني عشر: من تحريفات التطوري عمرو شريف ومغالطاته وتضليلاته للناس أنه تكلم عن أبينا آدم وكأنه يؤمن به، فألف كتابا سماه "

[1] للتأكد من ذلك والتوسع فيه أنظر كتابنا: نقد العقل الملحد، منشور إلكترونيا.

أبي آدم .. من الطين إلى الإنسان "، وتكلم عنه بأن الله فضله بروحه وعقله لا بجسد، فزعم أن آدم متطور من الحيوان جسديا ومُكرم روحيا عندما نفخ الله فيه من روحه وأسجد له ملائكته[1].

وأقول: إن قول الرجل بوجود آدم الحيواني الإنساني مع أنه باطل ومخالف للشرع والعلم فهو شاهد على أن الرجل محرف ومغالط ولا يؤمن بآدم أصلا، وإنما تظاهر بذلك غشا وتضليلا للناس ولغاية في نفسه. لا يؤمن بآدم أصلا بدليل الشاهديّن الآتيين: الأول إن عمرو شريف صرح مرارا وتكرارا أنه يؤمن بالتطور العضوي ، وان الإنسان الحالي متطور عن أشباه البشر الذين يجمعهم سلف مشترك مع نوع من القردة منهم الشمبانزي[2]. ومن يؤمن بهذا يستحيل أن يؤمن بآدم عليه السلام الذي كرمه الله تعالى وخلقه بيديه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته. لأن التطور العضوي المزعوم يعني أن البشر تطوروا جماعيا من هؤلاء أشباه البشر المزعومين ،وأن لهم آلاف الآباء والأمهات . بمعنى أن لهم آلاف الآوادم وليس لهم آدم واحد ولا حواء واحدة. وهذا إنكار لوجود آدم عليه السلام ، ويتناقض تماما مع الشرع الذي أكد مرارا على أن البشر أصلهم من آدم واحد خلقه الله تعالى خلقا خاصا ولم يُطوره من حيوان ولا خلق اوادم كثيرة.

الشاهد الثاني: للتطوري عمرو شريف قول اعترف به بالحقيقة وكشف حقيقة موقفه من آدم، يقول فيه ((إن العلم والتاريخ لا يعرفان آدم))[3].

أقول: إنه اعتراف صريح يتفق مع اعتقاد الرجل بالتطور العضوي، وينفي إيمان الرجل بوجود آدم عليه السلام من جهة، ويكشف من جهة أخرى جانبا من خداعه وتحريفه وغشه وتضليله للناس عندما تظاهر بأنه يؤمن بآدم .

واما قوله بأن العلم والتاريخ لا يعرفان آدم فهو غير صحيح ، وإنما التطور العضوي المزعوم هو الذي لا يعرف آدم –عليه السلام- ليس لأنه غير موجود، وإنما لأنه قائم على التطور العضوي الذي هو من أوهام

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 143-246.

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص:173 وما بعدها، 183 وما بعدها.

[3] تعقيب على حوار عمرو شريف في مجموعة ورينا نفسك ، مدونة على الشبكة المعلوماتية : أنا مسلم ، أنا مفكر، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر.، 21/ ماي/ 2014 ، الصفحة على الفيسبوك .https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes

التطورين وخرافة باسم العلم. فمن الضروري أن التطور لا يؤمن ولا يعترف بوجود آدم. لكن لا يصح للرجل أن يدعي بأن العلم والتاريخ لا يعرفان آدم ، فهذا زعم باطل قطعا تستر الرجل بهما كعادته تحريفا وتلاعبا وتسترا بالعلم . فليس صحيحا أن التاريخ لا يعرف آدم، فهذا زعم باطل لأن معظم الأديان والأساطير القديمة كالبابلية والفرعونية والهندية تكلمت عن أول البشر وهو آدم. وقد جاء الوحي الإلهي الخاتم- القرآن الكريم- وذكر ذلك وأكده وفصله.

وليس صحيحا أن العلم لا يعرف آدم، فهذا زعم باطل لأن الحقيقة أن العلم لا يعرف التطور العضوي المزعوم، واما آدم فهو يعرفه بدليل الشاهديّن الآتيين: الأول ، بما أن العلم أثبت أن الكون مخلوق له بداية خُلق فيها، وبما أنه اثبت أن مجموعات الأحياء وأنواعها لم تظهر بالتطور العضوي وإنما خلقت بالخلق الخاص، فهذا يعني بالضرورة أن النوع البشري لم يتطور من حيوان وإنما خُلق من أبوين إنسيين، ومنهما تناسل البشر. وهما آدم وحواء كما قال الشرع .

الشاهد الثاني: إن مما أثبته علم الأحياء الجزيئ هو أن ((جميع البشر جاؤوا من أصل واحد من أب واحد وأم واحدة ، وأطلقوا على هذه الأم اصطلاحا اسم حواء: الميتوكوندريا، في حين أطلقوا على الأب اصطلاحا اسم آدم: كروموزوم واي- y -))[1]. وهذه الحقيقة العلمية أشار إليه التطوري عمرو شريف بنفسه[2].

واضح مما ذكرناه أن عمرو شريف تطوري متلاعب محرف يتستر بالعلم والدين زورا وبهتانا من جهة، ويتظاهر بموافقة الدين في قوله بوجود آدم وهو ينكره من جهة أخرى.

المثال الثالث عشر: عندما اعترض بعض الباحثين على التطوري عمرو شريف خوضه في خلق الإنسان والغيبيات المتعلقة به ، فإن الرجل برر موقفه بان ما يقوم به هو تطبيق لما أمر به الشرع لقوله تعالى: ((قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)(الأنعام : 11)). وأنكر على من اعترض عليه بقوله تعالى : ((مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ

---

[1] هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 301 .
[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 194 .

وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً)(الكهف : 51)) ، وقال: ((لقد فات هؤلاء النظر إلى الآية السابقة لهذه الآية من سورة الكهف ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً)(الكهف : 50-51)). تُصرح الآيتان بأن الله عز وجل يُشير بقوله:"ما أشهدتهم "إلى إبليس وذريته ، ولا يُشير إلى الإنسان المأمور بالبحث في آيات أخرى ، وهل يُمكن أن تتناقض آيات القرآن الكريم؟))[1].

أقول: إن كلام الرجل غير صحيح في معظمه ، وفيه وتحريف للآية الثانية وعدم التزام بالمنهج الصحيح في فهم الآية الأولى. لأنه أولا إن الآية الأولى قد حثت فعلا على السير في الأرض للنظر بحثا عن الأدلة والشواهد المادية التي تساعدنا على معرفة كيفية بداية خلق الكون. لكن تطبيق هذا الأمر يجب أن يكون في إطار أصول الشرع وضوابطه وفروعه، ولا يكون مخالفا ولا مبعدا لها من جهة، ويجب أن يتم أيضا وفق الضوابط العقلية والعلمية الصحيحة من جهة أخرى، لأن الشرع نفسه يأمر بها أيضا. وهذا أمر سبق ان توسعنا فيه فلا نعيده هنا.

ثانيا: بالنسبة للآية الثانية فهي ليست مناقضة للأولى ولا معطلة لها وإنما هي من الضوابط الشرعية التي يجب الالتزام بها عندما نطبق الأولى، فهي قد نبهت وحذرت من أن يتم البحث في خلق الكون بالأهواء والأوهام بدلا من الالتزام بضوابط الشرع والعقل والعلم عند القيام بذلك. ولهذا وصفت بمن لا يلتزم بذلك بأنه من المُضلين.

وأما فهم الرجل لآية الثانية ((ما أشهدتهم)) فهو فهم لا يصح، وفيه تحريف لتلك الآيات، وقد اوردها الرجل ناقصة أيضا ، فهي في الحقيقة لا تبدأ حوادثها وضمائرها وارتباطاتها بقوله تعالى: ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ...))، وإنما تبدأ وتتضمن الآيات الآتية: ((وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي**

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 327- 328.

وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً)(الكهف:49 - 53)).

واضح من تلك الآيات انها أخبرتنا بما سيقع يوم القيامة للناس عندما يُعرضون على الله تعالى، ثم تكلمت عن المجرمين عندما رأوا أعمالهم. ثم تكلمت الآية مباشرة عن خلق آدم والأمر بالسجود له وعصيان الشيطان، ثم عاد الكلام إلى الإنسان بتحذيره من إتباع الشيطان بعدما كانت تتكلم عن الإنسان ، فجاء الحديث عن خلق آدم وعمل الشيطان والتحذير منه ضمن السياق الأول للربط بين المعاد الأخروي وعصيان الشيطان لربه وعداوته للإنسان، وانه من اسباب دخول البشر لجهنم . فجاء سياق الكلام عن خلق آدم والشيطان ضمن السياق الأول وتابعا له وليس سياقا جديدا. ثم واصلت الآيات الحديث عن الناس المنحرفين والمضلين ونصت على أن الله تعالى لم يشهدهم خلق الكون ولا خلق أنفسهم ولا استعان بهم لتعضيده ، ووصفهم بأنهم من المُضلين. ثم بعدها مباشرة واصلت الآيات الحديث عن موضوعها الأول المتعلق بالمعاد الأخروي واحوال الكفار((وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً)(الكهف:49 - 53)).

فتلك الآيات كلها تحدثت عن موضوع واحد هو المعاد الأخروي وبعض مافيه وبأمور أخرى مرتبطة به كخلق آدم وعصيان الشيطان، وأعمال المضلين ، وهذان الأمران يرتبطان بالمعاد الأخروي وبعض احوال الكفار والمجرمين . كما أن ضميرها الموجه والمسير لها والمرتبط بها هو الإنسان وليس الشيطان. ولهذا فإن عمرو شريف أورد الآيات ناقصة من بدايتها ونهايتها، كما أن قوله تعالى: ((**مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً**)) لا يتعلق بإبليس وذريته، وإنما يتعلق بالإنسان بدليل المعطيات الآتية: أولها إن سياق الكلام في تلك الآيات كله موجه للإنسان وليس فيه أي كلام موجه للملائكة ولا الشيطان وذريته، وإنما جاء ذكر هؤلاء عرضا ضمن تقاطعات تلك الآيات وتابعا لأصل الكلام .

والثاني إن الآيات ضلت تكرر خطابها للإنسان مرارا مما يدل على أن الخطاب موجه للإنسان ، منها قوله تعالى: ((**وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً** ...

فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً))** لاحظ ، إن الخطاب أثناء الكلام عن الشيطان جاء التحذير موجها إلى البشر، وذم الظالمين منهم . ثم استمر الخطاب موجها إلى الإنسان ((**وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً))** .

والمعطى الأخير- الثالث – إنه لا يصح ان يوجه ذلك الخطاب الاستنكاري للشيطان وذريته ((**مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً**))، لأن هؤلاء أصلا من أهل الكفر والضلال ومن المضلين ، ولا معنى من الحديث عنهم فيما يتعلق بالأمر المذكور. وحتى إذا سلمنا بما قاله الرجل جدلا- وهو ضعيف- فإن تلك الآية تحتمل أنها عامة تشمل الإنس والجن وليست خاصة بالشياطين، بدليل قوله تعالى: ((**وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً**))، وهذا ينطبق على المضلين من الإنس والشياطين معا.

وحتى إذا فرضنا جدلا أن تلك الآية خاطبت إبليس وذريته ولم تخاطب الإنسان فإنها تنطبق عليه قياسا، فكل من يتكلم في خلق الكون والإنسان بغير شرع ولا علم فالآية تنطبق عليه ويكون من المُضلين.

وبناء على ذلك فإن الذين يبحثون في نشأة الكون والأحياء عامة والإنسان خاصة ولم يلتزموا بالضوابط الشرعية والعقلية والعلمية في منهجهم الاستدلالي، وقرروا ما يخالف الشرع والعلم فهم من المضلين الذين ذمهم الله تعالى.ولا شك أن عمرو شريف من هؤلاء المُضلين الذين حذر الشرع منهم وذمهم . لأنه بينا بعشرات الأدلة أن هذا الرجل مغالط ومحرف وانتهازي ومخالف للشرع والعقل والعلم في قوله بخرافة التطور العضوي. ولهذا وجدنا الرجل تشبث بالآية الأولى، وأنكر على من اعترض عليه بالآية الثانية، وبينا أنه لم يكن موضوعيا في شرحه لها فلم يذكر سياقها كاملا، ولا فهمها فهما صحيحا يتفق مع سياقها العام. فلما وجدها تنطبق عليه وعلى امثاله تصرف معها بما ذكرناه من تصرفه معها.

المثال الرابع عشر: من تحريفات الرجل ومغالطاته أنه عندما اعترض عليه بعض الناس في قوله بالتطور العضوي اعترض عليه بقوله تعالى: ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(التين : 4))، فإنه كعادته تهرب وغالط وحرف الاية تحريفا تطوريا ، فكان مما قاله: ((إذاً يُمكن أن

يُفهم من الآية الكريمة ان الإنسان لم يُخلق خلقا مباشرا على صورته ، بل خُلق تعديلا ، ولا يكون التعديل إلا عن خلق سبقه))[1].

أقول: ذلك القول هو زعم باطل قطعا وفيه تحريف وتغليط وتضليل للناس. لأنه أولا،إن قوله تعالى: ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(التين : 4))، يعني أن الله تعالى خلق الإنسان في احسن خلق ولا يعني أبدا أنه طوره ولا عدله من حيوان كما زعم التطوري المحرف عمرو شريف. وقد سبق أن بينا ان الخلق يختلف تماما عن التطور، فهما عبارتان مختلفتان وليستا متطابقتيّن . والخلق يعني الإيجاد من عدم ودون سابق مثال ،وعليه فكل ما قاله الرجل عن تلك الآية باطل وتحريف وتغليط.

ثانيا: إن تلك الآية يجب فهمها ضمن النصوص الشرعية ولا يصح تفسيرها تفسيرا تطوريا كما فعل المحرف والمغالط عمرو شريف. وعليه قوله تعالى: ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(التين : 4))، يجد تفسيره في قوله سبحانه: ((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)(ص: 72)). فالله تعالى بدأ خلق الإنسان من طين ثم سواه عبر المراحل الترابية التي مر بها: تراب، طين، حمأ مسنون، صلصال، فخار، نفخ الروح ثم الإنسان الكامل. وكل هذا تم بالخلق الخاص لآدم مباشرة من الله تعالى الذي خلقه بيديه .فهذه العملية كلها هي التي سماها الله تعالى ووصفها بقوله: ((فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(التين : 4)). فهذا هو الخلق الذي تم في أحسن تقويم وليس ما زعمه المحرف عمرو شريف بأن الإنسان الأول عُدل من حيوان. فالإنسان الأول لم يُعدل من حيوان أو كائن آخر وإنما خُلق خلقا خاصا ومرت صورته وفق التسوية الترابية البشرية وليست وفق التعديل التطوري الحيواني كما زعم الرجل. وتلك التسوية لم تكن مسبوقة من كائن سابق، لأنها لم تكن في الأصل تعديلا وإنما بدأت بالخلق من عدم. وبهذا تسقط شبهة الرجل التطورية التي تسلط بها على تلك الآية .

المثال الخامس عشر: عندما اعترض بعض الناس على التطوري عمرو شريف في قوله بالتطور العضوي بأن آدم خلقه الله بالخلق الخاص والمباشر بدليل قوله عن آدم وعيسى-عليهما السلام-: ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)(آل عمران : 59))، أنكر ذلك عمرو شريف وأوّل الآية تأويلا تحريفيا تطوريا ، فقال: ((إن الآية تشير إلى عكس ما تقولون: فالآية تنص على ان عيسى كآدم ، خُلقا من

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 328.

تراب وبكلمة كن ، بينما نعلم جميعا أن عيسى وُلد من مريم العذراء ، وان مريم ابنة عمران وأن عمران ولد من آباء وهؤلاء من أجداد . ليس عيسى فحسب بل نحن أيضا... إذا فعيسى من تراب ، ونحن من تراب رغم وجود آباء لنا، ذلك لأن أبانا هو آدم الذي خُلق من تراب . فلِم لا يُفهم من القول بأن آدم من تراب أنه هو الآخر له آباء وأجداد بُدئوا من تراب))[1].

أقول: كلامه هذا غير صحيح، لأنه عطل الآية وجعلها لغوا من الكلام ، وفيه أيضا تحريف للقرآن وتلاعب به وتضليل للناس . وتفصيل ذلك أولا هو ان الآية الكريمة أرادت أن تذكر لنا مثلا هادفا صحيحا نعتبر به ويكون دليلا على قوة الله وقدرته وحكمته فنقارن فيه بين خلق عيسى وآدم عليهما السلام. ولا يكون مثلا يشمل كل البشر بل وكل الأحياء بحكم أن أصلها من تراب كما أراد ان يوهمنا به التطوري عمرو شريف. فلو كان الأمر كما زعم لقالت الآية أن مثل عيسى عند الله كمثل باقي البشر خلقهم الله من تراب. ولا معنى بعد ذلك من ان تقارن عيسى بآدم، بل من الأولى والأصح أن تقارنه بالبشر العاديين بحكم أن عيسى ولدته امرأة مثلهم. وهذا تفسير باطل ولغو من القول ، ولا فائدة من التنويه به، فالآية لم ترده قطعا.

ثانيا: إن موضع الشاهد في المثل والمقارنة ليس هو أن أصل الإنسان الأول كعيسى- عليه السلام- من تراب فهذا أمر طبيعي ومعروف ولا يختلف فيه عيسى عن الناس، ولا فائدة من ذكره ولا الإشارة إليه أصلا ، وإنما الذي يختلف فيه عنهم هو أنه خُلق من دون أب ، وهنا تصح المقارنة بينه وبين آدم عليه السلام، مما يعني أن كلا منهما خُلق من دون أب. فآدم خلق من الطين مباشرة ولم يكن له أب خلق منه ولا تطور منه، وعيسى هو أيضا خلق من دون أب كما هو مذكور في القرآن الكريم. وعن ذلك يقول ابن كثير في تفسيره لتلك الآية: ((ولكن الرب، عَزّ وجل، أراد أن يظهر قدرته لخلقه، حين خَلَق آدم لا من ذكر ولا من أنثى؛ وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى))[2].

ثالثا: لا يصح الاستدلال بكون بني آدم لهم أباء بالتناسل بأن يكون لآدم آباء سبقوه هو أيضا. لا يصح لأن الثابت شرعا وعلما أن آدم خلق خلقا

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 330 .
[2] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، السعودية، 1999 ، ج 2 ص: 49 .

خاصا ولم يتطور من حيوان ولا وُلد من إنسان قبله. ولهذا فإن الشرع أكد مرارا على أن آدم هو أول إنسان وبدأ الله خلقه من طين بخلق خاص ،وأما أولاده ومنهم عيسى عليه السلام، فهم ليسوا مثله وقد تناسلوا بالتزاوج الطبيعي.

المثال السادس عشر: زعم التطوري عمرو شريف أن ((قصة خلق الإنسان ليست من قضايا العقيدة التي يجب الوقوف فيها عند ظاهر ما جاء في القرآن الكريم ، بل إنها من المعارف التي أُمرنا بتحصيلها عن طريق السير في الأرض والنظر في الآفاق وإعمال العقل في ادلة العلم المتجددة))[1].

أقول: قوله هذا باطل جملة وتفصيلا، وهو من تحريفات الرجل وافتراءاته على الشرع والعلم والعقل والناس. لأنه أولا إن خلق الأحياء عامة وآدم خاصة هو أمر واضح مُحكم في الشرع بأدلة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة- وقد اغفلها الرجل عمدا- بأن الله تعالى خلق الأحياء وآدم بالخلق الخاص ولم يوجدها بالتطور العضوي، وهذا أمر فصلناه في الفصلين السابقيّن وتبين منهما التطابق التام بين الشرع والعلم في نفي التطور وإثبات الخلق . وعليه فإن أمر خلق الإنسان في الشرع هو من اصول الدين القطعية وليس من فروعه ولا من المتشابهات ،ويجب الاعتقاد به والأخذ به ،ولا يصح تركه ولا تأويله التأويلات الفاسدة كما فعل عمرو شريف.

ثانيا: إن الشرع كما أمرنا بالاعتقاد بأن خلق الإنسان من أصول الدين وعقائده ،فإنه من جهة أخرى أمرنا بالسير في الأرض لتعميق معرفتنا بتفاصيل خلق الكون والأحياء جمعا بين ما قرره الشرع وما سيثبته العلم، وليس تركا لما قرره الشرع والعلم وتمسكا بخرافة التطور العضوي. فالأمر ليس كما صورّه وعرضه التطوري المحرف عمرو شريف بأن خلق الإنسان في الشرع أمر متشابه وانه يخالف العلم ويجب تأويله أخذا بالعلم الذي أثبت التطور العضوي. هذا زعم باطل قطعا ومن أكاذيب ومغالطات هذا الرجل المحرف المعاند المُصر على تحريف الشرع والعلم والافتراء عليهما انتصارا لعقيدته الخرافية التطورية.فالشرع عرض علينا الحقيقة المتعلقة بخلق آدم فجاء العلم وأكدها لكن التطوري عمرو شريف رفضها وحرفها انتصارا لعقيدته التطورية.

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 330 .

المثال السابع عشر – من تحريفات الرجل ومغالطاته-: زعم التطوري عمرو شريف أن القرآن الكريم أشار إلى الخلق التدريجي التطوري بشكل واضح ، منها أطوار الجنين ،ومراحل خلق آدم من التراب ثم الطين ، ثم الفخار وعلينا أن نفهم معنى ذلك. فالقرآن قد صرح بأن آدم ((خُلق خلقا تدريجيا تطوريا))[1] .

أقول: قوله هذا غير صحيح في معظمه، وفيه نية مبيتة ليصل إلى تقرير خرافة التطور العضوي . وهذا الرجل لا ينسى تلاعبه وتحريفه للشرع وتضليله للناس. لأن أمر مرور الكون والأحياء كلها بمراحل وتحولات شيء، وتطورها عضويا من بعضها شيء آخر. وقد فصلنا هذا الموضوع في الفصل الأول وبينا بأدلة العلم والشرع ان الكون بكل مخلوقاته مر بمراحل وتحولات وتغيرات لكنها لم تكن تطورية متصلة عضويا فيما بينها كما يزعم دعاة خرافة التطور العضوي، وإنما كانت تغيرات وتحولات ضمن الخلق الخاص المنفصل. وبما أن الأمر كذلك فظهور آدم عليه السلام كان بالخلق الخاص لا بالتطور، وقد مر بتحولات وتغيرات ترابية إنسانية ولم تكن تطورية حيوانية. بمعنى آخر أن الله تعالى خلق آدم بالخلق الخاص ابتداء من التراب ثم الطين، ثم الحمأ المسنون، ثم الفخار، ثم نفخ الروح. فهذه مراحل وتحولات إنسانية ترابية ضمن الخلق الخاص لآدم ولم تكن ضمن التطور العضوي الحيواني المزعوم. فقول الرجل زعم باطل من أساسه، وقد البسه ثوب الشرع زورا وبهتانا وتحريفا وتغليطا انتصارا لعقيدته التطورية !!.

المثال الثامن عشر: ذكر التطوري عمرو شريف في قوله بالتطور العضوي ودفاعه عنه وتمييزه عن التطور الداروينى أن التطور الموجه لا يتعارض مع أن الله هو الخالق[2].

أقول : أولا، نعم إن التطور العضوي الموجه لا ينفي وجود الله، لكن حتى التطور الداروينى- العشوائي- لا ينفي وجود الله ، وقد كان داروين مؤمنا بالله حسب ما ذكر هو عن نفسه في سيرته الذاتية[3]. فيكون اسلوب العشوائية قد أختاره الخالق كوسيلة من وسائل خلقه وكمظهر من مظاهر النظام في الكون. فلا ميزة بين التطورين، وكلاهما يقول بالتطور العضوي

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 333 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 350 .
[3] نقلا عن :عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 93 . و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 180 .

ويجعل الإنسان حيوانا متطورا من حيوان من جهة،وكلاهما مخالف للشرع والعلم من جهة أخرى.

ثانيا: إن هذا الرجل المحرف للشرع والعلم والذي يتباهى بخرافة التطور العضوي نسي بل تناسى أن تطوره وهم من أوهامه وخرافة باسم العلم ، وقوله به مخالف لأصل من أصول دين الإسلام ، وهو أن الله تعالى خلق آدم خلقا خاصا خلقه بيديه ونفخ فيه الروح. هذه الحقيقة القطعية والمعروفة من دين الإسلام بالضرورة لن يستطيع المحرف والمغالط عمرو شريف حجبها ولا إخراجها من حقيقتها ولا نفيها ، وكل ما فعله أنه مارس الانتقاء والإغفال والتحريف والخداع في تحريفه للنصوص الشرعية المتعلقة بخلق آدم. فإيمانه بالله تعالى لن يجعل تطوره المزعوم صحيحا، ولن يجعل تحريفاته للشرع مقبولة ولا موافقة للشرع ولا للعلم. وإيمانه بالله لن يرفع عنه مسؤولية تحمل تبعات تحريفاته وتغليطاته وتلاعبات وتضليلاته انتصارا لعقيدته التطورية. إنها أفعال قبيحة شرعا وعلما وأخلاقا ،وهي شهادة دامغة ضده وليست دليلا على صحة التطور المزعوم. فلا يفرح ولا يمرح من كثرة ممارسته لتلك الأفعال وترديده زورا وبهتانا بأن التطور العضوي موافق للعلم والشرع. إنها أفعال زائفة ومتهافتة ،وعليه أن يبكي على نفسه التي أفسد عقيدتها وأخلاقها، وان يفكر جيدا قبل أن يموت وماذا يقول لخالقه عندما يلقاه ؟؟ . إن هذا الرجل أمره غريب جدا، وعدو نفسه أيضا!! .إنه يعلم قطعا بأنه مارس التحريف والتلاعب والغش والتدليس وخالف الشرع والعلم ، ومع هذا يدعي أنه على حق، والتطور العضوي حقيقة علمية شرعية!!. فكيف تكون كذلك وقد اقامها على التزييف والخداع ومخالفة الوحي والعلم ؟؟!!. فهل هذا الرجل جاهل ولا يعي ما يقول؟، أم هو مريض يعاني من أزمة نفسية وفكرية يبحث لها عن علاج ؟، أم هو معاند للحق ؟، أم هو متعصب أعمى للعقيدة التطورية؟، أم هو عميل لجهة من الجهات ينفذ أوامر كلفته بها لإفساد الاسلام ونشر الفتن بين المسلمين ؟؟.

المثال التاسع عشر: إن التطوري عمرو شريف وبسبب عقيدته التطورية أرجع حالة الشيخوخة وأرذل العمر التي يصل إليها المُعُمرون إلى خرافة التطور العضوي ، وزعم أن أمخاخ بعض الناس ترجع إلى مرحلة اشباه البشر من جهة، ولم يُرجع تلك الحالة إلى مرحلة الضعف التي

يولد بها كل البشر من جهة أخرى، وأيد زعمه بقوله تعالى: ((وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ)(يس : 68))[1].

أقول: إن الرجل قال ذلك الكلام ، وفسر الآية تفسيرا تحريفيا حسب هواه وعقيدته التطورية؛ ولم يؤيد زعمه بدليل صحيح من علم ولا من شرع. وتفصيل ذلك أولا ، كان عليه أن يفسر تلك الآية بالقرآن أو بالسنة الصحيحة لا أن يفسرها بخرافة التطور العضوي. وتلك الآية تفسرها آيات أخرها منها قوله تعالى: ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)(الروم : 54))، و((وَاللّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)(النحل : 70))، و((وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً)(الحج : 5)) . واضح من هذه الآيات أنها تكلمت عن المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان من ولادته إلى مرحلة أرذل العمر مرورا بالشباب والكهولة والشيخوخة. فهي كلها مراحل عمرية إنسانية وليست تطورية عضوية حيوانية كما زعم الرجل. وتلك الآيات أشارت إلى آخر مرحلة عمرية وهي مرحلة أرذل العمر، وفيها يفقد الإنسان قوته وذاكرته وعلمه؛ لكنها من جهة اخرى هي مرحلة طبيعية في الإنسان وليست مرحلة تطورية ترجع إلى مرحلة اشباه البشر ولا قبلهم كما زعم التطوري المحرف عمرو شريف.

ثانيا: إن ذلك الرجل لا ينسى تحريفاته وتلاعباته في استدلاله بالشرع والعلم على خرافة التطور. إنه مُتمرس في ذلك كإخوانه التطوريين الذين سجلوا تاريخا حافلا بالتحريفات والمغالطات والتدليسات وإخفاء الحقائق انتصارا لخرافة التطور. وذلك أنه لا يصح تفسير العلم والشرع بخرافة التطور لأنه سبق ان بينا واثبتنا بطلان التطور المزعوم بالعلم والشرع، وعليه فلا يصح ولا يحق له أن يتسلط عليهما بتفسيراته التطورية الخرافية. من ذلك مثلا فقد سبق ان بينا بطلان قول التطوريين بوجود اشباه البشر، فقد اثبتنا أن الموجودين منهم لم يكونوا كذلك، وإنما كانوا بشرا مثلنا غاية في الفهم والذكاء والإتقان حسب ظروفهم الطبيعية والاجتماعية والحضارية. وبينا أيضا بأدلة الكتاب والسنة ان الإنسان أوجده الله تعالى بالخلق الخاص ولم يُطوّره من حيوان. وبما ان الأمر كذلك فلا يصح لعمرو

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 275 .

شريف أن يُرجع زعمه وخرافته إلى العلم ولا إلى الشرع ولا أن يتستر بهما .

وبذلك يتبين ان الآية التي استدل بها التطوري عمرو شريف لا علاقة لها ابدا بخرافة التطور، وإنما الرجل هو الذي حرفها وتلاعب بها انتصارا لعقيدته التطورية. فهي بذاتها تشهد بأنها تعني الخلق لا التطور،فمعنى قوله تعالى: ((وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ)(يس : 68))، أنه سبحانه يُرجع المُعَمر إلى حالته الأولى التي كان عليها عندما وُلد ، وفيها كان ضعيفا وجاهلا. وهذا المعنى بينته وأكدته الآيات السابقة.

المثال العشرون : زعم التطوري عمرو شريف ان المعترضين على التطور العضوي يقف بينهم وبينه حاجز ليس له علاقة بالعلم ولا بالشرع ، فبدأ كلامه مخاطبا القارئ بقوله : ((أُصدقك القول، إن حاجزا ضخما يقف حائلا بين المعترضين وبين التطور، حاجزا ليس له علاقة بحقائق العلم وقوة أدلته ولا بآيات القرآن الكريم المُحكمة ، إنه حاجز يتمثل في إصرار الكثيرين منا على التمسك بالتفسيرات التراثية لآيات الخلق في القرآن الكريم))[1].

أقول: أولا، هذا الرجل لا يمل ولا ينسى من تكرار اعتقاده بخرافة التطور وإلباسه ثوب العلم والدين زورا وبهتانا من جهة، ولا ينسى استعطاف القارئ وتغليطه بدعوى أنه يأخذ بما يقوله العلم والشرع من جهة اخرى. والحقيقة إن هذا الرجل لا يصح ان نصدقه في قوله بخرافة التطور، ولا قيمة لكلامه فيما ينتصر به لذلك. ولهذا فهو لما كان يعلم من نفسه انه مُحرف ومغالط ومُضلل ومُفترٍ على الشرع والعلم قال للقارئ بأنه يُصدقه القول فيما سيقوله عن تطوره المزعوم. وعليه فكلامه المتعلق بالتطور باطل قطعا لأنه سبق أن أقمنا الأدلة القطعية من الشرع والعلم على إثبات الخلق ونفي التطور المزعوم من جهة، وأثبتنا من جهة اخرى بعشرات الشواهد أن هذا الرجل التطوري محرف ومغالط ومُضلل ومعاند مُفترٍ على الشرع والعلم والناس. وعليه فالحاجز الذي أشار إليه الرجل فهو بالنسبة للقائلين بالخلق فهو حاجز العلم والشرع الذي جعلهم ينكرون التطور ويقولون بالخلق. وإما بالنسبة لعمرو شريف وإخوانه فالحاجز الذي جعلهم يقولون بالتطور المزعوم فهو حاجز العقيدة التطورية وليس حاجز العلم والشرع كما أراد ان يوهمنا. فالرجل محجوب عن رؤية أدلة الشرع والعلم الدالة على الخلق والنافية للتطور لأنه محجوب بتطوريته القائمة على

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 321 .

التزوير والغش والتغليط والتلفيق. ومن هذا حاله فهو فاقد للموضوعية والأمانة العلمية والأخلاقية ،ولا قيمة لكلامه السابق ولغيره المتعلق بخرافة التطور العضوي. وعليه فكلامه أعلاه هو نوع من انواع التقية التي أتقنها التطوريون وسجلوا بها تاريخا حافلا بالتزوير والغش والتضليل. فهم بذلك لا يختلفون في إيمانهم بالتقية وممارستهم لها عن الذين يؤمنون بالتقية دينا كالصوفية والشيعة الإمامية.

ثانيا: ليس صحيحا أن التفسيرات التراثية هي التي قالت بالخلق الخاص للإنسان، فهذا زعم باطل قطعا، لأن الشرع –كتابا وسنة- هو الذي أكد على الخلق الخاص كما بيناه وشرحناه في الفصل الأول. لكن هذا الرجل المحرف المفتري لما كان يعلم هذه الحقيقة وأراد أن يحرف الشرع أنكرها وزعم أن الشرع لم يقلها وإنما التفسيرات التراثية هي التي قالت بالخلق الخاص للإنسان . وزعمه هذا باطل قطعا، لأن ما قاله الصحابة والتابعون ومن بعدهم من المفسرين في قولهم بالخلق الخاص أخذوه من الشرع مباشرة ولم يكن اجتهادا منهم، ولا أخذوه من الإسرائيليات. فمن هو المحرف والمخالف للشرع ؟، إنه عمرو شريف، فلما آمن بخرافة التطور العضوي تسلط على الشرع بالتحريف والتلاعب وافترى على السلف وطعن فيهم انتصارا لعقيدته التطورية !! .

وبناءً على ذلك فليعلم هذا الرجل أنه مُحرف للعلم والشرع ، وأنه خالف محكمات الشرع وتعلق بتأويلات تحريفية انتصارا لتطوريته ، وهو ليس من الراسخين في العلم الذين مدحهم الشرع، وإنما هو من الراسخين في التقية والتلاعب والتأويل الفاسد، ويصدق عليه قوله تعالى:((فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)(آل عمران: 7)). ويرجى من هذا الرجل أن يحترم نفسه وعقله وغيره من الناس ولا يُحرف العلم والشرع من اجل عقيدته التطورية.وبما أنه اعتقد انه مُتطور من حيوان وامتداد للحيوانات ، فليكن هو كذلك ولا يحق له أن يجعل المسلمين مثله من الحيوانات، فهم يأبون أن يكونوا مثله من جهة؛ ولا يحق له من جهة اخرى أن يحرف الشرع ويفتري عليه بدعوى أنه يقول بحيوانية الإنسان . فالشرع لا يقول بحيوانية الإنسان، وإنما يقول بخلقه وإنسانيته جسدا وروحا .

وبما أن الأمر كذلك فإن كان هذا الرجل يحترم العقل والعلم والشرع والناس فعليه أن يراجع نفسه ويتراجع عن قوله بخرافة التطور العضوي

وفي تحريفه للشرع وطعنه في الصحابة والسلف من بعدهم . واما إن أبى التراجع وأصر على قوله بالتطور العضوي، فليبقى هو على حيوانيته ، وليقرر ما يقوله الشرع والعلم عن خلق الإنسان بحياد وموضوعية، ثم يتركهما لحالهما ولا يتستر بهما من جهة، وليعلن بصراحة وشجاعة عقيدته التطورية الحيوانية المخالفة للعلم والشرع من جهة أخرى!!!! .

المثال الحادي والعشرون- من تحريفات الرجل ومغالطاته-: ادعى التطوري عمرو شريف التطوري أنه بما أن العلم أثبت التطور العضوي فإنه يجب تأويل نصوص الوحي لتتفق مع قول العلم انطلاقا من المقولة التي تقول: ((إذا تعارضت حقيقة علمية مع فهمنا لنص قرآني فينبغي تأويل النص))[1].

أقول: أولا ، لا يصح الاعتماد على تلك المقولة في القول بالتطور العضوي لأن التطور المزعوم ليس حقيقة علمية، وإنما هو وهم من أوهام التطوريين وخرافة باسم العلم وقد قامت الأدلة القطعية العليمية والشرعية على بطلان القول به كما بيناه في الفصليّن السابقيّن.

ثانيا لا يصح افتراض امكانية حدوث تعارض وتناقض بين الحقيقة العلمية والوحي الصحيح لأنه يستحيل أن يحدث بينهما ذلك . فإن توهمنا حدوثه فهو إما أن الحقيقة العلمية ليست كذلك، وإنما هي مجرد رأي، او فرضية، أو نظرية، وإما أن النص ليس صحيحا، أو أننا أخطانا في فهمه . وفي كل هذه الحالات لا يصح تأويل النص تأويلا فاسدا لإخراجه عن أصله ، خاصة في أمر هو من قطعيات دين الاسلام كموضوع خلق الإنسان، فالأمر واضح قطعا لا يحتمل أي تأويل آخر وفق الفهم الشامل والصحيح للنصوص المتعلقة بخلق آدم –عليه السلام- . وعليه فإن تلك المقولة : ((إذا تعارضت حقيقة علمية مع فهمنا لنص قرآني فينبغي تأويل النص))[2]، لا يصح القول بها ولا تطبيقها لأن فهمنا لها ليس حجة على النص وعليه لا يصح تأويله بالتأويل التحريفي، وإنما يجب علينا التأكد من الحقيقة العلمية، ثم من فهمنا لها وللنص فإن تم هذا بطريقة صحيحة فيستحيل أن يحدث تناقض بين العلم والشرع ولا بين فهمنا وبين الشرع والعلم.مما يعني أن تلك المقولة لا يصح الاخذ بها في قولها بوجوب تأويل النص الشرعي تأويلا مخالفا لما قرره النص المعني والنصوص الأخرى.

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 10 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 10، 24، 25 .

ثالثا: إن الرجل كما أنه لم يأخذ قوله بالتطور العضوي من العلم فإنه لم يأخذه من الشرع أيضا. لأن تطوره المزعوم لا وجود له في الشرع قطعا، وإنما أخذه من مزاعم التطوريين وأباطيلهم وأوهامهم التي ألبسوها ثوب العلم زورا وبهتانا . ثم أن الرجل بعد ذلك زعم أن العلم يقول بالتطور العضوي ومنه تسلط على الوحي بالتحريف والتغليط والافتراء والإغفال ليجعل نصوصه تتفق قصرا مع خرافة التطور العضوي . لكنه لم يتمكن من ذلك ولم تستقم له تحريفاته وبقي متناقضا ومتخبطا في سعيه للجمع بين العلم والشرع وبين قوله بخرافة التطور العضوي. ولو كان التطوري عمرو شريف موضوعيا مع نفسه ومع العلم والشرع لكان عليه أن يقرر أولا الحقيقة الشرعية القطعية وهي أن الانسان خلق خلقا خاصا ولم يتطور من حيوان، ثم ثانيا يعلن صراحة رفضه لما قاله الشرع تمسكا بعقيدته التطورية ويترك الشرع لحاله. فهذا هو الموقف الذي كان عليه أن يتخذه لو كان موضوعيا وصادقا مع نفسه وغيره. لكنه لم يفعل ذلك وفضل التستر بالعلم والشرع زورا وبهتانا انتصارا لخرافة التطور، لأنه يعلم يقينا انه إن لم يتستر بهما فسيفقد كل شيء وتنكشف تحريفاته للعلم والشرع، وتظهر مغالطاته وتضليلاته للناس.والحقيقة إن هذا الرجل إما أنه جاهل ، وإما أنه مريض يعاني من ازمة نفسية وفكرية جعلته منهزما امام مزاعم وشبهات التطوريين . وإما أنه صاحب هوى قال بخرافة التطور لغاية في نفسه يعمل على تحقيقها. وإما أنه مُكلف بمهمة من جهة من الجهات المعادية للإسلام المسلمين فهو يعمل على تنفيذها وُفق ما خُطط له!! .

المثال الثاني والعشرون : بعدما أظهر التطوري عمرو شريف قوله بالتطور العضوي متسترا بالعلم والشرع زورا وبهتانا فإنه خصص الفصل التاسع من كتابه" ابي آدم" للإنسان في القرآن ، فلم يبدأه بما قاله القرآن عن الإنسان وإنما بدأه بكلام لأبي حامد الغزالي عن حقيقة الإنسان قرر فيه أن حقيقة الإنسان هي قلبه لا جسده من دون أن يذكر أي دليل شرعي. ثم قرر عمرو شريف أن ((حقيقة الانسان هو القلب الذي هو الروح، والذي هو النفس ، والذي هو العقل ... لقد صرنا أناسيّ بهذه اللطيفة المدركة العالمة العارفة وليس بجارحة من الجوارح . وهذا القلب هو ... المدرك العالم العارف وهو المخاطَب والمطالَب والمعاتَب والمعاقبَ))[1].وقال أيضا: ((ينبغي أن يستحضر المفسرون للقرآن الكريم ما يقوله الإمام الغزالي من أننا

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 239 وما بعدها .

قد بلغنا منزلتنا بالروح وليس بالجوارح ... وان الجسد رفيق الروح وإلى أصله الطيني تُنسب الغرائز والشهوات والرغبات الحيوانية. اما والأمر كذلك فما العجب في أن تتشابه نشأة جسد الإنسان مع نشأة الكائنات الأخرى الأدنى منه ؟))[1].

أقول: أولا، هذا الرجل بعدما حرف العلم وتلاعب به انتصارا للتطور المزعوم واصل هنا تحريفه للشرع ، فبعدما قرر أن الإنسان تطور من الحيوان جاء هنا ليقول لنا أن الإنسان حيوان بجسده وإنسان بروحه وقلبه وعقله. قال ذلك من دون أي دليل من شرع ولا عقل ولا علم . وإنما أورد كلام الغزالي ثم علق عليه وشرحه وأوجزه ووجهه توجيها تطوريا. وفعله هذا باطل قطعا فلا قيمة لكلامه وكلام الغزالي لأن الغزالي فسر الإنسان تفسيرا صوفيا قائما على وحدة الوجود[2]، وعمرو شريف جمع بين التفسير التطوري والصوفي،وأبعد التفسير الشرعي المتطابق مع بدائع العقول وحقائق العلوم.

ثانيا: لا يحق لعمرو شريف ان يتكلم عن الإنسان في الشرع ثم يبدأ كلامه بكلام لأبي حامد الغزالي ويجعل الشرع تابعا له، وإنما يجب عليه أن يترك اهواءه وظنونه ويتكلم عن ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة لأن الشرع يُؤخذ منهما فقط. ولا قيمة لكلام البشر إن خالفهما، وحتى وإن وافقهما فلا يتقدم عليهما .

ثالثا: إن حقيقة الإنسان ومكانته في الشرع ليست في القلب ولا الروح ولا العقل وإنما هي في الإنسان كله بجسمه ولحمه وعقله وروحه وهذا أمر ثابت شرعا بنصوص كثيرة. فقد خص الله تعالى الإنسان بجسده وروحه وعقله بالتكريم فخلقه بيديه ونفخ فيه من روحه، وأسجد له الملائكة وسخر له ما في السموات والأرض وفضله على كثير من مخلوقاته. فلا إنسان بجسد دون روح ،ولا إنسان بروح دون جسد ، هذا حاله في الدنيا والآخرة. فالإنسان صار إنسانا ليس كما زعم الرجل وإنما صار إنسانا بالمادة والروح وليس بأحدهما . والإنسان عارف وفاهم ومعاتب ومعاقب بجسمه وروحه معا وليس بروحه فقط كما زعم الرجل. إنه يتعمد التحريف عن سابق إصرار وترصد .

ورابعا : إن من مغالطات هذا الرجل وانتهازيته أنه عندما وجد الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والسلف من بعدهم تتطابق مع ما قاله القرآن بأن

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 335.

[2] عن قول أبي حامد الغزالي بوحدة الوجود أنظر كتابنا: التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، والكتاب منشور إلكترونيا.

الإنسان خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من حيوان ، فإنه جعلها وراء ظهره وزعم أنها إسرائيليات وتراثيات، وعندما وجدا كلاما عند الغزالي يفيده اعتمد عليه مع أنه غير صحيح ،ولا يدل على التطور المزعوم. فلماذا قبل رأيه مع أنه مخالف للشرع ؟، ولماذا لم يلحقه بالإسرائيليات والصوفيات والتراثيات ؟ . فالرجل كما تعامل مع العلم والشرع بهواه تعامل به أيضا في موقفه من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والسلف من بعدهم. بل وصل به هواه وتعصبه للباطل أنه أوجب على من يفسر القرآن أن يستحضر قول الغزالي ولم يوجب على نفسه وعلى غيره أن يستحضر كل آيات خلق الإنسان في القرآن لتفسر نفسها بنفسها أولا ، ثم يفسرها بالأحاديث النبوية ثانيا ، ثم باقوال الصحابة والسلف ثالثا، ثم بحقائق العقول والعلوم رابعا. هذا هو المنهج الصحيح في تفسير القرآن لكن هذا الرجل التطوري المريض المغالط بعدما حرف العلم والشرع ولم يلتزم بالمنهج العلمي الصحيح في الاستدلال انتصارا لخرافة التطور أوجب على المفسرين للقرآن أن يستحضروا كلام الغزالي المذكور أعلاه والمخالف للشرع والعلم معا!! .

خامسا: إن من تحريفات الرجل ومغالطاته أيضا أنه ليبرر موقفه ورأي الغزالي قَزّم الأصل الطيني للإنسان بدعوى أنه تراب، ومنبع الغرائز والشهوات من جهة ، ثم غالط القارئ ودلس عليه واستعطفه واستغفله من جهة اخرى عندما هوّن من مكانة جسد الإنسان وجعله مشابها لجسد الحيوان نشأة ومادة . وكلامه هذا باطل ومردود عليه وهو من تلبيساته وخداعه، لأن الإنسان جسد وروح، ولا إنسان بلا جسد، ولا إنسان بلا روح، والجسد ليس عيبا ولا نقصا. والإنسان خُلق خلقا خاصا جمعا بين التراب والروح، بهما يعيش في الدنيا وبهما سيخلد في الآخرة. ولهذا لا يصح أن نقزم الجسد ولا أن نلغيه ولا أن نسوي بين خلق جسد الإنسان الذي خلقه الله بيديه وبين خلق جسد الحيوان . وعليه فلا عبرة ولا قيمة لتساؤل عمرو شريف وتعجبه ، لأن الأمر لا يتعلق بالتعجب من عدمه، وإنما يتعلق بما قاله الشرع والعلم في خلق الأحياء عامة والإنسان خاصة. وبما أنهما أثبتا الخلق لا التطور كما بيناه في الفصلين السابقيّن فلا قيمة لتعجبه ولا لاستنكاره. وعليه فإن التسوية بين خلق جسد الإنسان والحيوان هي كذب وتحريف ، لأنها مخالفة للعلم والشرع والواقع . فالعجب من هذا الرجل التطوري المحرف المخالط وليس مما تعجب منه !! .

سادسا: على التطوري عمرو شريف أن لا ينسى ولا يتناسى أن الحيوان كما له جسد فهو ايضا له روح يعقل ويفهم بها ويعبد بها الله تعالى كالإنسان . فليس الإنسان فقط هو الذي له روح، فالحيوان ايضا مثلنا له روح تتطابق مع طبيعته الحيوانيته وتتناسب معها وبها يعبد بها الله تعالى أكثر مما يعبده كثير من الناس. قال تعالى: ((وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)(الأنعام : 38))،و((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً)(الإسراء: 44)) . وفي الحيوانات من هو أفقه وأكثر التزاما بالشرع من كثير من العلماء المتظاهرين بالعلم والتدين . منها مثلا الهدد ، إنه عالم وفقيه وداعية ، فانظر ماذا قال لنبي الله سليمان –عليه السلام- : ((فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)(النمل:22- 26)). وبهذا يسقط زعم التطوري عمرو شريف فيما قاله عن الجسد والروح عند الإنسان والحيوان.

المثال الثالث والعشرون - من تحريفات الرجل ومغالطاته-: عندما تكلم التطوري عمرو شريف عن منهجه في البحث عن كيف بدأ الخلق تطبيقا للآية الكريمة ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(العنكبوت: 20)). فكان مما قاله أنه يجب أن ((ندرك مجال كل من العلم والدين))[1]. ونعلم أن الله أوكل امر معرفة كيف بدا الخلق أوكله للعلماء الباحثين في علوم الأرض والمخلوقات[2]. وان المنهج ((الصحيح للتعامل مع القضايا العلمية التي تعرض لها القرآن الكريم هو" أن يطلع المفسرون على كلمة العلم في هذه القضية، ثم يفهموا الآية القرآنية في ضوء ما وصل إليه العلماء من حقائق))[3].

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 335 .
[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 258 .و عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 336.
[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 336.

وينبغي أن ((لا نقلل من شأن العلم وكلمته))[1]، وعلينا أن نعلم أن ((جهود العلماء الشاقة الدؤوبة لفهم الكون والحياة من حولهم ، إنما هي قراءة لكتاب الله المنظور ... ولا شك أن القرآن الكريم- كتاب الله المسطور- لن يختلف مع حقيقة واحدة من حقائق العلم ... فصاحب هذا الكلام هو خالق هذا الكون))[2].

ومن الضوابط التي اقترحها الرجل لفهم الدين والعلم، قوله: ((لا ينبغي ان نُنصب من فهمنا لآيات كتاب الله حَكما في قضايا علمية مُتخصصة. كثيرا ما يُطرح على رجال الدين سؤال حول رأي القرآن الكريم في نظرية التطور، إن هذا سؤال يُطرح على غير مُتخصص ، إنه تماما كأن أسأل عن رأي القرآن في علاج مرض كذا بدواء كذا ! وإذا طُرح السؤال فينبغي ان تكون الإجابة ((فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)(النحل : 43))، وأهل الذكر هنا هم أهل العلم المتخصصون فيه))[3].

أقول: كلام الرجل فيه حق وباطل، لكنه موجه توجيها تطوريا لغايات في نفس الرجل، فهي أقوال مبيتة ومخطط لها سلفا عن سابق إصرار وترصد لتحقيق تلك الغايات. لأنه اولا يجب أن نعلم أن دين الإسلام يشمل كل مجالات الحياة في الدنيا والآخرة، فكما تكلم عن خلق الكون والأحياء فقد تكلم عن نهايته والمعاد الأخروي، وكما شرّع للحياة روحا وفكرا وسلوكا ، فإنه تكلم أيضا عن أصول العلوم الإنسانية والطبيعية ووضع لها أصولا تحكمها وتوجهها وتشجعها وترعاها وتحميها من الانحرافات من جهة، ولا تعوقها ولا تعطلها ولا تقف أمامها من جهة أخرى. فمجال دين الإسلام واسع جدا يشمل الدنيا والآخرة، والدين والعلم ، والدين والدولة. واما مجال العلم الطبيعي فهو محدود جدا بالمقارنة إلى مجال دين الإسلام، بل إن علوم الطبيعة بموضوعها ومنهجها هي جزء من الدين من ناحية الأصول الأساسية. فالدين الحق مُتضمن لأصول علوم الطبيعة ومهيمن عليها وموجه لها، وليست هي التي تتضمنه ولا هي التي توجهه، ولا هي التي تهيمن عليه. وهذا خلاف ما أراد الرجل أن يقرره بكلامه السابق ليجد وسيلة يتسلط بها على العلم والشرع ويحرفهما عندما يخالفانه انتصارا لعقيدته التطورية .

ثانيا: صحيح إن الله تعالى حث العلماء على السير في الأرض لمعرفة كيف بدأ الخلق، لكن لا يصح أن يقال بأن الله أوكل أمر معرفة بداية الخلق

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 336.
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 336.
[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 336.

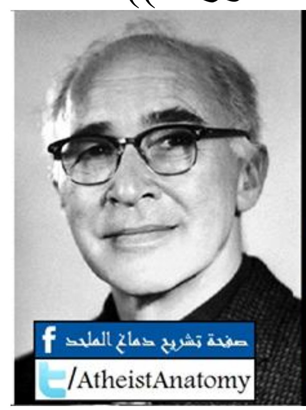
لعلمـاء الأرض والمخلوقـات. لا يصـح لأن الله تعـالى قبـل أن يامرنـا بـذلك أعطانـا العلـم اليقينـي المتعلـق بخلـق الكـون والأحيـاء، وامرنـا باتباعـه والاحتكام إليه من جهة، وعلينا من جهة أخرى أن نعتمد عليه ونستنير به في طلبنا لعلوم الطبيعة، كعلم الفيزياء وعلم الأحياء. ثم بعد ذلك حثنا على ارتياد الفضاء والبحث عن كيف بدأ الخلق بالاعتماد على أصول الخلق التي جاء بها الوحي، وهي لا يُمكن ان تخالف العلم الصحيح. فقول الرجل باطل وافتراء على الله ، قاله لغايات في نفسه.

ثالثا: إن المنهج الصحيح في التعامل مع القضايا العلمية التي تعرض لها القرآن ليس محصورا فيما قاله الرجل بأن يطلع المفسرون على ما قاله العلم فيها ثم بعد ذلك عليهم أن يفهموا بها آيات القرآن المتعلقة بتلك القضايا؛ وإنما المطلوب اولا أن نفهم القرآن الكريم فهما صحيحا من داخله لأنه كتاب محكم ومُبين ويفسر نفسه بنفسه، ثم نفهمه بالسنة الصحيحة الموافقة له، ثم بما أجمع عليه الصحابة، ثم نقرأه بحقائق العقول والعلوم. هذا هو المنهج السليم في فهم القرآن وتفسيره. لكن هذا لا يمنع من ان يبدأ العالم بفهم حقائق العلم فهما صحيحا ثم يأتي بعدها إلى القرآن ويفهمه فهما صحيحا وفق المنهج الذي ذكرناه. ويُمكن لآخر أن يبدأ بفهم القرآن بحقائق العقل بشرط أن يفهمه فهما صحيحا وفق أصول الفهم ثم بعدها ينتقل إلى السنة الصحيحة، أو إلى العلم الطبيعي، أو أقوال السلف. لكن المطلوب أنه في كل الحالات يجب الالتزام بالفهم الصحيح للوحي بلا تحريف ولا تلاعب ولا انتقاء ولا اغفال.

رابعا: نعم يجب أن نهتم بالعلم ونوفيه حقه ولا نقزمه، لكن من جهة اخرى يجب أن لا نبالغ في تعظيمه إلى حد التقديس وتحكيمه بحق وبغير حق في الوحي، وفي كل أمورنا. كما أنه يجب ان لا يستغله العلماء للتسلط به على مخالفيهم، ولا ليعطوا أنفسهم مكانة لا يستحقونها باسم العلم . لا يصح ذلك لأن العلم هو وسيلة بشرية محدودة ونسبية فيها الخطأ والصواب، والفرضية والنظرية والحقيقة، ويجب التفريق بين هذه المراتب فهي ليست في درجة واحدة. وقد أثبتت تجارب العلم ماضيا وحاضرا أن كثيرا من المعطيات العلمية التي اعتقد العلماء أنها صحيحة تبين في النهاية أنها ليست كذلك، إما بالرفض أو بالتعديل.منها مثلا أن كثيرا من العلماء والفلاسفة كانوا يقولون بأزلية الكون، لكن تبين في النهاية عدم صحة قولهم، وأن الكون له بداية ومخلوق من عدم وسائر إلى الزوال.

خامسا: لاشك أن علماء الطبيعة قد بذلوا جهودا كبيرة ومضنية لتطوير علوم الطبيعة، وهذه سنة الحياة وليس ذلك خاصا بهم فكل الذين يعملون يُعانون ويتعبون ويضحون لتحقيق مصالحهم وغاياتهم في هذه الدنيا. ومع اعترافنا بما بذله العلماء خدمة للعلم فيجب أن نحتاط من كثير منهم ، فهم كغيرهم من الناس لهم عقائدهم ومصالحهم، وكثيرا ما يدسون أفكارهم الدينية والفلسفية في علومهم وينتصرون لها ويحرفون العلم من أجلها. ويؤكد ذلك شهادة الفيزيائي الكبير محجوب طه عبيد، فقد حذّر من أمثال هؤلاء بقوله:((يجب أن ندرك هذه السمة المهمة في الكتابة العلمية: إنها تعكس عقائد فلسفية خفية للباحثين والمؤلفين لا تقتضيها بالضرورة النتائج التجريبية التي يكتبون عنها. متى ما أدركنا هذا سهل علينا أن نُتابع ما يُكتب وما يُقال بحذر وتدقيق))[1].

ومن ذلك أيضا أن من علماء الطبيعة من له جهود كبيرة في خدمة العلم لكنه متعصب للباطل ومتبع لهواه انتصارا لدينه وفلسفته ، ولا يتورع من أجل ذلك أن يخالف العقل والعلم ، ويدوس عليهما إن خالفا دينه ومذهبيته. منهم مثلا العالم الملحد جورج وايلد إنه اعترف بالحقيقة لكنه رفض قبولها لأنها توصله إلى الإيمان بالله، فرفضها وأصر على إلحاده ،وقال: ((عندما نأتي لمسألة أصل الحياة فإن أمامنا احتمالين لكيفية نشأتها : الأول هو النشوء التلقائي عن طريق التطور ، والآخر هو خلق ابداعي خارق لله ، لا يوجد أمامنا خيار ثالث ... النشوء التلقائي تم دحضه علميا منذ مئة سنة على يد باستور وسبيلنزاني وآخرين . هذا ما يقودنا علميا لنتيجة محتملة واحدة فقط وهي نشوء الحياة عن طريق الخلق الابداعي لله. لن أقبل هذا فلسفيا لأني لا أريد أن أُومن بالله!! . وبالتالي اخترت أن أُومن بشيء مستحيل علميا وهو النشوء التلقائي عن طريق التطور!!))[2].



---

[1] خضر محمد الشيباني : سيفن هوكيغ ومأزق الملاحدة ،جريدة الرياض، الخميس 27 ذي القعدة 1431 هـ - 4 نوفمبر 2010م - العدد 15473 .

[2] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . .

ومنهم الفيزيائي الملحد جون مادوكس (ت 2009 م) رفض الاقرار بأن الكون مخلوق له بداية كما يقول العلم ليس لأن عنده ما يدعم موقفه وإنما لأن القول بذلك ((يعطي حجية لرأي المتدينين))[1].

ومنهم الجيولوجي التطوري ستيفن جاي غولد إنه اعترف بعدم وجود حلقات وسيطة تطورية بين الأحياء بناءً على أدلة السجل الحفري لكنه رفض أن يعترف بالحقيقة العلمية وهي إثبات الخلق الخاص ونفي التطور، وظل متمسكا بتطوريته تعصبا لها وحث على الانتصار لها بالتزوير والغش والخداع . من ذللك قوله في كتابه التاريخ الطبيعي: ((إن السجل الجيولوجي فيه نقص حاد وشديد اي انه غير مكتمل على الوجه المصور عليه **واننا يجب بالتالي ان نحرف فيه ونُدخل التعديلات فيه بطريقة غير مرئية حتى يظهر على الشكل الحالي))**[2]. وقال أيضا: ((بالرغم من اننا لا نملك دليلا مباشرا على الانتقالات **لكننا نستطيع ان نخترع** سلسلة معقولة من الاشكال المتوسطة بين الكائنات المختلفة وأسلافها))[3].
وقال في كتابه النظرية الجديدة المنبثقة من التطور:((ان غياب الادلة الأحفورية للمراحل المتوسطة بين الكائنات حقيقي وواقعي حتى في خيالنا وبالتالي **كان بناء مراحل متوسطة للكائنات من قِبلنا يعتبر مشكلة دائمة وملحة للتطور**))[4].
ومنهم الطبيب الجراح التطوري عمرو شريف ، فهو غني عن التعريف وله سجل حافل في إنكار حقائق الشرع والعلم وتحريفهما انتصارا لعقيدته التطورية من جهة،وقد تضمن كتابنا هذا جانبا كبيرا من أباطيله وتزويراته ومغالطاته للناس من جهة أخرى.

ولا شك أن كتاب الله تعالى لن يتناقض مع العلم الصحيح ، ولا العلم الصحيح يتناقض مع القرآن الكريم لأن كلا منهما من عند الله تعالى.لكن هذا الرجل يتستر بهذا الكلام ليتسلط به على العلم والوحي بأهوائه وشبهاته. وقد أقمنا عشرات الأدلة بأنه هو الذي خالف العلم والوحي فيما قاله عن خرافة التطور العضوي، وليس الوحي هو الذي خالف العلم الصحيح، ولا

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 111-114 .

[2] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[4] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

العلم هو الذي خالف الوحي الصحيح، لأنه يستحيل أن يخالف أحدهما الآخر.

سادسا: إن قوله الأخير غير صحيح في معظمه، وفيه تغليط وتحريف للشرع، لأن الذين يتخصصون في دين الإسلام هم من علماء الإسلام وليسوا من رجال الدين ، فهذا اسم كنسي كما هو معروف. ولا يصح وصف مبادئ وأحكام ومفاهيم وتشريعات القرآن بأنها آراء القرآن. فقد كرر الرجل ذلك مرتيّن بقوله: ((رأي القرآن))، وهذا لا يصح قوله أبدا، لأن القرآن وحي من عند الله وهو حق وعلم وشريعة وذكر ونور. فكلام الله علم قطعي وليس رأيا ولا يصح وصفه بذلك ، لأن كلام البشر هو الذي يوصف بأنه رأي لأنه يحتمل الخطأ والصواب. فهل الرجل أخطأ في ذلك، أو تعمد قوله لأنه ينظر إلى القرآن نظرة علمانية ؟؟!! .

ولا يصح قوله بأنه ((لا ينبغي أن نُنصب من فهمنا لكتاب الله حَكَما في قضايا علمية متخصصة))، لا يصح لأن كتاب الله علم وحق، ويجب أن نحدد الكلام بدقة وبشروط واضحة، فإذا وجدنا في القرآن الكريم أمرا واضحا وهو معروف من الدين بالضرورة وفهمناه فهما صحيحا كخلق آدم من تراب وبحلق خاص ، فهنا يحق لعالم الشريعة بل ويجب عليه أن يتخذ من ذلك حَكما على ما يقوله علماء الطبيعة والإنسان ، ومن حقه أن يقول ذلك ويعترض به على من يخالفه، بحكم أنه هو أيضا متخصص في هذا الموضوع،وليس خاصا بعلماء الطبيعة ولا الإنسان. وفي هذه الحالة يستحيل أن يخالف الوحي حقائق العلم، ولا يحق لأحد ان يعترض عليه. لأن عالم الشريعة يتكلم بعلم الوحي وبتخصص، وهذا العلم لا يُمكن ان يخالف علم الطبيعة. بدليل انه أثبتنا في كتابنا هذا توافق الوحي مع العلم في نقض قول التطورين بخرافة التطور العضوي، وبينا بعشرات الشواهد والأدلة مغالطات وتحريفات عمرو شريف للعلم والشرع في انتصاره للتطور العضوي المزعوم.وبذلك انكشف هذا الرجل واتضح أنه يتستر بالعلم والوحي زورا وبهتانا .

وبما أن الأمر كذلك فيجب أن يتعاون علماء الشرع والطبيعة والإنسان فيما يتعلق بالقضايا المشتركة بينهم وكل طرف يتكلم بتخصصه، ولا يحق لأي طرف أن يقصي الآخر ويحتكر الموضوع الذي يجمع بينهم، لأن كلا منهم عالم ومتخصص في علمه. لكن إن وُجد أمر سكت عنه الشرع، أو لم يفصله، فهنا على عالم الشريعة ان يستعين بغيره من علماء الطبيعة

والإنسان إن كان الموضوع يتعلق بعلمهم.ونفس الأمر ينطبق على علماء الطبيعة والإنسان فإن اعترضهم أمر جوابه في الدين عليهم أن يستعينوا بعلماء الدين إن تطلب الأمر ذلك. فالأمر ليس كما طرحه الرجل، فقد طرحه بطريقة مبيتة وملتوية لإقصاء علماء الشرع من أن يعرضوا حكم الشرع في خلق الإنسان ، وليبعدهم من طريقه، وينفرد هو بمنهجه التغليطي التحريفي في قوله بالتطور العضوي، فحرف العلم والشرع انتصارا لعقيدته التطورية.

المثال الأخير- الرابع والعشرون-: عندما قال القائلون بالخلق أن الله تعالى خصّ آدم بخلق خاص جسدا وروحا فخلقه بيديه ونفخ فيه من روحه، فقال عن خلقه له بيديه : ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص : 75)) ، أنكر ذلك عمرو شريف وزعم أن الله لم يخص آدم بذلك الخلق وليس له في ذلك خصوصية، فقال: ((لهؤلاء نقول: إن هذه ليست خصوصية لآدم كما تعتقدون . فالله عز وجل خلق الأنعام بأياديه ((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ)(يس : 71))،وبنى السماء بأياديه ((وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)(الذاريات : 47)) . إنها يد القدرة التي اوجدت المخلوقات جميعا))[1].

أقول: قوله هذا فيه تحريف وتغليط وقلة فهم وعلم، وفيه أيضا جهل كبير بصفات الله تعالى. **لأنه أولا**، إن القرآن الكريم نص صراحة بأن الله تعالى مع أنه ليس كمثله شيء وعلى كل شيء قدير ومُتصف بكل صفات الكمال، فله سبحانه يدان اثنتان وليست له أيدٍ، ولا أيادٍ ، بدليل قوله تعالى:((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً)(المائدة : 64))،و((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص : 75))، وفي الحديث الصحيح ان النبي-عليه الصلاة والسلام – قال: ((« إن المقسطين عند الله على منابر من نور **عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين** الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا »))[2]. وصفة اليدين ليست هي صفة القدرة كما زعم عمرو شريف،فهما صفتان مختلفتان ، فلا يتطابقان ولا هما صفة واحدة،

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 328 . و عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 23.
[2] مسلم : الصحيح، ج 6 ص: 7، رقم: 4825 .

فكل منهما تمثل صفة مستقلة. ولهذا فرق الله تعالى بينهما عندما وصف نفسهما بهما، فقال عن القدرة بأنه قادر وقدير ((أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ)(الإسراء : 99))، و((وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(البقرة : 20))، وعن صفة اليديّن وصف الله نفسه بهما بقوله: :((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً)(المائدة : 64))،و((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(ص : 75)).

وبناءً على ذلك فلا يصح تفسير صفة اليديّن بصفة القدرة، فكل منهما تمثل صفة مستقلة عن الأخرى. وهذا واضح عند من يفهم ويتدبر في الأمر بموضوعية . ويُمكن تمثيله – ولله المثل الأعلى- بصفتي اليد والقدرة عند البشر، فالإنسان مثلا كما له صفة اليد ولها وظائف كثيرة فله أيضا أعضاء أخرى لها عدة وظائف تختلف عن وظائف اليد وقد تتقاطع معها، لكنها رغم ذلك يبقى لكل عضوه دوره ولا ينوب عن الأخر غالبا ولا يحل محله. والإنسان كما له قدرة بيديه فله قدرات أخرى بعقله ونفسه ورجليه، وجسمه كله.

ثانيا: إن الآية التي نفى بها الرجل صفة اليدين ، وهي قوله تعالى((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ)(يس : 71))، فهي لم تُثبت لله صفة اليد، ولا اليَديّن، ولا الأيدي، ولا نفت صفة اليد ولا اليَديّن وإنما نصت على أن الله تعالى هو الذي خلق الأنعام للبشر، لكن الله عبّر عن ذلك بقوله: ((مما عملت أيدينا))، بمعنى مما فعلته أنا، ومما فعلناه نحن. وهذا الأسلوب من أساليب الخطاب في القرآن الكريم ولغة العرب، وفيه تُنسب كل أفعال الفاعل إلى الأيدي حتى وإن لم يفعلها بها، كأن يفعلها بلسانه أو قلبه، أو رجليه، او عينيه، أو بصفاته الأخرى. والشاهد على ذلك كقوله تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(الروم : 41))، و((وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ)(الشورى : 30))،و((ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ)(آل عمران: 182)). فمع أن الله تعالى يُحاسبنا عن كل أعمالنا التي اقترفناها بقلوبنا وعيوننا وأرجلنا وأيدينا وبطوننا إلا انه سبحانه عبر عن كل هذا بقوله : ((بِمَا قَدَّمَتْ

أَيْدِيكُمْ))،و((فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)). فواضح من ذلك أن فهم الرجل للآية غير صحيح، وشاهد على تحريفه وتلاعبه بها.

وأما استشهاده بقوله تعالى: ((وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)(الذاريات : 47)) ، فهو استشهاد في غير محله، ولا يصح الاستشهاد به أصلا . لأن كلمة" الأيد " في هذه الآية لا تتطابق مع كلمة " بيدي"، و" يداه " في قوله تعالى:((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)(المائدة : 64))، فنحن هنا أمام عبارتين مختلفتين لفظا ومعنى . فالأيد معناها القوة، وبهذا فسرها ابن عباس ،والسدي، ومجاهد[1]، أي أن الله تعالى خلق السماء وبناها بقوته ،اما اليد أو اليدان فهما صفتان من صفات الله تعالى. علما بأن الأيد في اللغة العربية ، معناها القوة ، و منه يقال : أيده تأييدا ، أي قوّاه ،و تأيّد الشيء ، أي تقوّى[2]. فالرجل أخطأ في تفسيره للآيتين أو تعمد ذلك عنادا وتحريفا انتصارا لعقيدته التطورية.

ومما يشهد على ذلك أيضا أن الرجل كرر مرتين قوله بأن الله ((خلق الأنعام **بأياديه**))، و ((بنى السماء **بأياديه**))[3]. وتفسيره هذا لا يصح، فكما أنه أخطأ ولم يفرق بين معنى " الأيد "، واليد " فإنه أخطأ أيضا باستخدامه كلمة " بأياديه" لأن " الأيادي" لا تعني اليد كعضو من أعضائنا وجمعها الأيدي، ولا تعني "الأيد" بمعني القوة، وإنما تعني النعمة والإحسان وتقديم الجميل والفضل والمعروف للناس. والشاهد على ذلك قول المفسر ابن كثير في ذكره لبعض خصال وأعمال الخليفة أبي بكر الصديق فقال: ((وكان الصديق، رضي الله عنه، معروفًا بالمعروف، له الفضل والأيادي على الأقارب والأجانب))[4] . وفي اللغة أن الأيادي هي المعروف[5].

وبذلك يتبين جليا عدم صحة زعم التطوري عمرو شريف في نفيه لخصوصية خلق آدم ، وفساد تأويله الذي نفى به اتصاف الله تعالى بصفة اليَديّن .مما دل على ممارسة الرجل للتحريف والتغليط وقله فهمه وعلمه لتلك الآيات ، أو أنه تعمد تحريفها انتصارا لخرافة التطور العضوي.

وإنهاءً لهذا المبحث يُستنتج منه أن التطوري عمرو شريف مارس التحريف والتغليط بشكل واسع جدا-أوردنا منه 24 مثالا- باسم الشرع

---

[1] ابن كثير: تفسير ابن كثير، دار طيبة، السعودية، 1999 ، ج 7 ص: 57 .

[2] مختار الصحاح ، ص: 14 .

[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 328 .

[4] ابن كثير: تفسير ابن كثير، دار طيبة، السعودية، 1999 ، ج 6 ص: 31 .

[5] الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، ج 7 ص: 115 .

وافتراءً عليه وتحريفا له انتصارا لخرافة التطور العضوي. وانطلاقا منها ومن اجلها تظاهر بالعلم والشرع زورا وبهتانا وتسلط بهما على أيات خلق الإنسان في القرآن الكريم بالتأويلات التحريفية وضرب بعضها ببعض ليجعلها تقبل التفسير التطوري في خلق الأحياء عامة والإنسان خاصة. لكن محاولاته فشلت كلها ،لأن القرآن كتاب إلهي مُحكم مُبين لن يقبل تأويلات المحرفين والمغالطين من جهة،وكشفت أن التطوري عمرو شريف محرف ومغالط كإخوانه التطورريين من جهة ثانية ،وأنه فاقد للأمانة العلمية والأخلاقية فيما ينتصر به لخرافة التطور العضوي من جهة ثالثة.

ثالثا: تحريفات ومغالطات وافتراءات بدعوى تجديد الفكر الاسلامي:

بعدما بينا أن التطوري عمرو شريف حرف العلم والشرع وتلاعب بهما انتصارا لعقيدته التطورية، فإن الرجل حرف أيضا جانبا من الفكر الإسلامي تاريخا وحاضرا بدعوى تجديده ليواكب التطورات العلمية المعاصرة حسب زعمه من جهة، وليجعله يقول أو يقبل بخرافة التطور العضوي من جهة أخرى. والشواهد على ذلك كثيرة ومتنوعة، أذكر منها الأمثلة الآتية:

أولها : زعم التطوري عمرو شريف أن عددا كبيرا من العلماء والمفكرين والفلاسفة الإسلاميين قبل داروين قالوا بالتطور العضوي وتكلموا عن مفهومه قالوا بذلك انطلاقا من تأملهم في آيات القرآن الكريم وفي الكائنات الحية. وقد كان طرحهم لمفهوم التطور ((واضحا قويا مصحوبا بالاستدلالات المقنعة))[1]. منهم الجاحظ، وإخوان الصفا، وابن مسكويه ، وابن سينا وابن خلدون . وقد ذكر الجاحظ في كتابه الحيوان أن ((الكائنات تتصارع فيما بينهما من أجل البقاء، وأن البيئة تؤثر في الكائن الحي، فتُحدث فيه تحولا وتجعله نوعا آخر، أي ان بعضها يُشتق من بعض))[2].

أقول: أولا، إن الحقيقة القطعية هي أنه لا القرآن الكريم تكلم عن التطور العضوي من قريب ولا من بعيد ،ولا واحد من علماء المسلمين قديما قال به.وهذا الرجل محرف ومتلاعب كعادته، ويتعمد الخلط والتضليل والافتراء على الناس انتصارا لخرافة التطور العضوي . فهو يتعمد الخلط

---

[1] عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 ، ص: 84 – 85 .و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 178 .

[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 178 . و عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 ، ص: 84 – 85 .

بين ظاهرة التحول والتغير في خلق الكون وظهور الأحياء ونموها وبين التطور العضوي المزعوم، وهو يتعمد ذلك تحريفا وتغليطا وتضليلا للناس انتصارا لعقيدته التطورية. وذلك أن الظاهرة الأولى معروفة شرعا ومُشاهدة في الواقع من خلال ما نراه من توالد ونمو الأجنة وتشابه الأحياء فيما بينها وهذه الظاهرة تتم ضمن الخلق الخاص لا التطور العضوي، وقد سبق أن قررناها وشرحناها بالعلم والشرع في الفصل الأول وبينا أنها لا تعني التطور العضوي أبدا . وأما الظاهرة الثانية وهي التي يقول بها الرجل ويدافع عنها وحرف الشرع والعلم من أجلها فهي خرافة التطور العضوي التي لم يقل بها شرع ولا علم ولا عالم من علماء المسلمين المتقدمين. لكن هذا الرجل يتستر بظاهرة التحول والتغير في الكون ليصل إلى القول بخرافة التطور العضوي.

ثانيا بالنسبة لما نسبه الرجل إلى الجاحظ بأنه قال بالتطور العضوي، فهو زعم لم يثبت ، وقد بحثت عنه في كتبه منها كتاب الحيوان فلم أجد له قولا يقول فيه بالتطور العضوي من جهة، وقد عثرت له على أقوال تثبت قوله بالخلق وتنفي قوله بالتطور العضوي من جهة أخرى. لكن قبل ذكرها أُشير هنا إلى أني عثرت على قول للجاحظ ربما يحتج به عمرو شريف فيما نسبه إلى الجاحظ، مفاده انه قال: ((والجعل – اليعسوب- يظل دهراً لا جناح له ثم ينبت له جناحان كالنمل الذي يغبر دهراً لا جناح له ثم ينبت له جناحان وذلك عند هلكته، والدعاميص- يرقات- قد تغبر حيناً بلا أجنحة، ثم تصير فراشاً وبعوضاً، وليس كذلك الجراد والذبان، لأن أجنحتها تنبت على مقدار من العمر ومرور الأيام، وزعم ثمامة عن يحيى بن خالد أن البرغوث قد يستحيل بعوضة))[1] . وقوله هذا لا علاقة له بالتطور العضوي أصلا، لأنه يصف طبيعة تلك الأحياء وبعض خصائصها . فهو قد وصف طبيعتها وخِلقتها التي خُلقت عليها ولم يقل أنها تطورت عضويا من كائن إلى آخر. فأين حكاية التطور العضوي المزعومة ؟. والشواهد الآتية تنفي زعم الرجل وتُثبت ما قلناه .

للجاحظ أقوال صريحة في إثبات الخلق الخاص للأحياء ونفي التطور العضوي المزعوم، منها قول الجاحظ بالتوالد الذاتي لبعض الأحياء: بقوله: ((وكذلك القول في القمل الذي إنَّمَا يُخْلق من عَرَق الإنسان، ومن رائحته ووسَخ جلده، وبخار بدنه))[2]. و((قال: والقِرْدانُ يتخلَّق من عرَق البعير، ومن الوسخ والتلطُّخ بالثُّلُوط والأبوال، كما يتخلَّق من جلد الكلب، وكما

[1] الجاحظ: كتاب الحيوان ، ج 2 ص: 170 .
[2] الجاحظ: كتاب الحيوان ، ج 2 ص: 112 .

يتخلق القملُ من عرق الإنسان ووسَخه، إذا انطبق عليه ثوبٌ أو شعرٌ أو ريش.))[1] .وعَنوَن مبحثا من كتابه الحيوان بعنوان: ((خلق بعض الحيوان من غير ذكر وأنثى))، وقال أيضا :((...ونحن قد نجد الجيفَ يخلق منها الدِّيدان ... وكذلك كلُّ ما تخلق من جُمَّارِ النَّخلة وفيها، من ضروب الخلَق والطَّير، وأشباه الطير، وأشباه بناتِ وَردان، وَالذي يسمَّى بالفارسية فاذو، وكالسُّوس، والقوادح، والأرَضة، وَبَنَاتِ وَرْدان اللاتي يخلقْن من الأَجذاع والخشب والحشوش، وقد نجد الأزَج الذي يكبس فيه اليخُّ بخراسان، كيف يستحيل كله ضفادِعَ، وما الضِّفدع بأَدَلّ عَلَى الله من الفَراش...ونجد وسْط الدَّهناء - وهي أوسع من الدوِّ ومن الصَّمَّان - وعلى ظهر مسجد الجامع في غبِّ المطر من الضَّفادِع ما لا يُحصى عددُه، وليس أنَّ ذلك كان عن ذكرٍ وأنثى، ولكنَّ اللهَ خَلقها تلك الساعةَ من طِباع تلك التُّربَةِ وذلك المطر وذلك الهواءِ المحيطِ بهما، وتلك الرِّيح المتحرِّكةِ ..قد نجد الماء يزيد في دِجْلةَ والفُراتِ فتنزُّ البطون والحفائر التي تليها من الأَرض، فيُخْلق من ذلك الماءِ السَّمكُ الكثير، ولم يكن في تلك الحفائر الحدث، ولا في بحر تلك الأرضين شيءٌ من بيض السَّمك...))[2].

أقول: إن قول الجاحظ بالتوالد الذاتي لتلك الأحياء التي أشار إليها كالديدان والضفادع وغيرها هو دليل قطعي على قول الجاحظ بالخلق وعدم قوله بالتطور العضوي المزعوم، لأن القول بالتوالد الذاتي هو هدم كلي لشجرة التطور العضوي المزعومة. فأين التطور العضوي الذي نسبه عمرو شريف إلى الرجل ؟، ولماذا أغفل عمرو شريف قول الجاحظ بالتوالد الذاتي الذي هو هدم لخرافة التطور؟؟.

ومنها أن الجاحظ عندما أشار في سياق كلامه إلى الإنسان ذكر بأنه خُلق من نطفة و((أباه خلق من تراب))[3]. فالإنسان الأول لم يتطور من حيوان لأن اباه الأول خلق من تراب.

ومنها أن الجاحظ علق على قوله تعالى: " إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً - الإنسان: 2 " بقوله: ((أُخرج منها آدمَ وحوَّاءَ وعيسى ابنَ مريمَ))[4]. بمعنى أنه يُستثنى من تلك الآية: آدم، وحواء، وعيسى ، لأن كل واحد منهم لم يُخلق من نطفة أمشاج جمعت بين نطفة الذكر والأنثى، وإنما خُلق هؤلاء من دون أب . فآدم وحواء خُلقا من دون أب ولا أم، لكن عيسى خُلق من أم دون أب . ومعنى كلامه أن كلا من آدم

[1] الجاحظ: كتاب الحيوان ، ج 4 ص : 136 .
[2] الجاحظ: كتاب الحيوان ، ج 2 ص: 127 -128 .
[3] الجاحظ: كتاب الحيوان ، ج 4 ص : 164.
[4] الجاحظ: كتاب الحيوان ، ج 5 ص: 108 .

وحواء وعيسى خلق خلقا خاصا من دون أب ، وهذا يعني ان آدم لم يتطور من حيوان ونفس الأمر ينطبق على حواء فهي لم تتطور من حيوان أيضا. فلو كان الجاحظ يقول بخرافة التطور ما قال ذلك، ولفعل كما فعل عمرو شريف عندما حرف الشرع والعلم انتصارا لعقيدته التطورية.

وآخرها أن الجاحظ استدل بحديث فقال: ((ويُروى عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم- أنه قال: نِعْمَتِ العَمة لَكُم النَّخلة خُلقت مِنْ فضلة طينةِ آدم))[1].هذا الحديث الذي استدل به الجاحظ يُثبت الخلق الخاص لآدم وينفي التطور العضوي المزعوم. وحتى النخلة هي أيضا لم تتطور عضويا من كائن قبلها.
وبذلك يتبين أن الجاحظ لم يكن يؤمن بخرافة التطور العضوي أصلا، ولا أشار إليها من قريب ولا من بعيد، وإنما التطوري عمرو شريف هو الذي افترى عليه ونسب إليه ما لم يقله .

ثالثا: أما بالنسبة لإخوان الصفا، فهم أيضا لم يقولوا بالتطور العضوي، وإنما التطوري عمرو شريف حرف كلامهم ووجهه توجيها تطوريا. وربما يحتج بما قالوه عن مراتب الكائنات وتدرجها من المعادن والنبات والحيوان والإنسان[2]. لكن قولهم هذا لا علاقة له بالتطور العضوي المزعوم أصلا، فهم تكلموا عن ذلك من جهة الفضل والمكانة ، وهو تصنيف لتلك الكائنات ووصف لخصائصها وطبائعها كما هي في الطبيعة ، ولم يتكلموا عن التطور العضوي المزعوم وتحولها عضويا إلى كائنات جديدة.فهذا لم يُشيروا إليه من قريب ولا من بعيد، والشاهدان الآتيان يُثبتان قولنا وينفيان زعم التطوري عمرو شريف:
أولهما: إن إخوان الصفا قسموا الأحياء إلى قسميّن : أحياء كاملة الخلقة، وأحياء ناقصة الخلقة . قالوا عن القسم الأول: ((واعلم يا أخي بأن الحيوانات التامة الخلقة كلها كان بدء كونها من الطين أولاً من ذكر وُأنثى توالدت وتناسلت وانتشرت في الأرض سهلاً وجبلاً، وبرا وبحراً، ...وهناك أيضاً تكون أبونا آدم أبوالبشر وزوجته، ثم توالدا، وتناسلت أولادهما))[3]. واضح من كلامهم أنهم جعلوا كل نوع من أحياء القسم الأول له بداية تكوّن فيها ابتداءً من طين من ذكر وانثى، ولم يتطور من حيوان سبقه.

---

[1] الجاحظ: كتاب الحيوان ، ج 1 ص: 113 . اولحديث موضوع . الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، دار المعارف، الرياض، ج 1 ص: 428، رقم: 263 .
[2] اخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ، الرسالة الخامسة، والسابعة، والثامنة .
[3] اخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ن ج 2 ص: 181-182 .

الشاهد الثاني: يتعلق بأحياء القسم الثاني وهي التي تتوالد ذاتيا ، وصفها إخوان الصفا بقولهم : ((من الكائنات الحادثة عن هذه الحركة، في هذه المدة المذكورة، كون بعض الحيوانات الناقصة الخلقة، الضعيفة البنية، كالديدان والبق والبراغيث التي تتولد من العفونات))،و((قد يرى أيضا حيوان يتكون من غير نتاج ولا نكاح مثل دود الخل وسوس التمر وما يتكون من العفونات ومن النداوات وما أشبه ذلك))[1]. فالقوم يقولون بالتوالد الذاتي، وهو نقض لخرافة التطور وهدم لشجرة التطور العضوي المزعومة من أساسها. لأن من يقل بالتوالد الذاتي لا يُمكن أن يقل بالتطور العضوي . فأين ما نسبه التطوري عمرو شريف إلى إخوان الصفا زورا وبهتانا؟؟!!.

رابعا: بالنسبة لمسكويه فالرجل لم يقل بالتطور العضوي أصلا، وإنما تكلم عن أصناف الكائنات ومراتبها من جهة فضلها وشرفها ومكانتها وخصائصها الطبيعية كما فعل إخوان الصفا. من ذلك قوله : ((وإذ قد ذكرنا الخلق المحمود وما ينبغي أن يؤخذ به الأحداث والصبيان فنحن واصفون جميع القوى التي تحدث للحيوان أولا إلى أن ينتهي إلى أقصى الكمال في الإنسانية فإنك شديد الحاجة إلى معرفة ذلك لتبتديء على الترتيب الطبيعي في تقويم واحد منها فنقول: الأجسام الطبيعية : إن الأجسام الطبيعية كلها تشترك في الحد الذي يعمها ثم تتفاضل بقبول الآثار الشريفة والصور التي تحدث فيها. فإن الجماد منها إذا قبل صورة مقبولة عند الناس صار بها أفضل من الطينة الأولى التي لا تقبل تلك الصورة. فإذا بلغ إلى أن يقبل صورة النبات صار بزيادة هذه الصورة أفضل من الجماد))[2].

و((نعود إلى ذكر مراتب الحيوان فنقول: أن ما أهدى منها إلى الازدواج وطلب النسل وحفظ الولد وتربيته والإشفاق عليه بالكن والعش واللباس كما نشاهد فيما يلد ويبيض وتغذيته إما باللبن وإما بنقل الغذاء إليه فإنه أفضل مما لا يهتدي إلى شيء منها. ثم لا تزال هذه الأحوال تتزايد في الحيوان حتى يقرب من أفق الإنسان فحينئذ يقبل التأديب ويصير بقبوله للأدب ذا فضيلة يتميز بها من سائر الحيوانات. ثم تتزايد هذه الفضيلة في الحيوانات حتى يشرف بها ضروب الشرف كالفرس والبازي المعلم. ثم يصير من هذه المرتبة إلى مرتبة الحيوان الذي يحاكي الإنسان من تلقاء نفسه ويتشبه به من غير تعليم كالقردة وما أشبهها ويبلغ من ذكائها ، تستكفي في التأدب بأن

---

[1] اخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ن ج 2 ص: 181 .
[2] مسكويه: تهذيب الأخلاق ، ص: 24 .

ترى الإنسان يعمل عملا فتعمل مثله من غير أن تحوج الإنسان إلى تعب بها ورياضة لها وهذه غاية أفق الحيوان التي أن تجاوزها وقبل زيادة يسيرة خرج بها عن أفقه وصار في أفق الإنسان الذي يقبل العقل والتمييز والنطق والآلات التي يستعملها والصور التي تلائمها. فإذا بلغ هذه الرتبة تحرك إلى المعارف واشتاق إلى العلوم وحدثت له قوى وملكات ومواهب من الله عز وجل يقتدر بها على الترقي والإمعان في هذه الرتبة كما كان ذلك في المراتب الأخرى التي ذكرناها، وأول هذه المراتب من الأفق الإنساني المتصل بآخر ذلك الأفق الحيواني))[1].

أقول: واضح من كلام مسكويه أنه لم يقل أن الكائنات تطورت من بعضها كما نسب إليه التطوري عمرو شريف، وإنما صنفها ووصفها من جهة مكانتها وشرفها وطبيعتها. والشواهد الآتية تُثبت ما قلتُه وتنفي زعم الرجل:

أولها قول مسكويه ((وهذه غاية أفق الحيوان التي أن تجاوزها وقبل زيادة يسيرة خرج بها عن أفقه وصار في أفق الإنسان الذي يقبل العقل والتمييز والنطق))[2] . فهو لم يقل أن الحيوان تطور فأصبح إنسانا ولا الإنسان تطور منه وإنما قال :إن تجاوزها ، لكنه لم يقل تجاوزها ولا انه يستطيع أن يتجاوزها ،ولذلك بقي حيوانا .

الثاني: أنه قسم الكائنات انطلاقا من نظرته إلى النفس ومراتبها، وهي:النفس النباتية تعطي القوة والغذاء، والنفس الحيوانية تعطي الحس والحركة في المكان والنفس الناطقة تتصف بالنطق والعقل والتميز[3].فهو لم يقسمها تقسيما تطوريا عضويا وإنما قسمها على حسب نفسها وخصائصها الطبيعية.

الشاهد الأخير- الثالث- : ان مسكويه كان يقول بالتولد التلقائي- التوالد الذاتي- فقال: ((وما كان من الحيوان في أول أفق النبات فإنه لا يتزاوج ولا يخلف المثل بل يتوالد كالديدان والذباب وأصناف الحشرات الخسيسة))[4]. وهذا ينفي أن تكون لها أصل واحد مشترك مع الأحياء الأخرى[5]. بل هو نقض لخرافة التطور وهدم لشجرة التطور المزعومة من أساسها .

---

[1] مسكويه: تهذيب الأخلاق ، ص: 26 .
[2] مسكويه: تهذيب الأخلاق ، ص: 26 .
[3] علي إمام عبيد : فلسفة مسكويه الإلهية والطبيعية، الدار الإسلامية، مصر، 2010 ، ص: 159 .
[4] مسكويه: تهذيب الأخلاق ، ص: 25 .
[5] علي إمام عبيد : فلسفة مسكويه الإلهية والطبيعية، الدار الإسلامية، مصر، 2010 ، ص: 167 .

وأخيرا- خامسا- بالنسبة لابن خلدون، فهو أيضا لم يقل بالتطور العضوي أصلا،وإنما التطوري عمرو شريف هو الذي وجه كلامه توجيها تطوريا عضويا لغاية في نفسه. والشاهد على ذلك قول ابن خلدون: ((اعلم. أرشدنا الله و إياك أنا نشاهد هذا العالم بما فيه من المخلوقات كلها على هيئة من الترتيب و الإحكام و ربط الأسباب بالمسببات و اتصال الأكوان بالأكوان و استحالة بعض الموجودات إلى بعض لا تنقضي عجائبه في ذلك و لا تنتهي غاياته و أبدأ من ذلك بالعالم المحسوس الجثماني و أولاً عالم العناصر المشاهدة كيف تدرج صاعداً من الأرض إلى الماء ثم إلى الهواء ثم إلى النار متصلاً بعضها ببعض و كل واحد منها مستعد إلى أن يستحيل إلى ما يليه صاعداً و هابطاً و يستحيل بعض الأوقات و الصاعد منها ألطف مما قبله إلى أن ينتهي إلى عالم الأفلاك وهو ألطف من الكل على طبقات اتصل بعضها ببعض على هيئة لا يدرك الحس منها إلا الحركات فقط و بها يهتدي بعضهم إلى معرفة مقاديرها و أوضاعها و ما بعد ذلك من وجود الذوات التي لها هذه الآثار فيها . ثم انظر إلى عالم التكوين كيف ابتدأ من المعادن ثم النبات ثم الحيوان على هيئة بديعة من التدريج آخر أفق المعادن متصل بأول أفق النبات مثل الحشائش و ما لا بذر له و آخر أفق النبات مثل النخل و الكرم متصل بأول أفق الحيوان مثل الحلزون والصدف و لم يوجد لهما إلا قوة اللمس فقط ومعنى الاتصال في هذه المكونات أن آخر أفق منها مستعد بالاستعداد الغريب لأن يصير أول أفق الذي بعده . واتسع عالم الحيوان و تعددت أنواعه وانتهى في تدريج التكوين إلى الإنسان صاحب الفكر و الروية ترتفع إليه من عالم القدرة الذي اجتمع فيه الحس و الإدراك و لم ينته إلى الروية و الفكر بالفعل و كان ذلك أول أفق من الإنسان بعده و هذا غاية شهودنا ثم إنا نجد في العوالم على اختلافها آثاراً متنوعةً ففي عالم الحس آثار من حركات الأفلاك و العناصر و في عالم التكوين آثار من حركة النمو و الإدراك تشهد كلها بأن لها مؤثراً مبايناً للأجسام فهو روحاني ويتصل بالمكونات لوجود اتصال هذا العالم في و جودها))[1].

أقول: ليس في كلام ابن خلدون ما يُثبت قوله بالتطور العضوي، فهو يتعلق بأصناف الكائنات ومراتبها وشرفها وتدرجها وتشابهها وحكمة خلقها، وخصائصها الطبيعية على طريقة الذين سبقوه كالجاحظ وإخوان الصفا ومسكويه. فتكلم عن طبيعة الكائنات ولم يقل تطورت من بعضها ،

---

[1] ابن خلدون : المقدمة ، ص: 132 . وأشير هنا إلى ان كلام ابن خلدون منقول في عمومه عن مسكويه في كتاب تهذيب الأخلاق كما سيأتي لاحقا.

وذكر أن كل كائن مستعد بخلقته على ان يتحول إلى الخلف أو إلى الأمام بقوله: ((و كل واحد منها مستعد إلى أن يستحيل إلى ما يليه صاعداً و هابطاً)) و((ومعنى الاتصال في هذه المكونات أن آخر أفق منها مستعد بالاستعداد الغريب لأن يصير أول أفق الذي بعده)) . لكنه لم يتحول لأن طبيعته تمنعه من ذلك، فكل كائن على طبيعته التي خلقها الله عليها.لكنه لم يقل أنها تطورت عضويا ، علما بأن قوله بأن الكائنات مستعدة للتحول إلى الخلف مناقض للتطور العضوي المزعوم. لكن في الحالتين لم يقل أنها تحولت ولا تطورت.

وقوله ((ومعنى الاتصال في هذه المكونات أن آخر أفق منها مستعد بالاستعداد الغريب لأن يصير أول أفق الذي بعده)) يتعلق بالعلاقات بين المعادن والنبات والحيوان، فلم يقل أنها تطورت من بعضها وإنما وصف طبيعة كل كائن منها بأنه مستعد بطبعه للتحول إلى ما بعده لكنه لم يقل تحول مما يعني أن كل كائن باقٍ على خلقته وطبيعته .

وخلاصة ما ذكرناه: إن قول التطوري عمرو شريف بأن عددا كبيرا من العلماء والمفكرين والفلاسفة المسلمين قبل داروين قالوا بالتطور العضوي تأثرا بالقرآن وبما لاحظوه في الطبيعة هو زعم بالطل وافتراء على عليهم وعلى الشرع معا. فقد تبين أنه ولا واحد من هؤلاء قال بالتطور العضوي المزعوم، وأكثرهم كان يقول بالتوالد الذاتي الذي هو نقض للتطور وهدم له.

المثال الثاني: زعم التطوري عمرو شريف أن العديد من كبار العلماء المسلمين عندما تعرضوا لمفهوم التطور العضوي كانت محصلة رأيهم ((أن جميع آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم من المتشابهات))، وإذا ثبت مفهوم التطور على أيدي المختصين فيُمكن تأويل الآيات القرآنية لتتماشى معه. ومن بين الذين ذكرهم من هؤلاء العلماء: سيد قطب، وحسين الجسر، ويوسف القرضاوي[1].

أقول: أولا ، إن عمرو شريف لم يوثق زعمه ، ولا أورد أقوال هؤلاء ، ولهذا فنحن لا نصدقه، وقد أقمنا عشرات الشواهد بأن هذا الرجل محرف ومغالط ومُفترٍ . ولهذا فلا نصدقه في زعمه ولا قيمة له بما أنه لم يوثقه، ومن حقنا عدم تصديقه بل ويجب عدم تصديقه فيما نسبه إلى هؤلاء . والشاهد على ذلك أن عمرو شرف عندما زعم أن العديد من كبار العلماء المسلمين عندما تعرضوا لمفهوم التطور العضوي وكانت محصلة رأيهم ((أن جميع آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم من المتشابهات)) وذكر

[1] عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 ، ص: 84 .

بعضهم[1]، فإنه عندما تعرض لنفس الموضوع في آخر كتاب له : الوجود رسالة توحيد ، صنفه في النصف الأول من سنة 1015م[2] ،فقد حذف قوله هذا:((أن جميع آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم من المتشابهات))[3]. فلماذا حذفه ؟، وماذا يعني حذفه له ؟، وعندما حذفه لم يقل بأنه حذفه، ولا اعتذر عن قوله المحذوف ؟. فلماذا فعل كل ذلك؟؟ . أليس فعله هذا دليل دامغ على سوء نية الرجل وفعله ؟. ولماذا لم يُشر ويعترف بأنه اتهم هؤلاء، وأنه هنا قد تراجع عن موقفه واتهامه لهم؟؟!! . لم يفعل الرجل ذلك عن سابق إصرا وترصد، وواصل منهجه في التحريف والتلاعب لغايات في نفسه وهو يعلم أن ما نسبه إلى هؤلاء ليس صحيحا .

ثانيا: إن قول عمرو شريف بأن العديد من كبار العلماء المسلمين عندما تعرضوا لمفهوم التطور العضوي كانت محصلة رأيهم ((أن جميع آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم من المتشابهات))، هو زعم باطل من جهتين: الأولى، ليس صحيحا أن آيات خلق الإنسان في القرآن من المتشابهات، فهذا زعم باطل وافتراء على الشرع ، والحقيقة ان خلق الإنسان في القرآن من محكمات الشرع وأصوله المعروفة من الدين بالضرورة كما بيناه سابقا.

الجهة الثانية: انطلاقا من الشرع والعقل إن العالم المسلم التقي الصالح المُلتزم بالشرع لا يُمكن أن يقول بأن ((جميع آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم من المتشابهات)). ولا يقل بهذا الزعم إلا إنسان تطوري مريض مهزوم محرف للشرع والعلم كعمرو شريف وأمثاله من التطوريين.

فبالنسبة للشهيد سيد قطب، فقد سبق أن أثبتنا أن عمرو شريف حرف كلامه وافترى عليه، وتبين أن سيدا لم يقل بالتطور العضوي وأكد على الخلق الخاص لآدم عليه السلام .ومن يقل هذا لا يُمكن أن يقول ما نسبه إليه عمرو شريف.

وأما الشيخ حسين الجسر، فهو أيضا لم يقل بما نسبه إليه عمرو شريف، وإنما كان في صدد عرض احتمال الخلق الخاص والتطور، وقال بأنه إن ثَبُت التطور يجب تأويل النصوص كما سبق أن ذكرنا قوله، لكنه لم يقل بأن نصوص خلق الإنسان في القرآن متشابهة، بدليل قوله الذي نقله عمرو

---

[1] عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 ، ص: 84 .

[2] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 185 .

[3] عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 ، ص: 84 .

شـريف ، فنقـل عنـه أنـه قـال فـي كتابـه: الرسـالة الحميديـة : ((إن المعنـى الظاهر من النصوص المتواترة والمشهورة أن الله قد خلق كل نـوع مستقلا ولم يخلقها بطريق النشوء، وإن كـان الله قـادر علـى كلتـا الصـورتين. ومتـى قامت الأدلة العلمية والعقلية القاطعة على صحة مذهب التطور كان علينـا أن نـؤول ظـاهر تلـك النصـوص ونوفـق بينهـا وبـين مـا قـام عليـه الـدليل القاطع))[1]. فالرجل لم يقل بـالتطور أصـلا، ولا قـال بـأن النصـوص المتعلقـة بخلـق آدم متشـابهة، وإنمـا قـال صـراحة بـأن النصـوص الشـرعية صـريحة ومتواترة بالخلق الخاص. فأين ما نسبه إليه عمرو شريف؟؟.

وامـا الشـيخ يوسـف القرضـاوي، فهـو أيضـا لـم يقـل بمـا نسـبه إليـه التطـوري عمـرو شـريف، بـدليل أنـه عنـدما تكلـم عـن موضـوع الخلـق بـين التطـور العضـوي وموقـف الإسـلام منـه، فـي برنـامج الشـريعة والحيـاة يـوم :2009/02/25م ، كان مما قاله بأن الله تعالى : ((أمر الملائكة أن يسجدوا لهذا المخلوق لمجرد تسويته ونفخ الروح فيه بما يدل على أنه مخلوق مميز، فهو مخلوق قصدا، هذا ظاهر القرآن يعني من يقرأ القرآن بتفصيلاته **يكـون عنده يقـين بـأن هـذا المخلـوق خلقـه الله قصدا لـم يتطـور عن نـوع آخـر أو شيء من هذا**))[2]. و((نعم، هو كلامه يعني حق وهو موافق معنا أن الإنسان خلق خلقا مباشرا ولم يتطـور عن أي نـوع من الأنـواع الأخرى وهذا يتفق مع النظرية القرآنية ومع العقائد الدينية بصفة عامة))[3].

المثـال الثـالث: من مغالطـات التطـوري عمـرو شـريف وتحـريفاتـه أنـه فـي الوقـت الـذي اتهـم مخـالفيـه بـالتقليـد وقصـر النظـر وقلـة اطلاعهـم علـى العلـم الحـديث، والحـق الأحاديـث النبويـة وأقـوال الصـحابة والسـلف مـن بعـدهم بالتفسيرات التراثية والإسرائيليات، فإنه أثنى على إخوانـه التطـوريين كعبـد الصـبور شـاهين ، واحمـد مُسـتجير، وزعـم أن حُجـج هـذا الأخيـر قويـة ولـه الكلمة النهائية في موضوع التطور العضوي، ولن يكون لأحد ((كلمة ليس

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 25 .

[2] يوسف القرضاوي: برنامج الشريعة والحياة على فضائية الجزيرة، موضوع الحلقة: بداية الخلق ونظرية التطور،http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2009/2/25/

[3] يوسف القرضاوي: برنامج الشريعة والحياة على فضائية الجزيرة، موضوع الحلقة: بداية الخلق ونظرية التطور،http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2009/2/25/

بعدها كلمة في هذا الأمر إلا للدكتور أحمد مستجير))[1]. ثم نقل عنه كلاما عن التطور العضوي ألحقه بكتابه " أبي آدم "[2].

أقول: قوله هذا فيه غلو وتحريف وتغليط، وفيه تضليل للقارئ تسلط به عليه. وقد قرأت مقال أحمد مستجير فوجدته مقالا تطوريا عاديا لا يختلف عن مقالات التطوريين في التحريف والتلاعب والتعلق بالأوهام والشبهات. ولا وجدتُ فيه إبداعا ولا عبقرية، ولا تضمن دليلا واحدا يُثبت خرافة التطور العضوي. اعتمد فيه الرجل على أوهام وتخمينات زعم انها تشير إلى التطور العضوي، وقد فرح بها عمرو رشيد واظهرها بخط غليظ [3]. وقد اعتمد فيما قاله أساسا على ظاهرة التشابه بين الأحياء ، وقد سبق أن ناقشناها وبينا أنها ليست دليلا على التطور كما يدعي التطوريون وإنما هي دليل على وحدة الخالق، ووحدة المادة، ووحدة خطة التصميم من جهة، وهي دليل قوي جدا على الخلق الخاص لا التطور. فالأمر ليس كما زعم التطوري عمرو شريف في مدحه لصاحبه وتعظيمه لما كتبه عن التطور المزعوم. لكن هذا هو حال الرجل، فقد أثبتنا بعشرات الأدلة انه محرف للعلم والشرع انتصارا لعقيدته التطورية.

المثال الرابع: من تحريفات التطوري عمر شريف ومغالطاته انه في زعمه تجديد الفكر الإسلامي أن هوّن بين القول بالخلق الخاص وبين القول بالتطور العضوي، فقال: ((وسواء كان خلق الإنسان وباقي الكائنات خلقا خاصا مباشرا أو خلقا تطوريا موجها فالاختلاف ليس كبيرا بالمرة ، فالله عز وجل هو الخالق في الحالتيْن))[4].

أقول: أولا ، ذلك القول هو من تحريفات الرجل ومغالطاته، فبعدما كرر مرارا وتكرارا أن التطور العضوي حقيقة علمية بأدلة العلم والشرع ممارسا مختلف وسائل التزوير والغش والتلبيس، ثم أنه لما تراجع عن أحكامه القطعية واصبح يقول بأن أدلة التطور راجحة وليست قطعية كما سنبينه لاحقا؛ فأنه من جهة أخرى استحدث طرقا أخرى في دعوته لخرافة التطور تتفق مع قوله برجحانها. منها كلامه السابق الذي هوّن فيه الاختلاف بين القائلين بالخلق والقائلين بخرافة التطور وجعله بسيطاً للغاية.

---

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 203 ، 204 .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 203 ، 204 .

[3] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 203 ، وما بعدها .

[4] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 216 .

ومنها أنه وصف التطور العضوي بالخلق فقال: ((أو خلقا تطوريا موجها)). وهذا من غش الرجل وتلاعبه وتضليله للناس،لأن التطور العضوي لا يصح وصفه شرعا ولا لغة ولا علما بأنه " خلق تطوري". فهذا تناقض ، لأن الخلق شرعا ولغة يعني الايجاد من عدم، والإيجاد بعد عدم كما بيناه في الفصل الأول. لكن التطور العضوي يعني التحول والتغير من حالة إلى أخرى بالتغير المتصل عضويا ، مما يؤدي إلى ظهور أحياء جديدة وفق شجرة التطور المزعومة. والشاهد على ذلك أيضا أن التطوري عمرو شريف كان في كتبه السابقة حريصا على تسمية مخالفيه بالخلقويين[1]. وعليه فالخلق ليس تطورا عضويا ، والتطور العضوي ليس خلقا.

ثانيا: لا يصح التسوية بين الخلق والتطور شرعا ولا علما ولا عقلا، ولا حتى التقريب بينهما. لأنه بما أننا أثبتنا بأدلة الشرع والعلم الخلق الخاص للأحياء، وأبطلنا القول بالتطور العضوي المزعوم، فإن التسوية بينهما باطلة قطعا، والقول بها جريمة نكراء في حق العلم والشرع والعقل. ولا تصح التسوية بينمها أيضا من جهة الآثار المترتبة عنهما على الأفراد والمجتمعات الإنسانية. لأن الاعتقاد بالخلق الخاص آثاره إيجابية وحسنة ومفيدة للبشر في الدنيا والآخرة، لكن الاعتقاد بالتطور المزعوم له آثار مهلكة للناس ومدمرة لهم في الدنيا والآخرة. منها : إن القول بالخلق هو اعتقاد بالحقيقة وموافقة لما قاله الشرع والعلم، وهذا ينعكس إيجابا على العقل والقلب يقينا واطمئنانا وثباتا؛ لكن القول بالتطور العضوي هو اعتقاد بالوهم والخرافة، ومخالفة لما قاله الشرع والعقل، وهذا ينعكس سلبا على العقل والقلب شكاً وقلقا واضطرابا وخوفا.

ومنها إن الاعتقاد بالخلق الخاص للإنسان يجعله يحترم الإنسان ويعتقد بأنه مخلوق كرمه الله تعالى واسجد له ملائكته، وهذا يزيد في تعظيم حقوق الناس والبعد عن ظلمهم والإساءة إليهم والتكبر عليهم؛ لكن القول بالتطور العضوي يجعل الإنسان ينظر إلى نفسه وإخوانه بأنهم حيوانات ، فينعكس هذا عليهم سلبا في نفوسهم وسلوكياتهم انحرافا وغشا وخداعا وظلما.والدليل على ذلك فقد أثبت التاريخ الحديث أن التطوريين-الاستعمار الغربي الحديث والمعاصر- هم من أكثر الناس ظلما ودموية ، فهم الذين احتلوا الشعوب الضعيفة ونهبوا ثرواتهم، وقتلوا منهم عشرات الملايين، واصطادوا البشر

[1] أنظر مثلا: عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 204..

كالحيوانات ووضعوهم بجانب الحيوانات في الحدائق العامة بأوروبا وأمريكا[1].

ومنها أن الاعتقاد بالخلق الخاص بحكم أنه موافق للشرع والعلم والعقل يجعل الباحثين المعتقدين به على منهج استدلالي علمي صحيح : منطلقا وموضوعية وممارسة ونتيجة ؛فينتهي بأصحابه إلى نتائج صحيحة قطعية، منها مثلا الحقائق والمعطيات التي أثبتها كتابنا هذا في هدمه لخرافة التطور العضوي. لكن الاعتقاد بالتطور العضوي لما كان مخالفا للشرع والعلم فإنه يجعل الباحثين التطوريين على منهج استدلالي منحرف وهادم لمعطيات وأبجديات البحث العلمي الصحيح من جهة، وينتهي بأصحابه إلى فقدان الأمانة العلمية والأخلاقية وممارسة مختلف وسائل التزوير والغش والخداع من جهة أخرى. وهذا أمر ثابت تاريخا وواقعا في حق التطوريين، ولهم في ذلك تاريخ حافل بمثل تلك الأفعال اللاعلمية واللاأخلاقية[2]. منها مثلا أفعال التطوري عمرو شريف ، فقد أثبتنا بعشرات الشواهد والأدلة أنه مارس منهجا بحثيا استدلاليا مخالفا للشرع والعلم، وانتصر له بمختلف وسائل التزوير، والغش والتغليط والتضليل عن سابق إصرار وترصد.

ومنها أن المُعتقد بالخلق الخاص للأحياء عامة والإنسان خاصة يجعله موافقا للشرع وطائعا لله تعالى وملتزما بأوامره ؛ لكن المعتقد بالتطور العضوي المزعوم يجعله مخالفا للشرع عاصيا لربه ،ومنكرا لأصل من أصول الدين، ومُعرضا نفسه لسخطه وعذابه في الدنيا والآخرة.

وأخير، إن الاعتقاد بالخلق الخاص للإنسان يجعل المسلم منسجما نفسيا وعقليا مع دينه؛ لكن المسلم الذي يقول بالتطور العضوي المزعوم يجعله اعتقاده به قلقا مزدوج الخطاب، مُحرفا للشرع والعلم معا، وانتهازيا نفعيا معاندا من جهة؛ ويُفسد أخلاقه وإخلاصه ويجعله منافقا مزدوج الشخصية، وممارسا للتقية من جهة أخرى. وهذا الذي حدث للتطوري عمرو شريف، وقد أثبتنا هذا في حقه بعشرات الشواهد والأدلة. فهي بنفسها شواهد مادية دامغة على فساد وبطلان دعوته إلى التسوية بين القائلين بالخلق والقائلين بخرافة التطور العضوي.

[1] عن ذلك مثلا ، أنظر كتابنا: نقد العقل الملحد، والكتاب منشور إلكترونيا .
[2] عن ذلك مثلا ، أنظر الفصل الأول من كتابنا: نقد العقل الملحد، والكتاب منشور إلكترونيا .

المثال الخامس: مفاده أن التطوري عمرو شريف في دعوته إلى تجديد الفكر الإسلامي ليواكب التطورات العلمية المعاصرة، ويتقبل القول بخرافة التطور العضوي ، ويتخذ مواقف صحيحة تتعلق بالعلم والدين حسب زعمه، اقترح شرطا يتعلق بالتطور العضوي المزعوم بقوله: ((عند طرح مفهوم التطور البيولوجي كآلية لخلق الإنسان لا ينبغي الزج بكل من العلم والدين في صراع ،و يتحقق ذلك من خلال الالتزام بأربع قواعد أساسية: ...))[1].

أقول: قوله هذا باطل من أساسه ، وفيه تحريف وتلاعب ، وهو امتداد لمواقف الرجل التطورية، ومظهر من مظاهر تلونه وتعصبه لعقيدته التطورية. وذلك أن عمرو شريف اشترط ذلك الشرط بقواعده الأربعة بعدما تراجع في آخر كتاب له " الوجود رسالة توحيد- عن قوله بأن التطور العضوي حقيقة ثابتة بالعلم والشرع وأصبح يقول بأنه ليس كذلك وإنما هو راجح وليس قطعيا كما سنبينه لاحقا. وبما أن الأمر كذلك والرجل ما يزال يقول بالتطور العضوي، وأحس واعترف بأن موقفه ضعيف وفقد يقينه العلمي والشرعي الذي كان يتظاهر به، فإنه ليُحافظ على تطوريته اقترح ذلك الشرط وهو عدم الزج بالعلم والدين في صراع فيما يتعلق بخلق الإنسان. وهو شرط غير صحيح وفي غير محله، تستر به الرجل زورا وبهتانا انتصارا لعقيدته التطورية. وتفضيل ذلك أن عمرو شريف بعدما أفسد العلم والشرع ومارس مختلف وسائل التحريف والغش والتلاعب والتأويلات الفاسدة انتصارا لخرافة التطور، عاد واقترح علينا ذلك الشرط كمخرج له من ورطته وانهزامه وتهافت طروحاته وانكشاف أمره. وهو شرط لا يصح لأن الحقيقة ليست كما زعم عمرو شريف وإنما هي أن التطور العضوي المزعوم هو وهم وخرافة باسم العلم ومخالف للشرع والعلم، ولهذا فإن المشكلة ليست بين العلم والدين فيما يتعلق بخلق الإنسان، فهما متفقان في موقفهما من ذلك كما بيناه، وإنما هي بين العلم والدين من جهة، والتطور العضوي المزعوم من جهة أخرى.فالصراع ليس قائما بين الدين والعلم حول خلق الإنسان وإنما هو قائم بين العلم والشرع وبين التطور العضوي . لكن الرجل لم يعترف بهذه الحقيقة وزعم أن الصراع حول خلق الإنسان قائم بين العلم والدين ، وهذا كذب عليهما وتحريف لهما. فالرجل محرف ومتلاعب ومخادع فتستر بالعلم وأنتسب إليه وجعله في مواجهة مع الدين فيما يتعلق بخلق الأحياء. وبما أن الأمر كما بيناه وليس كما زعم الرجل فشرطه باطل ومرفوض ومردود عليه لأنه شرط مفتعل

[1] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 185 .

اختلقه الرجل وجعله على مقاسه تهربا من الاعتراف بالحقيقة ،وتسترا بها انتصارا لعقيدته التطورية ، ورفضا للاعتراف بالحقيقة العلمية التي أثبتها العلم والشرع بأن الأحياء خُلقت بالخلق الخاص ولم تظهر بالتطور العضوي المزعوم . فالشرط باطل من أساسه ومردود على صاحبه، مما يعني بالضرورة أن قواعده الأربعة التي أشار إليها متهافتة وباطلة، لأن ما بُني على باطل فباطل. وتفصيل شوطه فيما يأتي:

أولها: قال عمرو شريف : ((ذكرنا أن العلم لا يستطيع أن يُقدم حقائق علمية في علوم البدايات . كذلك فإن آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم من الآيات المتشابهات –وليست من المحكمات- التي تقبل أكثر من تفسير ، وهذا ظاهر بوضوح لمن يُراجع التفسيرات المشهورة.أي أن كلا من العلم وفهمنا الديني لا يملك الحقيقة المطلقة في مجال خلق الإنسان))[1].

أقول: زعمه هذا باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وتغليط وتلاعب وتضليل للناس. وهو شاهد على تناقض عمرو شريف واضطرابه وتعصبه بالباطل لعقيدته التطورية. لأنه أولا ، كان سابقا يجزم بأن التطور العضوي المزعوم حقيقة علمية مؤكدة لا شك فيها بدليل علم الحفريات وعلم الأحياء الجزيئ ، زعم هذا من دون أي دليل علمي صحيح يُثبت زعمه ،ومن أجله حرف الشرع والعلم وتلاعب بهما . ثم ها هو هنا تراجع عن ذلك وقال بأن العلم لا يستطيع أن يقدم لنا الحقيقة المؤكدة والمطلقة عن خلق الإنسان. لكنه من جهة أخرى هجم على الدين بالتحريف والتلاعب وزعم أنه هو أيضا لا يُمكنه أن يقدم لنا الحقيقة المطلقة عن خلق الإنسان. زعم هذا زورا وبهتانا انتصارا لعقيدته التطورية وليس انتصارا للحقيقة العلمية التي أثبتها العلم والشرع وهي أن الإنسان خُلق بالخلق الخاص ولم يتطور من حيوان.

ثانيا: إن الحقيقة الثابتة هي أن العلم لم يقدم لنا ولا دليلا واحدا يثبت التطور العضوي المزعوم ، لكنه قدم لنا عشرات الأدلة الصحيحة والدامغة والقطعية على أن الأحياء خلقت بالخلق الخاص ولم تتطور عضويا من بعضها كما بيناه في الفصليّن السابقيّن . لكن التطوري عمرو شريف لتعصبه بالباطل لعقيدته التطورية ، وفقدانه للأمانة العلمية والأخلاقية فيما يقوله عن التطور لم يعترف بالحقيقة العلمية التي أشرنا إليها والتي أثبتها العلم والشرع معاً.ونفس الأمر مارسه مع نصوص الشرع المتعلقة بخلق الإنسان ، فقد سبق له أن حرفها بتأويلاته الفاسدة وزعم أنها تؤيد التطور العضوي المزعوم، ثم هو هنا زعم أن تلك النصوص متشابهة ولا يُمكنها

[1] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 185 – 186 .

أن تقدم لنا الحقيقة القطعية عن خلق الإنسان!!. فعل هذا انتصارا لخرافة التطور العضوي، مع أن الحقيقة المؤكدة شرعا هي أن آيات خلق الإنسان في القرآن هي نصوص مُبينة مُفصلة ومُحكمة وليست متشابهة كما زعم الرجل، وهذا أمر سبق بيانه وتفصيله فلا نعيده هنا. وهو هنا أغفل أيضا الإشارة إلى الأحاديث النبوية الصحيحة والتي تكلمت عن خلق الإنسان بوضوح وإحكام وهي متطابقة تماما مع آيات الخلق في القرآن الكريم.

ولذلك يجب أن نأخذ فهمنا وعقيدتنا حول خلق الإنسان في الدين من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة الموافقة له، ولا نأخذها من التفاسير ولا بمناهج المفسرين إن لم تأخذ بالمنهج الشرعي في فهم الكتاب والسنة.علما بأن اختلاف التفسيرات حول خلق الإنسان، فهي إن وُجدت ليست دليلا على أن نصوص خلق الإنسان متشابهة وليست محكمة. فهذا رأي باطل لأن آيات القرآن كلها مُحكمة ومُفصله كما بيناه سابقا من جهة، وهي التي تنبني عليها الأحاديث الصحيحة ولا يُمكن أن تناقضها من جهة أخرى. فاختلاف التفسيرات قديما وحديثا ليست دليلا على زعم الرجل، لأن الشرع لا يؤخذ منها وإنما يُؤخذ من الوحي الصحيح- الكتاب والسنة-.علما بأن كل التفاسير المعتبرة- كتفسير الطبري وابن كثير- متوافقة مع القرآن ومتطابقة معه بأن الإنسان خلق خلقا خاصا، ولا عبرة ولا قيمة لتفاسير أخرى إن خالفتها. وبذلك يتبين أن عمرو شريف محرف ومتلاعب ومضلل فيما قاله عن خلق الإنسان في العلم والشرع انتصارا لعقيدته التطورية.

القاعدة الثانية: قال عمرو شريف: ((العقائد الدينية مصدرها النصوص المقدسة للقرآن الكريم والصحيح من أحاديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ، ولا تُستمد من المفاهيم العلمية))[1].

أقول: كلامه فيه حق وباطل ، وتضمن أمرا مبيتا لغاية في نفسه. **لأنه أولا** صحيح أن العقائد الدينية تُؤخذ من الكتاب والسنة الصحيحة، لكن هذا الرجل لم يلتزم بذلك فيما يتعلق بخلق الإنسان في الشرع فعندما تكلم عن ذلك فقد ضرب صفحا عن الأحاديث التي تكلمت عن خلق آدم ، فأغفلها وألحقها بالإسرائيليات من جهة، ثم تعامل مع آيات القرآن بالتحريف والتلاعب والإغفال والانتقاء من جهة أخرى. وهذا أمر سبق أن بيناه وأثبتناه. فعل ذلك لأنه يعلم علم اليقين أن تلك الأحاديث تنقض زعمه وهي

[1] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 186 .

مفسرة ومبينة لما قاله القرآن ومتطابقة معه.وقد أورنا جانبا منها فيما تقدم من كتابنا هذا، لكن الرجل ضرب عنها صفحا عن سابق إصرار وترصد، لكنه هنا يعود ويقول بأن العقائد الدينية تؤخذ من الكتاب والسنة. نعم هذا صحيح، لكنه هو لم يؤخذ منهما فيما يتعلق بالخلق، فقرر ما يُخالفهما، وحرف آيات القرآن وأغفل الأحاديث النبوية انتصارا لعقيدته التطورية.

ثانيا: صحيح أن العقائد الإسلامية تؤخذ من الكتاب والسنة الصحيحة ولا تُستمد من المفاهيم العلمية، لكنها تُفهم بالوحي الصحيح، والعقل الصريح، والعلم الصحيح، لقوله تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ)(الحج : 8)). فيجب فهم عقائد الإسلام بهذا المنهج الذي وضعه القرآن الكريم وحث عليه . علما بأن الوحي الإلهي هو علم ((وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ)(الرعد: 37))، ويستحيل أن يتناقض علم الله المسطور مع علمه الذي جعله في بدائه العقول وفي كونه المنظور. ولذلك أمرنا الله تعالى في آيات كثيرة بالنظر في أنفسنا وفي السموات، وبالسير في الأرض لاكتشاف آياته وقوانينه وخيراته وتسخيرها لصالح الإنسان. لكن من غرائب ومهازل التطوري عمرو شريف أنه هو نفسه كان يدعو إلى هذا المنهج وتفاخر به مرارا وتكرارا ، لكنه عندما تبين له فساد وبطلان عقيدته التطورية بدليل العلم والشرع نكص على عقبيه وأصبح يدعو إلى الفصل بين العلم والدين فيما يتعلق بالخلق، ووضع شرطه المزعوم بقواعده الأربع انتصارا لعقيدته التطورية ورفضا لما قرره العلم والشرع بأن الأحياء خلقت خلقا ولم تتطور عضويا من بعضها .

وأما القاعدتان الأخيرتان: الثالثة والربعة ، فعبّر عنهما عمرو شريف بقوله:((**ج-** لا ينبغي تحكيم مفاهيمنا الدينية في النظريات العلمية تصديقا أو تخطيئا ، فالمنهج العلمي له خطواته وأدواته ومقاييس حجيته، التي ليس منها تحكيم المفاهيم الدينية. **د-** وبالمثل لا ينبغي محاكمة المفاهيم الدينية على منصة العلم فلكل مجاله))[1].

أقول: أولا :قوله هذا غير صحيح في معظمه وهو نكوص عن المنهج السليم الذي يجمع بين الوحي الصحيح والعقل الصريح والعلم الصحيح الذي دل عليه الشرع وحث على الأخذ به وتطبيقه بقوله تعالى: (((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ)(الحج : 8)). وهذا

[1] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 186 .

المنهج هو الذي كان عمرو شريف قد تظاهر به ودعا إليه رغم انه لم يلتزم به ، وإنما وظفه ضمن دعايته للتطور العضوي وزعمه أنه موافق للعلم والشرع، فلما انكشف أمره وتبين ان التطور المزعوم مخالف للشرع والعلم كشف عن عدائه للعلم والشرع في موضوع الخلق، وظل مُتسترا بالعلم ودعا إلى الفصل بينهما وفق شرطه المتهافت وبقواعده الزائفة. فالرجل لما انكشف أمره ترك المنهج السليم القائم على الجمع بين العلم والدين بحكم أنهما وجهان صحيحان للحقيقة العلمية وتبنى منهج اهل الأهواء والانتهازيين انتصارا لعقيدته التطورية

ثانيا: إن الأمر ليس كما زعم التطوري عمرو شريف، إنه يجب أن نُحَكم الوحي الصحيح في كل مجالات حياتنا اليومية من علمية واقتصادية وسياسية وغيرها، لأن الوحي الصحيح هو كلام الله وهو علم يقيني من دون شك ويستحيل أن يتناقض مع علمه الذي تجلى في الكون وحياة البشر. بشرط أن يتم ذلك بمنهج الفهم الصحيح الذي يجمع بين الوحي والعقل والعلم وفق الخطوات التي حددها الوحي الصحيح- كتاب وسنة- . وكلامي هذا يتعلق بدين الإسلام فقط، وأما الأديان الأخرى فهي ليست وحيا إلهيا وإنما هي أقوال بشرية ومملوءة بالأباطيل والخرافات والتناقضات[1]. ولهذا لا يصح أبدا الاحتكام إليها، ولا تحكيمها في العقل ولا في الوحي ولا في العلم ، وإنما هي التي يجب إخضاعها للوحي الصحيح والعقل الصريح والعلم الصحيح .

ومما يوجب تحكيم الشرع في حياتنا العلمية بمنهجية سليمة هو أن القرآن الكريم مملوء بأساسيات وتفاصيل كثيرة تتعلق بعلوم الطبيعة وعلوم أخرى كالتاريخ والاقتصاد والنفس والتشريع والمعاد الأخروي. فهذه الشمولية لدين الإسلام تحتم علينا ان نفهم العلم بالوحي، ونفهم الوحي بالعلم .علما بأن تضمن الشرع لتلك العلوم هو من ضروريات الدين الحق ، فلا يُمكن أن يكون الدين الحق غير مُتضمن لذلك . ولهذا فإنه من الضروري أن يُقدم الدين الحق للإنسان الحقائق الكبرى المتعلقة بطبيعيات الكون والحياة والإنسان. لتكون إجابات على الأسئلة الفكرية الملحة المتعلقة بالعالم ومظاهره من جهة، وتكون من جهة أخرى وسيلة للإيمان والعمل الصالح ، وأساسا لمناهج البحث ولاستدلال في علوم الطبيعة والإنسان.

ثالثا: يجب أن نعلم أنه لا يوجد اختلاف بين مناهج الوحي الصحيح ومناهج العلم الصحيح، بل إن مناهج علوم الطبيعة هي جزء من مناهج دين

---

[1] عن ذلك أنظ مثلا: خالد كبير علال: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، منشور ورقيا وإلكترونيا .

الإسلام. لأن ديننا قد وضع الخطوط الكبرى لكل مناهج العلوم على مستوى الفكر التأملي التدبري والاستنتاجي بالنظر في الوحي، والنفس والكون والمجتمع، وعلى مستوى المنهج الاستقرائي والتجريبي بالنظر والسير والبحث في الطبيعة وحياة البشر تاريخا وحاضرا . والشواهد الشرعية على ذلك كثيرة جدا ليس هنا مجال تفصيلها ، منها قوله تعالى: (({قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }-سورة آل عمران:137-. وو {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فانظروا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }-سورة العنكبوت:20 - ، و((وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)(الذاريات : 21))،و(())، و((وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً9(النساء: 83))، و((كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)(ص : 29))، و((قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ)(الأنبياء: 24)) .

وانطلاقا من ذلك فلا اختلاف ولا تناقض ولا تناحر بين الوحي الصحيح والعلم الصحيح في المنهج ولا في الموضوع ، ولا في نتائج العلم الصحيحة، فهي بالضرورة موافقة للوحي الصحيح.ومناهج الدين الحق أوسع من مناهج علوم الطبيعة لشموليته الدنيا والآخرة، ولأنه كلام الله المُنزل تبيانا لكل شيء. ولا يقول بما قاله عمرو شريف بعدم تحكيم الدين الصحيح في العلم، وعدم تحكيم العلم الصحيح في الدين إلا أصحاب العقائد الفاسدة المخالفة للعلم والدين معا انتصارا لعقائدهم ومصالحهم كحال هذا الرجل الذي خالف العلم والوحي انتصارا لعقيدته التطورية.

ثم ختم الرجل تعليقاته وملاحظاته السابقة بقوله: ((ينبغي عند تناول قضية خلق الإنسان أن ندرك أن لكل من الدين والعلم مقاصده . فالدين يركز على الحكمة والقدرة الإلهية – الغاية- وقرب العلاقة بين الإله الخالق والإنسان ، وتَميز الانسان وتفرده ورسالته في الدنيا ومآله في الآخرة. أما العلم فيكتفي بالبحث في آليات الخلق – الكيفية- ولم يدع أكثر من ذلك ...))[1].

أقول: كلامه فيه حق وباطل وغير صحيح في معظمه وفيه نية مبيته موجهة تخدم تطورية الرجل وعلمانيته الجديدة التي اختلقها على مقاسه

[1] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 186 .

لتحكم موضوع عقيدتة التطورية التي يؤمن بها هذا الرجل. ولا يحق له أن يحصر مقاصد الإسلام من ذكره لخلق الإنسان فيما قاله عمرو شريف ،وقد أخطأ عندما حصرها في ذلك . لأن هذا الأمر ليس لأحد أن يحصره في ذلك ولا أن يُخرجه منه، وإنما الشرع هو الذي يحدده. وبالنظر إلى الوحي-كتابا وسنة- نجد مقاصد الدين من ذكره لخلق الإنسان أوسع وأشمل من مقاصد العلم التي هي بدورها مُتضمنة فيه . إن الدين قدم لنا موضوع خلق الإنسان بأنه حقيقة قطعية لا شك فيها ، وهي عقيدة يجب الإيمان بها مع باقي عقائد الإسلام، وهي أصل من أصوله. ويجب توظيفها في حياتنا كلها منها جانبها العلمي. وبذلك علينا ان ندرس علوم الطبيعة عامة وخلق الإنسان خاصة انطلاقا من خلق الإنسان كما ورد في الشرع ، وهو لا يخالف العلم ولن يخالفه، ولا يصح افتراض امكانية مخالفته. وهذا أمر أثبتناه بعشرات الأدلة عندما بينا بطلان قول عمرو شريف بالتطور المزعوم وأثبتنا تطابق العلم والدين في نقضهما للتطور وتوافقهما في قولهما بالخلق الخاص للأحياء عامة والإنسان خاصة. وانطلاقا من ذلك أمرنا الشرع بالسير في الأرض لنرى ونكتشف كيف بدأ الخلق ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(العنكبوت: 20)). وهنا نكون قد جمعنا بين العلم والوحي الصحيحين منهجا وتطبيقا ونتائج. ولا يصح أن نقول بخرافة التطور ، فإن قلنا بها نكون قد خالفنا العلم والشرع وأصبحنا من المُضلين المحرفين الذين يشملهم قوله تعالى: ((مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً)(الكهف: 51)) .

وبناءً على ذلك فليس صحيحا ما قاله الرجل عندما حصر مقصد الدين من خلق الإنسان في بيان الحكمة والغاية الإلهية من ذلك ، بل هو اوسع من ذلك كما بيناه. والرجل قال ذلك استكمالا لخطته التي فصلها على مقاسه تضليلا وتحريفا وإبعادا للعلم والدين من أن يقفا ضده في قوله بخرافة التطور العضوي. إنه فعل ذلك انتصارا لعقيدته التطورية وليس خدمة للدين الحق ولا للعلم الصحيح حتى وإن تظاهرا بذلك. والرجل نسي بل وتناسى أنه هو بنفسه سبق له في كتبه الأخرى أن تغنى كثيرا بحكاية الجمع بين الدين والعلم عندما رفع شعار: سرنا في الأرض... ونظرنا ... لنعرف كيف بدأ الخلق . وشعار: الجمع بين كتاب الله المسطور وكتابه المنظور . وبهما هاجم خصومه واتهمهم بالتقليد والجمود والتمسك بالتفسيرات التراثية على حساب حقائق العلم. فلما تبين له ان التطور العضوي مخالف للعلم والشرع وانكشفت لعبته لم يعترف بالحقيقة وظل مُتمسكا بخرافة التطور زورا

وبهتانا انتصارا لعقيدته التطورية على حساب العلم والشرع. ثم أصبح من جهة أخرى يدعو إلى الفصل بين العلم والدين فيما يتعلق بخلق الإنسان حسب شرطه وقواعده السابقة. فنكص على عقبيه ،وتناقض مع نفسه، ونقض مزاعمه السابقة تمسكا بعقيدته التطورية.

المثال الأخير- السادس -: من تحريفات الرجل ومغالطاته المتعلقة بدعوى تجديد الفكر الإسلامي انه تظاهر بأنه حريص على التقريب بين العلم والدين ،وإزالة العوائق التي تحول دون ذلك، انقاذا للأمة وانتصارا للعلم والدين في بلاد المسلمين[1]. فكان مما استدل به على حال العلم في العالم الإسلامي ان اورد قولا لمجلة علمية غربية أشارت فيه إلى العلم في الغرب وحاله في البلاد الإسلامية،ووافقها عليه. فقال: ((وحول نفس المعنى ذكرت مجلة Discover mgazine العلمية المُحترمة :" في العالم كله يتحرك العلم بناءً على الحقائق العلمية والمنهج العلمي، أما في الدول الإسلامية فيتحرك العلم بناءً على كتاب المسلمين المقدس- القرآن-))[2]. ثم علّق عليه التطوري عمرو شريف بقوله: ((هل هذا المظهر للعالم الإسلامي والقرآن الكريم في اكبر الدوائر السياسية والعلمية في العالم ، يُمكن أن يغري عاقلا بمجرد التفكير في اعتناق الإسلام ؟))[3].

أقول: انظر إلى هذا المسكين المغالط والمحرف، كيف صدق ما نقله عن تلك المجلة، صدّقه لأنه يتفق مع هواه . تلك المقولة غير صحيحة في معظمها **لأنه أولا** ليس صحيحا أن العلم في الغرب يتحرك مُنطلقا من حقائق العلم ووفق المنهج العلمي، فهذا كلام نسبي ولا يصح في حالات كثيرة. لأن العلم في الغرب قائم أساسا على النفعية والانتهازية وخدمة الغرب لنشر فكره واستعماره العلمي والاقتصادي والسياسي في بلاد المسلمين وعامة الشعوب الضعيفة. فهو علم الغالب عليه أنه لا يتحرك بعلمية قائمة على الحق والعدل والمساواة في الإنسانية حتى وإن تظاهر بذلك كلاما ودعاية . ونحن لا ننكر أن للعلم في الغرب جوانب كثيرة مُشرقة وإيجابية وإلا ما تطور ولا حقق كثيرا من الانتصارات التي نراها اليوم؛ لكن من جهة أخرى فإن للعلم في الغرب جوانب أخرى مُظلمة وقاتمة ومُؤسفة وخطيرة وهادمة للعلم والعقل بدليل الشواهد والمعطيات الآتية:

---

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 365، 336 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 336 .
[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 336 .

منها أن في الغرب طائفة كبيرة من العلماء التطورريين يُسيطرون على معظم معاهد وجامعات علم الأحياء و المتاحف الطبيعة في أوروبا وأمريكا وكندا ومن خلالها يحتكرون العلم ويُحرفون الحفريات ويُمارسون الإرهاب الفكري ضد مخالفيهم من القائلين بالخلق والرافضين للتطور العضوي. وهذا الأمر اعترف به العالم القانوني الأمريكي فيليب جونسون بقوله: ((إن "العلماء يتمسكون بالداروينية على الرغم من هشاشة الفكرة خوفًا على وجاهتهم ومستقبلهم الوظيفي، ولن ينالوا دعمًا لبحوثهم وسيصبحون عُرضة للطرد، أيضا مشكلة أيديولوجية كبرى فالعلماء عندما يقولون الداروينية غير صحيحة إذن ما هو الصحيح في تفسير نشأة الحياة ؟ ... هم يتمسكون بنظرية خاطئة، إذا كان البديل عدم وجود نظرية أُخرى وهذا بالضبط الحاصل الآن ." ورسمياً يتم طرد أي عالم بيولوجي غربي .. أو يقل الدعم لأبحاثه إذا قام بالتشكيك في الداروينية .. إنه الإرهاب باسم العلم .. وتم عمل فيلم: المطرودون الوثائقي الذي يروي معاناة عشرات العلماء من المُشككين في الداروينية !!))[1] .وقد أُنجز هذا الفيلم سنة 2008م ((ليفضح هذه الممارسات للتعمية على نواقض الداروينية والتطور : وما يلاقيه علماء الحق ودكاترة الجامعات من الاضطهاد : إذا هم أعلنوا القول بنظرية التصميم الذكي -والتي تقود إلى الإيمان بالله عز وجل في الغرب- ...وهذا رابط تعريفي بالفيلم من الويكيبديا))[2].

والشاهد على ذلك أيضا ان العالم التطوري ريتشارد سترنبغ طُرِد من وظيفته كمحرر في مجلة تابعة لمتحف التاريخ الطبيعي بأمريكا ، لمجرد سماحه بنشر مقال للدكتور ستيفن ماير يقول فيه بالتصميم في نشأة الحياة ولا يقول بالتطور العضوي . مع أن الرجل نشر المقال من باب عرض الآراء وحرية الرأي وليس من باب التأييد والدعاية[3]. ومنهم أستاذة علم الخلية الحيوي كارولين كروكر من جامعة جورج ميسون الأمريكية عُوقبت وفُصلت من عملها لمجرد أنها ((أشارت بطريقة عابرة إلى نظرية التصميم الذكي في صفها الدراسي)). ومنهم جراح الأعصاب مايكل إجنور أَغلقت جامعة بايلور موقعه على الشبكة المعلوماتية و((أجبرته على أن يعيد مال المنحة البحثية بمجرد أن اكتشفوا رابطا بين أبحاثه- يتعلق- بنظرية التصميم الذكي))[4].

---

[1] طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة ، ص: 88 . و هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ص: 155 . والفيلم مترجم كاملا على هذا الرابط: http://www.youtube.com/watch?v=9vOVUG7uEao .

[2] الحوض الجيني .. العقبة الكئود !!..، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية. والرابط هو: http://en.wikipedia.org/wiki/Expelle...igence_Allowed

[3] محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم ، ص: 132 .

[4] محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم ، ص: 133 .

ومنهـا أن فـي الغـرب طائفـة مـن كبـار علمائـه عُرفـوا قـديما وحـديثا بـالتزوير والغش وإخفاء الحقـائق باسم العلم انتصـارا لعقيـدتهم التطوريـة. والنماذج الآتية تُثبت ذلك: **أولها** ما ذكرتـه مجلة العلوم الأمريكيـة في عدد ينـاير/ كـانون الثـاني سنة 1965م عن هـؤلاء بقولها :((لا يتـورع علمـاء التطور- أو الذين يدعون العلم- عن الافتراء واللجوء إلـى الحيل والتدليس لينسجوا أدلة وهمية تتفق وخيالهم وأغراضـهم ليثبتوا أشياء تفتقر إلى الدليل العلمي القاطع))[1].

النموذج الثاني: يتضمن اعترافا هاما وخطيرا للجيولـوجي التطـوري ستيفن جاي غولد في كتابه التاريخ الطبيعي، فقال: ((إن السجل الجيولوجي فيه نقص حاد وشديد اي انـه غير مكتمل علـى الوجـه المصـور عليـه **وانـنـا يجب بالتالى ان نحرف فيه ونُدخل التعديلات فيه بطريقة غير مرئيـة حتـى يظهر على الشكل الحالى**))[2]. وقال أيضـا: ((بـالرغم من اننـا لا نملك دليلا مباشرا على الانتقالات **لكننا نستطيع ان نخترع** سلسلة معقولة من الاشكال المتوسطة بين الكائنات المختلفة وأسلافها))[3].

النمـوذج الثـالـث: يتمثـل فـي اعتـراف خطيـر وصـادم قالـه التطـوري المتخصـص فـي علـم الإنسـان الأمريكـي جـون هـوكيس ، فقـال: ((علمـاء دراسة آثار وحفريات أسلاف البشر لـديهم عـادة دس الافتراضـات والتعامل مع النتائج وكأنها حقيقية " !!))[4].



[1] نقلا عن: محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 212 . و فريق من العلماء: خلق لا تطور ، ص: 114 . و أبو حب الله : ما يجب أن تعرفه عن نظرية التطور؟ ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

[4] فريق البيولوجيا: شهادة دكتور متخصص من داخل الحقل التطوري – جون هوكس: ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

أقول: إنه اعتراف خطير وشجاع وليس بجديد، فالرجل أكد ما هو معروف عن التطوررين، لكنه شهادة هامة وثمينة من أحد كبار التطوريين، فشهد شاهد منهم على انحرافهم عن المنهج العلمي الصحيح. لاحظ إنه قال عن إخوانه : ((لديهم عادة دس الافتراضات)) بمعنى انهم يفعلون ذلك عن سابق إصرار وترصد، وهو من عادتهم فهو أصل عندهم وليس استثناء عند الضرورة. ثم عندما يحرفون الحفريات حسب أهوائهم وتمنياتهم ورغباتهم يستنتجون النتائج انطلاقا من تلك الدسائس ويتعاملون معها على انها حقائق !! .فهذا جانب مظلم من حال العلم في الغرب الذي تباهى به التطوري عمرو شريف، إنه من مآسي العلم في الغرب!!. ولا شك أن هذا الرجل هو من أحد تلاميذ هؤلاء، فهو مثلهم وقد مارس مثل تلك الأعمال بشكل كبير وواسع في تحريفه للعلم والشرع كما بيناه في كتابنا هذا .

النموذج الرابع: يتعلق بتزويرات عالم ألماني أنثروبولوجي مشهور وكبير له سمعة عالمية إنه راينر بروتش فون زيتين، أُكتشف أنه كان يتعمد تحريف أعمار جماجم الحفريات التي كان يحدد أعمارها انتصارا للتطور العضوي. وقد كتبت صحيفة التليجراف البريطانية عن الفضيحة الكبرى في 19/فبراير/ 2005، بعنوان:

((تاريخ الإنسان المعاصر كما عرضه الباحث الألماني يذهب هباء نتيجة الاحتيال الأنثروبولوجي اللامع يُزّور تأريخ الاكتشافات الرئيسية " !!.))[1].

ومما جاء في المقال أن بعض تزويرات ذلك التطوري المزور: ((" بدت واحدة من أكثر الاكتشافات إثارة في علم الآثار. وهي جزء الجمجمة المكتشفة في مستنقع الخث قرب هامبورغ بعمر أكثر من 36،000 سنة – حيث كانت أهم حلقة مفقودة بين الإنسان الحديث والنياندرتال))، و((هذا، على الأقل، ما قاله بروفيسور الأنثروبولوجيا (أو علم الإنسان) الألماني راينر بروتش فون زيتين Reiner Protsch von Zieten صاحب السيجار المدخن لزملائه العلميين، ولاقى عليه اشادة عالمية، بعد توجيه الدعوة إليه لتحديد عمر الجمجمة النادرة جدا " !!))، و((ورغم ذلك، فإن البروفيسير صاحب الـ 30 سنة في المجال الأكاديمي، قد انتهى الآن في خزي بعد اكتشاف تزويره الممنهج لهذا التاريخ وللعديد من آثار (العصر الحجري) الأخرى ... حيث أعلنت جامعته بالأمس في فرانكفورت عن اجبار البروفيسور على التقاعد بسبب العديد من (الأكاذيب والتلاعبات)،

[1] نقلا عن: فريق البيولوجيا : تزوير نتائج أعمار عشرات الجماجم في خرافة تطور الإنسان الحديث !! ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

والتي وفقا للخبراء فإن خداعه يعني أنه على شريحة كاملة من تاريخ تطور الإنسان أن يُعاد كتابتها من جديد " !!))، و((" وقد ظهرت الفضيحة للنور فقط : عندما تم القبض على البروفيسور بروتش وهو يحاول بيع كامل محتويات إدارته من جماجم الشيمبانزي إلى الولايات المتحدة " !!))[1]. وعن ذلك أنظر أيضا الصورة الآتية[2] :



النموذج الأخير- الخامس - من سلوكيات طائفة من علماء الغرب-:
ذكرت صحيفة "فوكاتيف" vocativ الأمريكية خبرا مفاده أن ستة من الأطباء تلقوا مقابلا ماديا (رشوة) على أن يخرجوا للناس يؤكدوا لهم أن السجائر لا تتسبب في الإصابة بالسرطان !! وكلّ واحد منهم تلقى 100 ألف دولار نظير شهادته[3] !! . وهذا هو رابط الخبر:

/http://www.vocativ.com/news/212533/big-tobacco-doctors



[1] نقلا عن: فريق البيولوجيا : تزوير نتائج أعمار عشرات الجماجم في خرافة تطور الإنسان الحديث !! ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[2] نقلا عن: فريق البيولوجيا : تزوير نتائج أعمار عشرات الجماجم في خرافة تطور الإنسان الحديث !! ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[3] نقلا عن: فريق البيولوجيا : الوجه الآخر للعلم : ستة أطباء يتلقون رشاوي مالية ليشهدوا بأن : التدخين لا يُسبب السرطان**ن موقع** : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

ومن تلك الشواهد أيضا- التي تكشف الجانب المظلم للعلم في الغرب- دور مجلة الناشيونال جيوغرافيك التطورية العلمية المشهورة دورها في نشر الأكاذيب والترويج لها باسم العلم والمنهج العلمي في البحث والاستدلال انتصارا للعقيدة التطورية. من ذلك مثلا أنه في ((سنة 1999م، هبت مرة أخرى عاصفة "الطير- الديناصور". إذ قُدمت للعالم حفرية أخرى اكتشفت في الصين بوصفها "دليلا مهما على التطور". وقامت مجلة ناشونال جيوجرافيك National Geographic ، بأصل الحملة، برسم ونشر صور خيالية "لديناصور ذي ريش" مستوحاة من الحفرية، وتصدرت هذه الصور عناوين الأخبار في عدد من البلدان. وأطلق في الحال الاسم العلمي أركيورابتور لياونِنجنسز على هذا النوع ، ،الذي قيل إنه عاش قبل 125 مليون سنة مضت))[1].

لكن الحقيقة لم تكن كذلك، فقد تبين أن ((الحفرية مزيفة لأنها ركِّبت بمهارة من خمس عينات منفصلة. وبعد عام واحد، أثبتت مجموعة من الباحثين، كان من بينهم أيضا ثلاثة علماء حفريات، زيف هذه الحفرية بمساعدة التصوير المقطعي بالأشعة السينية عن طريق الكمبيوتر))[2].

والذي يهمنا هنا هو أن مجلة ناشونال جيوجرافيك كانت على علم بأن تلك الحفرية مزورة، لكنها تجاهلت ذلك تعصبا وتحريفا وتلاعبا انتصارا للتطور. لأن العالم ((ستورس .ل. أولسون رئيس قسم علم الطيور بالمعهد السِّمِثسوني الأمريكي الشهير قد أعلن أنه حذر في السابق من أن الحفرية زائفة، ولكن إدارة المجلة تجاهلت تحذيراته ... فكان مما قاله : ((ولكن اتضح لي في النهاية أن الناشونال جيوجرافك لم تكن مهتمة بأي شيء عدا المبدأ الدوغماتي الغالب بشأن تطور الطيور عن الديناصورات"))[3]. وقال أيضا: (("تكمن المشكلة في أن الناشونال جيوجرافيك عرفت في وقت من الأوقات أن الحفرية مزيفة، لكن هذه المعلومات ظلت في طي الكتمان"))[4]. لكنها بعد عدة شهور كتبت إعلانا صغيرا جدا لا يكاد يُقرأ تتراجع فيه عن الزعم باكتشاف الحلقة المفقودة. و بعد فترة أخرى تم وضع إعلان كبير على صفحاتها تتراجع فيه عن القصة)) بعدما وقع كثير من القراء ضحية هذا التزوير والخدعة والفضيحة[5]. فأين التطوري عمرو

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[2] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[4] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .
[5] فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجرامية ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية . وانظر مثلا موقع:

شريف الذي يُدافع عن التطور والتطورريين بالتحريف والتلاعب وإخفاء الحقائق، كما دافع من قبل عن الأجنة التي زورها إرنست هيكل وظل مصرا على موقفه رغم انكشاف أمر الرجل ورسوماته ؟؟!!.

ومن تلك الشواهد أيضا – عن الجانب المظلم للعلم في الغرب-أنه توجد في أوروبا وأمريكا كليات وجامعات معروفة بالرداءة والسرقات العلمية والمتاجرة بتزوير الشهادات العلمية وبأعداد كبيرة جدا. من ذلك مثلا انه انتشرت في ألمانيا في السنوات الأخيرة ظاهرة منح شهادات الدكتوراه لكثير من الطلبة غير المؤهلين علميا مقابل أموال يدفعونها لدكاترة جامعيين يُشرفون عليهم. وقد ((كشف الادعاء العام الألماني في 22 أغسطس/آب الماضي عن أن السلطات الألمانية تحقق مع نحو 100 أكاديمي من أساتذة الجامعات في البلاد، في أعقاب تقارير بتلقيهم رِشى من عشرات الطلبة مقابل منح الطلبة درجات الدكتوراه))[1].

ومن ذلك أيضا أن ((بيع درجات الدكتوراه في روسيا يتم من خلال جامعات حقيقية وقائمة، بسبب انتشار الفساد في النظام التعليمي وسوء استخدام السلطة لتحقيق مكاسب مادية، وتتم هذه العملية إما بسعر محدد وإما بالقطعة، بمعنى أن الترتيبات الإدارية للتسجيل لها سعر، وكتابة رسالة الدكتوراه بسعر، وترتيب لجنة مناقشة مرنة بسعر آخر ... إلخ))[2].

ومن ذلك أنه توجد حاليا مؤسسات علمية بالولايات المتحدة الأمريكية تبيع الدرجات العلمية المزورة، وحسب جورج جولين عضو مجلس الاعتماد الأكاديمي للتعليم العالي في الولايات المتحدة أنه ((يُقدر عدد الشهادات المزورة بأكثر من 100 ألف شهادة يتم بيعها سنويا في الولايات المتحدة وحدها، ثلثها شهادات لدرجات في الدراسات العليا. كذلك يشير سكوت ماكليمي إلى أن هناك نحو 40000 دارس يحصلون على الدكتوراه بصورة قانونية سنويا في أمريكا، ولكن في المقابل هناك نحو 50000 يشترونها، وقد حدث أن تمكن بعض الأشخاص من الحصول على شهادات

HTTP://WWW.MOREORLESS.AU.COM/KILLERS/POT.HTML . و
HTTP://WWW.INDEPENDENT.CO.UK/ARTS-ENTERTAINMENT/BOOKS/NEWS/MAOS-GREAT-LEAP-FORWARD-KILLED-45-MILLION-IN-FOUR-YEARS-2081630.HTML

[1] فضيحة شهادات دكتوراه في ألمانيا، الجزيرة نت ، http://www.aljazeera.net/news/presstour/2009/8/31

[2] محمد ابراهيم السقا : دكتوراه للبيع .. والسيطرة على الشهادات المزورة ، موقع عربي 21 ، : http://arabi21.com/story/883395

للدكتوراه بأسماء كلابهم أو قططهم، إمعانا منهم في السخرية من مطاحن بيع الشهادات المزورة))[1].

ومن تلك الشواهد أيضا- التي تكشف الجانب المظلم للعلم في الغرب- أنه من الثابت شرعا وواقعا أن معظم المستشرقين من اليهود والنصارى والعلمانيين في الغرب لا يتعاملون مع دين الإسلام بموضعية وحيادية وإنما يتعاملون معه بالتحريف والتلاعب والغش والانتهازية ورفض الاعتراف بالحقيقة تعصبا وانتصارا لأهوائهم وأديانهم ومذاهبهم. وهذه الحقيقة المؤسفة والكاشفة لحقيقة أكثر علماء الغرب المهتمين بالإسلام وتاريخه هي تدين العلم في الغرب من جهة، وقد سجلها القرآن كريم وكشفهم بها في رده على أهل الكتاب وإبطاله لمزاعمهم من جهة أخرى ،فقال: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)(آل عمران: 71))،و((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(البقرة: 146))). فانظر إلى صدق القرآن الكريم وكشفه لهؤلاء المتظاهرين بالعلم. إنهم يُثبتون بسلوكياتهم صدق ما قاله القرآن فيهم، ويقيمون حجة القرآن على أنفسهم بأنفسهم وعلى صدق قوله فيهم . وهذا من مظاهر الاعجاز القرآني الذي كشف نفسيات وسلوكيات هؤلاء في عداوتهم للإسلام ورفضهم للحق ولما سيكونون عليه مستقبلا.

وبتلك الحقائق والشواهد المادية يتبين أن مدح تلك المجلة للعلم في الغرب وموافقة عمرو شريف لما قالته هو أمر مبالغ فيه جدا ولا يُعبر عن حقيقة العلم في أوروبا وأمريكا وكندا. فقد اغفل جانبا مظلما وقاتما للعلم في تلك البلدان لا يصح السكوت عنه وإظهار جانبه المشرق انتصارا للغرب وفكره وطعنا في الإسلام وأهله.

ثانيا: إن من أباطيل الرجل وتلاعباته وخداعه أنه زعم بأن حال العالم الإسلامي مع القرآن كما هو عليه الآن- أي أنه لا يقول بخرافة التطور العضوي- لا يغري ((عاقلا بمجرد التفكير في اعتناق الإسلام)) . فهل هذا الرجل جاهل ، أو معاند ، أم صاحب هوى، أو عميل لجهة معادية للإسلام وأهله ؟؟، لماذا يتعمد التغليط والتلاعب والتحريف والافتراء على الناس ؟؟. ولماذا يستعطف القارئ ويستغفله بمثل ذلك الكلام الزائف

[1] محمد ابراهيم السقا : دكتوراه للبيع .. والسيطرة على الشهادات المزورة ، موقع عربي 21 ، : http://arabi21.com/story/883395

والمتهافت؟؟. إنه كلام باطل قطعا لأن الثابت أن كثيرا من علماء واعيان الغرب اعتنقوا الإسلام حتى عندما كان معظم المسلمين تحت الاحتلال الغربي في القرن العشرين،منهم: النمساوي ليوبولد فايس – محمد أسد- ، والفنان الفرنسي ناصر الدين دينيه ،والداعية الانجليزي عبد الله كوليام، وعلى يديه أسلم اللورد هيدلي، واللورد ستانلي أولدرلي وغيرهم كثير[1]. واستمر هؤلاء في اعتناق الإسلام بعد تحرر بلاد المسلمين سياسيا وعسكريا وإلى يومنا هذا .منهم: السياسي الألماني مراد فوهمان ،والفيلسوف روجي غارودي ، والبروفيسور جري لاند صاحب كتاب : صراع من أجل الإيمان وغير هؤلاء كثير جدا. وقد صُنفت فيهم كتب كثيرة.

ثالثا: كان على الرجل إن كان موضوعيا وصادقا أن يقول الحقيقة في تعليقه على ما قالته تلك المجلة. لكنه صدقها لأن كلامها وافق هواه، مع أن كلامها فيه حق وباطل وليس كما زعمت. وتضمن حقدا على القرآن والإسلام والمسلمين، وفيه غش وخداع وتضليل ، لكن الرجل سايرها وسارع في التعليق على موقفها ووافقها عليه. لكن الحقيقة ليست كذلك، فليتنا نحن المسلمون مع القرآن الكريم كما وصفتنا تلك المجلة ، فنحن لسنا معه في العلم ولا في الاقتصاد ولا في السياسة ولا في الاجتماع ولا في التربية إلا قليلا جدا جدا. وهذه الحقيقة تعرفها تلك المجلة ويعرفها عمرو شريف وإخوانه التطوريون، لكنهم يريدون أمرا آخر هو السعي لإبعاد المسلمين تماما عن القرآن الكريم ليسهل لهم تغريب المسلمين وإبعادهم كلية عن القرآن، ونشر خرافة التطور العضوي بينهم.لأنهم يعلمون قطعا أن تمسك المسلمين بالقرآن مهما كان ضعيفا سيمنعهم من نشر فكرهم بينهم. فقالوا للمسلمين تحايلا عليهم أن سبب تخلفهم العلمي والسياسي والاقتصادي هو القرآن، مع أن الحقيقة عكس ذلك تماما. فلو كنا مطبقين للقرآن الكريم لكنا أقوى الأمم وأسعدها، لكن هؤلاء قالوا ذلك خداعا للمسلمين وتحايلا عليهم ليتخلصوا من القرآن تماما ،او على الأقل يحرفونه ليتماشى مع الفكر الغربي كما فعل التطوري عمرو شريف . ولو كنا نحن المسلمون مع القرآن الكريم قلبا وقالبا ما كان هذا حالنا . إننا نحن المسلمون لا نطبق من القرآن إلا القليل أفرادا ومجتمعات ودولا ، ولا يصح أن نخادع أنفسنا فنفتخر بذلك الوصف، ولا ان نعمل للتخلص منه كما فعل عمرو شريف وحث المسلمين على فك ارتباطهم بالقرآن والتخلص مما قاله عن خلق

[1] أنظر مثلا: علي بن نايف الشحود: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، ج 9 ص: 230 .

الإنسان بدعوى مواكبة العلم. مع ان الحقيقة أن هذا الرجل وكل التطوريين في العالم هم أعداء ألداء للعلم والشرع انتصارا لخرافة التطور العضوي .

ثم أن التطوري عمرو شريف واصل مسرحية التظاهر بالحرص على الإسلام استعطافا واستغفالا للناس، فقال أنه يعمل على الذود عن الإسلام والدفاع عنه مما أُلصق به من مفاهيم خاطئة - ويقصد هنا رفضه لما قاله الإسلام عن الخلق الخاص لآدم- فجاء كتابه : كيف بدأ الخلق ، مساهمة منه لإحداث ثورة لابد منها لتجديد الخطاب الديني حسب زعمه[1].
أقول: فليقل هذا الرجل ما شاء، وليمدح نفسه بما شاء، لكن الحقيقة القطعية التي أثبتها كتابنا هذا هي أنه باحث محرف ومغالط ومدلس ومخالف للعلم والشرع فيما قاله عن خرافة التطور العضوي. وكل المزاعم والشبهات التي أثارها وتعلق بها متهافتة وباطلة ولا قيمة لها أمام ما بيناه وأظهرناه من حقائق ومعطيات كشفت حقيقة هذا الرجل ونقضت أباطيله. إنه إما جاهل، أو مريض يعاني من ازمة نفسية وفكرية تتعلق بالشك والإيمان ، أو أنه معاند للحق ، أو أنه صاحب هوى له غايات شخصية يعمل على تحقيقها ، أو أنه مُكلف من دوائر معادية للإسلام وأهله كلفته بمهام يقوم بها باسم العلم والدين لتحريف الإسلام وتشكيك المسلمين في دينهم، وبث الفتنة والفرقة بينهم !!. لا يخرج حال هذا الرجل عن تلك الاحتمالات .

ثم أن الرجل ختم كتابه: كيف بدأ الخلق ، بقوله بأننا في حاجة إلى تجديد الخطابين الديني والعلمي معا[2]. فانظر إلى هذا الباحث المغرور والمحرف المغالط إنه يزعم أنه يعمل على تجديد الخطابيّن العلمي والديني فيما يتعلق بموضوع الخلق . مع أن الحقيقة ليست كذلك أصلا، إنه لم يجدد الدين ولا العلم وإنما حرفهما وافترى عليهما عن سابق إصرا وترصد من جهة؛ واستخدم من جهة أخرى مختلف وسائل التحريف والغش والتلاعب انتصارا لخرافة التطور العضوي. بذلك وبغيره أصبح التطوري المريض عمرو شريف يرى نفسه مجددا وداعيا إلى تجديد الخطابيّن العلمي والديني مع أنه يعلم من نفسه أنه محرف للعلم والشرع ومُفترٍ عليهما وعلى الناس!!. وصدق النبي – عليه الصلاة والسلام- عندما قال: ((إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ))[3].

[1] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 366 .
[2] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:، 382.
[3] البخاري: الصحيح، ج 8 ص: 29، رقم: 6120 .

وإنهاء لهذا المبحث يتبين منه أن التطوري عمرو شريف كما أنه مارس التحريف والتغليط باسم العلم والشرع انتصارا لخرافة التطور فإنه مارس ذلك أيضا بدعوى تجديد الفكر الإسلامي ليواكب الفكر العلمي عامة والقول بالتطور العضوي خاصة حسب زعمه. فتبين من شواهده وأمثلته أن عمرو شريف افترى على كثير من علماء المسلمين المتقدمين والمتأخرين من جهة، وسعى جاهدا من جهة أخرى لإفساد الفكر الإسلامي وإحداث فتنة بين المسلمين وتشكيكهم في أصل من أصول دينهم المتعلق بخلق آدم عليه السلام.

رابعا : تراجعات واعترافات تطورية:

كان التطوري عمرو شريف قد زعم مرارا وتكرارا زورا وبهتانا أن التطور العضوي المزعوم هو حقيقة علمية مؤكدة بأدلة العلم والشرع، وقد سبق أن أوردنا أقواله المتعلقة بذلك في الفصليّن السابقيّن؛ لكنه عاد وتراجع عنها ونقض مزاعمه وقطعياته السابقة بأقوال أخرى ورد معظمها في كتابه الأخير" الوجود رسالة توحيد " . أنزل بها تطوره المزعوم من اليقين إلى الظن والرجحان والاحتمال وأصبح يعتقد أن التطور العضوي لم يثبت بأدلة قطعية لكنه أصبح راجحا بأدلة ظنية احتمالية .

فمن ذلك أنه قال: ((وينبغي التأكيد على أن هذه الأدلة ليست قاطعة على حدوث التطور، لكنها مُرَجِّحة، ويؤازر بعضها بعضاً، ويعتبر القول بالتطور أفضل التفسيرات لوجودها))[1].

وذكر أن قناعته الحالية المُستمدة من العلم والشرع والمتعلقة بالخلق هي أن التطور العضوي لا تتوفر فيه أدلة علمية يقينية تُثبته، ولم تقم أدلة تجعلنا نجزم بوقوعه، لكنه مع ذلك يبقى هو أفضل التفسيرات[2].

وقال أيضا : ((وقناعتنا الحالية هي أن التطور البيولوجي لا يُمكن إثباته كحقيقة علمية، لكنه حتى الآن أنسب التفسيرات لما تجمّع من شواهد تقدمها علوم متنوعة ...))[3]. ثم أنكر على من يجعل مفهوم التطور في علم الأحياء كمفهوم كروية الأرض ودورانها حول الشمس في علم الفلك. فلا ينبغي أن نسوي بين المفهومين لأن مفهوم التطور ((غير خاضع للملاحظة على الاطلاق ، كقولنا: إن الطيور والثدييات نشأت من الزواحف. إن التسوية بين المفهومين طرح غير علمي بالمرة يقف وراءه موقف أيديولوجي رافض للتفسيرات الأخرى ... لذلك مازال العلم في حاجة للكثير من البحث

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 180 .

[2] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 184 .

[3] عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 ، ص: 186 .

مـن أجـل حسـم الخـلاف بـين الدراونـة وبـين الخلقـويين القـائلين بـالخلق الخاص))[1].

وأقول: أولا ، تلك الأقوال هي تراجعات واعترافات هامة جدا تراجع بها عمرو شريف عن قوله بقطعية حدوث التطور العضوي المزعوم إلى القول برجحانه على القول بالخلق الخاص. لكنها من جهة أخرى دلت على أنه اعترف ببعض الحقيقة وليس بكلها، لأن الحقيقة الكاملة هي أن التطور العضوي وهم وخرافة باسم العلم كما بيناه في الفصليّن السابقيّن. فالتطور المزعوم ليس حقيقة علمية ولا هو أفضل التفاسير لتعليل نشأة الأحياء، لأن الخرافة يستحيل أن تكون تفسيرا صحيحا. لكن الرجل نظرا لتعصبه لعقيدته التطورية رغم اعترافاته السابقة ظل متعصبا لها انتصارا لخرافة التطور العضوي ورفضا للخلق الخاص. فهو من الذين يصدق عليهم قوله : ((إن التسوية بين المفهومين طرح غير علمي بالمرة يقف وراءه موقف أيديولوجي رافض للتفسيرات الأخرى))[2].

ثانيا: يتبين من تراجعات الرجل واعترافاته أنه رغم أهميتها فإنها لم تكن بريئة ،ولا نزيهة، ولا كاملة ،ولا من أجل الحقيقية العلمية التي أثبتها الشرع والعلم، وإنما أُضطر الرجل إليها اضطرارا ؛ فجاءت مُحتشمة وفيها تحريف وتغليط وانتهازية،وموجهة توجيها تطوريا ومُتعصبة للباطل أكثر من تعصبها للحق.

ودلت أيضا على أن عمرو شريف كان حريصا على أن يَحرم- قدر المستطاع- مخالفيه من توظيف اعترافاته وتراجعاته للرد بها عليه وتأييد قولهم بالخلق وكشف مزاعمه وإظهار زيفها وتهافتها وبطلانها وتناقض صاحبها. إنه حرص على ذلك ، لكن هيهات، فرغم إصراره على القول بخرافة التطور تعصبا لها فإن أمره قد ازداد انكشافا وتهافتا وبطلانا بتلك التراجعات والاعترافات التي أكدت صحة نقدنا لخرافة التطور وإبطالنا له بالعلم والشرع معا من جهة؛ وتهافت مزاعمه وشبهاته التطورية السابقة من جهة أخرى .

ثالثا: إن تلك التراجعات والاعترافات والتناقضات هي أدلة تفرض على التطوري عمرو شريف موقفا علميا وأخلاقيا هو أن يُذكّر القارئ بأنه كان

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص : 177 .
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص : 177 .

يقول بقطعية وعلمية التطور العضوي وعليه بنى مواقفه المؤيدة للتطور باسم العلم والشرع في كتبه السابقة ، خاصة كتاب: ابي آدم ، وكيف بدأ الخلق ، وفيهما دافع بقوة عن ذلك ،وحرّف العلم والشرع ، ومارس مختلف وسائل التغليط والتضليل والتلاعب. فعل هذا وغيره انطلاقا من قوله بقطعية التطور العضوي، وبما أنه تراجع عن موقفه فأصبح التطور المزعوم راجحا لا قطعيا فهذا يعني سقوط كل مواقفه السابقة التي بناها على زعمه بقطعية التطور. لكن الرجل لم يُذكّر القارئ بما يترتب عن تراجعه ، ولا اعترف بأن تراجعه يؤدي إلى سقوط وبطلان مواقفه التي بناها على زعمه بعلمية التطور وقطعيته. لأن القول بالترجيح ينقض قطعياته السابقة وينقلها من العلمية واليقين إلى الظن والاحتمال، ويجردها من قوتها الاستدلالية ، ولا يصح الاستدلال بها كدليل قطعي، لأن المنطق يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال. رغم ذلك فإن الرجل لم ينبه القارئ ولا اعترف أن تغييره لموقفه من التطور يؤدي إلى سقوط قطعياته السابقة ، وعليه أن يتراجع عنها ويتبرأ منها ولا يتحمل مسؤولية تأثر الناس بها، ويحذرهم من الاعتقاد بأنها صحيحة. إنه لم يفعل هذا مع أنه موقف ضروري ومطلوب منه شرعا وعلما وأخلاقا. لم يفعله لأنه لم يتخلص كلية من عقيدته التطورية الخرافية، ولا اعترف بكامل الحقيقة لغايات في نفسه .

ولذلك فالتطوري عمرو شريف يتحمل مسؤولية كبيرة عن أقواله السابقة الكثيرة والمتنوعة التي زعم فيها بأن التطور العضوي حقيقة علمية بأدلة الشرع والعلم. فيجب عليه أن يربط اعترافاته وتراجعاته الأخيرة بأقواله السابقة ويُعلن صراحة تخليه عن قوله بقطعية التطور العضوي، ويُؤكد على أنه أخطأ فيما قاله باسم العلم والشرع.

وأخيرا – رابعا-: تجب الإشارة هنا إلى أن عمرو شريف رغم اعترافاته السابقة وتراجعاته فإنه لم ينس تحريفاته ومغالطاته وتضليلاته للناس انتصارا لعقيدته التطورية .منها إصراره على الزعم بأن التطور العضوي هو أفضل تفسير لتعليل نشأة الحياة، وهذا زعم باطل بحكم أنه سبق أن بينا أن التطور المزعوم وهم وخرافة باسم العلم ، وبدليل تراجع الرجل عن قطعياته الكثيرة التي كسّر بها رؤسنا زورا وبهتانا.

منها قوله: ((لذلك مازال العلم في حاجة للكثير من البحث من أجل حسم الخلاف بين الدراونة وبين الخلقويين القائلين بالخلق الخاص)). قوله هذا تضمن تضليليّن: الأول ليس صحيحا أن العلم لم يحسم الخلاف حول

التطور وأن الأمر ما يزال جاريا، هذا كلام باطل قطعا بما بيناه في الفصلين السابقيّن وباعترافات الرجل نفسه، لكن التطورين رفضوا الاعتراف بذلك جحودا وتكبرا . والتضليل الثاني هو أنه ليس صحيحا أن الصراع بسبب الخلق هو قائم بين الداروينيين والقائلين بالخلق الخاص، وإنما هو قائم بين التطوريين من الداروينيين ودعاة التطور الموجه من جهة وبين القائلين بالخلق من جهة أخرى. لكن الرجل سحب نفسه وطائفته وكأنه غير معني بذلك الصراع . لكن الحقيقة ليست كذلك، فإذا ثبت التطور فهو انتصار للداروينيين ولدعاة التطور الموجه، وإن سقط وانهار فهو سقوط انهزام للاتجاهين معا.وبما أنه أثبتنا بطلان القول بالتطور العضوي بأدلة الشرع والعلم ، فالتطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه باطل قطعا، ولا قيمة لقول عمرو شريف:((لذلك مازال العلم في حاجة للكثير من البحث من أجل حسم الخلاف بين الدراونة وبين الخلقويين القائلين بالخلق الخاص)).

علما بأنه يجب أن لا يغيب عنا بأن اعترافات التطوري عمرو شريف وتراجعاته ونقضه لقطعياته السابقة تكشف لنا جانبا آخر يتعلق بحالته النفسية والفكرية. فهي تشهد على اضطرابه وقلقه وعدم يقينه فيما كان يقوله عن التطور العضوي؛ فكان يصدر قطعياته الزائفة والجوفاء خِداعا لنفسه وتسكينا لها وتهربا من مواجهة الحقائق العلمية والشرعية التي تنقض التطور العضوي وتهدمه.

<u>خامسا: من خصائص منهج الاستدلال عند عمرو شريف.</u>

تبين من نقدنا لمواقف وآراء التطوري عمرو شريف في قوله بالتطور العضوي وانتصاره له انه استخدم منهجا استدلاليا ذاتيا متحيزا متعصبا بالباطل لخرافة التطور العضوي من جهة ؛ وفاقدا لأكثر أساسيات منهج الاستدلال العلمي الصحيح من جهة ثانية، ومتصفا بخصائص غير علمية أفقدته الأمانتين العلمية والأخلاقية من جهة ثالثة. وبما أنه سبق أن أثبتنا ذلك بتوسع فإننا هنا سنذكر أهم خصائص منهجه الاستدلالي بتركيز وإيجاز من باب التذكير والتمثيل لا الحصر.

أولها: إنه منهج قائم أساسا على التحريف والتغليط والغش والتضليل والتلاعب. وهذه المميزات سبق أن أثبتناها بشواهد ومعطيات كثيرة جدا طبقها عمرو شريف في تعامله مع العلم والشرع والقراء انتصارا لخرافة التطور.

الخاصية الثانية: إنه منهج قائم على التناقض، من ذلك أن التطوري عمرو شريف في الوقت الذي أكثر من الكلام باسم العلم والشرع والتظاهر والتستر بهما انتصارا للتطور العضوي المزعوم من جهة ؛ فإنه من جهة أخرى خالفهما وحرفهما عن سابق إصرار وترصد انتصارا لعقيدته التطورية.

ومن ذلك أن عمرو شريف زعم مرارا بأنه يتبع الشرع فيما يتعلق بخلق الكون عامة وخلق الإنسان خاصة، لكنه عندما تكلم عن خلق الإنسان وحرّف آيات القرآن ، فإنه لم يذكر الأحاديث النبوية المتعلقة بخلق آدم والصريحة في نقض قوله بالتطور المزعوم. فضرب عنها صفحا وجعلها وراء ظهره . فأين الشرع الذي زعم أنه يتبعه ؟؟. إنه تعامل مع الشرع بهواه وتطوريته ، ولم يتعامل معه بإيمان به وإخلاص له ولا بعلمية وموضوعية.

ومن ذلك أن عمرو شريف ادعى أن الحفريات كشفت عن وجود حلقات انتقالية وسيطة بين الأحياء[1]، لكنه عاد ونقض ذلك عندما قال: ((بالرغم من أن نظرة واحدة للسجل ترينا ان الكائنات تظهر فجأة ثم تبقى كما هي ولا تتغير حتى تصل إلينا أو تنقرض))[2].

ومن ذلك أيضا أنه زعم مرارا وتكرارا أن التطور العضوي أصبح حقيقة علمية قطعية بأدلة علم الحفريات وعلم الأحياء، لكنه عاد وتراجع عن زعمه ونقضه عندما قرر بأن التطور العضوي لم يثبت علميا وليس حقيقة علمية وإنما هو مجرد رأي راجح وليس قطعيا.

الخاصية الثالثة: إنه منهج قام أساسا على الظن والاحتمال لا على العلم واليقين. بمعنى آخر أنه منهج ظني وليس يقينيا، لأنه قام على وهم وخرافة التطور ولم يقم على معطيات ومقدمات صحيحة من الشرع والعلم. والدليل على ذلك أن عمرو شريف بعدما زعم مرارا وتكرارا بأن التطور العضوي ثابت بالعلم والشرع عاد وتراجع عن ذلك واعترف بأن التطور المزعوم لم يثبت علما ولا شرعا . وبما أن مقدماته ظنية ووهمية وخرافية، فيجب أن تكون نتائجه كذلك، ولا يُمكن أن تكون يقينية في قوله بالتطور العضوي المزعوم . فالتطور العضوي المزعوم كما وصفته الباحثة القديرة مُنى زيتون ((ما هو إلا مجموعة من الفرضيات الخيالية التي لا علاقة لها

[1] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 107 .و عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 175 ، 191.

[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 190 .

بالمنهج العلمي، وتقوم على حجج دائرية لا منطقية تكون فيها المقدمة التي يضعونها هي النتيجة التي يخلصون إليها !!))[1].

الخاصة الرابعة: إنه منهج انتهازي نفعي أقامه عمرو شريف على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة . فلم يكن الرجل يتورع من استخدام أية وسيلة أو فكرة ينتصر بها لعقيدته التطورية ، حتى وإن تطلب الأمر تحريف العلم والشرع والافتراء عليهما وعلى أهل العلم. كتحريفه لقول سيد قطب وحسين الجسر وافترائه عليهما .

الخاصية الأساسية الأخيرة- الخامسة- : إنه منهج أقامه التطوري عمرو شريف على استعطاف القراء واستغفالهم واستمالتهم لتمرير أباطيله ومفترياته انتصارا لعقيدته التطورية. فهو في الوقت الذي حرف العلم والشرع بمختلف وسائل التلاعب والتغليط والخداع والسفسطة من جهة، وجدناه من جهة أخرى قد ركز على أسلوب ماكر خادع استعطف به القراء واستغفلهم واستمالهم به. من مظاهره أنه أكثر من مخاطبة القارئ بعبارة " قارئي العزيز " فلا يكاد يخلو منها فصل من فصول كتابه " أبي آدم " ، بل كررها في الفصل العاشر خمس مرات، وفي الفصل الأخير ست مرات[2]. وفي كتابه : كيف بدأ الخلق ؟ استعمل عبارة أخرى، هي: " القارئ الكريم" فقد أكثر من استعمالها من المقدمة إلى نهاية الكتاب[3].

ومنها أنه كان يُظهر نفسه للقراء بأنه حريص على الشرع ويحمل همومه وهموم الناس وأنه قلِق عليهم، كقوله: ((لقد صار يُؤرقني دائما القلق مما سيصيب عقيدة شبابنا وكبارنا لو ظل المفسرون التراثيون متمسكين بالشروح القديمة لآيات الخلق في القرآن الكريم))[4]. وأنه عالم باحث عن الحقيقة[5]. أنه ضد الداروينية هدم قلاعها، وان تطوره الموجه مخالف للتطور الدارويني، وانه هو المخالف للدين[6].

بذلك الأسلوب الماكر والخادع والهادم للعلم والدين كان التطوري عمرو شريف يعمل على استعطاف القراء وستغفالهم ويتمسكن لهم مُطبقا مقولة: ((تَمَسْكَن حتى تتمكن)). وبذلك الأسلوب وبغيره تمكن الرجل من ان

---

[1] منى زيتون: التطور والمغالطات المنطقية ، موقع: Critique of Evolution .

[2] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 251 وما بعدها، 267 وما بعدها .

[3] عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 19، 23 ، 89 ، 364، 367 .

[4] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 327 .

[5] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 252 وما بعدها.

[6] عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005 ، ص: 109 وما بعدها، 273 .

يستمر في نشر أباطيله وتحريفاته وضلالاته باسم الشرع والعقل منذ اكثر من عشر سنوات ينشرها بواسطة الكتب والفضائيات والشبكة المعلوماتية وأصبح له محبون وأتباع وأنصار. وبها أيضا وجدنا حتى الذين يخالفونه ويردون عليه يحترمونه احتراما زائدا لا يستحقه، ويصفونه بالعالم الفاضل. مع ان أعماله الفاسدة والتحريفية والباطلة والمتهافتة المتعلقة بالتطور المزعوم جعلته فاسدا متهافتا محرفا مغالطا لا فاضلا ولا محترما ولا عالما من جهة؛ وأنقصت كثيرا من أعماله الإيجابية الصحيحة المتعلقة بالرد على الإلحاد وأهله من جهة ثانية؛ وأخرجته من زمرة العلماء النزهاء، وأدخلته في زمرة العلماء المحرفين والانتهازيين من جهة ثالثة. ولذلك يجب على المسلمين أن يردوا على هذا الرجل التطوري المحرف المتستر بالعلم والشرع في قوله بالتطور العضوي وان يفضحوا أعماله وسلوكياته المخالفة للشرع والعلم معا .

وأما بالنسبة لأسباب فساد منهج الاستدلال عند التطوري عمرو شريف واتصافه بتلك الخصائص غير العلمية واللاأخلاقية فهي ترجع أساسا إلى سبب واحد هو اعتقاد الرجل بالعقيدة التطورية. فآمن بها واعتقد أنها عقيدة صحيحة وأظهرها وأصبح يدعو إليها، فلما وجدها تخالف العلم والشرع لم يراجع عقيدته التطورية ، وإنما انتصر لها وتسلط بها على العلم والشرع بالتحريف والتضليل والغش والتلبيس ليجعلهما يقولان بخرافة التطور العضوي. وهنا انحرف الرجل فكرا ومنهجا وسلوكا ونتيجة فيما يتعلق بعقيدته التطورية. فلو أنه لم يفعل ذلك وأعاد النظر في تطوريته وعرضها بموضوعية وعلمية على العلم والشرع لتبين له بطلانها ولتخلص منها. وبما أنه لم يفعل ذلك فقد انحرف عن العلم والشرع وفسد منهجه الاستدلالي وضل وأضل .

وبذلك يتبين من تلك الخصائص وغيرها أن منهج الاستدلال العلمي عند التطوري عمرو شريف هو منهج زائف متهافت وفاقد للأمانة العلمية والأخلاقية ، ولا يصلح منهجا للبحث العلمي، ولا أن يكون طريقا إلى الحقيقة العلمية . فهو منهج فاسد باطل أصولا وفروعا ونتائج، ومن ضيع الأصول حُرم الوصول.

وختاما لهذا الفصل- الثالث- يُستنتج منه أن التطوري عمرو شريف مارس مختلف أنواع التحريف والتضليل والتلبيس والتلاعب باسم العلم

والشرع وتجديد الفكر الإسلامي، وقد أبطلنا مزاعمه وشبهاته وكشفنا جانبا كبيرا من تحريفاته ومغالطاته. ففقد بذلك الأمانتين العلمية والأخلاقية وغرق في الذاتية والتعصب للباطل انتصارا لخرافة التطور العضوي بنوعيه الداروينى والموجه. فعل ذلك سيراً والتزاماً بمنهج إخوانه التطوريين الذين لهم سِجل حافل بمثل تلك الممارسات التي برعوا فيها منذ زمن شيخهم داروين إلى اليوم.

وتبين من ذلك أيضا أن تلك الأفعال القبيحة واللاعلمية لا يُمارسها إلا جاهل لا يعي ما يقول، أو صاحب هوى فعل ذلك لغايات في نفسه، أو مريض يعاني من أزمة فكرية ونفسية يبحث لها عن علاج ، أو عميل لجهة معادية للإسلام يعمل معها وفق خطة معدة سلفا مُكلف بالقيام بها لهدم الإسلام ونشر الفتنة بين المسلمين وتشكيكهم في دينهم من جهة، والتظاهر من جهة اخرى بمحاربة الإلحاد والغيرة على الدين بدعوى تجديده وحل القضايا الفكرية التي تشغل الشباب . فليبحث التطوري عمرو شريف عن الاحتمال الذي يصدق عليه، وليُسارع لعلاج نفسه بالتخلص من خرافة التطور العضوي ، ويتوب إلى الله تعالى من الجرائم العلمية والشرعية الكثيرة التي ارتكبها في حق العلم والشرع والناس .

****

الخاتمة

أظهر نقضنا لخرافة التطور العضوي بنوعيه حقائق ومعطيات ونتائج كثيرة وهامة جدا، منها أولا: لقد تبين من نقضنا المُجمل والمُفصل لمزاعم وشبهات التطوري عمرو شريف في قوله بالتطور العضوي ، أنه قول متهافت وباطل بأدلة العلم والشرع من جهة، وأن التطور العضوي وهم من أوهام التطوريين وخرافة باسم العلم من جهة أخرى. وأن التطور المزعوم لا يُمكن أن يُثبت بأي دليل صحيح ، وإذا فرضنا جدلا أنه حقيقة فيجب أن يُثبت بأربعة طرق او ببعضها ، هي: طريق الحفريات المتدرجة والمتسلسلة والمترابطة تُظهر ملامح التحول والتطور بين مجموعات الأحياء وأنواعها. وطريق المشاهدة العيانية في الواقع، فنرى تطور الأحياء عيانا . وطريق التجارب المخبرية، فيتمكن العلماء من إحداث التطور في الأحياء بالتجربة المخبرية. وطريق الوحي ، فيُخبرنا الله تعالى بأنه أوجد الأحياء ومنها الإنسان بالتطور العضوي لا بالخلق الخاص . ومن الثابت قطعا أن التطور المزعوم لم يثبت بهذه الطرق ولا بواحد منها ، وقد أبطلنا مزاعم وشبهات عمرو شريف التي استدل بها على تطوريته. مما يعني قطعا ان الأحياء ظهرت بالخلق الخاص لا بالتطور، وأن التطور المزعوم من خرافات وأوهام التطوريين. فالتطور العضوي المزعوم خرافة وهم باسم العلم لأنه لا يقبل الرصد المباشر ولا غير المباشر ولا يثبت بهما، ولا يقبل التجربة ولا يثبت بها، ولو كان حقيقة كما زعم عمرو شريف وإخوانه لأمكن إثباته بتلك الطرق أو ببعضها .

ثانيا: لقد أثبتنا من نقضنا للتطور العضوي وإبطاله أنه نقض ينطبق على التطور العضوي ويشمله كله، بغض النظر عن آلياته، أهو تطور دارويني، أو موجه، أو تدريجي أو فجائي، لأن الأصل واحد هو القول بالتطور المزعوم . وبما أنه أبطلنا القول بالتطور العضوي، فآلياتهسقطت حتما ، ولا معنى للكلام عنها بعد هدم أصلها . فلا فرق بين التطوريّن الدارويني والموجه فأصلهما واحد، ولا قيمة للتفريق بينهما من جهة الأصل كما فعل عمرو شريف. فمن يؤمن بالتطور العضوي الدارويني أو الموجه فهو قد خالف دين الإسلام ونقضه، وخالف أدلة العلم والواقع، وفتح على

نفسه بابا من الضلال قد يوصله إلى الكفر وقد يلحقه بالملاحدة، لأنـه أصبح يعتقد بعقيدة هي من اهم عقائدهم .

ثالثا: لقد أظهر نقدنا لخرافة التطور العضوي أن السجل الحفري هو أكبر دليل علمي على هدم التطور العضوي ونقضه نقضا قطعيا. لأنه هو التاريخ الطبيعي للأحياء على وجه الأرض، فهو مفتاح الماضي والحاضر معا. لقد قدم لنا الأدلة المادية القطعية في طبقات الأرض ومختلف أنواع المتحجرات علـى تهافـت وزيـف وبطـلان التطـور العضـوي المزعـوم. ولهـذا وجـدنا التطـوريين كعمـرو شـريف لمـا أدركـوا أن معطيـات السـجل الحفـري تهدم تطورهم المزعوم اختلقوا سجلا حفريا زائفا فصلوه علـى مقاسـهم ، وتعلقوا بشبهات واعتراضات للتشويش بها على السجل الحفري والقائلين به محاولة منهم لطمس حقائقه وإبعاد اهل العلم من الاهتمام بـه والـرد بـه علـيهم من جهــة، وإشــغالهم بحكايــة الطفـرات والمورثــات، والتشــابه بــين الأحيــاء والأعضـاء الأثريـة مـن جهـة أخـرى. مـع أن الحقـائق التـي أظهرهـا السـجل الحفري هي أدلة قطعية على بطلان التطور العضوي من أساسه وتهدم كل الشـبهات والاعتراضـات التضـليلية التـي أثـاره عمـرو شـريف وأمثالـه مـن التطوريين.

رابعا: تبين من نقدنا لمزاعم وشبهات التطوري عمـرو شـريف أنـه زعـم مرارا وتكرارا أن التطور العضوي حقيقة علمية مؤكدة، ومـن أجلـه حـرف الشرع والعلم وطبق منهجا فاسدا انتصر به لتطوريته. لكنه من جهـة أخـرى تراجع عن قطعياته وقال بأن التطور راجح وليس حقيقة علميـة مـن دون أن يعتذر للناس عن مواقفه السابقة وتـرك الأمـر غامضـا مواصـلا منهجـه فـي التضليل والتغليط والتحريـف انتصـارا لعقيدتـه التطوريـة . هذه العقيـدة هـي التي اعمته وأصمته وجردته من الأمـانتين العلميـة والأخلاقيـة، ومنعتـه مـن أن يعترف بالحقيقة كاملة وهي بطلان التطور العضوي بنوعيـه كمـا أثبتنـاه بأدلة العلم والشرع.

خامسا: كان التطوري عمرو شريف قد أكثر من الإشارة إلى أنه في قولـه بالتطور العضوي التزم بحقائق العلم، وابتعد عن التـأويلات الخاطئـة لآيـات الخلق في القرآن، وانه يسير في الأرض ويبحث عن بداية الخلق تطبيقا لمـا لما أمر به القرآن الكريم.لكن الحقيقة لم تكن كذلك، فقد تبين بعشـرات الأدلـة العلمية والشرعية أنـه كـان مخطئـا محرفـا ، ومغالطـا مدلسـا ،ومفتريـا علـى الشرع والعلم والناس في قوله بالتطور العضوي وانتصاره له .فهو لـم يسـر ولا نظـر فـي الكـون والشـرع بـوحي صـحيح ، ولا بعقـل صـريح، ولا بعلـم

صحيح وإنما نظر فيه بأهوائه وأوهامه وتحريفاته وتدليساته. ومن هذا حاله لا يُمكن ان يكون علميا ولا موضوعيا ولا عقلانيا ولا شرعيا ، ولا أن يكون على حق وصواب ، ولا ان يكون منهجه الاستدلالي منهجا صحيحا موصلا إلى الحق والحقيقة . وعليه فمن الخطأ إلحاق التطوريين كعمرو شريف وأمثاله بالعلماء النزهاء والمُنصفين فيما يقولونه عن خرافة التطور العضوي. فهم في ذلك من أهل الأهواء والأوهام ، ومن أعداء العلم والشرع ، لأن عقيدتهم التطورية أفقدتهم الأمانتيّن العلمية والأخلاقية وجعلتهم محرفين مغالطين انتهازيين نفعيين .فمن الخطأ الفادح أن نتركهم يتسترون بالعلم والشرع ، وينتسبون إليهما زورا وبهتانا.

سادسا: لقد تبين من نقدنا لمزاعم وشبهات عمرو شريف في قوله بخرافة التطور أنه لم يلتزم منهج البحث العلمي الصحيح في تعامله مع العلم والشرع، وإنما انطلق من عقيدته التطورية وبها تسلط على العلم والشرع بالتحريف والتلاعب والخداع والإغفال والانتقاء، ولم يكن باحثا عن الحق من العلم ولا من الشرع، وإنما كان باحثا عن الشواهد مهما كان زيفها لتأييد قوله بخرافة التطور. فهو لم يكن يستنطق العلم والشرع ولا كان باحثا عن خلق الأحياء كما دلت عليها الشواهد العلمية والشرعية، وإنما كان باحثا تطوريا متعصبا لتطوريته بالباطل . فأعماه تعصبه عن معطيات وحقائق العلم والشرع الهادمة لعقيدته، فحرفها وتلاعب بها انتصار لتطوريته الزائفة.

سابعا : أثبتنا بعشرات الأدلة العلمية والشرعية أن التطوري عمرو شريف في قوله بالتطور المزعوم وانتصاره له كان مُخطئا محرفا مغالطا مُفتريا على العلم والشرع معا ، ولم يكن شرعيا ولا علميا ولا عقلانيا في مواقفه التطورية، ولا كان فاضلا ولا شريفا. ولذلك فقد فأصبح من الواجب التصدي له بنسف بحرق ما كتبه عن التطور العضوي ليس بالنار وإنما بأدلة وشواهد وبراهين العقل والشرع والعلم، وإلا فستكون فتنة وفساد كبير وشر مستطير. وليعلم الناس أن ما يقوم به هذا الرجل ضرره أكثر من نفعه ، لأنه في الوقت الذي يحارب الإلحاد بقلمه ولسانه من جهة،فإنه من جهة أخرى يدعم الإلحاد ويقويه ويهدم الشرع ويفسد العقل وينشر الفساد والفتنة بين الناس بدعوته إلى خرافة التطور العضوي. فالرجل قدوة سيئة لنفسه ولغيره في قوله بالتطور المزعوم ، ولا يحق له أن يتكلم عن ذلك باسم العلم والشرع وتجديد الفكر الإسلامي.

ولـذلك فـلا يصـح الكـلام عـن نيـة الرجـل بـدعوى أن نيتـه حسـنة، لأن الأعمال التي قام بها من تحريف وتلاعب وافتراء ومخالفة العلم والشرع انتصارا لخرافة التطور تجعل الكلام عن نيته الحسنة لا معنى له، ولا فائدة منه ،ولن يرفع عنه اللوم ولا الأخطاء ولا الجرائم التي ارتكبها في حق العلم والشرع والعقل . إن تلك الأفعال لا يقوم بها إلا جاهل لا يعي ما يقول، أو مريض ، أو صاحب هوى فعل ذلك لغايات في نفسه!!.

أخيرا- تاسعا- : تبين من قراءتي النقدية لمصنفات التطوري عمرو شريف أنها مصنفات ضررها أكبر من نفعها، جمع فيها صاحبها الحق والباطل ، والإيمان والضلال ، واليقين والشك، . وبث فيها السم والعسل، والشكوك والشبهات، ومحاربة الإلحاد والدعوة إليه . ومارس فيها مختلف أنواع التضليل والتحريف والخِداع والتلاعب في تعامله مع الشرع وأقوال بعض أهل العلم. وجمع فيها أيضا بين التعصب الأعمى للباطل والتعصب البصير للحق. ولذلك وغيره فلا يُنصح عامة الناس بقراءة كتبه، لأن ضررها أكبر من نفعها لعدم قدرة معظمهم تمييز صحيح أفكارها من سقيمها. بل ومن الجريمة في حق العقل والشرع والعلم ما فعله بعض أهل العلم في الترويج لكتب التطوري عمرو شريف في الفضائيات ومواقع الشبكة المعلوماتية، وعرضته على أنه مقاوم لظاهرة الإلحاد الجديد من دون التحذير من سلبيات الرجل وأخطائه في كتبه. وبسببهم نشرت كثير من المواقع الإسلامية كتب الرجل على الشبكة المعلوماتية وروجت لها وهي لا تعلم ما فيها من ضلالات وكفريات وتحريفات وطامات، انخدعت بمدح هؤلاء لكتبه وبعناوين بعض مصنفاته الجاذبة ، منها: خرافة الإلحاد، ووهم الإلحاد، وكيف بدأ الخلق. هذه المصنفات جمعت بين محاربة الإلحاد والدعوة إليه، ومقاومة أهل الضلال والدعوة إلى بعض أفكارهم، والدعوة إلى الإسلام والعمل على هدمه باسمه وباسم العلم والإيمان. فالرجل - بكتبه وفكره- ضرره أكبر من نفعه ،وهو عدو لنفسه ولغيره وضحية لما يدعو إليه. ومن هذا حاله يجب التصدي له بالعلم ، وكشف ضلالاته وانحرافاته، وتحذير الناس منه ومن مصنفاته، مع الاعتراف بصوابه ونفعه القليل . لأن الرجل اختار لنفسه موضعا بين أهل الضلال والشك والإلحاد من جهة وبين أهل الإيمان واليقين والإسلام من جهة أخرى. فتبنى موقفا بين الطرفين جمعا بين الحق والباطل والكفر والإيمان ، والشك واليقين ، رغم انه موقف مُستهجن وفيه تناقض ولا يليق لمسلم مُلتزم واعٍ ولا لعاقل فاهم أن يتبناه. وهذا الرجل خطر على نفسه وعلى العلم والدين، بسبب فساد منهجه وسوء

نيتـه التـي أفسـدتها عقيدتـه التطوريـة حتـى أفسـد الشـرع والعلـم وحرفهمـا انتصارا لها. فهو إما انه جاهل لا يعي ما يقول، أو مريض يعاني من ازمة نفسية وفكرية، أو صاحب هوى مارس ذلك لغايات في نفسـه، أو أنـه عميل متعاون مع جهة معادية للإسلام وأهله يعمل على تنفيذ ما كلفته به !!.

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

أ، د خالد كبير علال
شوال / 1437هـ/ جويلية /2016م- الجزائر-

****

أهم المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم .

2- ابن خلدون : المقدمة .

3- ابن خليفة : الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ، 1977 .

4- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، السعودية، 1999 .

5- أبو حب الله : تعليقات جاءتني من لا دينيين وردي عليها .. السؤال الخامس عشر مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

6- أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

7- أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

8- أبو حب الله : أكاذيب تطورية ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

9- أبو حب الله : ما يجب أن تعرفه عن نظرية التطور؟ ، منتديات حراس العقيدة، موقع: /http://www.hurras.org على الشبكة المعلوماتية .

10- أبو حب الله : ماذا عن الحفريات البينية للإنسان القرد التي يدعي التطوريون اكتشافها ؟!!!..، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

11- أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

12- أبو حب الله : الحوض الجيني .. العقبة الكؤود !!..، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

13- أبو حب الله : لماذا لا يقبل الإسلام نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

14- أبو حب الله: أبو حب الله: أقوال وتعليقات العلماء المتخصصين على :السجلات الأحفورية والتطور والتحول الخيالي المزعوم واستحالته ، مدونة : أبو حب الله ، على الشبكة المعلوماتية.

15- أبو حب الله : كيف انتقلت الأسماك إلى البر ؟!. ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

16- أبو حب الله : نقد الداروينية الحديثة، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

17- أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين الثاني، ماي 2014 .

18- أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: /http://creationoevolution.blogspot.com .

19- أحمد يحيى: الحياة هى اللغز، قصة قصيرة : بطولة ضفدع الخشب ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: /http://creationoevolution.blogspot.com .

20- أحمد يحيى: الجينوم ... يتحدى الطفرة ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع: /http://creationoevolution.blogspot.com .

21- أحمد يحيى : هل يوجد عضو بدون فائدة في جسم الإنسان ؟، مجلة كشف الأقنعة، العدد الأول ، 2013 .

22- أحمد يحيى: اندماج الكرموسوم الثاني في الانسان كدلالة على التطور، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، على الشبكة المعلوماتية.

23- أحمد بن حنبل: المُسند، حققه شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1999 .

24- اخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ، الرسالة الخامسة، والسابعة، والثامنة .

25- أرنولد توينبي: تاريخ البشرية، ترجمة نيقولا زيادة، الدار الأهلية، بيروت ، 1081 .

26- الألباني: السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف ، الرياض .

27- أورخان محمد علي : الداروينية تنهار يوماً بعد يوم ،الشمبانزى والإنسان حسب علم الجينات، منتديات حراس العقيدة، موقع: /http://www.hurras.org على الشبكة المعلوماتية .

28- براهين الايمان: إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html .

29- البخاري: الجامع الصحيح .

30- بيتر وارد: أسباب غير نيزكية للانقراضات الجماعية القديمة، مجلة العلوم الأمريكية، النسخة الإلكترونية ، مج 23 ، عدد يناير 2007 .

31- تشالز داروين: أصل الأنواع .

32- الجاحظ: كتاب الحيوان .

33- جوناثان ويلز: أيقونات التطور، علم أم خرافة ؟ ، ترجمة أحمد ماحي، ومؤمن الحسن ، مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية، هدية مجلة براهين، العدد الأول.

34- خالد كبير علال: الداروينية في ميزان الإسلام والعلم ، دار البلاغ ، الجزائر.

35- خالد كبير علال: نقد العقل الملحد، منشور إلكترونيا .

36- خضر محمد الشيباني : سيفن هوكيغ ومأزق الملاحدة ،جريدة الرياض، الخميس 27 ذي القعدة 1431 هـ - 4 نوفمبر 2010م - العدد 15473 .

37- دوغلاس إروان: أم الانقراضات الجماعية، مجلة العلوم الأمريكية ، النسخة الإلكترونية ، مج 13 ، عدد يناير 1997 .

38- د . ل. آبل : بحث عن أصول الجينوم ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية . وانظر: http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/19273248.

39- ستيفن مايرك: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس وآخرين ، مركز براهين ن دار الكاتب، 2016 .

40- السرداب: نسبة التشابه في الجينات بين الإنسان والقرد 98.5% خدعة إلحادية !! ، منتدى التوحيد ،على الشبكة المعلواتية.

41- س . ك . كاتينا: الخلد ذو الأنف النجمي المُحير ، مجلة العلوم ، النسخة الالكترونية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مارس 2003، المجلد 19 .

42- سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط 10، القاهرة، دار الشروق،.1982

43- عبد الخالق حامد السباعي : نظرية داروين تتعارض مع الكشوف العلمية الحديثة ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .
44- عبد الحليم خضر: الجيمورفولوجيا، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ت .
45- علي إمام عبيد : فلسفة مسكويه الإلهية والطبيعية، الدار الإسلامية، مصر، 2010 .
46- عمرو عبد العزيز: الداروينية المتأسلمة .
47- عمرو شريف: في موكب أبي آدم : ابي آدم من الطين إلى الإنسان ، راجعه وقدم له عبد الصبور شاهين ،ط 1، مكتبة النافذة ، القاهرة، 2005.
48- عمرو شريف: كيف بدأ الخلق ،ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 .
49- عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 .
50- عمرو شريف: وهم الإلحاد، هدية مجلة الأزهر، محرم 1435/ نوفمبر ، ديسمبر 2013 .
51- عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 .
52- عمرو شريف: ثم صار المخ عقلا، ط 1، دار الشروق الدولية ، القاهرة، 2012 .
53- عمرو شريف: الوجود رسالة توحيد ، ط 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، القاهرة ، 2015 .
54- فريق البيولوجيا : كيف تطورت الكائنات وحيدة الخلية لعديدة الخلايا ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
55- فريق البيولوجيا : جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .
56- فريق البيولوجيا : تعليقا على خبر العثور على سلف جديد للإنسان !! ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
57- فريق البيولوجيا : ظهور أنواع الأسماك العظمية مرة واحدة بدون تدرج !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

58- آفريق البيولوجيا : هل فعلا انتهت مشكلة العصر الكمبري ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com.
59- فريق البيولوجيا : خرافة تطور الحصان ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
60- فريق البيولوجيا : اعتراف يهدم خرافة الأدلة من الحفريات التي بالآلاف ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
61- فريق البيولوجيا : ما هي قصة الأركيوبتريكس ؟ هل هو الحلقة المفقودة فعلا بين الديناصورات والطيور ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com.
62- فريق البيولوجيا: خلد الماء المفلطح أو منقار البط أو الفأر الأعمى ، موقع: الباحثون المسلمون: https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers.
63- فريق البيولوجيا: هل الثعابين لها أرجل ضامرة ؟، موقع :الباحثون المسلمون: https://www.facebook.com/The.Muslim.researchers.
64- فريق البيولوجيا : هل التطور أساسي فعلا في كل العلوم البيولوجية والطبية اليوم ؟، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com.
65- فريق البيولوجيا : الرد على أكذوبة التحام الكروموسوم 2 في الإنسان، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
66- فريق البيولوجيا : عدنان ابراهيم والتطور ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com.
67- فريق البيولوجيا : الرد على 11 مثالا عن الأعضاء الضامرة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
68- فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
69- فريق البيولوجيا : ماذا يقول عالم الفيزياء هنري ليبسون عن التطور ؟ ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com.
70- فريق البيولوجيا: شهادة دكتور متخصص من داخل الحقل التطوري – جون هوكس: ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com.

71- فريق البيولوجيا : تزوير نتائج أعمار عشرات الجماجم في خرافة تطور الإنسان الحديث !! ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

72- فريق البيولوجيا : الوجه الآخر للعلم : ستة أطباء يتلقون رشاوي مالية ليشهدوا بأن : التدخين لا يُسبب السرطانن **موقع** : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

73- فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 .

74- كيسي لوسكن ، وآن غوجر: العلم وأصل الإنسان ، ط الأولى،ترجمة وإعداد مجموعة الترجمة العلمية .

75- محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم .

76- محمد ابراهيم السقا : دكتوراه للبيع .. والسيطرة على الشهادات المزورة ، موقع عربي 21 ، : http://arabi21.com/story/883395.

77- محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

78- محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 201 .

79- مدونة نسف الإلحاد : فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميـة ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

80- مدونة نسف الإلحاد : خرافة أن للأجنة البشرية خياشيم ، على الشبكة المعلوماتية، وأنظر أيضا: https://www.facebook.com/Antiatheist.fr.

81- مدونة نسف الإلحاد : ظهور الحياة فجأة ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

82- مدونة نسف الإلحاد : الاصول الغامضة للإنسان و معضلات التطور ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

83- مدونة نسف الإلحاد : فضائح الدروانيه وفضائح اخلاق الملاحده الاجراميه ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

وانظـــــــــــــــــــــــــــــر موقـــــــــــــــــــــــــــــع: HTTP://WWW.CREATIONMOMENTS.COM/RESOU.. .-EVOLUTIONISTS

84- مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقــع :-http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog post_1532.html .

85- مركـز بـراهين : العلـم وأصـل الإنسـان ، درجمـة مـؤنس الحسـن ، وموسى إدريس .

86- مدونة: أنا مسلم ، أنا مفكر: هل النيانتردال بشر؟ ، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر على الشبكة المعلوماتي 21/ مـــــاي/ 2014 . الصـــــفحة علـــــى الفيســــبوك .https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes

87- مدونـة لا للإلحـاد : أليسـت مـدة مليـارات وملايـين السـنين كافيـة لبـدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

88- مدونـة لا للإلحـاد : نسـف خرافـات التطـور ، مدونـة نسـف الإلحـاد ، موقــع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، علــى الشبكة المعلوماتية. ، على الشبكة المعلوماتية .

89- مدونة لا للإلحاد : إذا كانت نظريـة التطـور خاطئـة، فلمـاذا تـدرس فـي جامعات الغرب؟، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

90- مدونـة لا للإلحـاد : اذا فقد الانتخـاب دوره فمن المسئول عن كل هذا التنظيم والابداع؟ ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

91- مدونة لا للإلحاد : اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظريـة التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

92- مدونة لا للإلحاد : مناقضة علم الفيزياء لفرضية التطور، مدونة نسف الإلحــــــــــــــــــــــاد ، موقــــــــــــــــــــــــــــــع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، علـى الشـبكة المعلوماتية .

93- مدونة لا للإلحاد: اذا فقد الانتخـاب دوره فمن المسئول عن كل هذا التنظيم والابداع؟ ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

94- مدونة لا للإلحاد: 25 سببا لتشك في نظرية التطور (نقلا عن د. والت براون، مركز الخلق العلمي) ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية.

95- مدونة نظرية التطور وحقيقة الخلق: السجل الأحفوري (أمل دارون المفقود) "فصل من كتاب تصميم الحياة "/ مدونة " نظرية التطور وحقيقة الخلق، على الشبكة المعلوماتية .

96- مسكويه: تهذيب الأخلاق .

97- مسلم : صحيح مسلم .

98- منى زيتون: تطور الطيور من الزواحف، موقع: Critique of Evolution .

99 - منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، موقع: Critique of Evolution .

100- منى زيتون : الطفرة .. الآلية البديلة ، مدونة نقد التطور ، موقع Critique of Evolution ، على الشبكة المعلوماتية .

101- منى زيتون: تشاكل الحمض النووي DNA بين الأنواع وأكذوبة الحمض النووي غير الوظيفي ، موقع: Critique of Evolution.

102- منى زيتون: كيس المح- صفار البيض- في الثدييات ، موقع: Critique of Evolution .

103- منى زيتون: جين Gluo ولغز فيتامين C، موقع: Critique of Evolution .

104- منى زيتون: جين Gluo ولغز فيتامين C، موقع: Critique of Evolution .

105- منى زيتون: التأسل الرجعي ، موقع: Critique of Evolution .

106- منى زيتون : الطفرة .. الآلية البديلة ، مدونة نقد التطور ، موقع Critique of Evolution ، على الشبكة المعلوماتية .

[1] منى زيتون: التطور والمغالطات المنطقية ، موقع: Critique of Evolution .

107- منى زيتون: صوان الأذن ، موقع: Critique of Evolution .

108- الموسوعة العربية العالمية .

109- نور الدين حاطوم وآخرون: موجز تاريخ الحضارة .

110- هارون يحيى: أطلس الخلق .

111- هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا .

112- هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب .

113- هيثم طلعت : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة .

114- هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ص: 16 .

115- وونـك ك : أفـول الإنسـان النيانـدرتالي، مجلـة العلـوم ، الترجمـة العربية، أفريل 2010 ، مج : 26.

116- يوسف القرضاوي: برنامج الشريعة والحياة على فضائية الجزيرة، موضـــــوع الحلقـــــة: بدايـــــة الخلـــــق ونظريـــــة التطـــور، http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2009/2/25/.

****

فهرس المحتويات

أهم المصادر والمراجع :
مصنفات للمؤلف :

مصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح و التعديل
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- - دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل و العلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .

21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلة و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .